القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الرابعة والعشرون - العدد 7242 الخميس 27 ايلول (سبتمبر) 2012 - 11 ذو القعدة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7242 Thursday 27 September 2012

ثقافة

10 محمد المسعودي: التصوف امام انكسار الواقع

منوعات

12 ماذا فعلت مي سكاف كي يتم تجريمها؟

مدارات

18 حملة «انا لاجئ» الاسرائيلية هل تطبق عربيا؟

رأي

19 اي جواب على تجريح المقدس الاسلامي؟

بعد تعذيبه في بني وليد افرج عنه بوساطة المقريف ونقل للعلاج في فرنسا

وفاة شاب ممن امسكوا بالقذافي تبرز مدى التوتر في ليبيا

■ طرابلس - وكالات - توفي بأحد المستشفيات الباريسية بفرنسا، الليبي عمران جمعة شعبان، الذي ينحدر من مدينة مصراتة، وكان عمران هو الذي قام بإلقاء القبض على معمر القذافي في مدينة سرت في تشرين الاول (أكتوبر) من العام الماضي.

وحول ملابسات وفاة عمران قال موقع صحيفة «الوطن» الليبية ان عمران كان أحد أفراد مجموعة الثوار الذين قاموا بإلقاء القبض على العقيد معمر القذافي في مدينة سرت العام الماضي، والذي اختطف أثناء عودته من مدينة مزدة حيث كان مكلفا بمهمة من قوات درع ليبيا التابعة للجيش الوطني ونقل إلى مدينة بني وليد حيث بقي محتجزا هناك لمدة خمسين يوما تم فيها تعذيبه والتنكيل به حتى تم الإفراج عنه بوساطة رئيس المؤتمر الوطني العام الدكتور محمد المقريف.

واضافت الصحيفة انه نقل إلى فرنسا للعلاج إلا أن الإصابات البليغة أدت إلى وفاته، وقد قام المقريف بنعي عمران على صفحته على «فيسبوك»، وكذلك عدد من أعضاء المؤتمر الوطنى العام.

الى ذلك كلف المؤتمر الوطني العام وزارتي الداخلية والدفاع بإلقاء القبض على من قام باختطاف وتعذيب عمران ورفاقه، والقبض على بقية المطلوبين للعدالة وتقديمهم للقضاء خلال عشرة أيام، وكذلك الإفراج عن الأسرى الموجودين بمدينة بني وليد.

وخوّل المؤتمر في قرار حصلت وكالة الأنباء الليبية على نسخة منه الوزارتين بكافة الصلاحيات اللازمة لتنفيذ هذا القرار بما في ذلك استخدام القوة عند اللزوم.

واعتبر المؤتمر (عمران جمعة شعبان) من «شهداء الواجب ومنحه وسام شهيد الواجب، وإعطاء ورثته كافة الميزات المقررة قانوناً لشهداء الواجب».

وألزم المؤتمر الوطني العام جميع الجهات ذات العلاقة بتنفيذ هذا القرار، وعلى لجان المؤتمر المختصة متابعة تنفيذه.

وفي ساعة مبكرة من صباح امس الأربعاء دفن أحد المقاتلين الليبيين الذين ساعدوا في الإمساك بمعمر القذافي وقال أقاربه إنه قتل بالرصاص بعد تعذيبه في بلدة مناوئة.

وأبرزت وفاة عمران شعبان مجددا الصعوبة التي يواجهها زعماء ليبيا الجدد في احتواء الجماعات المسلحة وربما يؤجج الحدث التوتر بين بلدتي مصراتة وبني وليد اللتين أيدت كل منهما جانبا مختلفا في صراع العام الماضي.

وبات شعبان شخصية معروفة بعدما ظهر في لقطات وهو ممسك بالقذافي يوم 20 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي قبل مقتل الزعيم الليبي السابق في سرت مسقط رأسه.

ويقول أقارب شعبان إن مسلحين خطفوه في تموز (يوليو) بالقرب من بني وليد أثناء عودته إلى مصراتة بعد مهمة حكومية بغرب ليبيا بهدف تهدئة الاشتباكات هناك. وبني وليد أحد معاقل القذافي السابقة وتبعد حوالى 140 كيلومترا عن مصراتة.

وقال أخوه وليد «خطفته مجموعة إجرامية أثناء عودته... الجزء الأسفل من جسمه به آثار طلقات نارية وقد تعرض للتعذيب».

وبينما حوصرت مصراتة لأسابيع على أيدي قوات القذافي خلال قتال العام الماضي كانت بني وليد إحدى آخر البلدات التي سقطت في أيدي الثوار.

وتجدد التوتر بين مصراتة وبني وليد في وقت يحاول فيه زعماء ليبيا الجدد بسط سيطرتهم على المجموعات المسلحة بعد مقتل سفير الولايات المتحدة في هجوم على القنصلية الأمريكية في بنغازي في 11 أيلول (سبتمبر).

وشارك المئات في صلاة الجنازة التي أقيمت لشعبان في ملعب لكرة القدم في مصراتة.

وشكا أخوه حسين من أن السلطات الليبية لم تفعل شيئا لمساعدة أخيه. وقال «أعلن تحرر ليبيا من حكم القذافي في 23 تشرين الاول (أكتوبر) العام الماضي. لكن هذا لم يحدث».

وفي تموز (يوليو) الماضي هدد مقاتلون من مصراتة بمهاجمة بني وليد بعد احتجاز اثنين من صحافيي بلدتهم هناك. وأفرج عن الصحافيين بعد تدخل السلطات.

جثمان عمران جمعة شعبان

قال ان بن لادن متهم قتل ورمي في البحر من دون محاكمة

احمدي نجاد: ايران تتعرض لتهديد عسكري من «الصهاينة الهمج»

■ نيويورك - وكالات: قال الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد امس الأربعاء إن ايران تحت تهديد بعمل عسكري من «الصهاينة الهمج». واضاف ان مثل هذه التهديدات تهدف لاجبار الدول على الخضوع.

وقال في كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة «التهديد المستمر من الصهاينة الهمج باللجوء للعمل العسكري ضد بلدنا العظيم مثال واضح على هذا الواقع المرير».

وقال إن سباق التسلّح وخصوصاً النووي وإنتاج أسلحة الدمار الشامل من قبل الدول المهيمنة أصبح سائداً في العالم ويهدد الأمن العالمي، مشيراً إلى أن «اختبار أجيال جديدة من الأسلحة الحديثة والتعهد بالإفراج عن هذه الأسلحة في الوقت المناسب يستخدم الآن كلغة تهديد ضد الدول لإجبارها على مرحلة جديدة من الهيمنة».

وأضاف الرئيس الإيراني أن «تهديد الصهاينة المستمر للشعب الإيراني باللجوء إلى العمل العسكري ضد أمتنا العظيمة هو مثال واضح على هذا الواقع المرير».

وأكد أن «الشعب الإيراني النبيل يرحّب بأية جهود لإحلال السلام والأمن والطمأنينة التي يمكن أن تتحقق فقط عبر الانسجام والتعاون والإدارة المشتركة للعالم»، مشدداً على أن «الشعب الإيراني الذي عرف طعم الحروب يقدّر الاستقرار» ويتطلع إلى الحرية والسلام.

وقسّم أحمدي نجاد كلمته إلى ثلاثة أقسام، قدم في الأول لمحة تاريخية عن أبرز الحروب والمشاكل والمظالم في العالم، والثاني هو نظرة عن الوضع في العالم حالياً، وفي الثالث طرح ما رآها حلولا للمشاكل العالمية.

وفي سياق جردته التاريخية، قال عن زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن إنه «متهم قتل ورمي في البحر من دون محاكمة ومن دون إبلاغ العالم والشعب الامريكي».

ودعا إلى تغيير النظام العالمي بشكله الحالي لأن «الكل غير راض عن النظام الدولي الحالي»، موضحاً أن استمراره لا يؤمن سعادة الشعوب وبني البشر يستحقون وضعاً غير الوضع الحالي.

وأكد أحمدي نجاد أن المشكلة ليست في الشعوب بل بالقوى الكبرى التي تتحكم بالعالم والتي تحقّر بعض الشعوب وتجرّد أخرى من حقوقها، مضيفاً أن النظام العالمي يقوم على التسلّط.

وقال «هناك قوى عالمية تسعى إلى الهيمنة من خلال بث التفرقة بين الشعوب» و«تدعي الحرية بينما تنفق ملايين الدولارات على الانتخابات».

واعتبر أن العالم يحتاج إلى نظام جديد عادل يحترم إرادة الشعوب لأن النظام الحالي ظالم وهو نظام تفرقة، داعيا إلى «كف يد الأقلية التي تريد السيطرة على العالم».

ورأى أحمدي نجاد أن النظام الرأسمالي وقع في مستنقع لا يستطيع الخروج منه وهو غير قادر على حل المشاكل الاقتصادية في العالم ولا يستطيع إدارة العالم. ودعا إلى إصلاح الأمم المتحدة من خلال التنسيق بين حكومات العالم، متهماً الأمم المتحدة بعدم المصداقية وعدم الفعالية.

(رأي القدس ص 19)

الرئيس الايراني احمدي نجاد

عناصر من «الجيش الحر» يحضرون مؤتمر المعارضة في العاصمة ويضعون انفسهم بتصرف «النظامي»

تفجيران انتحاريان يستهدفان مجمع الاركان في سورية مقتل أكثر من 107 اشخاص في «مذبحة» جنوبي دمشق

■ دمشق - بيروت - وكالات: وقع انفجاران صباح الاربعاء في وسط دمشق في محيط مجمع الاركان العامة للقوات السورية أسفرا عن مقتل 4 عناصر من حراسة مبنى هيئة الاركان العامة متأثرين بإصابتهم إضافة إلى 14 جريحا من المدنيين والعسكريين، وحصد يوم امس 217 قتيلا في مناطق مختلفة من سورية منهم عشرات أعدموا في ريف دمشق وبرزة ودوما، في حين ارتفعت حصيلة اعمال العنف المستمرة في البلاد منذ 18 شهرا الى اكثر من 30 الف قتيل وفق المرصد السوري لحقوق الانسان. وقال ناشطون من المعارضة السورية ان قوات الامن الموالية للرئيس بشار الاسد قتلت العشرات في بلدة صغيرة خارج دمشق الأربعاء فيما وصفوها بأنها «مذبحة». وأظهر فيديو نشره ناشطون صفوفا من الجثث التي تغطيها الدماء ملفوفة في اغطية. وبدا أن الضحايا الذين أظهرتهم الكاميرا كانوا ذكورا أعمارهم من 20 عاما فأكثر. وقال صوت ناشط مصاحب للفيديو ان هذه اللقطات لمذبحة في منطقة الذيابية. واضاف ان الجثث بالعشرات.

وقال ناشطون ان عدد من قتلوا في بلدة الذيابية جنوب شرقي العاصمة ربما يصل الى 107 أشخاص. وقال المرصد السوري لحقوق الانسان المعارض ومقره بريطانيا إنه يمكنه فقط تأكيد مقتل 40 شخصا.

واكد الجيش السوري في وقت سابق الاربعاء ان ايا من قادته لم يصب بأذى جراء تفجير سيارة مفخخة وعبوة ناسفة استهدفا مقر الهيئة العامة للاركان في دمشق وتلتهما اشتباكات.

ونقل التلفزيون الرسمي السوري عن مصدر عسكري مسؤول قوله ان «جميع القادة العسكريين وضباط القيادة العامة بخير ولم يصب اي منهم بأذى، وهم يتابعون تنفيذ مهامهم اليومية المعتادة».

وافاد مصور وكالة فرانس في دمشق ان عناصر اجهزة الامن قطعوا كل الطرق المؤدية الى وسط العاصمة.

وتلت التفجيرين اشتباكات داخل المجمع ادت الى وقوع اصابات بين الطرفين، بحسب المرصد الذي قال «تدور اشتباكات عنيفة داخل ساحات هيئة الاركان العامة للجيش والقوات المسلحة الذي استهدف بانفجارين صباح الاربعاء»، متحدثا عن «معلومات (تشير) الى خسائر بشرية بصفوف الطرفين».

وفي سياق متصل افاد تلفزيون «برس تي في» الناطق بالانكليزية ان مراسلته مايا ناصر «قتلت برصاص قناص في العاصمة السورية دمشق»، وان «مدير مكتب تلفزيون العالم حسين مرتضى اصيب بجروح» اثناء مواكبتهما الاشتباكات في محيط مجمع الاركان.

الى ذلك قالت وكالة انباء يو بي آي ان عددا من ضباط وعناصر «الجيش السوري الحر»، فاجأ الأربعاء، المجتمعين في مؤتمر المعارضة الداخلية في دمشق بحضورهم الى قاعة الاجتماع وإعلان تخليهم عن حمل السلاح، والانخراط في سياق المصالحة الوطنية، ووضعوا أنفسهم بتصرّف قيادة الجيش السوري النظامي. وقال المقدّم خالد الزالم، نائب رئيس المجلس العسكري في «الجيش السوري الحر» في المنطقة الجنوبية ومعه عدد من الضباط والعسكريين، خلال مؤتمر المعارضة الداخلية الذي عقد في دمشق بحضور سفراء روسيا والصين وإيران وسكرتير السفارة المصرية، «نعلن تركنا قطعنا والعمل مع المسلّحين بعد أن اكتشفنا أن الحل ليس بحمل السلاح السوري ضد السوري». وأضاف أن «السلاح هو لنصرة أخواننا في فلسطين في مواجهة أعداء الإنسانية وليس مواجهة الأخوة». (تفاصيل ص 4 و5)

سوريان ينقلان جثمان احد ضحايا القصف على مدينة حلب

مصر تلغي محادثات إقليمية بشأن سورية بسبب غياب تركيا

■ الامم المتحدة - رويترز: قال متحدث باسم الرئاسة المصرية ان الرئيس محمد مرسي ألغى اجتماعا لاربع قوى اقليمية بشأن أزمة سورية بسبب غياب رئيس الوزراء التركي طيب اردوغان عن اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة هذا الاسبوع.

وتشكل الرباعي المكون من مصر وايران وتركيا والسعودية بناء على مبادرة طرحتها مصر التي يتطلع رئيسها الجديد الى وضع بصمته بما وصفها بأنها سياسة خارجية متوازنة.

وقال المتحدث باسم الرئاسة ياسر علي للصحافيين في وقت متأخر الثلاثاء «كان من المفترض ان يكون هناك اجتماع هذا الاسبوع لكن بسبب غياب رئيس الوزراء التركي ألغي الان.»

وغابت السعودية عن الاجتماع الماضي للرباعي الذي استضافته القاهرة يوم 17 ايلول (سبتمبر). واعتبر دبلوماسيون ومسؤولون غربيون القرار السعودي ردا على وجود ايران.

وايران هي الدولة الوحيدة في الرباعي الحليفة للرئيس السوري بشار الاسد وتتهم السعودية وتركيا بمساعدة المعارضين الذين يقاتلون للاطاحة به.

المتحدث باسمه: لا حاجة لتعديل اتفاق السلام مع اسرائيل

مرسي امام الجمعية العامة يدعو لتحرك لحل قضية فلسطين ويحذر من حرب أهلية في سورية

■ نيويورك – يو بي اي - ا ش ا: طالب الرئيس المصري محمد مرسي الأربعاء المجتمع الدولي بالتحرك الجاد والفوري لوضع حد للاحتلال والاستيطان وتغيير معالم القدس المحتلة، مجدداً رفضه التدخل العسكري في سورية ودعوته الجميع إلى المساهمة في مبادرته (الرباعية) منعاً لتحوّل الصراع هناك إلى حرب أهلية تمتد إلى المنطقة.

وقال مرسي في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة «أتحدث إليكم بصفتي أول رئيس مدني منتخب ديمقراطياً بإرادة شعبية حرة في أعقاب ثورة سلمية عظيمة شهد لها العالم وأسست لشرعية حقيقية». واعتبر مراقبون ان الخطاب لم يخرج عن الخطوط التقليدية للسياسة الخارجية المصرية قبل الثورة، بل انه خلا من اي انتقاد مباشر لاسرائيل، التي لم يذكر اسمها ولو مرة واحدة منذ انتخابه، مكتفيا بالاشارة الى فشل الامم المتحدة في التعامل مع القضية الفلسطينية، والقاء المسؤولية على عاتق المجتمع الدولي للتحرك لحلها.

وفي موضوع القضية الفلسطينية، قال الرئيس المصري إن عقوداً طويلة مضت منذ عبّر الشعب الفلسطيني عن عزمه على استعادة حقوقه وبناء دولته وعاصمتها القدس ورغم جهد هذا الشعب المتواصل ولجوئه إلى جميع الوسائل المشروعة، «بقيت المنظمة الدولية عاجزة حتى اليوم عن تحقيق آمال وتطلعات شعب فلسطين والقرارات الدولية بقيت بعيدة عن التحقق».

ورأى أنه من المشين أن يقبل العالم الحر استمرار طرف في إنكار حقوق شعب يتوق إلى استعادة حقوقه وبناء دولته، ومن المشين أن يستمر الاستيطان في أراضي الشعب الفلسطيني وتستمر المماطلة في تنفيذ القرارات الدولية.

وأضاف «أنا أضع العالم أمام مسؤولياته في تحقيق السلام العادل والشامل والتحرك الجاد ومن الآن لوضع حد للاحتلال والاستيطان وتغيير معالم القدس المحتلة».

من جهته قال المتحدث باسم رئاسة الجمهورية الدكتور ياسر علي انه لا يوجد حاليا ما يستدعي تعديل اتفاقية كامب ديفيد، مشيرا الى ان مصر لديها كل ما تحتاجه لفرض سيطرتها علي سيناء وإعادة الأمن والانضباط في كامل أرجائها والعمليات مستمرة ولا يوجد ما يعوق تقدمها لحين تحقيق الأهداف المحددة لها.

جاء ذلك في تصريحات صحافية الأربعاء لياسر علي في نيويورك على هامش مشاركة الرئيس مرسي في اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة ردا على ما اعلنه احد مستشاري الرئيس مرسي من انه تقدم بمشروع لتعديل اتفاقية كامب ديفيد.

الرئيس المصري محمد مرسي

المنطقة الحرة المقترحة بعمق كيلومتر واحد في غزة وتمتد للعريش

مصر تبلغ حماس رسميا رفضها اقامة منطقة تجارة حرة مع قطاع غزة

رام الله - «القدس العربي» من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية رسمية الاربعاء بأن مصر ابلغت حركة حماس بشكل رسمي رفضها لاقامة منطقة تجارة حرة على الحدود مع قطاع غزة.

واوضحت المصادر بأن رئيس الوزراء المصري هشام قنديل ابلغ رئيس الوزراء الفلسطيني المقال في قطاع غزة اسماعيل هنية الذي زار القاهرة الاسبوع الماضي بالقرار المصري الرافض للمنطقة الحرة المقترحة من حماس ما بين مصر وقطاع غزة كون تلك المنطقة ستجزر قطاع غزة ككيان فلسطيني مستقل عن باقي الاراضي الفلسطينية.

واشارت المصادر الى ان مصر تخشى استغلال اسرائيل لمنطقة التجارة الحرة الهادفة لحل مشاكل غزة الاقتصادية لالحاق القطاع – المستقل اقتصاديا من خلال منطقة التجارة الحرة – بمصر وحل مشكلته الديمغرافية والسكانية على حساب الاراضي المصرية ليستوعب القطاع الفلسطينيين العائدين من الخارج مثل اللاجئين الفلسطينيين الفارين من سورية والعائدين من لبنان.

ومن جهته اكد نمر حماد المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس لـ«القدس العربي» الاربعاء بأن مصر رفضت سعي حماس لانشاء منطقة تجارة حرة على الحدود ما بين غزة ومصر وابلغت قيادة الحركة بالقرار. واضاف حماد قائلا «الاخوة في مصر يعلمون خطورة ان تتحول قضية قطاع غزة لمصر»، مشيرا الى خطورة اقامة منطقة تجارة حرة بعمق كيلومتر واحد في القطاع و8 كيلومترات في الاراضي المصرية بحيث تصل للعريش على حد قوله.

وتابع حماد قائلا لـ«القدس العربي» «اعتقد بأن اسماعيل هنية - خلال زيارته الاسبوع الماضي لمصر - سمع من الاخوة المصريين كلاما واضحا حول هذه المسألة»، مضيفا «المشروع الاسرائيلي واضح تماما ومنذ سنوات وليس جديدا ان يكون حل القضية الفلسطينية في قطاع غزة مع توسع باتجاه سيناء، وقصة منطقة حرة بمعنى كيلومتر داخل غزة ثم 8 كيلومترات داخل سيناء لغاية العريش تحتاج الى تفكير استراتيجي، فالموضوع ليس موضوع فلوس»، وذلك في اشارة الى عرض دولة قطر مليار دولار على مصر لاقامة منطقة التجارة الحرة مع غزة لحل مشكلتها للابد على حد قول القطريين.

وتابع حماد «اقامة منطقة حرة بين غزة ومصر امر خطير وغير مقبول اطلاقا والسبب في ذلك محاولة اعتبار قطاع غزة وكأنه كيان مستقل الامر الذي يسهل على الاسرائيليين تنفيذ مخططاتهم» بحل القضية الفلسطينية على حساب الاراضي المصرية.

واضاف حماد قائلا «اخوانا في مصر يدركون خطورة هذا الامر وانا لا اعتقد بأن الحكومة المصرية يمكن ان تتجاوب مع هذا الامر» في اشارة لسعي حماس انشاء منطقة تجارة حرة مع مصر بتمويل قطري لحل مشاكل قطاع غزة الاقتصادية ككيان مستقل ومحرر من الاحتلال الاسرائيلي.

وبشأن شروع قطر بإعادة اعمار غزة وارسال وفد قطري للقطاع لمباشرة الاعمال دون التنسيق مع السلطة الفلسطينية في رام الله، واعلان رئيس الوفد القطري عن اقتراح الدوحة بتقديم مليار دولار لاقامة المنطقة الحرة على الحدود بين غزة ومصر، قال حماد «ليست المشكلة الكبيرة بالنسبة لنا ان هناك احدا يريد ان يقوم بإعمار قطاع غزة بل نتمنى ان يكون ذلك عبر قنوات رسمية، ولكن اذا حصل لا اعتراض عليه، ولكن الاعتراض الاساسي والمرفوض رفضا قاطعا من القيادة الفلسطينية هو اقامة منطقة ذات طابع جمركي ما بين كيان - غزة - مع جمهورية مصر العربية حتى لا تتجذر فكرة انه في كيان مستقل في غزة».

وكان رئيس الوفد القطري لإعادة إعمار قطاع غزة السفير محمد العمادي الذي وصل غزة الثلاثاء اعلن أن بلاده عرضت على الحكومة المصرية إقامة منطقة تجارية حرة بين قطاع غزة ومصر بقيمة مليار دولار.

وقال العمادي في تصريح صحافي لدى وصوله إلى غزة إن الحكومة القطرية عرضت بناء منطقة حرة محمية بحيث يتم التنسيق بين كل الجهات، مشيرا إلى أن الحكومة المصرية تدرس ذلك في الوقت الحالي «لحل مشكلة غزة للأبد».

وأشار إلى أن قطر عرضت إقامة هذه المنطقة بتكلفة تصل إلى نحو مليار دولار.

ولا بد من الذكر بأن العمادي كان قد أعلن عن بدء تنفيذ مشاريع المنحة القطرية بإعادة إعمار قطاع غزة بقيمة 254 مليون دولار.

حماس تنفي الاتفاق مع إيران للدخول في الحرب ضد إسرائيل إذ هاجمت المنشآت النووية

غزة - «القدس العربي» من أشرف الهور:

نفت حركة حماس أن تكون قد أبرمت اتفاقا مع طهران يقضي بالدخول في حرب ضد إسرائيل حال شنها هجوماً ضد المنشآت النووية الإيرانية.

وقال الناطق الرسمي باسم حركة حماس الدكتور صلاح البردويل في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه معقباً على تقرير إسرائيلي نشره موقع «تيك ديبكا» الأمني حول زيارة الدكتور محمود الزهار إلى طهران بأنها جاءت بهدف تنسيق المواقف حال الحرب الإسرائيلية المتوقعة على طهران، وأن ما نشر هو «محض أكاذيب تلفقها الاستخبارات العسكرية الصهيونية بهدف تسخين الأجواء وتمهيد الرأي العام لمزيد من العدوان الصهيوني على غزة واختلاق المبررات لاستهداف شخصيات قيادية بعينها».

وأشار البردويل إلى أنه رغم أن إسرائيل لا تحتاج إلى هذه المبررات «إلا أن أكاذيب كهذه تسهل عليها مهمة عدوانية لخلط الأوراق في المنطقة ولا سيما في ظل حمى الانتخابات الأمريكية الوشيكة».

وحذر البردويل من أن «العدو الصهيوني يدفع المنطقة والعالم باتجاه حرب غير مضمونة العواقب وغير معروفة التداعيات سيتحمل المجتمع الدولي ثمناً باهظاً من تكاليفها».

ودعا إلى اتخاذ «الموقف الملائم» لكبح هذه النوايا العدوانية لإسرائيل، التي قال ان تصريحات قيادة تل أبيب تكشفها «وتجسدها التدريبات الصهيونية المتواصلة والتحريض المستمر».

وكان الموقع الإسرائيلي ذكر أن الزهار ومن أسمته بنائب أركان حماس مروان عيسى التقيا خلال زيارات قاما بها قبل أيام إلى طهران وبيروت، بالرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، وبالأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، ووقعا اتفاقا يقضي بانضمام الحركة للحرب إلى جانب إيران وسورية وحزب الله في حال شنت إسرائيل هجوما يستهدف المنشآت النووية الإيرانية.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

بيل كلينتون لا يثق بتأكيدات طهران انها لا تسعى لامتلاك سلاح نووي.. واجتماع للدول العظمى حولها الخميس

إيران: أي هجوم علينا سيلاقي ردا مدمرا ولا ننوي الاعتداء على اي بلد

■ عواصم ـ وكالات: حذر مسؤول عسكري إيراني كبير، امس الاربعاء، من أن أي هجوم على بلاده سيلاقي «رداً مدمراً منا».

ونقلت وكالة «مهر» للأنباء الإيرانية عن قائد القوة البرية للجيش الإيراني العميد أحمد رضا بوردستان، قوله «ان ايران ليست بصدد العدوان على أية دولة.. إلا أن اي أحد يريد مهاجمتنا سيتلقى ردا مدمرا منا».

وقال «ان استراتيجيتنا الدفاعية مبنية على الردع، فنحن لا ننوي العدوان على أي بلد، ولن نكون البادئين بأي حرب، إلا أنه إذا أراد أحد أن ينفذ تهديده ضدنا، فإنه سيتلقى ردا قاطعاً ومدمرا من قبل ايران».

واشار الى أن القوات المسلحة الإيرانية «ترصد تماماً تهديدات العدو براً وجواً وهي على مستوى عال من الجاهزية للتصدي لأي تهديد، ومن شأنها ان تجعل أي عدو يندم على فعلته».

الى ذلك اعلن مسؤول امريكي مساء الثلاثاء ان الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي والمانيا ستجتمع الخميس حول ايران على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة.

وقال هذا الدبلوماسي الذي فضل عدم الكشف عن هويته ان هذا الاجتماع لمجموعة 5+1 (الولايات المتحدة والصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا) سيعقد على مستوى وزاري.

واوضح بالنسبة للملف النووي الايراني ان الامر بالنسبة للقوى العظمى هو «الحديث عن المرحلة المقبلة».

من جانبه أعلن الرئيس الامريكي الأسبق انه لا يثق بتأكيدات طهران بأنها لا تسعى لامتلاك سلاح نووي، وحث المجتمع الدولي على الضغط على الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد حتى يسمح للمفتشين الدوليين بالتحقق من هذه المزاعم.

وقال كلينتون في مقابلة مع الإعلامي، بيرس موغان، عبر شبكة «سي إن إن»، بثت ليل الثلاثاء بالتوقيت المحلي، إن «ما يقولونه بالحقيقة هو انه بالرغم من إنكار المحارق (اليهودية) وتهديد إسرائيل وتصوير الولايات المتحدة على انها شيطان، وبالرغم من كل ما نقوم به نريدكم أن تثقوا بنا».

وأضاف ان إيران «لا تحظى بموقف يمكن الدفاع عنه».

وتابع إذا حصلت إيران على سلاح نووي «سيكون الرد غير شامل»، وستحاول دول أخرى في المنطقة الانضمام إلى نادي النخبة للقوى النووية.

وشدد على انه كلما زاد عدد الأسلحة النووية، زاد احتمال أن تسرق أو تنقل إلى «إرهابيين».

ورداً على كلام نجاد بأن برنامج إيران النووي هو لأهداف سلمية بحتة، قال كلينتون ان القلق الحالي بشأن وجود سلاح دمار شامل في إيران يختلف عن الوضع الذي كان بالعراق في العام 2003، يوم هاجمت الولايات المتحدة نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين بعد اتهامه بامتلاك مثل هذه الأسلحة، ولم يعثر علي أي منها.

وأضاف انه في العراق «لم تتوفر أبداً برأيي أية معلومات استخباراتية نووية موثوقة، ولكن الوضع مختلف تماماً، (فالإيرانيون) لا يدعون أبداً انهم لا يمتلكون أجهزة طرد مركزي» من النوع الذي يستخدم لصنع مواد مناسبة للأسلحة.

وعبر كلينتون عن عدم ثقته بما تقوله طهران عن انها لا تسعى لامتلاك سلاح نووي، وحث المجتمع الدولي على الضغط على نجاد حتى يسمح للمفتشين الدوليين بالتحقق من هذه المزاعم.

من جهة اخرى أبرزت وسائل اعلام الايرانية امس الاربعاء ادانة ايران للرفع المقرر لجماعة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة من قائمة الولايات المتحدة بالمنظمات الارهابية.

وصرح مسؤولون امريكيون في الاسبوع الماضي بأن وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون اتخذت قرارا برفع الجماعة من القائمة في انتصار لجماعة كان يستضيفها يوما الرئيس العراقي الراحل صدام حسين خصم ايران.

وتدعو جماعة مجاهدي خلق الى الاطاحة بحكم رجال الدين في ايران وحاربت في صفوف قوات صدام خلال الحرب الايرانية العراقية في الثمانينات. وخاضت ايضا حرب عصابات ضد شاه ايران الراحل الذي دعمته الولايات المتحدة شنت خلالها هجمات على اهداف امريكية.

ونقلت وكالة مهر للانباء عن رامين مهمان باراست المتحدث باسم الخارجية الايرانية قوله «باتخاذ هذه الخطوة يجب ان تحاسب الحكومة الامريكية عن دماء الاف الايرانيين والعراقيين الذين اغتالهم اعضاء هذه الجماعة الطائفية».

وجاء القرار الامريكي بعد سنوات من الجهود التي بذلتها جماعة مجاهدي خلق التي تقطعت السبل بعدد كبير من اعضائها في العراق حتى بعد ان اختلفت علاقتها مع بغداد عقب سقوط صدام.

وكانت الولايات المتحدة أضافت مجاهدي خلق لقائمتها بالمنظمات الارهابية الاجنبية عام 1997. لكن الجماعة أعلنت منذ ذلك الحين انها نبذت الارهاب وقامت بحملة علاقات عامة وحملة قانونية لاسقاط صفة الارهاب عنها شملت حصولها على تأييد شخصيات عامة أمريكية بارزة.

وكانت الولايات المتحدة علقت جزئيا قرار رفع اسم الجماعة من القائمة الارهابية على مغادرة اعضاء الجماعة لمعسكر أشرف العراقي وهي قاعدة عاشوا فيها طوال عقود والانتقال منه الى قاعدة عسكرية امريكية في بغداد يتم منها اعادة توطينهم في الخارج.

وأعلن مسؤولون الاسبوع الماضي ان المجموعة الكبيرة الاخيرة من المنشقين غادروا معسكر أشرف الى الموقع الجديد لتنتهي بذلك مواجهة طويلة مع السلطات العراقية.

ونقلت مهر عن مهمان باراست قوله «انتقال اعضاء هذه الجماعة الارهابية من معسكر أشرف الى موقع جديد ليس مبررا مقبولا...لتجاهل الطبيعة الارهابية لهذه الجماعة».

وأضاف «اذا رفعت أمريكا هذه الجماعة ذات التاريخ الطويل من الاعمال الارهابية من قائمتها فسيمثل هذا انتهاكا لالتزاماتها الدولية ويقوض الجهود العالمية لمحاربة الارهاب».

الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون

محكمة بالبحرين تسجن زينب ابنة الناشط المسجون عبد الهادي الخواجة

■ دبي ـ رويترز: قال محامي ابنة نشط بحريني مسجون إن حكما صدر ضدها بالحبس لمدة شهرين امس الاربعاء لتمزيقها صورة لعاهل البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة.

وتشهد البحرين مقر الأسطول الخامس الأمريكي اضطرابات منذ اندلاع احتجاجات مطالبة بالديمقراطية قادتها الأغلبية الشيعية في البلاد في العام الماضي وأخمدتها الأسرة السنية الحاكمة.

وألقي القبض على زينب الخواجة ابنة النشط الشيعي البارز عبد الهادي الخواجة خلال احتجاج في آب (أغسطس) فرقته قوات الأمن باستخدام الغاز المسيل للدموع وبنادق الرش.

ووصف محاميها الحكم بأنه قاس.

وقال محمد الجشي لرويترز في مكالمة هاتفية من المنامة «هذا الحكم ضمن جرائم الإهانة وأكثر الحالات هي (فرض) غرامة».

وأضاف الجشي أنها تواجه ثمانية اتهامات أخرى مرتبطة بالمشاركة في احتجاجات. وستعقد الجلسة التالية في الرابع من تشرين الأول (أكتوبر).

وأضرب والدها عن الطعام لأكثر من ثلاثة أشهر في وقت سابق من العام الجاري احتجاجا على سجنه.

واستخدمت الأسرة الحاكمة الأحكام العرفية ولجأت إلى المساعدة من دول خليجية مجاورة لإخماد انتفاضة العام الماضي لكن الاضطرابات تجددت.

وتحدث اشتباكات شبه يومية بين المحتجين والشرطة وطلبت واشنطن من حليفتها التفاهم مع المعارضة.

وتتهم سلطات البحرين إيران بتشجيع الاضطرابات وتعهدت باتخاذ رد قوي على الاحتجاجات العنيفة مع تعثر المحادثات مع المعارضة.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري أيدت محكمة بحرينية أحكاما بالسجن تصل إلى 25 عاما صدرت ضد زعماء انتفاضة العام الماضي.

اعتقال مشتبه به في الاعتداء على مذيع روسي أساء إلى الرسول محمد

■ موسكو ـ يو بي اي: أعلنت شرطة موسكو عن اعتقال مشتبه به في الاعتداء على مذيع إحدى المحطات الإذاعية المحلية الذي شبّه النبي محمد برجل أعمال.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن متحدث باسم شرطة العاصمة الروسية امس الاربعاء، أن رجال الشرطة اعتقلوا شخصاً يشتبه به في مهاجمة مذيع راديو «مايك»، سيرغي أسلانيان، في مقاطعة تشيليابينسك.

وقال المتحدث إن الشرطة كانت قد كشفت هوية المشتبه به ولكنها لم تتمكن من إيقافه لأنه فرّ إلى وطنه قرغيزستان. واعتقله رجال الشرطة عندما أتى إلى روسيا.

واعترف الموقوف بأنه ارتكب جريمة الاعتداء على الصحافي بعد أن علم من الإنترنت عن مكان سكنه. واعتدى مجهول على سيرغي أسلانيان نهاية أيار/مايو الفائت عند مدخل منزله، وضربه على رأسه وطعنه بالسكين.

ويعتقد بأن المهاجم قد انتقم من الصحافي الذي شبّه الرسول محمد برجل أعمال في معرض حديثه الإذاعي عن سيرة حياة نبي المسلمين.

على خلفية مظاهرة احتجاج على الفيلم المسيء للرسول

السلطات السعودية تفرج عن رجل دين غداة اعتقاله بالمنطقة الشرقية

■ الرياض ـ ا ف ب: افرجت السلطات السعودية في المنطقة الشرقية الاربعاء عن رجل الدين الشيعي حسين الراضي بعد ان اعتقلته لمدة 24 ساعة، وفقا لناشطين ومصادر حقوقية.

كما اكد موقع الراضي الرسمي ذلك دون ذكر تفاصيل حول ظروف وملابسات احتجازه.

وكان عناصر الامن اقتادوا الراضي من منزله في مدينة العمران التابعة لمحافظة الاحساء الى قسم الشرطة في الهفوف.

يذكر ان الراضي كان على رأس مسيرة خرجت الجمعة الماضي في مدينة العمران بمحافظة الاحساء في المنطقة الشرقية تندد بالاساءة للنبي محمد.

وشهدت العمران وبعض مدن وبلدات محافظة القطيف مسيرات تستنكر الفيلم واطلق المشاركون فيها شعارات منددة بالولايات المتحدة واسرائيل.

وكان المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية اللواء منصور التركي قال ردا على استفسار لوكالة فرانس برس «لا علم لدي باعتقاله (...) قد يكون الامر على علاقة باستدعاء او استجواب لدى احدى الجهات الامنية».

يشار الى ان الراضي كان في عداد سبعين من رجال الدين الشيعة في القطيف والاحساء اصدروا بيانا موجها الى «صناع القرار في العالم الاسلامي» يطالبهم باتخاذ موقف واضح حيال الفيلم المسيء للاسلام.

واعتبر البيان ان ما «يدفع نحو الاساءة هو الفجوة الكبيرة التي تبدو بين الشعوب المسلمة والمنظمات والمؤتمرات الاسلامية حيث لا يتوقع المسيؤون أن الشعوب المسلمة ستحصل على مساندة بقرارات حاسمة من هذه المراكز».

محكمة برازيلية تأمر «يوتيوب» بإزالة الفيلم المسيء... وتركيا ستمنع مستخدمي الانترنت من الوصول للشريط

قادة مسلمون يدعون لتحرك يمنع الاساءة للدين ردا على دفاع اوباما عن حرية التعبير

■ عواصم ـ وكالات: طالب قادة مسلمون بتحرك دولي لمنع اهانة الدين وذلك ردا على دفاع الرئيس الامريكي باراك اوباما عن حرية التعبير في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة الثلاثاء.

ودان اوباما بشدة «العنف وعدم التسامح» في خطابه امام الجمعية العامة قائلا انه على قادة العالم واجب التنديد بالهجمات الدامية على امريكيين التي حصلت في الاسبوعين الماضيين بسبب فيلم مسيء للاسلام انتج في الولايات المتحدة.

لكن القادة المسلمين الحاضرين في نيويورك من ملوك ورؤساء وقادة اخرين قالوا انه على الدول الغربية ان تعمل على وقف ظاهرة «كره الاسلام» بعد موجة الاحتجاجات على الفيلم المسيء للنبي محمد.

وقال سوسيلو بامبانغ يودويونو رئيس اندونيسيا، اكبر دولة اسلامية في العالم، ان الفيلم يكشف مرة جديدة عن «الوجه القبيح» للتشهير بالدين.

واشار يودويونو الى الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي يقول ان «على الجميع الالتزام بالاخلاقيات والنظام العام» معلقا ان «حرية التعبير بالتالي ليست مطلقة».

ودعا الى «آلية دولية لمنع التحريض على العدائية او العنف بسبب الدين او المعتقدات، بشكل فعال اكثر».

من جهته قال العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني، انه يدين «كل فعل يسيء الى اسم الرسول الكريم أو يستغل اسمه أو اسم الاسلام أو أي دين آخر زورا لتبرير العنف كتلك الأفعال التي شهدناها مؤخرا».

واضاف ان «هذا أمر لا مجال فيه للخلاف، فواجبنا جميعا، من أتباع الأديان في كل مكان أن ننشط في الدعوة الى التفاهم وأن ننخرط في حوار عالمي أكثر فاعلية وتأثيرا».

من جانبه ندد الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري بما اسماه «التحريض على الكراهية» ضد المسلمين وطالب بتحرك من الامم المتحدة.

وقال امام الجمعية العامة «رغم انه لا يمكننا ابدا ان نوافق على العنف، على المجموعة الدولية الا تتحول الى مراقب صامت ويجب ان تعاقب على مثل هذه الاعمال التي تدمر سلام العالم وتعرض امن العالم للخطر عبر اساءة استخدام حرية التعبير».

الى ذلك أصدرت محكمة برازيلية قراراً يقضي بوقف عرض فيلم «براءة المسلمين» المسيء للنبي محمد على موقع «يوتيوب» في البلاد. وذكرت وسائل إعلام برازيلية، أن المحكمة في ساو باولو أصدرت قراراً يحمل توقيع القاضي، غيلسون ديلغادو دي ميراندا، في المحكمة المدنية 25 الثلاثاء، تمنح بموجبه موقع (غوغل) مالك (يوتيوب) فترة 10 أيام لإزالة الفيلم في البرازيل وتغريمه مبلغ 10 آلاف دولار عن كلّ يوم تأخير.

ويأتي قرار المحكمة بعد دعوى أقامها الإتحاد الإسلامي الوطني في البرازيل ضد (غوغل) حيث اعتبر أن الفيلم يسيء إلى حق الحرية الدينية.

وأشار القاضي إلى المظاهرات المنددة بالفيلم وأعمال العنف التي رافقتها بالإضافة إلى أنه يخضع إلى إجراءات قضائية في امريكا بعد أن طلبت الممثلة الرئيسية إزالته متهمة المنتج نقولا بسيلي نقولا بخداعها حول محتواه. وستمنع الحكومة التركية مستخدمي الانترنت في البلاد من الوصول الى فيلم «براءة المسلمين» الذي تسبب باحتجاجات كثيفة وبمقتل عدد كبير من الاشخاص في بلدان اسلامية عدة، كما اعلنت وزارة الاتصالات الاربعاء.

واوضحت الوزارة في بيان «بدأت عملية قانونية لإلغاء مضمون اشرطة الفيديو على عناوين يو.ار.ال... بسبب الاستياء الناجم في بلادنا وفي العالم من الفيلم الذي يهين الاسلام والمسلمين والذي يتضمن عناصر استفزازية».

وردا على اسئلة وكالة فرانس برس، قالت الوزارة ان الحكومة تسعى الى حجب الروابط التي تتيح الوصول الى اشرطة فيديو الفيلم لكنها لا تريد حجب المواقع التي تعرضه.

واضافت ان «الوصول الى اشرطة الفيديو قد منع الى حد كبير بفضل الشركات المزودة لخدمة الانترنت» في البلاد.

وطلبت السلطات التركية ايضا من موقع غوغل الغاء الشريط الاعلاني للفيلم من لائحة موقع يوتيوب لتوزيع اشرطة الفيديو الذي يملكه عملاق الانترنت.

وقد منع عدد كبير من البلدان حتى الان منها مصر والسعودية والهند وماليزيا واندونيسيا الوصول الى الفيلم عبر الانترنت او طلبت من غوغل الغاء روابطه لديها.

وفيلم «براءة المسلمين» المسيء للاسلام والذي كان من الممكن الا يعرف احد به لكنه اشعل موجة غضب في العالم الاسلامي اعاد «فتح جروح بالكاد اندملت» بحسب فرانك فريغوسي المتخصص بشؤون الاسلام في باريس.

ويقول مدير الابحاث في المركز الوطني للبحث العلمي في مقابلة مع وكالة فرانس برس «كان يقال للعالم الاسلامي انه مع (الرئيس الامريكي) باراك اوباما ستتغير الامور» وان «الولايات المتحدة بذلت جهودا هائلة لكننا نلاحظ ان اقل شرارة يمكن ان تشعل العالم».

واضاف «الى جانب منطق التضخيم الذي كان جليا، فان قضية الفيلم تكشف– بدون تبرير العنف ورد الفعل– انه في عدد من المجتمعات مفهوم القدسية لا يزال مترسخا في الحياة اليومية».

ويعتبر فرانك فريغوسي انه لا يمكن الاستهزاء بالجميع مثل بالنبي محمد. ويضيف «ان صورة نبي الاسلام جعلت موضع سخرية. ولم نلبث ان عممنا الامر. فالنسبة للبعض ان الاسلام اثبت مرة جديدة تطرفه وبالنسبة للاخرين فان الولايات المتحدة هي المذنبة باعتماد سياسة عدوانية متعمدة حيال الاسلام».

ورغم ان الفيلم هو مبادرة من فرد، الا انه صور في الولايات المتحدة وبالتالي يحمل صبغة الولايات المتحدة «واذا لم يكن مدفوعا باتجاهه، على الاقل مدعوما من قبل السلطات الامريكية» كما يقول الباحث.

ويضيف «في ذهنية العالم الاسلامي، هناك هذه الفكرة بان الولايات المتحدة تبقى مجتمعا يشهد اشد موجة كره للاسلام».

ويتابع المتخصص «في هذه المجتمعات المليئة بالتناقضات والتي تواجه ظاهرة الحداثة، وكل ذلك في اطار من التوتر الدولي وسياسات غير مؤاتية واوضاع صعبة، تبقى المقدسات الحجر الاساسي، الذي حين يلمس ينهار كل شيء».

ومن هنا الصدام المحتمل مع المجتمعات الغربية العلمانية عموما والتي تعتبر ان مسألة المقدسات عفا عليها الزمن خلافا لقسم كبير من العالم.

ويؤكد الباحث انه «يجب التمييز بين المشروعية الحساسة لديانة ما، والكاريكاتور والرغبة في السخرية على الرموز الدينية». ويضيف ان «فرنسا دولة علمانية حيث ان الايمان فيها اختياري وهو ما لا ينطبق على عدد من المجتمعات».

والاسبوع الماضي اثار نشر اسبوعية «شارلي ايبدو» الفرنسية الساخرة رسوما كاريكاتورية للنبي محمد مخاوف السلطات الفرنسية من عودة اعمال العنف المناهضة للغربيين التي تلت بث الفيلم المسيء للاسلام الذي انتج في الولايات المتحدة.

واتخذت اجراءات امنية استثنائية حيث تم اغلاق سفارات وحظر تظاهرات في فرنسا لكن لم تحصل اية اعمال عنف كبرى.

ويرى فرانك فريغوسي ان تغييرا حصل في فرنسا حيث ان «الخطاب المندد بالاسلام المتطرف تحول الى تنديد متطرف بالاسلام» وهذا «انزلاق خطير».

وكان بث فيلم «براءة المسلمين» اشعل موجة غضب عارمة في العالم الاسلامي واعمال عنف تسببت في سقوط عدة قتلى.

امير الكويت يفتتح مقر الجامعة العربية المفتوحة في بلاده

■ الرياض ـ د ب ا: افتتح أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح امس الاربعاء مبنى المقر الرئيسي للجامعة العربية المفتوحة بالكويت بحضور كبار المسؤولين الكويتيين ونخب أكاديمية وسياسية وإعلامية عربية ودولية.

وقال الأمير تركي بن طلال آل سعود الممثل الشخصي للأمير طلال بن عبد العزيز رئيس مجلس أمناء الجامعة لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن أعداد الطلبة في الجامعة في كل الوطن العربي ستزداد إلى الضعف بعد الانتقال إلى الأماكن الجديدة، مشيراً إلى أن عدد طلبة الجامعة الآن يقرب 27 ألف بينما ينتظر إن يصل العدد إلى نحو 55 ألف طالب «إذا اكتمل المشروع بصفة عامة في فروع الجامعة في سبع دول عربية».

وجرى افتتاح مبان حديثة للجامعة في الأردن والكويت فيما ينتظر أن يتم افتتاح مبنى الجامعة الجديد بمصر بعد نحو شهر من الآن، والعمل جار في إنشاء فرعي السعودية والبحرين، بينما يجري البدء في لبنان بعد أربعة أشهر من الآن.

من جانبه، قال الدكتور نايف المطيري مدير فرع الجامعة العربية المفتوحة بالكويت لـ (د.ب.أ) إنه تم بناء مقر الجامعة الرئيسي وأيضا فرع الكويت على مساحة 65 ألف متر مربع وبتكلفة إجمالية قدرها 42 مليون دولار.

وأضاف: «تفتخر الجامعة العربية المفتوحة فرع الكويت بخدمة ثمانية آلاف طالب ويعد فرعها أكبر ثاني فرع للجامعة بعد فرع المملكة العربية السعودية وقد تم توظيف أحدث وسائل التقنية والمعلومات في بناء الفصول الدراسية الذكية والمختبرات الخاصة بأجهزة الكمبيوتر ومسرح ضخم مجهز لاتساع ما يقرب من 450 مقعدا».

ومن المعروف أن مناهج الجامعة مستمدة من الجامعة البريطانية الأم والتي تصنف ضمن أفضل الجامعات البريطانية.

وجاء إنشاء الجامعة العربية المفتوحة بمبادرة شخصية من الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (إجفند) في حزيران/يونيو 2001.

وافتتح العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز حملة تبرعات للجامعة بتقديمه 27 مليون دولار أمريكي وقدم الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس مجلس أمناء الجامعة تبرعا شخصيا بمبلغ 10 ملايين دولار أمريكي فيما تبرع نجله الأمير الوليد بن طلال بخمسة ملايين وثلاث مئة ألف دولار أمريكي إضافة إلى تبرعات عدد من رجال الأعمال العرب والشركات والبنوك.

وأكد الأمير طلال بن عبد العزيز في وقت سابق أن الجامعة ماضية في مواجهة الإقبال المتزايد على برامجها بفتح التخصصات المطلوبة بشرط التأكيد على الجودة وأن الخطة موضوعة لزيادة فرص المرأة العربية بحيث تشكل نصف منسوبي الجامعة.

أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

وقال إن الجامعة أصبحت موضع ثقة أكبر المؤسسات العامة، حيث وقعت اتفاقيات تعاون ومشاركة في مشاريع متميزة، تشمل اتفاقية مع جامعة هارفارد الامريكية لتدريب المعلمين واخرى مع مؤسسة راشد بن أل مكتوم لتقديم برامج إدارة أعمال باللغة العربية للوصول إلى النساء غير القادرات على المتابعة باللغة الأجنبية.

وينص النظام الأساسي للجامعة على أنها «مؤسسة تعليمية مستقلة غير هادفة للربح».

وبناء على ذلك، فإن الرسوم الدراسية التي تتقاضاها الجامعة من الطلبة الملتحقين ببرامجها هي إيرادات تستخدمها الجامعة للاعتماد على نفسها في تغطية نفقاتها بما يضمن استمراريتها في تقديم خدماتها وتحقيق أهدافها التنموية.

مقتل جنديين من «الناتو» في هجوم بشرق أفغانستان

■ كابول ـ د ب ا: أعلن الجيش الأفغاني أن جنديين من قوات التحالف الدولية العاملة بقيادة حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان لقيا حتفهما امس الاربعاء في هجوم للمتمردين شرق البلاد.

ولم يعلن حلف الأطلسي مزيدا من التفاصيل حول جنسية الجنديين أو موقع الحادث بشكل دقيق.

ومع ذلك فإن أغلب القوات الدولية المتمركزة في شرق أفغانستان هي من جنود الولايات المتحدة.

ولم يتسن الحصول على تعليق على الفور من مصادر لحركة طالبان حول الحادث. يذكر أن نحو 340 جنديا من قوات حلف الأطلسي لقوا حتفهم في أفغانستان حتى الآن هذا العام، ومن بينهم 259 أمريكيا.

محاكمة طالبة فرنسية ـ تركية بتهمة الارهاب في تركيا

■ بورصة ـ ا ف ب: بدأت الاربعاء في محكمة الجنايات في مدينة بورصة، شمال غرب تركيا، محاكمة طالبة فرنسية–تركية للاشتباه بارتباطها بمنظمة محظورة من اليسار المتطرف واثارت قضيتها موجة من التضامن في فرنسا.

وحضرت سيفيم سيفيملي (20 عاما) الى الجلسة مع خمسة اشخاص آخرين اعتقلوا معها، كما ذكر مراسل وكالة فرانس برس.

وقالت الشابة في بداية الجلسة «نحن هنا لأسباب سخيفة. آمل ان تتم تبرئتي في اسرع وقت ممكن لكني اعتقد ان هذا الامر لن يحصل على الفور».

ووصلت سيفيم سيفيملي من ليون (فرنسا) في بداية السنة الى اسكي شهير (شمال غرب) في اطار برنامج اوروبي للتبادل الجامعي، لكنها اعتقلت وسجنت في 10 ايار/مايو. وبعدما امضت ثلاثة اشهر في السجن، اخلي سبيلها ووضعت قيد المراقبة القضائية في مطلع آب/اغسطس، مع منعها من مغادرة تركيا.

وقد يحكم على سيفيم سيفيملي بالسجن ما بين 15 و32 عاما بتهمة «الانتماء الى منظمة ارهابية» و»الدعاية لمنظمة ارهابية»، كما قال محاميها سامي كهرمان.

ويتهمها الادعاء بالارتباط بالحزب/الجبهة الثورية لتحرير الشعب، اليساري المتطرف القريب من القضية الكردية والمحظور في تركيا. واعلن هذا الحزب الذي نفذ عددا كبيرا من الاعتداءات منذ نهاية السبعينات، مسؤوليته في 11 ايلول/سبتمبر عن الهجوم الانتحاري الذي اسفر عن مقتل شرطي في اسطنبول.

ويأخذ القضاء على سيفيم سيفيملي مشاركتها في التظاهرة النقابية الكبيرة في الاول من ايار/مايو في اسطنبول، والتظاهر تأييدا لمجانية التعليم في تركيا وحضورها مع الاف آخرين حفلا غنائيا لفرقة «غروب يوروم» الملتزمة الطروحات اليسارية والتي يلاحقها القضاء.

ابو حمزة المصري يستأنف امام المحكمة العليا في لندن قرار تسليمه للولايات المتحدة

■ لندن ـ اف ب: استأنف ابو حمزة المصري امام المحكمة العليا في لندن قرار تسليمه للولايات المتحدة الذي بات وشيكا، في آخر مراجعة قضائية ممكنة امامه، بحسب ما ذكر مصدر قضائي الاربعاء.

كما استأنف اسلامي اخر مهدد بالابعاد يدعى خالد الفواز قرار تسليمه امام المحكمة العليا بحسب المصدر نفسه. ولم يحدد على الفور موعد اصدار المحكمة قرارها.

وبعد معركة قضائية دامت ثماني سنوات رفضت المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان الاثنين استئنافا تقدم به ابو حمزة والفواز وثلاثة اسلاميين اخرين لعدم ترحيلهم الى الولايات المتحدة.

واكدت بريطانيا تصميمها على تسليم ابو حمزة والمتهمين الاخرين «في اسرع وقت ممكن» للولايات المتحدة.

وكان ابو حمزة اماما لمسجد في شمال لندن يروج لافكار اسامة بن لادن عندما قبض عليه عام 2004 اثر طلب تسلم من الولايات المتحدة التي تتهمه بالارهاب. وهو مسجون منذ 2006 في بريطانيا بتهمة التحريض على القتل والكراهية العنصرية. وقد تقرر تسليمه «في اسرع وقت ممكن» الى الولايات المتحدة.

ويواجه ابو حمزة المصري احدى عشرة تهمة تتصل بالارهاب. وتتهمه واشنطن خصوصا بالمشاركة في خطف 16 سائحا غربيا في اليمن العام 1998، قتل اربعة منهم خلال عملية للجيش اليمني. وهو متهم ايضا بتسهيل اقامة معسكر لتدريب الارهابيين في الولايات المتحدة بين العامين 2000 و2001 وبالمساعدة في تمويل جهاديين يرغبون في التوجه الى الشرق الاوسط لتلقي تدريب على اعمال ارهابية.

خبراء: الطائرات الامريكية بلا طيار غير فعالة وترهب الباكستانيين

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: اعلنت مجموعة من الخبراء في الولايات المتحدة ان عمليات القصف المتواصلة التي تقوم بها طائرات امريكية بلا طيار في شمال غرب باكستان، معقل عناصر طالبان وتنظيم القاعدة، ترهب السكان وغير فعالة لأنها تؤجج مشاعر العداء لامريكا في البلاد.

وقد اسفرت تلك الغارات عن مقتل الاف الاشخاص معظمهم من المقاتلين الاسلاميين، منذ بدايتها في المنطقة في حزيران/يونيو 2004، كما افاد تقرير عنوانه «الحياة تحت الطائرات بلا طيار».

واصدرت التقرير الثلاثاء جامعتا «ستانفورد لوو سكول» و»نيويورك يونيفرسيتي سكول اوف لوو» الامريكيتان.

لكنه اشار الى العواقب الخطرة الاجتماعية والنفسية لعمليات القصف، اليومية في بعض الفترات، على سكان المناطق القبلية المستهدفة والمتاخمة لافغانستان.

واضاف التقرير «تحلق الطائرات بلا طيار فوق المناطق في شمال غرب البلاد على مدار الساعة، وتقصف آليات ومنازل واماكن عامة من دون تحذير. ويرهب وجودها الرجال والنساء والاطفال، ويتسبب بصدمات نفسية لدى المدنيين. ويعيش الناس في خوف دائم من ان تستهدفهم في اي وقت عملية قصف قاتلة، مع العلم انه لا تتوافر لديهم اي وسيلة للاحتماء منها».

ودعا التقرير واشنطن التي جعلت في السنوات الاخيرة من الطائرات بلا طيار احد ابرز ادوات استراتيجيتها العسكرية العالمية، الى اعادة النظر في هذه الحملة التي يعتبرها غير مجدية، عدا عن كونها غير قانونية.

ونقل التقرير عن سكان من المناطق القبلية تأكيدهم ان الغارات التي تشنها الطائرات بلا طيار حملتهم على الانضمام الى الفريق المعادي للامريكيين، وذكر من جهة اخرى ان «معظم المقاتلين الاسلاميين الذين قتلوا بهذه الطريقة ليسوا من القيادات». وفي الفترة الممتدة من حزيران/يونيو 2004 الى ايلول/سبتمبر 2012، قتلت الطائرات الامريكية بلا طيار في هذه المنطقة ما بين 2562 و3325 شخصا، منهم 474 الى 881 مدنيا، كما قدر التقرير الذي استعان بمعلومات مستقاة من الوسائل الاعلامية وجمعها «بورو اوف انفستيغاتيف جورناليزم» وهو مركز دراسات وتحقيقات في لندن.

بريطانيا ستقدم المشورة العسكرية إلى مصر بشأن التعامل مع مسلحي سيناء

■ لندن – يو بي اي: ذكرت صحيفة «الغارديان « الأربعاء أن بريطانيا ستقدم المشورة العسكرية للحكومة المصرية لمساعدتها على اتخاذ إجراءات صارمة ضد المسلحين في شبه جزيرة سيناء، بعد أن زعزعوا علاقاتها مع إسرائيل.

وقالت الصحيفة إن الجنرال ديفيد ريتشاردز، رئيس أركان الجيش البريطاني، سيقود الجهود البريطانية والتي ستشهد أيضاً إرسال فريق لتحقيق الاستقرار يتكون من خبراء ميدانيين من وزارة التنمية الدولية البريطانية إلى مصر لتقديم المشورة بشأن كيفية إبعاد القبائل البدوية في سيناء عن التهريب.

وأضافت أن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون سيعلن في أول لقاء مع الرئيس المصري محمد مرسي في نيويورك، حيث يشاركان في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، عن إيفاد الجنرال ريتشارد، أبرز شخصية عسكرية بريطانية، إلى القاهرة.

وأشارت الصحيفة إلى أن كاميرون يعتقد أن الرئيس مرسي «قدّم بداية مثيرة للاهتمام والإعجاب للغاية» كأول رئيس منتخب ديمقراطياً في مصر من خلال اتخاذه إجراءات صارمة ضد المسلحين في شبه جزيرة سيناء، بعد أن أعربت إسرائيل عن قلقها من انتخاب رئيس إسلامي في مصر.

ونسبت إلى مصدر بريطاني وصفته بالبارز قوله «إن رئيس الوزراء البريطاني يعتقد أن من المهم الرد بشكل ايجابي على البداية المثيرة للإعجاب من قبل الرئيس المصري في سيناء، والتي ستجعل بلاده دولة رئيسية لمستقبل تلك المنطقة».

وأضاف المصدر «الجميع لديه اهتمامات وقلق ومصالح، وستكون هناك جميع أنواع الأسئلة في أذهانهم وسيكون الحكم على الناس من خلال ما يقومون به، والرئيس مرسي قدّم بداية رائعة بملاحقة المسلحين في سيناء وهذه خطوة مهمة جداً».

وقالت «الغارديان» إن الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا، التي تشرف على عملية السلام في الشرق الأوسط، تخشى من أن يؤدي زعزعة الاستقرار في شبه جزيرة سيناء إلى تعطيل تفاهمات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل، والتي أدت إلى تجريد المنطقة من السلاح بعد حرب عام 1973.

جنود مصريون في سيناء

مصري يعرض بناته للبيع أمام مبنى مجلس الوزراء بسبب سوء أوضاعه المالية

■ القاهرة – يو بي اي: عرض رجل متوسط العمر بناته للبيع، مساء الأربعاء، أمام مبنى مجلس الوزراء بوسط القاهرة، بسبب سوء أوضاعه المالية.

وجلس الرجل وهو في العقد الخامس من العمر، أمام مبنى مجلس الوزراء بوسط القاهرة، وإلى جواره ثلاث بنات في أعمار متفاوتة ووضع لافتات مكتوباً عليها «بنات للبيع»، و«خافوا الله .. أولادنا يموتون من الجوع»، و«أنت فين يا مرسي» في إشارة إلى الرئيس المصري محمد مرسي. وعبَّر الرجل، في نقاشات مع المارة، عن ضيقه من سوء الأوضاع المعيشية التي يعانيها ما اضطره إلى عرض ثلاث بنات من أبنائه للبيع حتى يتمكن من الإنفاق على زوجته وباقي أولاده.

دعوة للتظاهر في مصر بمناسبة مرور مئة يوم على رئاسة مرسي

■ القاهرة – د ب أ: دعا اتحاد «شباب الثورة» الأربعاء المواطنين والقوى السياسية في مصر للتظاهر والخروج في مسيرات حاشدة يوم الجمعة 12 تشرين أول /أكتوبر المقبل في ميدان التحرير والمحافظات تحت شعار « مليونية الحساب «.

وقال بيان للاتحاد صدر اليوم إن ذلك يأتي لمرور مئة يوم على تولى الرئيس محمد مرسى رئاسة البلاد وللتأكيد على أن الثورة مستمرة.

وذكر البيان أن المطالب التي سيتم رفعها خلال تلك المليونية تتمثل في إسقاط الجمعية التأسيسية للدستور وإعادة تشكيلها، والإفراج الفوري عن جميع المعتقلين ومحاكمة قتلة الثوار ورفض الخروج الآمن لهم وللمجلس العسكري السابق، وتحقيق العدالة الاجتماعية.

بغداد: مسعى لتجريم استخدام ارشيف مخابرات صدام حسين دون موافقة المعنيين

■ بغداد – ا ف ب: تتجه السلطات العراقية الى اصدار قانون يجرم استخدام ملايين الوثائق والتقارير التي جمعتها مخابرات نظام صدام حسين والتي لا تزال متاحة رغم مرور نحو تسع سنوات على سقوط النظام.

ويرى سعد اسكندر مدير دار الكتب والوثائق الوطنية ان هذه المحفوظات استخدمت لفترة كافية، ولذلك فانه يدفع باتجاه التشريع الذي من شأنه ان يجرم نشر الوثائق من دون موافقة الاشخاص المعنيين بمحتوياتها.

ويوضح اسكندر لوكالة فرانس برس ان «المسؤولين في حزب البعث والمنظمات السرية والمخابرات، جميعهم تسلموا وكتبوا ملايين (...) التقارير ضد مواطنين عاديين ومسؤولين في احزاب اخرى».

ويضيف «لقد كان النظام عبارة عن ديكتاتورية فظيعة سادت جميع جوانب الحياة، ليس فقط من خلال الترهيب، وانما ايضا عبر التوثيق والتجسس».

وخلافا لما حدث في المانيا حيث تم اختيار جهة معينة لمعالجة وثائق الشرطة السرية، انقسم ارشيف العراق الى عدة اجزاء وقعت في اياد مختلفة عقب سقوط نظام صدام حسين في 2003.

واستولت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) على 48 الف صندوق من الوثائق، ووضعت وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (سي آي ايه) يدها على ملايين الاوراق، كما فعلت الاحزاب السياسية العراقية وافراد آخرون ووسائل اعلام.

ورغم مرور اكثر من تسع سنوات على سقوط صدام، الا ان هذه الوثائق لا تزال تطرح سجالات شائكة بصورة متكررة.

ويقول اسكندر ان «بعض الوثائق التي نشرتها وسائل الاعلام تشير الى اسماء الاشخاص الذين اعدموا، وتحدد متى وكيف، دون اخفاء اسماء الضحايا».

ويضيف «ليس لدينا الحق في نشر اسماء الضحايا ومرتكبي الجرائم».

وادان اسكندر تصرفات بعض الأحزاب السياسية التي هددت بالكشف عن وثائق تظهر ان مرشحين من احزاب معارضة كانوا اعضاء في حزب البعث المحظور حاليا.

وقال في هذا الصدد «لقد تمكنا من ثني بعض وسائل الاعلام عن استخدام الوثائق، ولكن من المستحيل الضغط على الأحزاب السياسية (...) ما لم نستند الى قانون يسمح بذلك».

واعد اسكندر مشروع قانون وقدمه الى البرلمان، واذا ما تم اعتماده فسيتم بالفعل تجريم نشر وثائق من عهد صدام حسين من دون موافقة الجهات المعنية.

ويعتبر اسكندر ان «هذا القانون سينظم طريقة الوصول الى المعلومات حيث انه سيتم الكشف عن بعض المعلومات لرئيس الوزراء وبعضها الآخر للقضاة. غير انه لن يكون للجميع امكانية الوصول الى هذه الوثائق».

ويضيف ان «هذه الثروة من المعلومات، هذه الوثائق، هي سلاح يمكن ان تحسن استخدامه او العكس».

وذكر اسكندر ان مشروع القانون ينص على عقوبات تشمل غرامات مالية وعقوبة بالسجن لمن يكشف عن وثائق من دون اذن بذلك، رافضا الكشف عن تفاصيل اخرى لمشروع القانون الذي لا يزال قيد الدراسة.

صدام حسين

وقال المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ ردا على سؤال لوكالة فرانس برس حول هذه المسالة، ان الحكومة ستدعم هذا القانون.

وتنظر كتلة «العراقية» التي منع بعض مرشحيها من خوض الانتخابات البرلمانية العام 2010 بسبب مزاعم حول علاقاتهم بحزب البعث، بايجابية الى اقتراح اسكندر.

وانتقد النائب حيدر الملا، المتحدث باسم كتلة «العراقية»، الحكومة العراقية على خلفية مدة تطبيق قانون اجتثاث البعث، معتبرا ان الحاجة للعمل بقانون اسكندر ياتي بسبب «فشل الدولة» في اجراءاتها.

وقال الملا ان «اجتثاث البعث كان لفترة زمنية، وينبغي ان ينتهي»، موضحا «ليس من المنطقي انه بعد 10 سنوات ما زلنا في دائرة اجتثاث البعث».

ورغم الدعم الذي تلقاه مبادرة اسكندر، الا ان البعض يحذرون من ان القانون الجديد المقترح يمكن ان يضع قيودا على حرية الصحافة.

وقال زياد العجيلي رئيس مرصد الحريات الصحافية «كيف يمكننا التزام الصمت عندما نرى وثيقة عن اعضاء سابقين في حزب البعث تحمل معلومات حول ابادة جماعية؟».

ويضيف ان «الصمت جريمة، والجريمة ليست في نشر هذه الوثائق».

طالبهم بأن يوافقوا أولا على إلقاء السلاح ويرفضوا الدعم من الخارج

الرئيس اليمني يعرض حوارا مشروطا مع عناصر «القاعدة»

صنعاء ـ من اندرو هاموند:

عرض الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي الأربعاء إجراء حوار مع المتشددين الإسلاميين بما في ذلك تنظيم القاعدة لكنه قال إنهم يجب أن يوافقوا أولا على إلقاء السلاح ويرفضوا الدعم من الخارج.

وأصبحت اعادة الاستقرار إلى اليمن أولوية دولية نظرا للمخاوف من أن يرسخ المتشددون وجودهم في الدولة ويهددوا السعودية المصدر الأول للنفط في العالم وكذلك ممرات شحن عالمية مهمة.

وسيطر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وجماعات إسلامية متشددة أخرى بينها أنصار الشريعة على أراض في اليمن العام الماضي أثناء الانتفاضة الشعبية التي أجبرت الرئيس السابق علي عبد الله صالح على ترك السلطة. وكانت واشنطن تعتبر صالح أفضل حليف لها في جهود احتواء المتشددين.

ومنذ تولى الرئاسة خلفا لصالح في فبراير شباط شن هادي حملة عسكرية لطرد هذه الجماعات من مناطق في محافظة أبين بجنوب البلاد وكثفت الولايات المتحدة حملة من الضربات الصاروخية ضدهم.

وقال هادي في كلمة بمناسبة العيد الخمسين لقيام الجمهورية اليمنية «ودائما أقول إنه ورغم أن دماء عزيزة قد سالت ومساكن تهدمت وأناسا تشردوا إلا أنه ومع ذلك يمكن الحديث عن فتح حوار شريطة أن تعلن القاعدة عن موافقتها على تسليم أسلحتها وإعلان توبتها من أفكارها المتطرفة البعيدة عن الإسلام وتخليها عن حماية العناصر المسلحة من خارج اليمن.»

ومن غير المرجح أن يقبل المنظرون المتشددون الذين يقودون تنظيم القاعدة عرض هادي لكن العرض قد يلقى صدى بين اليمنيين الذين تبنوا وجهات نظر متشددة لأسباب اجتماعية واقتصادية.

ومن بين هؤلاء أعضاء جماعة أنصار الشريعة التي تمثل ظاهرة يمنية محلية يقول بعض المحللين إنها ربما نشأت بدعم خفي من الدولة في السنوات الأخيرة من حكم صالح بهدف إرباك الساحة السياسية وتقسيم خصومه.

وشن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب هجمات في اليمن وأصاب نائب وزير الداخلية السعودي في هجوم بقنبلة وحاول وضع طرود ناسفة على متن طائرات ركاب متجهة إلى الولايات المتحدة.

الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي

ويضم التنظيم مقاتلين سعوديين ويمنيين تحت قيادة أغلبها من السعوديين.

وقال هادي إنه تعرض أحيانا لضغوط ممن وصفهم بوسطاء لفتح حوار مع تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وأنصار الشريعة وذلك في إشارة على ما يبدو إلى رجال دين سلفيين.

وانزعج السلفيون من استعداد هادي لفتح حوار مع حركة الحوثيين وهي ميليشيا شيعية تسيطر على بعض أجزاء شمال اليمن وتشارك في عملية الانتقال السياسي في البلاد.

سبعة قتلى بينهم ستة من الشرطة والجيش بهجمات متفرقة في العراق

■ الحلة – ا ف ب: قتل سبعة اشخاص بينهم ستة من قوات الامن العراقية الاربعاء في ثلاث هجمات متفرقة ابرزها في بابل جنوب بغداد حيث قتل اربعة بينهم مدير شرطة بلدة، بحسب ما افادت مصادر امنية وطبية.

وقال مسؤول في مكتب الاعلام التابع لمحافظة بابل ان «المقدم سلمان كاظم الخزرجي مدير شرطة ناحية المشروع قتل مع اثنين من مرافقيه ومدني بتفجير عبوتين ناسفتين استهدفتا موكبه اثناء توجهه الى عمله».

واضاف المصدر ان «التفجيرين اللذين وقعا بصورة متزامنة اسفرا عن اصابة شرطيين اخرين من مرافقي المقدم».

واكد مصدر في مستشفى الحلة التعليمي مقتل اربعة اشخاص في الهجوم.

وفي هجوم آخر في المحافظة ذاتها، قتل جنديان واصيب ثالث في هجوم مسلح استهدف حاجز تفتيش صباح اليوم، بحسب ملازم في الجيش.

واوضح المصدر ان «مسلحين مجهولين هاجموا حاجزا في منطقة البحيرات في الاسكندرية (60 كلم جنوب بغداد)، ما اسفر عن مقتل جنديين اثنين واصابة ثالث بجروح».

وقتل شرطي واصيب آخر بانفجار عبوة ناسفة عند نقطة تفتيش في منطقة يثرب قرب بلد (70 كلم شمال بغداد)، وفقا لعقيد في الشرطة ومصدر طبي في مستشفى بلد.

من جهة اخرى، اعلن رئيس مجلس محافظة كربلاء محمد حميد الموسوي ان «القوات الامنية التابعة لمديرية الاستخبارات العسكرية تمكنت من القاء القبض على امير تنظيم القاعدة في الناصرية ليلة امس (الثلاثاء) مع مجموعة من مساعديه بينهم عناصر تنتمي لحزب البعث المنحل».

واوضح الموسوي انه «تبين من التحقيقات مع امير تنظيم القاعدة بالناصرية (305 كلم جنوب بغداد) انه المسؤول عن تفجيرات الناصرية الاخيرة وانه يحمل مع العناصر الاخرى هويات مزورة بينها هويات صادرة من العتبتين الحسينية والعباسية».

واضاف ان هذه الهويات «تسمح له دخول اي مكان داخل المدينة القديمة وبدون التشدد بالتفتيش».

وفي العاشر من ايلول/سبتمبر الحالي قتل 88 شخصا على الاقل في مناطق متفرقة من العراق بينهم ثلاثة اشخاص في الناصرية قتلوا بانفجار سيارة قرب القنصلية الفرنسية وبانفجار سيارة اخرى قرب فندق.

القضاء المصري يبدأ محاكمة قبطي بتهمة ازدراء الأديان

■ القاهرة –ا ف ب: بدأت محكمة شمال القاهرة الأربعاء محاكمة قبطي مصري بتهمة ازدراء الأديان وتحقير الذات الإلهية بعد اتهامه بانه نشر على صفحته على موقع فيسبوك مقاطع فيديو من الفيلم المسيء للاسلام الذي فجر موجة من الغضب والعنف في عدد من البلدان الإسلامية.

وقررت المحكمة تأجيل النظر في القضية الى 17 تشرين الاول/اكتوبر المقبل لإتاحة الفرصة لمحامي صابر لدراسة القضية.

وألقي القبض على ألبير صابر (27 عاما) في 13 أيلول/سبتمبر الجاري بعدما تجمهر مئات المسلمين الغاضبين تحت بيته متهمين اياه بنشر مقاطع من الفيلم المسيء للاسلام على الانترنت، وقام ألبير بالاتصال بالشرطة لحمايته لكن الأخيرة ألقت القبض عليه ليقدم للمحاكمة بتهمة ازدراء الديانتين الإسلامية والمسيحية، وفقا لمنظمات حقوقية.

ويواجه صابر تهما تصل عقوبتها للسجن خمس سنوات.

وقال صابر، الذي ظهر في قفص المحكمة شاحبا وحليق الرأس بزي الحبس الاحتياطي الأبيض، لفرانس برس «أنا متهم بأشياء لم أفعلها على الإطلاق»، متابعا «حسابي على الفيسبوك مسروق منذ 2010 وقمت بتحرير محضر بذلك».

وأضاف ان «90 % من أصدقائي مسلمون ونأكل ونشرب سويا ولا اكره أي دين»، مضيفا ان «بعض المتشددين استغلوا الفيلم وقدموني كبش فداء».

وتابع صابر وقد بدت على وجهه آثار عراك «تم التحقيق معي تحقيقا دينيا.. المحقق سألني عن إيماني بالقرآن وعن معتقدات ديني»، متابعا «كما تعرضت للتمييز أثناء التحقيق فتم طرد المحامي الذي حضر معي عندما اعترض على الأسئلة الدينية».

وأضاف «معتقدي الديني ليس محل نقاش مع الناس».

ومنع القضاة دخول المصورين للقاعة لكنهم عادوا وسمحوا بالتصوير، ليتدافع عشرات المصورين باتجاه المتهم الذي أشار لهم بعلامات النصر وهو يضحك.

وقال صابر الذي ظل مبتسما طوال المحاكمة وطلب من أمه عدم البكاء، «هذه ليست نتيجة الثورة التي قمنا بها»، مضيفا «أنا ناشط سياسي ولا انتمي لحركة سياسية معينة ويتابعني أكثر من 4 آلاف متابع على الانترنت».

وتأتي القضية فيما يشعر المصريون الاقباط بالقلق ويخشون من ان يدفعوا ثمن الفيلم المسيء للاسلام الذي انتجه في الولايات المتحدة قبطي يقيم في هذا البلد.

ويشكو الاقباط منذ سنوات من تعرضهم للتمييز وخصوصا من عدم تعيينهم في الوظائف العليا في الدولة ومن فرض قيود على بناء الكنائس.

وتعهد الرئيس المصري محمد مرسي المنتمي لجماعة الاخوان المسلمين الثلاثاء، في تصريحات على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك، بحماية حقوق النساء وغير المسلمين وبأن تظل مصر دولة تعددية مدنية.

وقال مرسي امام منتدى نظمه الرئيس الاميركي السابق بيل كلينتون، «لدينا حقيقة دولة جديدة ديموقراطية ومدنية في مصر: دولة غير دينية وغير عسكرية».

واضاف ان «كل المصريين يمثلون الاغلبية: الرجال والنساء والمسلمون والمسيحيون .. من دون تمييز على اساس الدين والجنس واللون».

وأعرب أحمد عزت، محامي المتهم، عن اعتقاده بأن القضية ربطت بقضية الفيلم المسيء للنبي محمد من دون أن يكون لموكله شأن بها.

وقال «البير ليس له علاقة بالفيلم المسيء لكن قضيته أخذت في هذا السياق كجزء من تهدئة الرأي العام الغاضب»، متابعا ان «القضية تدور في إطار من التمييز والإدارة غير الجيدة للعدالة خاصة بحق المنتمين للأقليات».

وحضر الكثير من ناشطي المجتمع المدني، وأغلبهم من المسلمين، المحاكمة بالإضافة لمحامين مسيحيين قالوا إنهم جاءوا للدفاع عن حرية الرأي والتعبير.

وقال عزت «كل ما قام به ألبير هو عقد مناظرات بين الأديان وانتقاد بعض رجال الدين المتشددين»، متابعا «المشكلة في مواد القانون الفضفاضة وليس في ما فعله البير فمواد القانون المتعلقة بازدراء الأديان وإثارة الفتن يمكن تقديم 100 تفسير لها».

من جانبه، قال محمود رفعت المدعي بالحق المدني في القضية «ادعيت بالحق المدني لأنه تم إيذائي معنويا»، متابعا «لقد قال ألبير إن الله ضعيف وان الرسول محمد كتب القرآن للتزوج من النساء»، مضيفا بحدة «أطالب المحكمة بأقصى عقوبة ليكون عبرة لكل العابثين بالدين».

ومنذ القبض على صابر، غادرت أسرته المنزل بعد أن تلقت تهديدات بالقتل إن عادت، بحسب ما اكدت والدته كريمان مسيحة لوكالة فرانس برس.

وقالت مسيحة «انا مصدومة ومرعوبة ولا اصدق أن كل ذلك يحدث لي ولابني»، مضيفة «ليس لنا أي علاقة بالفيلم المسيء لكننا ندفع ثمنه».

واضافت «أدافع عن ابني وعن حقه في التعبير، الم تنادي الثورة بالحرية»، متابعة بينما كانت تمسح دموعها التي انهمرت بغزارة «ربنا هو من سيدافع عنا».

وقال احمد سيف الإسلام المحامي وعضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، ان «القضية متأثرة بالجو الملتهب المرتبط بالفيلم المسيء واخشى أن تزيد القضية من حالة التوتر بين المسلمين والأقباط».

واضاف «نحن هنا لنضمن لألبير محاكمة عادلة فالعدالة ليس لها علاقة بالأديان»، مضيفا «نريد أن نبعث رسالة مفادها أننا كمسلمين ندافع عن المتهمين بغض النظر عن الأديان».

تأجيل محاكمة المصري المتهم بتهريب حبوب مخدرة الى السعودية

■ جدة (السعودية) – ا ف ب: ارجأت محكمة سعودية الاربعاء محاكمة المصري احمد الجيزاوي المتهم بتهريب حبوب محظورة الى المملكة والذي ادى توقيفه الربيع الماضي الى ازمة دبلوماسية حادة بين البلدين، الى العاشر من تشرين الاول/ اكتوبر.

وسمح القاضي لممثل الادعاء العام بتقديم شاهدين من موظفي الجمارك اكدا انهما عثرا لدى تفتيش امتعة المتهم على ادوية «مخبأة في محفظة مصاحف وعلب حليب للاطفال»، كما سبق ان اعلنت السلطات فور توقيفه الربيع الماضي.

وطلب الادعاء مهلة زمنية لاحضار المزيد من الادلة.

وقال القاضي ان «تقرير الطبيب الشرعي ينفي وجود اي علامات مرض على الجيزاوي» الذي رد قائلا «اطالب بتحويلي الى قسم الطب الشرعي لاني خضعت لفحوصات في قسم الطوارئ».

وقرر القاضي تاجيل الجلسة الى العاشر من تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

يذكر ان احمد محمد ثروت السيد المعروف بالجيزاوي كان نفى خلال جلسة الخامس من ايلول/ سبتمبر الحالي ان يكون حاول تهريب ادوية مخدرة الى السعودية.

وهناك متهمان اخران في القضية هما مصري وسعودي.

وحضر الجلسة اعلاميون وممثل عن هيئة حقوق الانسان السعودية والمستشار القانوني للقنصلية المصرية.

وكان الادعاء العام طلب عقوبة الاعدام للمتهم خلال الجلسة الاولى من المحاكمة التي بدات في 18 تموز/ يوليو الماضي.

وكانت منظمات حقوقية مصرية اعلنت القبض على الجيزاوي في مطار جدة فور وصوله مع زوجته لاداء مناسك العمرة في 17 نيسان/ابريل الماضي بسبب «دعوى امام القضاء المصري اختصم فيها الملك عبد الله والسلطات السعودية واتهمهم باعتقال مواطنين مصريين بشكل تعسفي وتعذيبهم».

وكانت الرياض قررت استدعاء سفيرها في مصر واغلاق السفارة وقنصليتيها في الاسكندرية والسويس في 28 نيسان/ابريل، بسبب تظاهرات مناوئة نددت بالسعودية على خلفية احتجاز الجيزاوي.

لكن الملك عبد الله بن عبد العزيز امر باعادة فتح السفارة بعد استقباله وفودا برلمانية وشعبية مصرية، ما ادى الى نزع فتيل الازمة بين البلدين.

وتتهم السلطات السعودية الجيزاوي بحيازة ادوية محظورة مؤكدة «ضبط 21380 حبة زاناكس بحوزته وهي من الحبوب المصنفة ضمن المخدرات والخاضعة لتنظيم التداول الطبي ويحظر استخدامها او توزيعها».

واشارت الى «ضبطها مخبأة في علب حليب الاطفال المجفف وبعضها في محافظ مصحفين شريفين».

كل ما اريده منكم تصوير فيديو ووضعه على «يوتيوب» واعلان الانضمام للمجلس العسكري.. حتى يرى الامريكيون

في حلب مقاتلون يسبون قيادة الخارج «العفنة» وعلامات استفهام حول سيطرة النظام على الجيش
واشنطن ردت ببرود على دعوة امير قطر وتؤكد على موقفها.. التدخل والمناطق الآمنة سيزيد الامور سوءا

لندن ـ «القدس العربي»:

كان الشيخ حمد بن خليفة الثاني، امير دولة قطر رئيس الدولة الوحيدة الذي طالب بتدخل عسكري من خلال تحالف عربي وذلك اثناء خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة، حيث قال ان كل المحاولات من اجل اخراج سورية من دوامة القتل كانت عبثية. لكن ادارة باراك اوباما اللاعب المهم الذي بيده تغيير الوضع على الارض تلقت الدعوة هذه بنوع من البرود، حيث يرى المراقبون ان هذه المناشدة هي جزء من محاولات واسعة تقوم بها دولة قطر علها تكون قادرة على اقناع الادارة الامريكية والدول الاوروبية للتدخل عسكريا والاطاحة بنظام الرئيس السوري بشار الاسد. وتأمل قطر ان يحصل هذا التدخل بعيد الانتخابات الامريكية، اذ ان اوباما لن يكون في وضع جيد كي يبدأ حربا جديدة وهو يخوض حملة انتخابية لولاية ثانية.

موقفنا واضح

المسؤولون الامريكيون يرون ان الوضع في سورية سيئ الا انهم واضحون من انهم لن يدعموا عملا عسكريا او يوفروا الدعم لاي تحالف عربي. ونقلت «واشنطن بوست» عن مسؤول امريكي لم تكشف عن هويته قوله «لقد وضحنا موقفنا في الوقت الحالي فيما يتعلق بمسألة التدخل العسكري والمناطق الامنة». واضاف ان الاقتراح القطري قد يكون جزءا من «خطة بي» بدأت تتشكل حول التدخل الدولي.

واكد ان هذا الاقتراح تمت مناقشته في السابق، او قد تم طرحه كامكانية يتم التعامل معها في الوقت والظرف المناسبين. واضاف ان الولايات المتحدة تضع كل الاحتمالات على الطاولة.

واشار ان امريكا على الرغم من كل هذا كانت واضحة منذ البداية ان التدخل العسكري لن يؤدي الا لتدهور الوضع لا تحسنه. ويقوم الاقتراح القطري على نموذج قوات الردع العربية التي دخلت لبنان عام 1976 لوضع حد للحرب الاهلية وخرجت كل الدول المشاركة فيها الا سورية التي بقيت فيها اكثر من 29 عاما.

بانتظار الذخيرة

وفيما كان الامير يدعو الدول العربية للوفاء بالتزاماتها تجاه سورية كان المقاتلون في حلب ينتظرون شحنات الاسلحة التي وعدوا منها من الدول العربية، فقد طلب منهم على الاقل من قيادتهم الهجوم على حلب ثم تأتي المساعدات لكنها لم تصل وظلت المبررات نفسها، اي انه بدون تشكيل جبهة موحدة عسكرية وسياسية فالدول الغربية لن تغامر وتقدم الدعم لجماعات لا تعرفها، بل ولم تنجح كل رحلات القادة الميدانيين لتركيا للقاء المتبرعين بتوفير شحنات كبيرة منها وهي التي يحتاجها المقاتلون في مواجهتهم مع دبابات وطائرات الجيش السوري. ويرى مقاتلون الآن ان قرار الدخول لحلب والذي كان سهلا ومن ثلاث جهات كان متسرعا لانه قام على الوعود، ففي الوقت الذي ركز فيه الجيش السوري جهوده على حي صلاح الدين لاخراج المقاتلين منه اضطرت المعارضة المسلحة لسحب بقية المقاتلين الذين توزعوا على الاحياء الاخرى كي يسندوا المعارك في حي صلاح الدين مع انهم اجبروا لاحقا على الانسحاب منه.

وعلى الرغم من تحول الحرب في حلب الى حرب استنزاف بين المعارضة المسلحة والجيش السوري الآن ان ما يدور على لسان كل مقاتل هو الدعم الخارجي، تأمين السلاح، واقامة معابر آمنة وحمايتها من الهجمات الجوية. ويعترف المقاتلون انهم يحصلون على اسلحة من دول الخليج ومتبرعين فيها، وان كل الاسلحة تمر عبر تركيا وبتنسيق مع الاستخبارات التركية.

وعود ووعود

ويقول قيادي تحدث الى مراسل صحيفة «الغارديان» انه سافر تركيا وقضى ثلاثة اسابيع هناك وحاول الحصول على دعم للمقاتلين والتقى رياض الاسعد قائد الجيش الحر، ومسؤولين في الاخوان المسلمين والرئيس السابق للمجلس الوطني برهان غليون الذي اخذه للقاء امير قطري في سلاح الجو القطري، وقال له الامير ان الايام القادمة ستكون احسن من الحالية.

ويقول القيادي انه شرح للامير الوضع، حيث اعطاه فكرة عما يحدث على الارض لكنه لم يخرج من اللقاء بشيء. واضاف ان بعض مرافقي الامير قدم للمقاتلين «نصيحة» مفيدة وهي انه من اجل اسقاط طائرات الميغ فعليه وزملاءه تصويب بنادقهم معا على الطائرة، مما كان مدعاة لضحك القادة عندما سمعوا النصيحة هذه. ووصف القيادي العسكري كل من في الخارج بانهم «عفنين» فهم مستعدون للمساعدة مقابل شراء الولاء «كلهم يلعبون بنا ـ عفنون». وكتب مراسل الصحيفة غيث عبدالاحد عن مشاهداته مع المقاتلين ومعاركهم واحباطاتهم وقتلاهم في حلب حيث وصف وصول شحنة اسلحة يبدو ان السلاح فيها جديد لم يستخدم من قبل، وتحتوي على 450 الف طلقة وقذائف صاروخية، مئات منها. وقد تم افراغ الشحنة في فيلا قرب الحدود التركية من اجل نقلها لحلب، وفي الفيلا كان ابو حسين يوزع تعليماته على عدد من الاشخاص حيث قال لهم. «كل ما اريده منكم تصوير فيلم فيديو ووضعه على يوتيوب تعلنون فيه انكم جزء من المجلس العسكري لحلب وبعدها افعلوا ما شئتم، اريد ان اظهر للامريكيين ان هناك وحدات تنضم للمجلس». واضاف انه قابل امريكيين في انطاكية الذين اخبروه ان لا اسلحة متقدمة بدون مقاومة موحدة تعمل تحت قيادة واحدة. وكان ابو حسين وصديقه ابو محمد مرشحين في الاكاديمية العسكرية في حلب حيث انشق الاول وتبعه الثاني بعد اشهر. ويقول ابو محمد ان الاسلحة في معظمها تمر عبر سياسي لبناني في اسطنبول حيث توافق المخابرات التركية على دخولها للاراضي السورية وتصل الى المجلس العسكري لحلب كي يوزعها على بقية الفصائل. ويقول التقرير ان احتكار المجلس لتوزيع السلاح جعله قوة يحسب لها حساب في الحرب الاهلية السورية حيث اخذ ينافس الاخوان المسلمين وبقية الفصائل الاسلامية. وينقل التقرير حنق القيادات الميدانية على قيادة الخارج التي طلبت منهم الهجوم على حلب ووعدتهم بالسلاح، ومرت اسابيع بدون وصول اي شيء منه، وتشتتت قواتهم بسبب قلة الذخيرة والسلاح. ويقول القادة ان الجيش السوري يتقدم كل يوم فيما يستنفد المقاتلون ذخائرهم ومعها يبدأون استنفاد عناصر البشرية حيث يقتلون كل يوم كما يقول ابو محمد. ولكن في الايام التالية وصلت بعض الاسلحة التي دفعت بالقيادة للدفع في حي سيف الدولة.

ذخيرة قليلة ثم موت

والتقى المراسل بالحاج بلال الذي كان مزارعا قبل ان يتحول لمقاتل حيث كان يقود مجموعة مكونة من اقاربه وعشيرته واراد بالذخيرة الجديدة التي وصلت اليه التقدم بضعة كليومترات. وبعد مناقشة قصيرة حول التكتيات انتقلوا للحديث مع مقاتلين اجانب كانوا يقاتلون من اجل استعادة الخط الاول من المعركة. ويقول ابو محمد انه يقاتل منذ ثمانية اشهر دون توقف فهو لا يشعر بالالم او الارهاق ولكن الملل. وينقل التقرير معاناة المقاتلين اليومية ومعاركهم وخسارتهم لزملاء الحرب فالحاج بلال يقتل حيث ظن انه سيتقدم اكثر في مناطق العدو. وتظهر الصور التي التقطها المراسل احياء مدمرة اما بالكامل او جزئيا وادخنة ترتفع في عدد كم المناطق وشوارع فارغة الا من بعض المارة او سائقي العجلات.

الحياة في دمشق

مع ان الرئيس الاسد يبدو ممسكا في الامور بالعاصمة دمشق الا ان حقيقة استمرار التفجيرات والمواجهات التي تندلع في ريف العاصمة تطرح علامات استفهام حول قدرة النظام هذه. وقد اثرت التفجيرات المستمرة على روتين الحياة في العاصمة فهناك قلة من السكان ممن يخرجون من بيوتهم التي لا يغادرونها الا يوم الجمعة. وفي بعض المناطق تظهر المحلات فارغة من زبائنها علاوة على عمال المبيعات فيها. ويقول تقرير في صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان الحياة تغيرت في الشهرين الماضيين في دمشق بعد ان دخل المقاتلون احياء فيها وشاهد السكان باعينهم معارك حقيقية بين الجيش والمعارضة المسلحة، على الرغم من تبخر «بركان دمشق» امام قوات النظام القوية. وفي الوقت الذي يؤكد فيه المسؤولون ان الحياة عادت لطبيعتها للمدينة الا ان نقاط التفتيش انتشرت فيها بشكل كبير. ومع ان صور الرئيس ووالده لا تزال حاضرة لكنها ليست مثل حضور نقاط التفتيش وصوت اطلاق النار المتقطع. ويشير التقرير ان مكاتب الجوازات ازدحمت بالمواطنين الراغبين بمغادرة البلاد او من اجل ان يكونوا مستعدين لليوم التالي. وفي الوقت الذي اعلنت فيه الحكومة بدء العام الدراسي في 16 من الشهر الحالي الا ان عددا من المواطنين قالوا انهم لن يرسلوا ابناءهم للمدارس حيث بلغت نسبة الطلاب فيها 50 بالمئة او اقل حسب ناشط وخاصة في المناطق المحيطة بدمشق. وكانت الاحداث الاخيرة قد اجبرت الكثير من المشردين على اتخاذ المدارس للاقامة فيها،وقد اجبرهؤلاء اما على الانتقال الى المباني العامة او المتنزهات او العودة لبيوتهم.

وتقول ناشطة ان المعارضة ناشطة في دمشق لكنها تحت الارض خاصة ان الوضع الامني بات صعبا، وقامت الحكومة بتعزيز الوزارات والمباني الامنية، ولكن استطاعت المعارضة المسلحة الدخول لبعضها والقاء عبوات فيها. وقد ادت كثرة الحواجز لتعطيل حركة المرور وتنقل السكان، وادت لقطع التواصل بين المواطنين في داخل المدينة نفسها، حيث قال سائق تاكسي يعمل منذ اكثر من 30 عاما ان اياما طويلة تمر دون ان يتكلم مع ابنته التي تسكن في حي من الاحيان التي تشهد مشاكل.

ويقول السائق انه لا يدعم اي طرف وكل ما يريده هو الاستقرار وعودة الامور الى ما كانت عليه، «كنت اخرج من البيت الساعة الثالثة صباحا وكانت الشوارع فيها حركة ونساء، كان هناك امن وحرية، والان في كل يوم اخرج فيه اشاهد جثتين او ثلاثة ملقاة في الشارع».

وقد دارت معظم المعارك بعيدا عن مركز المدينة وفي الاحياء الفقيرة، في الميدان والتضامن حيث لا تزال اثار الدمار واضحة مع ان الحكومة قد تحركت ونظفت الشوارع او قام بالعمل السكان. ويقول مقاتل من الميدان ان الحكومة لا تريد اي مظهر من مظاهر الدمار واضحا وهو في الحقيقة ما تريده لان العاصمة هي المنطقة الوحيدة في سورية التي تقع تحت قبضتها.

سعيد: 14آذار مع الدوائر الصغرى ونبشّر بري بعدم خضوع الموازنة في انتخابات الرئاسة لأي مساومة

البطريرك يدخل على خط ادارة الخلاف المسيحي حول قانون الانتخاب
بعد تباين بين تقسيم لبنان الى 50 دائرة أو انتخاب كل طائفة نوابها

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تعود اللجان النيابية المشتركة الى الاجتماع اليوم في مبنى المجلس النيابي للبحث في قانون الانتخاب الجديد في ضوء مشروع الحكومة القائم على النسبية و13 دائرة متوسطة واقتراح اللقاء الاورثوذكسي المقدم من تكتل التغيير والاصلاح.

وفيما كان من المقرر أن يتقدم مسيحيو 14 آذار امس باقتراح الدوائر الصغرى على اساس النظام الاكثري و50 دائرة بعد الاتفاق عليه مع كتلة المستقبل ونواب اللقاء الديمقراطي دخل البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي مجدداً أمس على خط إدارة الخلاف المسيحي حول قانون الانتخاب، وعلى هذا الأساس ستستأنف لجنة بكركي المكلفة درس اقتراحات قانون الانتخاب اجتماعاتها برئاسته وهو اتفق على هذا الأمر مع كل من منسّق اللجنة المركزية في حزب الكتائب النائب سامي الجميل وعضو تكتل التغيير والاصلاح النائب آلان عون وممثل تيار المردة الوزير السابق يوسف سعادة الذين زاروا الصرح امس، على أن يستكمل النقاش انطلاقاً من مبدأ البحث في القانون الذي يؤمن التمثيل المسيحي الأفضل في البرلمان.

وأكدت أوساط كتائبية أنّه «تم الاتفاق على استئناف النقاش من حيث انتهى في لجنة بكركي، أي التدرج في البحث، فبعدما انتهى النقاش حول اقتراح اللقاء الأرثوذكسي، يفترض أن تخوض اللجنة في درس اقتراح الدوائر الصغرى. وقالت المصادر «إذا قوبل هذا الاقتراح برفض المسلمين نبحث في النسبية»، سائلة «لماذا القفز عن مشروع يؤمن انتخاب ستة وخمسين نائباً مسيحياً من أصل 64 وتبني مشروع الحكومة والإصرار عليه؟»، مؤكدة في الوقت عينه «تمسك الكتائب باقتراح الدوائر الصغرى».

بدوره قال النائب آلان عون الذي وضع وسعادة البطريرك الراعي في أجواء اللغط الحاصل حول اقتراحات قانون الانتخاب «إن جلّ ما يهم البطريرك هو الإجماع حول قانون الانتخاب الأفضل وعدم العودة الى قانون الستين، وأن يعكس أي قانون انتخابي التمثيل المسيحي العادل وقبول المسلمين»، مؤكداً «المشاركة في اجتماع اللجنة» وقال «لا اتفاق على شيء قبل انعقادها».

وسأل «كيف يتحدث الفريق الآخر عن مشروع الدوائر الصغرى ونحن لا نعرف صيغته ولم نطّلع عليه؟ وعن أي صيغة قانون دوائر صغرى يتحدثون؟»، معتبراً أن «الفريق الآخر تراجع عن الالتزامات التي حصلت في اللجنة وعن تواقيعه، خصوصاً على التقريرين اللذين رفعا الى الهيئة العامة مذيّلين بتوقيع النواب أعضاء لجنة بكركي في 23 أيلول 2012 وفي 16 كانون الأول 2011، واللذين نصّا على أن الأفضلية لاقتراح اللقاء الأرثوذكسي أو الدوائر المتوسطة مع النسبية بمرتبة ثانية».

في غضون ذلك، أكد منسق الامانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد في حديث الى «القدس العربي» «أن هذه القوى في ورشة استثنائية بين كل مكوناتها الحزبية والنيابية والمستقلة من اجل التوصل الى قانون موحّد حول قانون الانتخاب»، وقال «يبدو أن طريق قانون الدوائر الصغرى هو الطريق الذي يأخذ بعين الاعتبار مصالح الجميع»، مضيفاً «يجب أن نبتعد عن إستحضار معارك تحديد أحجام، فالحجم الذي يجب أن يربح انتخابات 2013 هو حجم 14 آذار، نعم هناك حجم لحزب الكتائب، نعم هناك حجم لتيار المستقبل، نعم هناك حجم لحزب القوات اللبنانية، نعم هناك زعامات محلية موجودة في المناطق يجب أن نأخذ بعين الاعتبار مصالحها إنما المصلحة تبقى أن يربح فريق 14 آذار هذه الانتخابات لأنها مفصلية في ظل التغيّر الهائل الذي يحصل في المنطقة».

وعن صحة موافقة كتلة المستقبل النيابية على الدوائر الصغرى قال «لقد أبلغوا هذا الامر الى البطريرك الماروني في خلال زيارتهم الاخيرة بأنهم يسيرون في اتجاه الدوائر الصغرى، والفريق المسيحي ايضاً متفق مع الآخرين على السير في اتجاه الدوائر الصغرى».

ورداً على سؤال عن تعليقه على قول الرئيس نبيه بري إن معركة رئاسة الجمهورية بدأت منذ الآن من خلال قانون الانتخاب قال «الرئيس بري قادر أن يقول ما يشاء، وهو بخبرته يدرك بأنه إذا فتح معركة الانتخابات الرئاسية منذ اليوم ربما سيخضع بعض الموازنة الى رغبات معينة من اجل تدوير الزوايا حول قانون الانتخاب، ونبشّره منذ هذه اللحظة بأن هذا الموضوع لن يحصل ولن نخضع لأي مساومة تحت عنوان إذا ساومنا في انتخابات 2013 نصل الى سدة رئاسة الجمهورية في العام 2014. هذا الموضوع خارج التداول ومن يريد أن يذهب في هذا الاتجاه معروف وهو العماد ميشال عون، وأعتقد بأن الظروف الداخلية والخارجية لن تسمح لأن تأتي شخصية تنتمي الى هذا الفريق السياسي».

اللاجئون الفلسطينيون في سايبر ستي:
الرئيس عباس أرسل مساعدات مالية
لكنها ضلت طريقها ونبحث عن العودة

عمان ـ «القدس العربي»

من منال الشملة:

وجه اللاجئون الفلسطينيون من حملة الوثيقة السورية رسالة قاسية حول وضعهم الإنساني والقانوني ضد سفير السلطة الفلسطينية في عمان عطالله خيري وتحدثوا عن رفضهم البحث عن لجوء في الأردن بل عن أرقام وطنية وجوازات سفر فلسطينية تمكنهم من العودة لفلسطين.

وقال اللاجئون في رسالة حصلت «القدس العربي» على نسخة منها أن خياراتهم ليست اللجوء للأردن بل الإستعانة بشعبهم وبالمنظمات الدولية للبحث عن وطن يستقبلهم بعدما فشلت السلطة في تأمين معاملات عودتهم إلى بلادهم فلسطين.

وإتهمت الرسالة السلطة بعدم إيصال مساعدات مالية قررها الرئيس محمود عباس لهم قائلين: علمنا بهذه المساعدات وعلمنا أيضا بأنها ضلت الطريق إلى جيب أحدهم أما طرود المساعدات التي وصل بعضها فهي ليست منه من السلطة بل من شعبنا الوفي.

وأبلغت الرسالة أن عدد الفلسطينيين العالقين في مجمع سايبر ستي الأردني المخصص لحملة الوثائق السورية الهاربين من دمشق زاد ووصل إلى 165 ولم ينقص خلافا لما أعلنه السفير خيري سابقا.

وقال اللاجئون: لم نطالب باللجوء بل كان مطلبنا الاول الحصول على هوية وجواز سفر برقم وطني وان كان غير ذالك ليس امامنا مفر من اللجوء الى المنظمات الدولية ذات الصلة للحصول على هوية ووطن نفتقده ولم نلوذ بهذا الطلب ونرجو من ابناء وطننا الغالي فلسطين نصرتنا في حقنا للحصول على هوية وطن ولا يوجد لدينا رجاء الا الله و من ثم لابناء وطننا فقط.

وإتهمت الرسالة السفارة الفلسطينية في عمان بعدم التواصل معهم وإيفاد أحد الدبلوماسيين فقط دون معالجة جذرية لمشكلاتهم وإعترضت على إتهامات السفارة لهم بالسعي للحصول على جواز سفر السلطة من أجل الهجرة مشيرة الى ان الهجرة ممكنة بدون جوازات السلطة.

المملكة في حالة سؤال: هل ينضم الأخوان المسلمون للحافلة؟

الجميع في الأردن يترقب عودة الملك وإطلاق الصافرة لآلية حكم جديدة:
وزارة برلمانية لأول مرة لا يسيطر عليها القصر الملكي تماما

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يمكن إعتبار قرار الأخوان المسلمين الأردنيين إغلاق باب النقاش بالوساطات التي تحاول ثنيهم عن قرار مقاطعة الإنتخابات بمثابة أداة جديدة قد تكون فعالة للضغط على مؤسسة القرار وإجبارها على تقديم تنازلات تحت عنوان تغيير قواعد قانون الصوت الواحد.

يعني ذلك ضمنيا بأن إغلاق قنوات الحوارخطوة سياسية قد تكون محسوبة بدقة لإقناع مؤسسة النظام بتقديم تنازل حقيقي يمكن قادة المطبخ الأخواني من إقناع قواعدهم الشبابية المتشددة بالتراجع عن خطة المقاطعة.

لذلك يعلن الشيخ زكي بني إرشيد الرجل الثاني في التنظيم الأخواني إغلاق الباب أمام الوساطات وعدم تلقي عروض حقيقية مصرا على أن الحركة الإسلامية في هذا الوقت لا زالت عند موقفها فلم يتغير شيء من مسوغات مقاطعة الإنتخابات.

أعلن إرشيد ذلك بعد 24 ساعة من إعلان الوسيط الأبرز فيصل الفايز بانه إقترح تعديلا على قانون الإنتخاب يضمن ثلاثة أصوات للناخب الواحد في خيار يصر جميع المراقبين على أنه مقبول جدا من التيار الإسلامي ويساعد دعاة المشاركة في الإنتخابات داخله على تقليص نفوذ معسكر المقاطعة داخل التنظيم.

ويغلق الإسلاميون تكتيكيا باب الوساطة مصرين على شروطهم للمشاركة وهي تعديلات دستورية تمس صلاحيات الملك وتغيير قانون الإنتخابات الحالي وإلغاء مبدأ الصوت الواحد غير مكتفين بالضمانات التي قدمت بإسم منظومة النزاهة.

ويفعل الإسلاميون ذلك فيما يستعدون فعلا لتنظيم مسيرة ضخمة في الخامس من الشهر المقبل بإسم «الزحف المقدس» وهي مسيرة يفترض أن تكون أضخم نشاط للحراك الشعبي في سياق المطالبة الشعبية بالإصلاح السياسي.

لكن يتعاظم وسط النخبة السياسية الشعور بأن الحركة الإسلامية تبالغ في إستغلال الموقف السياسي المعقد حاليا خصوصا في ظل الإحتقان الإجتماعي والضغط الإقتصادي على خزينة الدولة.

وهذا الشعور دفع شخصيات بارزة للتحذير عدة مرات من خطة الإصرار على إجراء الإنتخابات تحت ضغط سيناريو الحركة الإسلامية وفعاليات المقاطعة خصوصا وان أرقام المسجلين للإنتخابات حتى الآن تبدو متواضعة قياسا بالطموحات.

ولم تصل بعد أرقام المسجلين لحاجز المليوني ناخب الذي ما زال يشكل طموحا صلبا للدوائر السياسية حتى لا يظهر تأثير واضح على فعاليات العملية الإنتخابية لغياب الإسلاميين.

ويفترض أن تنتهي بعد أربعة أيام المهلة الإضافية التي قررتها الهيئة المستقلة لإجراء الإنتخابات لأغراض عملية التسجيل ورغم توظيف كل إمكانات الحكومة في هذه العملية إلا أن الرأي العام بنفسه ميال للعزوف عن المشاركة في الإنتخابات كما لاحظ عضوا البرلمان محمد حجوج ومحمد ظهراوي.

ويؤكد رئيس الهيئة والدبلوماسي المخضرم عبد الإله الخطيب في مجالس خاصة بأن عدد المسجلين قد يكون أقل من التوقعات المرتبطة بإتجاهات سياسية لكن مراقبين محايدين يسجلون للهيئة وللخطيب أنها المرة الأولى التي ينتهي فيها الأمر بوجود سجلات محكمة للناخبين تنطوي على تقدير وتنسجم مع المعايير الدولية خصوصا بعدما أشرفت الهيئة على التفاصيل.

وتشير مصادر مقربة من هيئة الإنتخاب إلى أن الهيئة ستواصل إمتناعها عن تحديد موعد الإنتخابات إلى أن تصبح مقتنعة بأن جميع الظروف مهيئة تماما لإطلاق العملية بما في ذلك عملية تسجيل مقنعة لكشوفات الناخبين.

وسبق لرئيس الوزراء فايز الطراونة أن وضع حاجزا رقميا يصل إلى مليوني مسجل كرقم معقول ومنطقي لكن أوساطا مهمة في الحكم بدأت تشكك بضرورة عدم القبول حتى بهذا الرقم لإنه يعني نجاح برنامج المقاطعة وأقل عدد من الناخبين فعليا قياسا بعدد السكان في تاريخ الإنتخابات.

لذلك يأمل صناع قرار بان تكسب الهيئة المزيد من الوقت وتمدد فترة التسجيل أو تبقيها مفتوحة إلى أن تصل أرقام التسجيل لنسبة معقولة تظهر شغفا شعبيا بالإنتخابات، الأمر الذي لا يمكن إعتباره بعيدا عن آلية وطريقة تفكير هيئة إدارة الإنتخابات.

ترجمة ذلك الأولى أن السقف الزمني المحدد للإنتخابات توسع قليلا وأن الفرصة متاحة لتأجيلها عن إستحقاق نهاية العام الحالي 2012. أحد المسؤولين تحدث لـ«القدس العربي» عن إنتخابات يمكن تأجيلها قليلا ولمدة أسبوعين فقط بتوصية من الهيئة المستقلة لكن ليس أكثر من ذلك.. اليوم يتشكل إنطباع بأن كل السيناريوهات متاحة لان الجميع بإنتظار الصافرة النهائية للحكم الرئيسي وإنطلاق الدخان الأبيض لتعميد عملية التحول الجديدة في البلاد بمجرد عودة الملك من رحلته الحالية إلى نيويورك.

أيام فقط تفصل الأردن عن الصافرة السياسية الأهم في زمن تحولات الربيع العربي حيث سيحل البرلمان وتقال الحكومة وتحدد الإنتخابات وتبدأ التجربة الجديدة التي بشر العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني العالم وهي «حكومات برلمانية» تحكم وتتشكل خارج خارج الطرق التقليدية تماما لأول مرة في تاريخ البلاد.

السؤال الذي يغرق به الجميع حاليا أثناء حالة الترقب: هل سيركب الأخوان المسلمون في الحافلة عندما تنطلق الصافرة؟

الصليب الاحمر يفتتح مكتبا في الاردن
للتواصل بين اللاجئين السوريين واقاربهم

■ عمان ـ ا ف ب: اعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر الاربعاء عن افتتاح مكتب في الاردن لمساعدة عشرات الاف اللاجئين السوريين على التواصل مع عائلاتهم واقربائهم في سوريا او بلدان اخرى عبر الهاتف او الرسائل الخطية.

وقالت اللجنة في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه انها «افتتحت اليوم (الاربعاء) مكتبا في مخيم الزعتري القريب من مدينة المفرق التي تقع (85 كلم) شمال شرق عمان من اجل مساعدة اللاجئين السوريين المقيمين في هذا المخيم على التواصل من جديد مع أفراد عائلاتهم وعلى المحافظة على هذا التواصل».

ونقل البيان عن رئيسة بعثة اللجنة الدولية في عمان كاترين جوندر قولها «يمكن ان تتقطع السبل بالناس بسهولة لدى فرارهم من منطقة نزاع، ويصبح استئناف التواصل بينهم عسيرا للغاية عندما يعبرون حدودا دولية».

واضافت ان «الخدمات التي تعتزم اللجنة الدولية تقديمها في هذا المجال تهدف الى اطفاء نار لوعة من تقطعت بهم السبل من الآباء والأمهات والأطفال، وكذلك الأزواج والزوجات والإخوة والأخوات وغيرهم من الأقارب الحميمين، وتبديد الشكوك التي تساورهم بشأن مصير أحبائهم».

وبحسب البيان، سيعمل المكتب على «تمكين اللاجئين من الاتصال بأقاربهم، سواء كانوا في سورية أو في بلدان أخرى غير سورية والأردن أو في أماكن أخرى في الأردن بواسطة الهاتف أو رسائل الصليب الأحمر المكتوبة بخط اليد».

وسيقوم المكتب ايضا «بتسجيل ومتابعة أمور المستضعفين، الذين يضمون القاصرين غير المرافقين، من أجل إعلام عائلاتهم بأماكن وجودهم».

كما سيكون بامكان اللاجئين الطلب من اللجنة الدولية للصليب الاحمر البحث عن أقاربهم المفقودين.

وقد تتمكن اللجنة الدولية من المساعدة ايضا على الاتصال بالسلطات السورية اذا ما أعلمها الشخص الذي يبحث عن قريب مفقود بأنه يظن ان هذا المفقود محتجز لدى السلطات في سورية.

ونقل البيان عن الشاب السوري مجد (26 عاما) الذي لجأ الى مخيم الزعتري قوله «لا نحتاج من أجل البقاء الى الماء والغذاء فحسب، بل نحتاج ايضا الى معلومات عن احبائنا الموجودين في الوطن».

وخلص البيان الى القول ان «التمكن من اجراء اتصالات هاتفية مجانية سيخفف من معاناة معظم اللاجئين الموجودين في المخيم، وكذلك من معاناة أقاربهم المقيمين خارج المخيم».

ويأوي الاردن، الذي يتشارك وسورية بحدود يزيد طولها عن 370 كيلومترا، اكثر من 200 الف سوري منذ بدء الاحداث في سورية في اذار (مارس) 2001.

واحصت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في الاردن 85 الفا و197 لاجئا بينهم 35 الفا و961 ينتظرون التسجيل.

ويعبر مئات السوريين يوميا الشريط الحدودي مع الاردن بشكل غير شرعي، هربا من القتال الدائر بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة والذي اسفر عن اكثر من 29 الف قتيل منذ اذار (مارس) 2011، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

ويقطن الكثير من اللاجئين في مساكن مؤقتة في مدينة الرمثا (شمال) قرب الحدود مع سورية او لدى اقارب او اصدقاء لهم في المملكة بالاضافة الى وجود نحو 32 الف لاجىء في مخيم الزعتري الذي تم افتتاحه في نهاية تموز (يوليو) الماضي.

وتفيد الامم المتحدة ان نحو 1.2 مليون سوري، اكثر من نصفهم من الاطفال، نزحوا داخل سورية، في حين ان 250 الفا اخرين لجأوا الى الدول المجاورة مثل الاردن ولبنان وتركيا والعراق.

فرار أربعة آلاف لاجئ سوري من مخيم
«الزعتري» بالأردن لمفوضية الامم المتحدة

■ عمان ـ د ب أ: أكد المتحدث الرسمي باسم مخيمات اللاجئين السوريين في الأردن انمار الحمود أن حوالي 4000 لاجئ سوري سجلوا أسماءهم لدى مكتب مفوضية الأمم المتحدة للاجئين في عمان.

وقال الحمود لصحيفة «الغد» الأردنية في عددها الصادر الأربعاء، أنه تبين انهم قدموا من مخيم الزعتري، ما يؤشر على «فرار لاجئين سوريين من المخيم».

وأوضح أن هذه الأرقام هي «إحصاءات رسمية لدى المفوضية، ولا نستطيع ان نخفيها»، مبينا أن «بعض عمليات الفرار هذه قد تكون حصلت عند بدايات افتتاح المخيم».

وأشار إلى أن «لاجئين ممن يسجلون أسماءهم لدى مقر المفوضية في عمان مكفلون، أي انهم خرجوا بكفالة مواطنين أردنيين، والبعض الآخر فارون وغير مكفلين».

من جانبه، اكد ممثل المفوضية في الأردن اندرو هاربر ان مقر المفوضية يستقبل يوميا لاجئين سوريين، اغلبهم يقولون انهم قادمون من الزعتري.

وفي سياق متصل، تم نقل حوالي 33 ألف لاجئ سوري إلى المخيم منذ افتتاحه رسميا أواخر تموز (يوليو) الماضي، لكن العدد الفعلي للاجئين الموجودين فيه حاليا «غير محدد» وفقا للمسؤول الأمني.

وأوضح هاربر أن المفوضية بصدد إجراء إحصاء لعدد اللاجئين في المخيم، لكن أحداثا معينة أحيانا، تؤدي إلى تعطيل عملية العد، مثل أحداث الشغب التي جرت أول أمس الاثنين.

ولفت إلى أن عمليات الإحصاء في الظروف المتعلقة باللاجئين ليست بالسهلة، نظرا لتنقلهم من خيمة لأخرى، واستخدام اللاجئ أحيانا لأكثر من خيمة.

قال ان السعودية ستُندد فقط وامريكا لن تتدخل الا اذا ضربت قواعدها بالخليج وتوقع من روسيا التزام الحياد

باحث في معهد الامن القومي الاسرائيلي: الدولة العبرية قادرة لوحدها
على تدمير النووي الايراني كليا وسلاح الجو جاهز لتنفيذ المهمة وانجاحها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال الباحث تسفي ماغين، المختص في الشؤون الاستراتيجية، والذي يعمل باحثا كبيرا في مركز ابحاث الامن القومي الاسرائيلي التابع لجامعة تل ابيب، ان الحرب الدموية في الشرق الاوسط تلوح في الافق، مشيرا الى ان الجيش الاسرائيلي لوحده قادر على تدمير البرنامج النووي الايراني، مشددا على ان الضربة العسكرية الاسرائيلية ستكون ضربة جوية فقط، مشددا على انه يُقدر بان الضربة ستكون قاصمة لبرنامج ايران.

واضاف ماغين في حديث ادلى به لمعهد فالداي للابحاث الدولية في موسكو (Valdai International Discussion Club)، ونشره المركز على موقعه، انه في معظم الاحيان اتخاذ القرار بالتوجه الى الحرب يكون سيئا، ولكن في الحالة الايرانية، زاد ماغين قائلا، فان الوضع يختلف، ذلك ان الحديث يدور عن دولة تطمح الى الحصول على سلاح نووي لاستعماله ضد الدولة العبرية بهدف القضاء عليها، مشيرا الى ان القرار الاسرائيلي في هذه القضية هو بمثابة نكن او لا نكون، لان اسرائيل لا يُمكنها انْ تتحمل وجود دولة معادية مثل ايران وتملك الاسلحة النووية، وبالتالي فان الامر يُحتم على صناع القرار في تل ابيب، برأي الباحث الاسرائيلي، اتخاذ جميع التدابير العسكرية لدرء هذا الخطر الوجودي المحدق بالدولة العبرية، على حد تعبيره، مؤكدا على ان هذا هو موقف رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو.

واضاف ماغين ان العقوبات الدولية المفروضة على الجمهورية الاسلامية الايرانية اثبتت عدم جدوتها، لان طهران تواصل بناء مشروعها النووي. وفي معرض رده على سؤال في ما اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية ستتدخل في الهجوم الاسرائيلي على ايران، رد ماغين بالقول ان الامر يتعلق بالرد الايراني، فاذا اقتصر الرد العسكري الايراني على ضرب اهداف اسرائيلية فقط، فان واشنطن ستقف على الحياد، اما في حالة قيام طهران بمهاجمة الاهداف الامريكية في منطقة الشرق الاوسط، وتحديدا في منطقة الخليج العربي، فانه من الطبيعي، اضاف الباحث، انْ تقوم امريكا برد عسكري قاس ضد ايران، على حد قوله.

اما حول رايه بالنسبة للمَوقف الروسي في حال لجوء الدولة العبرية الى الخيار العسكري فقال ماغين ان اسرائيل تتوقع تفهما من موسكو لقرارها بتوجيه ضربة عسكرية للبرنامج النووي الايراني، لافتا الى ان روسيا هي ايضا دولة عظمى، واسرائيل تتوقع منها ان تحافظ على مبدأ عدم التدخل في هذه الحرب، والتزام الحياد، على حد قوله.

اما في ما يتعلق بالقوات الاسرائيلية التي ستُشارك في الضربة العسكرية فاجاب ماغين قائلا لمحاوره انه لا يفهم في الشؤون العسكرية وليس مطلعا على التقارير التي تملكها الاجهزة الامنية في الدولة العبرية، ولكن مع ذلك اضاف انه يعتقد بان القوات البرية الاسرائيلية لن تشارك بالمرة في الضربة العسكرية، بل ان هذه المهمة ستكون من نصيب سلاح الجو الاسرائيلي، الذي سيقوم بتنفيذ المهمة على احسن وجه، وسيتمكن من تدمير البرنامج النووي الايراني، بكلمات اخرى، اوضح ماغين، ان في تصوره ستقوم اسرائيل بغارات جوية على المنشآت النووية الايرانية، وستنجح في المهمة، على حد قوله.

اما في ما يتعلق بتوقيت الضربة، وفي ما اذا ستتم هذا الخريف، كما نشرت بعض وسائل الاعلام نقلا عن مصادر مقربة من رئيس الوزراء نتنياهو ووزير الامن، ايهود باراك، فقال الباحث الاسرائيلي انه من الصعب التحدث عن توقيت معين لتنفيذ الضربة ضد برنامج ايران النووي، ذلك ان الامر يعتمد في ما يعتمد على التقدم الحاصل في المشروع النووي الايراني، مضيفا انه لن تكون مشكلة لدى نتنياهو في تمرير القرار بشن الحرب على ايران في المجلس الوزاري الامني المصغر (الكابينيت)، زاعما ان امتلاك ايران لاسلحة الدمار الشامل لا تهدد اسرائيل فقط، انما تُشكل خطرا على منطقة الشرق الاوسط برمتها، وحتى على روسيا ايضا، وعلى الدول الاوروبية، على حد قوله.

وعبر ماغين عن استيائه العميق من المجتمع الدولي، الذي يواصل الرهان على نجح المفاوضات مع ايران، التي تقوم باعمال الغش والخداع خلال هذه المفاوضات، مشددا على ان اسرائيل لا يُمكن انْ تسمح لنفسها باستمرار هذه المفاوضات التي ستمنح ايران الفرصة لتطوير مشروعها النووي وحتى الحصول على القنبلة النووية، اذ انه يتحتم على الدولة العبرية انْ تحمي نفسها بنفسها، لان المشروع الايراني موجه اولا واخيرا ضد اسرائيل، على حد قوله.

كما سُئل الباحث الاسرائيلي خلال اللقاء عن موقف المملكة العربية السعودية في حال قيام اسرائيل بتوجيه الضربة العسكرية لايران، فرد بالقول انه من الطبيعي انْ تُصدر الرياض بيانا يستنكر ويشجب ويُدين الهجوم الاسرائيلي، ولكن المملكة لن تفعل اي شيء اكثر من ذلك، ولن تتخذ اي اجراءات ضد تل ابيب، على حد رأيه.

مقتل صحافي في تلفزيون «برس تي في» الايراني الحكومي برصاص قناصة قرب المبنى

انتحاريان يفجران مبنى هيئة الأركان السورية بقلب دمشق وانباء عن عشرات القتلى

منظمة حقوقية تؤكد العثور على 40 جثة في ريف دمشق بينهم 16 في حي برزة

آثار الدمار في حلب بعد القصف الجوي لاحيائها

مقر هيئة رئاسة اركان الجيش السوري بعد الهجمات الانتحارية

■ دمشق ـ حلب ـ وكالات: فجر مقاتلو المعارضة السورية مبنى قيادة الأركان في دمشق الأربعاء ليوجهوا بذلك ضربة لقلب سلطة الرئيس بشار الأسد وأشعلوا حريقا دمر المبنى.

وأعلن الجيش السوري الحر الذي يهدف إلى الإطاحة بالأسد مسؤوليته عن الهجوم الذي قال إنه أسفر عن مقتل العشرات.

واعلن التلفزيون السوري ان التفجيرين اللذين استهدفا مبنى هيئة الاركان العامة في دمشق الاربعاء نفذهما انتحاريان يقودان سيارتين مفخختين واسفرا عن مقتل اربعة من حراس المبنى واصابة 14 آخرين.

ونقل التلفزيون عن مصدر عسكري قوله ان «التحقيقات الاولية تشير الى ان تفجيري اليوم (امس) الارهابيين في محيط مبنى هيئة الاركان العامة وداخله ناجمان عن سيارتين مفخختين يقودهما انتحاريان».

واضاف ان «التفجيرين الارهابيين اسفرا عن استشهاد اربعة من عناصر حراسة مبنى هيئة الاركان العامة متأثرين باصابتهم»، كما اصيب 14 شخصا آخرين «من المدنيين والعسكريين» بجروح.

وعرض التلفزيون بعد ظهر الاربعاء شريط فيديو قال انه التقط من كاميرات المراقبة في دار الاوبرا في ساحة الامويين ويظهر «صور تنفيذ التفجيرين الارهابيين الانتحاريين».

وتظهر في الشريط سيارة فان بيضاء تبطىء من سرعتها على الطريق بمحاذاة الرصيف الملاصق للسور الخارجي للمجمع، قبل ان تنفجر مخلفة كمية كبيرة من الغبار.

وبحسب عبارة كتبت في الشريط، وقع الانفجار الثاني بعد نحو عشر دقائق من الاول، وذلك في مكان بعيد عن الزاوية التي التقطت منها الكاميرا الصور.

وظهرت من خلف سور المبنى كتلة كبيرة من النار والغبار، في حين وقف مسلحون بملابس مدنية على الجهة المقابلة بالقرب من مكان الانفجار الاول. والهجوم هو أكبر هجوم يقع في دمشق منذ 18 تموز (يوليو) عندما أسفر انفجار عن مقتل عدد من كبار مسؤولي الأمن في النظام منهم صهر الأسد آصف شوكت ووزير الدفاع وضابط كبير.

ومهد ذلك الهجوم الطريق لتقدم مقاتلي المعارضة إلى وسط العاصمة لكنهم منذ ذلك الحين لجأوا إلى أطراف المدينة.

وأظهرت لقطات فيديو على الانترنت امس الحريق المندلع في مبنى قيادة الأركان العامة بساحة الامويين بوسط العاصمة وأظهرت اللهب وهو يطوق الطوابق العليا للمبنى مما يشير الى أن المتفجرات زرعت داخل المبنى ذاته.

وتفحمت البوابة الرئيسية تماما من الحريق في حين أن جميع نوافذ المبنى نسفت. وتناثرت قطع الزجاج في الشوارع المجاورة كما أظهرت اللقطات التي صورها تلفزيون رويترز.

وأحدث الانفجار حفرة عميقة حيث انفجرت السيارة التي كانت محملة بالمتفجرات فيما يبدو.

وقال سكان إن دوي إطلاق النيران سمع في أنحاء المنطقة لمدة ساعتين على الأقل بعد وقوع الانفجارين. وسدت الطرق في المنطقة مع هروع سيارات الإسعاف إلى مكان الحادث.

وقال وزير الإعلام عمران الزعبي للتلفزيون السوري إن كل القيادات العسكرية والمسؤولين في قيادة الأركان ووزارة الدفاع بخير.

وأضاف أن قوات الأمن تلاحق «إرهابيين مسلحين» وهو التعبير الذي تستخدمه السلطات في وصف المقاتلين الذين يسعون للإطاحة بالأسد. وقال الناشط سامي الشامي إن سبب الانفجارين الرئيسيين تفجير سيارة ملغومة في عملية انتحارية وسيارة ثانية محملة بالمتفجرات عند محيط المجمع.

وأضاف «بعد ذلك دخل المقاتلون واشتبكوا مع الامن الموجود في الداخل في حين بدأ بعض الرجال في إحراق المبنى».

وقال لرويترز «لابد أن يكون هناك عدد من القتلى من قوات الأمن.. لا يمكن ان يتمكن المقاتلون من الدخول كل هذه المسافة والاشتباك دون قتل أي من قوات الامن».

وتتوافق أقواله فيما يبدو مع شهادة سكان سمعوا دوي النيران وانفجارات أصغر بعد الانفجارين الرئيسيين.

وقال أحد السكان في مكالمة هاتفية «كان الانفجاران مدويين جدا. هزا المدينة بأكملها وكانت نوافذ منزلنا تهتز... كان الدخان الاسود يتصاعد من المنطقة قرب مبنى أركان الجيش».

وقال مراسل لقناة المنار التابعة لحزب الله المدعوم من الأسد إنه توجه للمبنى بعد الانفجار ورأى جثث ثلاثة «مسلحين» مما يعني حدوث اشتباكات بين قوات الامن ومقاتلي المعارضة في المبنى. وقال أحد السكان «استيقظت الساعة السابعة إلا أربع دقائق من صوت الانفجار الاول المدوي. بعد خمس أو ست دقائق وقع انفجار ثان». وأضاف «نحن معتادون على صوت المدفعية لكن هذه الأصوات كانت مدوية جدا أكثر من المعتاد. ما زال بإمكاني سماع دوي النيران».

وذكر أنه رأى جنودا على أسطح مبنى المخابرات الجوية المجاور وهو جزء من المجمع العسكري ذاته الذي استهدف في الهجوم.

وقال تلفزيون «برس تي في» في خبر عاجل على موقعه الالكتروني ان «مراسل +برس تي في+ مايا ناصر قتل برصاص قناص في العاصمة السورية دمشق»، وان «مدير مكتب تلفزيون العالم في دمشق حسين مرتضى اصيب بجروح»، علما بان الاخير لبناني الجنسية ويدير كذلك مكتب «برس تي في» في العاصمة السورية.

بدوره اعلن موقع تفلزيون العالم في خبر عاجل «استشهاد مراسل +برس تي في+ وإصابة مدير مكتب العالم بدمشق».

وقالت قناة «العالم» ان «مراسل قناة «برس تي في» مايا ناصر استشهد وأصيب مدير مكتب قناة العالم الاخبارية حسين مرتضى ومصور القناة برصاص مسلحين أثناء تغطيتهما للتفجير في ساحة الامويين بدمشق».

واضافت القناة الناطقة بالعربية «أصيب أيضا مدير مكتب قناة +برس تي في+ أثناء تواجده في ساحة الامويين التي استهدفها المسلحون بتفجيرين إرهابيين صباح امس. وقد تم نقل حسين مرتضى الى المستشفى بعد إصابته بطلق ناري في البطن».

واوضحت ان «مراسلي العالم وبرس تي في كانا قد واكبا الاشتباكات التي تلت التفجيرين بين الجيش والمسلحين الذين حاولوا الوصول الى داخل مبنى هيئة الاركان» في وسط دمشق.

وقتل ناصر، الصحافي السوري في الـ33 من العمر، على الفور عند اصابته برصاصة في مؤخر العنق على ما اوضح مدير الاعلام في «برس تي في» حميد رضا عمادي لفرانس برس في طهران.

وقال «كان يقوم بتغطية حية عندما انقطع الاتصال به. بعد دقائق علمنا بوقوع اطلاق نار وانه قتل».

واضاف عمادي «نحمل تركيا والسعودية وقطر مسؤولية مقتل مراسلنا في دمشق (لانهم) يزودون المتمردين في سورية بالاسلحة وهؤلاء يعمدون الى القنص (...) لاشاعة اجواء الرعب بين السكان او الصحافيين».

واكد عمادي «ندين اي قتل لصحافي في ساحة المعركة، بما في ذلك بالطبع مقتل مايا ناصر» مشددا على صعوبة حماية المراسلين من رصاص القناصة.

يذكر ان قناتي «برس تي في» والعالم تتلقيان التمويل من الحكومة الايرانية التي تعتبر حليفة مقربة من نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

واشارت الحصيلة الاخيرة لمنظمة «مراسلون بلا حدود» الى مقتل 10 صحافيين محترفين و21 «مواطنا صحافيا» في سورية من انطلاق الانتفاضة الشعبية في اذار (مارس) 2011.

وقال مبعوث الأمم المتحدة للصراع في سورية الأخضر الإبراهيمي إن الصراع «يزداد تدهورا».

ويقول نشطاء إن أكثر من 30 ألف شخص قتلوا خلال الانتفاضة المستمرة ضد الأسد منذ 18 شهرا بل وان دمشق أصبحت ساحة معارك.

من ناحية اخرى اعدم 16 شخصا على الاقل فجر امس الاربعاء في حي برزة شمال دمشق على يد مسلحين موالين للنظام، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

واشار المرصد الى «استشهاد ما لا يقل عن 16 مواطنا بحارة التركمان بحي برزة بدمشق اثر اطلاق الرصاص عليهم من مسلحين موالين للنظام بحسب ناشطين من الحي»، مشيرا الى ان من بين الضحايا ست نساء وثلاثة اطفال.

واشار مدير المرصد رامي عبد الرحمن الى ان المسلحين اقتحموا منازل الضحايا الساعة الخامسة فجر الاربعاء (2,00 ت غ) «واطلقوا النار عليهم».

من جهتها افادت «الهيئة العامة للثورة السورية» عن «مجزرة ارتكبها شبيحة النظام» الذين «اعدموا الضحايا ميدانيا» في برزة، مشيرة الى ان من بين الضحايا «اب وثلاثة من ابنائه، وسيدة وابنها، واب وزوجته وابنته». ويقع حي برزة ذات الغالبية السنية شمال العاصمة

فصيل سوري معارض: النظام هو من يستدعى التدخل الخارجي

مؤتمر جديد لأحزاب معارضة في سورية بحضور سفراء روسيا والصين وإيران

■ دمشق ـ د ب أ: بدأت في العاصمة السورية دمشق الأربعاء أعمال «مؤتمر أحزاب وقوى التغيير الديمقراطي السلمي» بمشاركة أكثر من ثلاثين حزبا وتيارا سوريا «معارضا» وبحضور عدد من ممثلي السلك الدبلوماسي في دمشق، أبرزهم سفيرا روسيا وإيران وممثل عن السفارة الصينية.

ودعت ورقة عمل صادرة عن المؤتمر إلى خارطة طريق لإنهاء الأزمة تدعو النظام السوري والمعارضة المسلحة إلى اتخاذ عدة خطوات للوصول إلى «نظام ديمقراطي معاصر».

وطالبت الورقة النظام السوري بوقف إطلاق النار وإطلاق هدنة وتقديم محطة تلفزيونية للمعارضة أو فتح المحطات الرسمية للمعارضة والعمل السريع على ملف المعتقلين الخاص بالأزمة وعلى ملفات القمع والاعتقال القديم والعمل الجاد على ملف المهجرين القسريين وحاجاتهم وبإذن مفتوح بالنشاط السياسي الحر لكل القوى السياسية ووقف العمل بقانون مكافحة الإرهاب والسماح بالعمل السلمي التظاهري وإجراء محاسبات جادة وعلنية لقوى الفساد وإشراك المعارضة السياسية والشعبية بملفات حساسة ومعقدة كالفساد والاعتقال.

كما طالبت الورقة المعارضة المسلحة برفع الحواجز عن الطرق العامة وتركها للجيش السوري والمساعدة في تأمين الخدمات والأعمال الإغاثية وإطلاق فكرة هدنة بوقف القتال وإطلاق بيان يتعلق بالوقف الفوري للقتل والتمثيل والخطف وإيقاف أي خطاب سياسي متعلق بالتدخل الخارجي وإطلاق بيان وخطاب سياسي بالقبول بطاولة الحوار.

وقال السفير الروسي في دمشق عزت كولوخاميت في كلمة له إن «انعقاد المؤتمر خير دليل على عزم المشاركين على التغيير السلمي ووقف العنف»، مشيرا إلى أن «الوضع في سورية صعب ومهما كان تعقيده لا بد من مواصلة الجهود الدؤوبة للخروج من الأزمة».

وأضاف كولوخاميت أن «هذه الجهود يجب أن تبنى على المبادئ القائلة برفض التدخل الخارجي ووقف العنف الفوري من جميع الأطراف بما فيها الحكومة السورية والمعارضة المسلحة»، مؤكدا على أهمية «الحوار السياسي الشامل دون شروط مسبقة» وعلى أهمية مهمة المبعوث الدولي إلى سورية الأخضر الإبراهيمي.

ودعا كولوخاميت إلى توحيد جهود المعارضة الداخلية.

من جانبه قال ممثل السفارة الصينية في دمشق فينج بياو إن «الوضع السوري الراهن يزداد حدة وخطورة»، لافتا إلى ازدياد «الاشتباكات العنيفة» والدمار الذي يلحق بالبنى التحتية وتهجير المدنيين.

وأكد بياو أن بلاده تتخذ «موقفا موضوعيا عادلا ومسؤولا» من الأزمة السورية، موضحا أن موقف بكين ينطلق من «حماية المصالح الأساسية للشعب السوري».

ودعا الدبلوماسي الصيني إلى «ترك الشعب السوري يقرر مصيره ومستقبله»، كما دعا إلى «التمسك بالحل السياسي».

ورأى بياو أن «الأهم هو وقف العنف والبدء بعملية سياسية»، معتبرا أن «المؤتمر يدل بذاته على أن أمل الحل السياسي ما زال موجودا رغم الصعوبات الكبيرة».

بدوره أدان السفير الإيراني في سورية محمد رضا شيباني التفجيرين الذين حصلا امس بالقرب من ساحة الأمويين في دمشق واستهدفا مبنى قيادة الأركان العامة للجيش السوري.

واعتبر شيباني أن الأزمة السورية «نسج خيوطها أعداء سورية لإضعاف الكيان السوري والقضاء عليه لأنه يشكل واحدا من الأركان المفصلية في محور المقاومة والممانعة».

وشدد شيباني على أن بلاده «تحترم حقوق ومطالب الشعب السوري وتدعم استراتيجية توسيع وتنفيذ الإصلاحات التي بدأت بها الحكومة السورية»، مضيفا أن طهران ترى «الحل السياسي والحوار الشامل بين الحكومة السورية والمعارضة الوطنية هي السبيل الوحيد والأمثل لتحقيق الإصلاحات».

وشدد السفير الإيراني على أن بلاده «ما زالت تعارض أي تدخل خارجي في الشأن السوري الداخلي خاصة العسكري منه»، وأدان «تدخل بعض الدول من خلال تقديم الدعم اللوجستي لمجموعات غير مسؤولة».

من جهتها رفضت هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي السورية المعارضة الأربعاء اتهامات بأنها تعمل على التدخل الأجنبي في سورية. وقال بيان صادر عن الهيئة امس، تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه امس إن «اتهام القوى المعارضة الديمقراطية السورية التي عقدت مؤتمرها في دمشق يوم الأحد الماضي.. بأنها تعمل على التدخل الأجنبي في سورية مرفوض جملة وتفصيلا، لأنه تجني على الحقيقة والواقع وان من يستدعي التدخل الخارجي هو النظام الذي اختار الحل الأمني والعسكري».

وكانت القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم قالت في بيان صادر عنها أمس الثلاثاء إن «الدعوة التي أطلقتها بعض قوى المعارضة لعقد مؤتمر دولي يجمع ما سمته كل الأطراف المعنية تشير إلى محاولاتها إيجاد موطئ قدم للخارج الطامع بسورية وثوابتها وجغرافيتها والمشارك في العدوان عليها».

ورأى البيان أن «الذي يستدعي التدخل العسكري الخارجي في سورية والذي جعل سورية مشرعة الأبواب لكل متدخل في شؤونها هو الذي يصر على نهجه الأمني العسكري في التعامل مع مطالب الشعب السوري المحقة».

وأوضح البيان أن دعوة المؤتمر إلى «عقد مؤتمر دولي حول سورية تشارك فيه جميع الأطراف المعنية يشكل إطارا ضامنا لما يتفق عليه السوريون من ملامح الانتقال لمرحلة انتقالية إلى نظام ديمقراطي ليس دعوة للتدخل الأجنبي في سورية»، مضيفا أن هذه الدعوة تنسجم «كل الانسجام مع مهمة الأخضر الإبراهيمي الموفد الأممي والعربي التي وافقت عليها السلطات السورية رسميا».

وشدد البيان على رفض الهيئة «بقوة التهديدات المبطنة لكنها الواضحة التي انطوى عليها بيان القيادة القطرية» ، وطالبها بالتدخل لدى أجهزتها الأمنية لإطلاق سراح جميع المعتقلين السوريين».

ضابط في الجيش الحر يقلل من حجم الجهاديين الاجانب بصفوف المعارضة السورية المسلحة

■ اطمة (سورية) ـ ا ف ب: قلل ضابط في الجيش السوري الحر من حجم الجهاديين الاجانب داخل حركة المعارضة المسلحة فيما يشير النظام باصبع الاتهام في اعمال العنف الجارية في البلاد الى الاف المقاتلين الاجانب تنفيذا لـ«مؤامرة اجنبية».

ويقول العقيد احمد الفج (64 عاما) في قرية اطمة التي يسيطر عليها عناصر الجيش السوري الحر قرب الحدود التركية ان «هؤلاء الاسلاميين عددهم ليس كبيرا، يبلغ اقل من الف عنصر في كل انحاء سورية».

واعلن الموفد الدولي الى سورية الاخضر الابراهيمي الاثنين امام مجلس الامن الدولي ان الحكومة السورية تقدر عدد المقاتلين الاجانب في البلاد بحوالى خمسة الاف وان قناعتها تتزايد بان النزاع نتيجة «مؤامرة اجنبية».

لكن الفج، العقيد الركن السابق في الجيش النظامي قبل ان ينشق «في اول ايام الثورة» قال ان هؤلاء المقاتلين الاسلاميين بغالبيتهم «ليست لديهم اية سلطة».

وقال العقيد الفج وهو آمر جبهة في غرب حلب «لو ساندتنا الدول الغربية منذ البداية، لما كنا وجدناهم هنا. لم نكن لنحتاج اليهم. وانا اؤكد لكم انه بعد النصر، لن يطرحوا اي مشكلة وسنهتم بامرهم. الشعب السوري لا يدعمهم، انه الى جانبنا».

ومثل كل قادة المعارضة المسلحة، يقول هذا الضابط انه لا يفهم تردد الدول الغربية التي تعلن انها لا تريد تسليح المعارضين خشية ان تقع الاسلحة في ايدي مجموعات متطرفة متواجدة في البلاد.

واضاف «لقد طلبنا من كل التجار ومهربي الاسلحة في المنطقة بيعنا صواريخ مضادة للطيران، ولكنهم قالوا لنا ان ذلك يحتاج موافقة وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) والموساد وان ذلك خط احمر»، مؤكدا انهم حصلوا على نفس الرد حين طلبوا اسلحة مضادة للدبابات حديثة.

وتابع «نحن نسيطر على كل المناطق المحررة ويمكنني ان اضمن لكم ان ليس هناك اي فرصة في ان تصل اليهم هذه الصواريخ».

واضاف «يمكنني ان اعد الشعوب الحرة في العالم بانه اذا سلمت الينا هذه الصواريخ ارض–جو، فلن تنتقل ابدا الى ايدي مجموعات اسلامية».

واعتبر ان العالم الغربي، وعبر رفضه تزويد المقاتلين السوريين المعارضين بالاسلحة المضادة للطيران التي يحتاجها، انما يكون متآمرا في «المجزرة غير المسبوقة» التي يرتكبها الرئيس السوري بشار الاسد.

وقال ان «الشعوب الحرة في العالم، الاوروبيين والامريكيين، يجب ان يعلموا ان حكوماتهم مسؤولة بشكل غير مباشر عن اعمال القتل هذه الجارية في بلادنا».

واكد ان مقاتلي المعارضة اذا امتلكوا صواريخ ارض–جو فعالة، سيكونون قادرين على الانتصار على قوات النظام «خلال اسبوع، او شهر على ابعد تقدير».

وفي الوقت الراهن «كل ما لدينا لوقف دبابات بشار هو القذائف الصاروخية +ار بي جي+ التي نغنمها من العدو».

وفيما بدأت الجمعية العامة للامم المتحدة اعمالها في نيويورك قال الضابط ان «الدول الديموقراطية لا تدعمنا الا بالاقوال. انه امر مخز للعالم. انهم يرون ما يحصل والمباني التي يدمرها الطيران ولا يفعلون شيئا».

ويقود العقيد احمد الفج منذ خمسة ايام الهجوم الذي يشنه الجيش السوري الحر على موقع مهم للجيش النظامي «القاعدة 46» على الطريق الرئيسية بين حلب وتركيا.

وقال «نحن نطوقهم. الاثنين تمكنت مروحية من القاء الخبز لهم. لا يمكنهم تلقي تعزيزات ونحن نسيطر على كل الطرقات».

واضاف «هذه القاعدة هي العثرة الوحيدة على طريق حلب، واذا سيطرنا عليها فسنتمكن من اقامة رابط مع مقاتلين في المدينة وذلك سيشكل انتصارا كبيرا وحاسما».

وخلص الى القول «في مطلق الاحوال، الوقت يصب في صالحنا»، مضيفا «سننتصر لوحدنا، سيكون الامر اطول مع سقوط المزيد من الناس، مدنيون بغالبيتهم. الثورة الفرنسية لم تتلق مساعدة من الخارج. وهنا هذه هي ثورتنا».

مقتل مواطن لبناني وإصابة شقيقه على الحدود الشرقية مع سورية

■ بيروت ـ د ب أ: قتل شخص وأصيب شقيقه الأربعاء بإطلاق رصاص من الجانب السوري بين بلدتي حام وطفيل الحدوديتين مع سورية شرقي لبنان .

وقالت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية الرسمية أن المواطن عبدالله مراد (45 عاما)، قتل وأصيب شقيقه ممدوح بجروح في الساعات الاولى من صباح امس، وهما من بلدة حام على الحدود الشرقية مع سورية.

جاء ذلك أثناء تنقل الاثنين بين بلدتي حام وطفيل الحدوديتين.

اعتقال 68 شخصا على الاقل في بانياس

■ بيروت ـ اف ب: تشهد مدينة بانياس السورية الساحلية حملة واسعة يقودها ضباط سنة، ادت الى اعتقال نحو 68 شخصا على الاقل بينهم 25 سيدة و3 اطفال، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

واشار المرصد في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه الى ان «الاجهزة الامنية في مدينة بانياس اعتقلت 25 سيدة وثلاثة اطفال واكثر من 40 رجلا ضمن حملة مستمرة منذ اربعة ايام»، موضحا انها تشمل «الاحياء الجنوبية للمدينة والقرى الجنوبية الثائرة على النظام».

وذكر المرصد ان «العميد محمد زيتي رئيس فرع امن الدولة بمحافظة طرطوس والعميد عبد الكريم عباس رئيس فرع المخابرات العسكرية في محافظة طرطوس يقودان الحملة على هذه المناطق، من اجل اثبات الولاء للقيادة في دمشق».

واضاف ان فرعي المخابرات الجوية والسياسية يشاركان في الحملة.

وتقع مدينة بانياس على الساحل الغربي لسوريا، وهي ذات غالبية سنية لا سيما في مناطقها الجنوبية، وهي كبرى مدن محافظة طرطوس ذات الغالبية العلوية.

وطالب المرصد السلطات السورية «بالافراج الفوري وغير المشروط عن كافة المعتقلات والمعتقلين في منطقة بانياس»، محذرا من ان استمرار اعتقالهم «سوف يخلق حالة هياج شعبي ويؤجج الحرب الطائفية التي ما فتئت الاجهزة الامنية على تزكيتها منذ اندلاع الثورة».

واوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن في اتصال مع وكالة فرانس برس ان عددا كبيرا من شبان المدينة «متوارين عن الانظار او هربوا خوفا من الاعتقال»، مشيرا الى ان ما يجري «تهجير غير مباشر لشبان المدينة».

وكانت بانياس واحدة من اولى المدن السورية التي شهدت تظاهرات مطالبة بسقوط نظام الرئيس بشار الاسد في اذار (مارس) 2011 «قبل ان تقتحمها القوات النظامية في السابع من ايار (مايو) 2011 وتعتقل الالاف من ابنائها، وافرجت عن معظمهم لاحقا وهجرت الكثير منهم»، بحسب المرصد.

وفد من السفارة البريطانية في تركيا يزور مخيمات اللاجئين السوريين على الحدود السورية

■ أنقرة ـ يو بي آي: قام وفد من السفارة البريطانية في تركيا، الأربعاء، بزيارة ميدانية لمخيمات اللاجئين السورين في محافظة «هاتاي» الواقعة قرب الحدود التركية السورية.

وذكرت وكالة أنباء «الأناضول» أن الوفد المؤلف من 4 ديبلوماسيين، تجول في ساعات الصباح في مخيم «يايلاداغ»، برفقة مشرفين تابعين للهلال الأحمر التركي، الذين شرحوا للوفد أوضاع اللاجئين.

وانتقل الوفد إلى مخيم «تيكيل» الذي يأوي 2600 لاجئ سوري، حيث قابلوا اللاجئين، واستمعوا إلى شرح عن أحوالهم وتفاصيل حياتهم المعيشية في المخيم.

واختتم الوفد زيارته بلقاء مع ممثلين عن اللاجئين السوريين، ومن ثم قاموا بمغادرة المدينة. (مارس) العام 2011.

الحادثة تكررت عدة مرات وأثارت حفيظة السكان وحكومة حماس دعت مصر لإنهاء الأزمة

وفاة طفل وإصابة أفراد عائلته بحريق شب بمنزل العائلة وسط غزة بسبب شمعة أوقدت كبديل لانقطاع الكهرباء

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ألمت فاجعة كبيرة بعائلة فلسطينية تقطن وسط قطاع غزة أثر حريق شب في منزلها، سببه الرئيسي انقطاع التيار الكهربائي المتكرر عن السكان، ما أدى إلى وفاة أحد الأطفال وإصابة آخرين من سكان بحروق مختلفة، ودعت على الفور الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة مصر إلى الإسراع في تنفيذ وعودها لحل أزمة الكهرباء.

ولقي الطفل فتحي البغدادي البالغ من العمر ثلاث سنوات حتفه محترقا بنيران اشتعلت بمنزل العائلة، كان السبب الرئيس بها شمعة أوقدت بغرض إضاءة عتمة الليل، بسبب انقطاع التيار الكهربائي عن مخيم البريج وسط القطاع.

وأتى الحريق الذي اندلع ليل الاثنين على جزء من منزل العائلة، وهو ما أدى إلى التسبب في إصابة رب الأسرة بحروق متوسطة، وشقيقة الطفل بحروق خطرة جداً، بعد أن حولت جسد الطفل فتحي إلى جثة متفحمة، وجرى نقل الطفل إلى مشفى الأقصى القريب.

وحملت الجبهة الشعبية في بيان لها سلطة الطاقة وشركة الكهرباء مسؤولية الحادثة التي وصفتها بـ«المأساوية»، وقالت انه إزاء تفاقم هذه الحوادث «دون رقيب ولا حسيب، وفي ظل غياب المتابعة الحثيثة للجهات المسؤولة»، وقالت الجبهة الشعبية أن حكومة غزة المسؤولة عن إدارة القطاع وسلطة الطاقة، وشركة توزيع الكهرباء تتحمل جميعها «المسؤولية الكاملة عن استمرار هكذا حوادث، جراء استمرار سياسة انقطاع التيار الكهربائي لساعات طويلة، وعجزها عن إيجاد حلول عملية»، وأكدت وقوفها الكامل ودعمها ومساندتها لأي احتجاجات شعبية سلمية كونها «احتجاجات مشروعة أقرها القانون»، وأدانت بقوة محاولات الأجهزة الأمنية تفريق المحتجين باستخدام «القوة المفرطة وإطلاق الأعيرة النارية، واعتقال المواطنين».

ودعت القوى الوطنية والإسلامية، لـ«عقد اجتماع عاجل» من أجل مناقشة استمرار هذه الحوادث، والخروج بموقف يفرض على المسؤولين منع تكرارها.

وكانت أنباء ذكرت أن عددا من سكان المخيم الغاضبين تجمعوا عقب الحادثة عند أحد الميادين، القريبة من منزل العائلة المكلومة ونظموا وقفة احتجاج، للمطالبة بإنهاء أزمة الانقطاع المتكرر للكهرباء، وذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» ان قوات أمنية وصلت للمكان وقامت بتفريقهم.

كذلك ذكر موقع وكالة «فلسطين اليوم» المحلية المقربة من حركة الجهاد الإسلامي أن عناصر من الأمن اعتدت على مصور قناة «فلسطين اليوم» الفضائية خلال تغطيته حادث احتراق المنزل، حين كان يتجمع مواطنون، وبحسب ما نشر فقد ذكرت الوكالة أن عناصر أمنية طلبت من المصور التوقف عن التصوير ثم أخذوا الكاميرا التي يحملها واعتدوا عليه بالضرب، وكالوا له شتائم، ونقلت عن الفضائية مطالبتها بفتح تحقيق في الحادثة على مصورها إسماعيل بدح، ومحاسبة المعتدين وتقديم الاعتذار.

ووري جثمان الطفل البغدادي الثرى ظهر أمس، فيما عاد الهدوء إلى مخيم البريج.

وهذه ليست الفاجعة الأولى التي تلم بعوائل من قطاع غزة، بموت أطفال احتراقاً أو اختناقاً من مولدات كهربائية أو من مشاعل بدائية، لجأ السكان لاستخدامها بإضاءة عتمة الليل، جراء الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي.

وسبق وأن قضى ثلاثة أطفال أشقاء من عائلة واحدة وسط القطاع بحريق مماثل، فيما قضى أطفال آخرون باختناق جراء الدخان الذي تنتجه عوادم مولدات الكهرباء.

ونعى طاهر النونو الناطق باسم الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس الطفل البغدادي، وتمنى الشفاء للمصابين، وألقى باللائمة على الأمة الإسلامية، ودعاها إلى التدخل لإنهاء أزمة الكهرباء بغزة، كذلك طالب مصر بالإسراع بتنفيذ وعودها لإنهاء هذا الملف، واعتبر أن سكوت المجتمع الدولي يعد «مشاركة في جريمة الصمت على الحصار وتداعياته».

وكانت حكومة حماس عملت على حل أزمة الكهرباء من خلال اتفاق مع مصر على زيادة كمية الطاقة الموردة لغزة، وناقش رئيس الحكومة إسماعيل هنية خلال زيارته الأخيرة الأسبوع الماضي للقاهرة الملف، ووعدت القاهرة بإنهاء الأزمة، غير أنها لم تباشر بعد في زيادة الجهد الكهربائي المقدر حالياً بنحو 25 ميغاوط، والمتوقع أن يرتفع لنحو 70 ميغاوط.

ويعاني قطاع غزة المحاصر من أزمة كبيرة في الحصول على التيار الكهربائي، حيث يتم فصل التيار عن السكان بمعدل ثمان ساعات يومياً، لمحدودية التيار الذي يصل القطاع من ثلاث موارد، هي إسرائيل ومحطة توليد الكهرباء، ومن مصر، ولا تكفي كميات الطاقة التي تصل القطاع حاجة السكان، وفي بعض الأحيان كانت محطة توليد الطاقة بغزة توقف محولاتها عن العمل بسبب نفاذ الوقود.

وتثير أزمة الطاقة والانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي حفيظة السكان، الذين يشعرون بالضجر الشديد، وكثيراً ما يستخدمون فضاء الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي للتعليق والتندر على هذه الأزمة.

شقيق الطفل الذي توفي حرقا يحمل صورته في مخيم البريج في غزة

قال ان هناك 200 جامع ومسجد ومدرسة دينية وآثار إسلاميّة في القدس يستخدمها الاحتلال لأغراض غير دينية

الشيخ صلاح: إسرائيل تحاول تهويد موجودات المسجد الأقصى وتنتهك المقدسات

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

حذّرت (مؤسسة الأقصى للوقف والتراث) في بيان صدر عنها من أن جهات في المؤسسة الإسرائيلية تحاول تهويد تاريخ بعض الموجودات والمنشآت الأثرية الخشبية التابعة للمسجد الأقصى المبارك، والادعاء بأنها من فترة الهيكل الأول والثاني المزعومين، وذلك بهدف إيجاد تاريخ عبري موهوم لهم في الأقصى، وكجزء من مخطط إسرائيلي لبناء الهيكل المزعوم على حسابه.

وأكدت «مؤسسة الاقصى» ان كل الموجودات والمنشآت الخشبية في الأقصى هي إسلامية بامتياز استعملت في بناء المسجد الأقصى على مدار العهود الإسلامية المتعاقبة ابتداء من الفتح العمري وحتى يومنا هذا، وان كل الادعاءات الإسرائيلية هي ادعاءات باطلة أصلا، ثم انه لم يقم عليها أدنى دليل. ولفتت (مؤسسة الأقصى) إلى أن الاحتلال شارف على الانتهاء من بناء حمامات على جزء من أنقاض حي المغاربة، الواقع غربي المسجد الأقصى، والذي هدمه الاحتلال عام 1967». من جهته قال رئيس الحركة الإسلامية داخل مناطق الـ48، الشيخ رائد صلاح إن إسرائيل تحاول محو التراث الديني والتاريخي لفلسطين. وأضاف صلاح، الذي يزور تركيا في إطار دعوة من جمعية «حماية الآثار العثمانية في القدس وما حولها»: إن هناك 200 جامع ومسجد ومدرسة دينية وآثار إسلامية في القدس وما حولها، تستخدمها حكومة الاحتلال لأغراض غير أغراضها الأصلية المخصصة لها. وأشار صلاح إلى أن الرأي العام، سواء في العالم الإسلامي أو في تركيا، لم يبد اهتمامًا بالشكل الكافي بهذه الآثار، التي حولها الاحتلال، إلى صالات حفلات وبارات ومراكز شرطة وجمعيات صهيونية، مؤكدًا أن كثيراً من الآثار العثمانية تتعرض للتخريب. وحث صلاح العالمين العربي والإسلامي إلى لعب دور حقيقي في حماية دور العبادة المستخدمة لغير أغراضها، كما جرى بمهرجان الخمور في مسجد بئر السبع التاريخي.

وأوضح أن مجموعات يهودية متطرفة وصلت في حفرياتها التي تجريها في القدس إلى أسفل صحن المسجد الأقصى، مؤكدًا أن الاحتلال يحاول تقسيم الأقصى إلى قسمين للمسلمين واليهود، كما فعل في المسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل. كما كشف خبير فلسطيني في القانون الدولي أن عدد البؤر الاستيطانية الإسرائيلية في الضفة الغربية وصل إلى 440 بؤرة، فيما وصل عددها في القدس المُحتلة إلى 29. وبيَّن الخبير القانوني د. حنا عيسى أن 144 بؤرة استيطانية أنشأتها (إسرائيل) في الضفة الغربية، بداخلها 96 مُستوطنة، وخارجها 109 وعلى شاكلتها 43 مُستوطنة، إضافة إلى 48 قاعدة عسكرية، يقطن فيها أزيَّد من نصف مليون مُستوطن يهودي. وأشار إلى أن زهاء 9500 يهودي استوطنوا في غور الأردن مقابل 65 ألف فلسطيني هم أصحاب الأرض الشرعيون.

ويُشكل غور الأردن – والقول لعيسى ـ 29 بالمئة من مساحة الضفة الغربية التي مساحتها 5844 كيلو متر مربع، وقال: إسرائيل تستثمر في غور الأردن 4 مليارات ونصف المليار سنوياً.

وفي القدس المحتلة، وصل عدد المستوطنات الإسرائيلية إلى 29 يقطنها 350 ألف مستوطن يهودي، وفق عيسى. ونبَّه إلى أن 16 مستوطنة ضُمت لشرقي القدس المحتلة التي تعتبرها السلطة عاصمة الدولة الفلسطينية المستقبلية ضمن حدود الرابع من يونيو (حزيران) لعام 1967. وقال الخبير القانوني: الاستيطان ينتشر في كل مكان، ويُهدد الوجود الفلسطيني، ويُقسم الأرض الفلسطينية إلى كنتونات. وعدَّ أن الحديث عن دولة فلسطينية والاستيطان يبتلع القدس من شمالها إلى جنوبها ومن شرقها إلى غربها «مجرد هراء، وخطأ تاريخي فاحش».

وتفشى الاستيطان في مدن الضفة الغربية والقدس المحتلة في عهد تولي بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة الإسرائيلية، وهو ما أدى إلى تجميد المفاوضات مع السلطة الفلسطينية التي تشترط وقف مشاريع التوسع الاستيطاني لاستئناف المفاوضات.

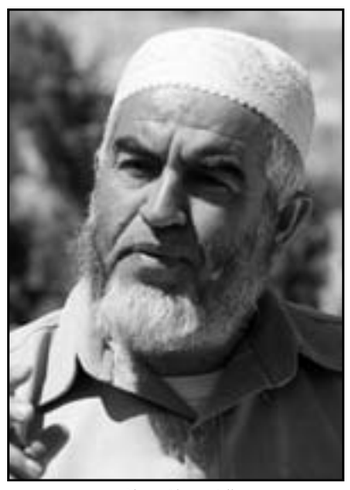

الشيخ رائد صلاح

المستوطن المتطرف باروخ مارزل يعتذر لجمهوره بمناسبة يوم الغفران لأنه لم يقتل الطيبي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

توجه المكتب البرلماني للنائب أحمد الطيبي، القائمة الموحدة والعربية للتغيير، رئيس الحركة العربية للتغيير، برسالة إلى ضابط أمن الكنيست يوسف غريف في أعقاب تعرض الدكتور الطيبي للتهديد من قبل اليميني المتطرف باروخ مارزل.

وجاء هذا التهديد من خلال الصفحة الشخصية لباروخ مارزل على شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك، وهو الذي كان سكرتير حزب (كاخ) التابع لكهانا، وحالياً ضمن حزب (أرض إسرائيل لنا) اليميني المتطرف المُمثل من قبل ميخائيل بن آري، حيث كتب مارزل على صفحته بمناسبة يوم الغفران في الديانة اليهودية الذي عادة يطلبون الغفران فيه على ذنوب اقترفوها: أطلب منكم أن تسامحوني لأنني مررت في الكنيست بجانب أحمد الطيبي محا الله اسمه، ولم أفعل ما يجب القيام به.

وجاء في رسالة مكتب النائب الطيبي لضابط أمن الكنيست: نحن وغيرنا نرى في هذه العبارة تهديداً بالقتل يجب عدم السكوت عليه، بالإضافة إلى ذلك فإن أحد أصدقائه ويُدعى Shawn Mautner كتب معقباً: كان يتوجب عليك تحطيم جمجمته هذا القذر.

وتابع الطيبي في رسالته: بالإضافة إلى ذلك فإن ما كتبه قام عدد كبير من متصفحي الفيسبوك بمشاركته على صفحاتهم وتوسيع انتشاره، وبناء عليه نطالبك بفتح تحقيق جنائي ضد باروخ مارزل وضد الآخرين الذين عقبوا عليه بنفس أسلوب التحريض والعنف، ومنع دخوله إلى مبنى الكنيست فوراً.

في حين عبر متصفحون يساريون الذين طالبوا الشرطة باعتقال مارزل فورا بسبب هذه التهديدات. كما أرسلت الشكوى إلى رئيس الكنيست رؤوبين ريفلين والى المستشار القضائي للحكومة يهودا فاينشتاين لكي يتخذا هما أيضاً الإجراءات اللازمة بالمسارين القانوني والبرلماني.

وقال المساعد البرلماني، أحمد مهنا، رغم أن هذه التهديدات لا تخيف الدكتور احمد الطيبي، ولا تغير مبادئه السياسية، إلا أننا نأخذها على محمل الجد ولا نستهين بها تحسباً من تعرضه للأذى، لأن فيها هدر لدمه من المحتمل أن يقوم بتنفيذ ذلك أي يميني فاشي عنصري معتوه.

جدير بالذكر في ذات السياق أن النائب أحمد الطيبي، تلقى مؤخراً تهديدات بالقتل عبر صفحة شبكة التواصل الاجتماعي (التويتر) وذلك بعيد مشاركته في مؤتمر القانون والقضاء الذي عُقد بمبادرة نقابة المحامين في لواء تل أبيب، وشارك فيه عضو الكنيست زئيف إلكين من الليكود، وعمير بيرتس ووزير القضاء سابقاً دانييل فريدمان ورجال سياسة وقانون. وقد انتقد المحكمة العليا وقراراتها في قضايا أساسية مثل الجدار والمستوطنات والاغتيال ومصادرة الأراضي، ومصادقتها على قانون لم الشمل، فتلقى تهديدات بالقتل كانت ذروتها ما كتبه مشترك تحت اسم إسرائيل شمال: أنت ميت. سنصل إليك عندما نتمكن من ذلك. انتظر الرصاصة. وفي أعقاب ذلك تقدم في حينه بشكوى رسمية إلى ضابط الأمن في الكنيست للعناية بالأمر والوصول إلى مصدر التهديد.

خبير امني: تدخل فرنسا في شمال مالي سيؤدي إلى توحد الجماعات الإرهابية في الساحل

الجزائر «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال الخبير الأمني الجزائري علي زاوي إن تدخل فرنسا في شمال مالي مخطط له منذ فترة، وأن المنطقة تتجه إلى «أفغنة» مبرمجة في حالة ما إذا وقع أي تدخل عسكري أجنبي فيها، مشددا على أن التدخل العسكري الأجنبي في الساحل سيؤدي إلى توحد كل الجماعات الإرهابية الناشطة في المنطقة، وسيساعدها على تجنيد أعداد كبيرة من الإرهابيين الجدد.

وأضاف علي زاوي في اتصال مع «القدس العربي» أن دعوة مالي لتدخل قوات أجنبية في مناطقها الشمالية للقضاء على الجماعات الإرهابية الناشطة فيها، تأتي في إطار خطة هدفها استباق ثورات محتملة في عدد من الدول في غرب القارة الإفريقية، لذا فإن فرنسا تستعد للتدخل عسكريا تحت غطاء الأمم المتحدة، مشددا على أن الانسحاب من أفغانستان كان بهدف التحضير للتدخل في شمال مالي، لأن مصالح فرنسا هناك أكبر من مصالحها في أفغانستان.

واعتبر أن التدخل العسكري المبرمج، سواء من طرف المنظمة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا سيؤدي لا محالة إلى انتشار بؤرة النزاع من مالي في كل دول غرب إفريقيا، الأمر الذي سيكون من نتائجه توحد كل الجماعات الإرهابية المسلحة من أنصار الدين إلى بوكو حرام الموجودة في نيجيريا، والتي أصبحت تنشط أيضا في شمال مالي، إلى القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، وكذا جماعة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا.

وأوضح أن هذا التدخل العسكري سيساعد هذه الجماعات في استقطاب «جنود» جدد، سيكون من السهل إقناعهم بـ«الجهاد» ضد الصليبيين الغزاة، وستتوسع دائرة النزاع لتشمل عدة دول إفريقية من بوركينافاسو إلى نيجيريا.

وذكر أن الحركة الوطنية للقبائل العربية من أجل تحرير أزواد تطالب بالمفاوضات مع الحكومة المالية، وهذه الأخيرة ترفض هذا الأمر، مع العلم أن رئيس هذه الحركة قدم إلى الجزائر من أجل طلب العون، والتأكيد على أن محاربة الإرهاب في مالي يجب أن تتم داخليا، وبدون تدخل أطراف خارجية، شرط تقديم الدعم اللازم من أجل التمكن من القضاء على هذه الجماعات، ولكن المخطط المرسوم يدفع أصحابه في اتجاه تدخل عسكري أجنبي ستكون فاتورته غالية.

وأكد على أن الرئيس المالي السابق أمادو توماني توري مسؤول عن هذا الوضع، لأن مالي لم يحترم التزاماته التي قطعها في إطار التحالف الذي شكلته الجزائر مع دول الميدان.

ويرى علي زاوي أن من مصلحة الجزائر البقاء بعيدة عن هذا المخطط الذي يجري الإعداد له بإحكام من أطراف خارجية، مشددا على أن الهدف من وراء كل هذا هو تحويل الاضطرابات إلى الجزائر، وجرها إلى مستنقع لن يكون من السهل الخروج منه.

وكانت الحكومة المالية المؤقتة قد طالبت بتدخل عسكري أجنبي فوق أراضيها من أجل القضاء على الإرهاب، وهو المطلب الذي أيدته فرنسا، في حين هدد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بإعدام الرهائن الفرنسيين المختطفين في النيجر، في حال تأكدت نوايا فرنسا بالتدخل عسكريا في منطقة الساحل لدحر الجماعات الإسلامية المسلحة التي تسيطر على شمال مالي.

الجهاديون في شمال مالي يعدون العدة في انتظار «المعركة»

■ غاو (مالي) ـ ا ف ب: يأمر فتى «جهادي» في الرابعة عشر من العمر واصبعه على زناد بندقيته، سيارة بالوقوف على قارعة الطريق المعبدة التي تربط حدود النيجر بغاو، اكبر بلدة في شمال مالي الذي تسيطر عليه حركات اسلامية مسلحة.

ويقول الفتى المالي عزيز مايغا لمراسل فرانس برس في بلدة لابيزنغا التي تقع على مسافة 200 كلم من غاو «اتخذنا قرار تشديد التدابير الامنية هنا، واتخاذ الاجراءات الضرورية». وعلى الفور يبدأ تفتيش السيارة بكل عناية.

ويتفقد مسلحون متشددون يرتدون الزي العسكري وينتعلون احذية عسكرية غمرها الغبار ويحملون بندقيات على اكتافهم كل امتعة وركاب السيارة.

والمفاجأة الاولى تتمثل في ان تقريبا كل الجهاديين المنتشرين من الحدود النيجيرية حتى غاو هم افارقة من سكان بلدان جنوب الصحراء، بعد ان كانوا خلال الاشهر الاخيرة خصوصا شبابا مغاربة.

وقال النيجيري هشام بلال الذي يقود كتيبة مقاتلين في غاو «انا شخصيا فوجئت».

واضاف «يأتينا كل يوم متطوعون جدد، يأتون من توغو وبنين والنيجر وغينيا والسنغال والجزائر وغيرها».

وتابع «بما ان الناس يريدون ان يعلنوا الحرب علينا، فليعلموا ان هنا لم تعد حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا او انصار الاسلام او القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي، اننا كلنا مجاهدون، وغدا قد يجد احد عناصر حركة التوحيد نفسه في الجنوب او في الشرق او اي مكان اخر، اننا في كل الاماكن في بلدنا».

وكثر عدد الحواجز الامنية على الطريق.

ويقول شاب عاجي يبدو عليه انه حديث الانخراط في التنظيم المسلح «نحن مستعدون للمعركة، ننتظر وصول القوات الفرنسية والافريقية» وذلك في حين تستعد المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا لارسال قوة افريقية الى مالي لمساعدة باماكو على استعادة شمال البلاد «بدعم لوجستي» فرنسي. وفي غاو التي مشطها عناصر حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا نهاية حزيران/يونيو، تتحرك سيارات بيك–اوب محملة بالاسلحة والمقاتلين باستمرار.

وترفرف اعلام الجهاديين السوداء على تلك السيارات بينما بدا المقاتلون من وجوههم اصغر سنا من اولئك الذين كانوا قبلهم.

وفي مقر شرطة غاو الاسلامية يقول متطوعون جدد انهم اتوا لمساعدة «اخوانهم المجاهدين».

وقال رجل طويل القامة باللغة العربية «انا خليل المصري اتيت لمساعدة اخواني المجاهدين».

وتلاه اخر باللغة الانكليزية مؤكدا انه باكستاني وان «الاسلام ليس له حدود».

وفي حين يسيطر المصريون والباكستانيون على مركز شرطة غاو الاسلامية، يظل المقاتلون الجزائريون في الصف الاول جنوب تلك البلدة على الطريق المؤدية الى باماكو.

واحصى شاهد عشرة منهم اتوا على حد قوله من كتيبة يتزعمها القيادي في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي الجزائري مختار بلمختار الملقب بالاعور والذي يحكم المنطقة.

ولمنع طائرات العدو من الهبوط في مطار المدينة وزع الجهاديون حطام سيارات على المدرج كي يصبح غير صالح للاستعمال.

وقال سكان يقيمون قرب المطار ان في المنطقة معسكري تدريب يأويان عشرات المقاتلين. وقال موظف في غاو «رايتهم يتدربون، انهم يمارسون الرماية وتكتيكات الحرب وبينهم العديد من الشبان ويقولون انهم مستعدون للاستشهاد».

وفي المدينة واحيائها الثمانية يبدو ان مقاتلين «مموهين» انتشروا في المنازل بحسب بعض الشهود. وقال الشاب جناكو «رايت سلاحين ثقيلين في منزل بالحي الرابع في غاو، انني ارى ذلك لاول مرة».

واضاف ان الذين «يحتلون» غو شددوا مؤخرا تطبيق الشريعة الاسلامية، وفي العاشر من ايلول/سبتمبر بتروا يد ورجل كل من خمسة رجال اتهموا بالسطو على حافلة.

وتوقفت الاذاعات الخاصة في المدينة عن بث الموسيقى.

وفرض الحجاب على النساء تحت طائلة العقاب وحتى السجن ونادرا ما يتجرأ السكان على التدخين امام الملا.

ولشراء السجائر خلسة اعتمدت كلمة سر جديدة وهي «باراسيتامول».

واشتكى رجل قدم من بامبا (245 كلم عن غاو) ان «الجميع عاطلون عن العمل في القرية لان بامبا هي اكبر منطقة لانتاج التبغ الذي يحظر الجهاديون بيعه».

ويبدو ان الاسلاميين الذين تحملهم السكان في بداية الاحتلال باتوا لا يحظون باي شعبية.

لكن سوق المدينة ما زال يعج بالناس والمواد الغذائية متوفرة.

ويعلق الزبائن على التدخل العسكري المحتمل بالقول انهم «ضده» اجمالا.

وفي هذا يقول الموظف المتقاعد مهمان بنبرة لا تخلو من اليأس «عندما يتصارع الفيلة الاشعاب هي التي تعاني، والفيلة هم هؤلاء المقاتلون وجيش باماكو ومن يدعمهم من الخارج، والاعشاب هم نحن المدنيون الفقراء».

الاسلاميون المسلحون في شمال مالي متحالفون جميعا مع تنظيم «القاعدة»

■ غاو (مالي) ـ ا ف ب: يوجد جسور متينة جدا بين مختلف المجموعات الاسلامية المسلحة التي تسيطر على شمال مالي لكن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي يشكل القوة الرئيسية التي سيتعين على الجنود الافارقة محاربتها في حال التدخل العسكري.

ويتولى قيادة منطقة تمبكتو (شمال غرب) احد امراء تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي، الجزائري عبد الحميد ابوزيد، فيما يفترض ان تخضع منطقة غاو لسيطرة حركة التوحيد والجهاد في غرب افريقيا.

لكن منطقة غاو وضعت تحت قيادة قائد اخر من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي هو الجزائري مختار بلمختار.

وفي منطقة كيدال باقصى الشمال الشرقي يتولى القيادة اياد اغ غالي وهو من طوارق مالي. وبات الاخير المتحدر من هذه المنطقة قائد حركة انصار الدين التي برزت للعلن هذه السنة.

الا ان فريقه تعزز بمقاتلين كانوا لا يزالون حتى وقت قصير ينشطون في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي. وبينهم عبد الكريم طالب المعروف بشراسته وهو من الطوارق وابن عم اغ غالي وكان يقود وحدة صغيرة في تنظيم القاعدة.

وقال محمد مايغا وهو مدير مدرسة سابق لوكالة فرانس برس في غاو «في البداية استخدم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي متمردين طوارق من الحركة الوطنية لتحرير ازواد (شمال مالي) ليرسخ وجوده».

واضاف «ان الحركة الوطنية لتحرير ازواد وتنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي والاسلاميين الاخرين كانوا في الخندق نفسه. لكن تنظيم القاعدة ترك عمدا الحركة الوطنية لتحرير ازواد تتبنى الانتصارات المشتركة ليتسنى له خنقها بعد ذلك».

وبعد ان هزموا وطردوا من شمال مالي على يد الجهاديين توزع المقاتلون والمسؤولون السياسيون في الحركة الوطنية لتحرير ازواد في بلدان اوروبية او في بلدان مجاورة لمالي مثل بوركينا فاسو والنيجر وموريتانيا.

ويبدو اياد اغ غالي بمثابة «الضمانة المالية» للجهاديين الجزائريين الذين فتح لهم ابواب المنطقة.

وبعد ان كان قائدا يخشى بأسه ويحظى بالاحترام داخل حركة تمرد الطوارق ووسيطا اساسيا للافراج عن الرهائن الاوروبيين، اقترب من القاعدة مع بداية الالفية الثانية. وبات يدعو الى «تصفية» جميع الذين يقفون في وجه «اشراق الاسلام».

اما بالنسبة لحركة التوحيد والجهاد التي انشقت عن تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي في 2011 لتجمع الجهاديين جنوب الصحراء الكبرى، فسرعان ما تصالحت مع شركائها السابقين.

وقال تيغوم بوبيي مايغا الصحافي المالي المتحدر من الشمال والملم بالملف «اذا اعطت الامم المتحدة ضوءها الاخضر للتدخل في شمال مالي يجب ان تعلم انها ستواجه تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي كقوة رئيسية. والجهاديون الاخرون لا يتبعون سوى تنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي، هذا امر مؤكد».

والمالي عمر هاماها احد القادة الجهاديين «العسكريين» الخمسة الكبار في الشمال، يرمز الى العلاقات المتينة القائمة بين المجموعات الثلاث. فهو معروف بانه الرجل الثاني في كتيبة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي بقيادة بلمختار، وقدم نفسه اثناء الاستيلاء على مدينة تمبكتو في نيسان/ابريل الماضي كقائد لهيئة اركان انصار الدين. وهو يؤكد الان انه قائد هيئة اركان جماعة التوحيد والجهاد.

واكد لوكالة فرانس برس في غاو «كونوا على ثقة باننا جميعا مجاهدون. أكان مقاتل من جماعة التوحيد والجهاد او من انصار الدين او من تنظيم القاعدة فالامر سيان. فطموحنا واحد وهو تطبيق الشريعة. والهجوم الذي يستهدف احدنا يستهدف الجميع».

وفي الاونة الاخيرة استقر جهاديون قالوا انهم ينتمون الى جماعة التوحيد والجهاد في بلدة دوينزا المالية الى جنوب غاو بعد ان طردوا ميليشيا محلية. وقال عمر هاماها «انهم حلفاؤنا فهم في دوينزا باذن منا وبمساعدتنا» لكن «عندما يبدأون بالانحراف سنتخذ القرار بوضعهم عند حدهم».

إقليم كتالونيا يعلن عزمه إجراء استفتاء بشأن الاستقلال عن اسبانيا

■ برشلونة ـ د ب ا: أعلن إقليم كتالونيا الواقع بشمال شرق أسبانيا امس الأربعاء عزمه إجراء استفتاء حول الاستقلال عن أسبانيا متجاهلا معارضة الحكومة الأسبانية للاستفتاء.

وقال رئيس وزراء كتالونيا ارتور ماس إنه إذا فاز حزبه «سى اى يو» فى الانتخابات التي ستجرى فى 25 تشرين ثان/نوفمبر المقبل فأن مواطني كتالونيا سوف يصوتون على «تقرير مصيرهم» خلال فترة ولاية البرلمان المقبل. وأضاف «إذا تجاهلت الحكومة الأسبانية الأمر ولم تصرح بأي نوع من الاستفتاء أو التصويت فأنه سيتم إجراؤه بأي حال من الأحوال».

وأشار ماس إلى أن مواطني كتالونيا يحتاجون بصورة متزايدة «لاتخاذ «قرارات سيادية بصورة مستقلة بشأن ما إذا كان من الممكن التوصل لاتفاقات مع أسبانيا».

وأوضح «إنه من التطور الطبيعي أن تكون لأي أمة دولة» مضيفا «هذا الاعتماد على الدولة الأسبانية يقطع أجنحة تقدمنا الاقتصادي والاجتماعي».

ومع ذلك قال ماس إنه لا يريد التحدث بشأن «قطيعة» مع أسبانيا لان دول الاتحاد الأوروبي «يمكنها أن تتشارك فى كثير من الأمور». وكان رئيس الوزراء قد دعا امس الثلاثاء لإجراء انتخابات مبكرة فى 25 تشرين ثان/نوفمبر المقبل لتعزيز فرص كتالونيا فى الاستقلال.

وقد عززت الأزمة الاقتصادية فى أسبانيا من نزعة الانفصال فى المنطقة التي بها 7ر6 مليون نسمة لديهم لغتهم ويسعون للحصول على مزيد من الاستقلال الذاتي منذ عقود. ويشعر العديد من مواطنى كتالونيا أن المنطقة كان يمكن أن تتعامل بصورة أفضل مع الأزمة إذا لم يتم نقل جزء من دخول الضرائب الخاص بها للمناطق الأكثر فقرا فى أسبانيا. وكانت مسيرة مؤيدة للاستقلال قد اجتذبت مليوني شخص فى برشلونة مؤخرا.

ويشار إلى أن الدستور الأسباني لا يسمح للمناطق بالدعوة لاجراء استفتاءات. ولا تريد حكومة رئيس الوزراء ماريانو راخوى أن يتم اتخاذ خطوات من شأنها أن تؤدى لانفراط عقد الدول الأسبانية.

وطالبت الحكومة الإقليم بعدم زيادة الاضطرابات فى أسبانيا التي تواجه أزمة اقتصادية طاحنة.

تضاعف نسبة تمثيل النساء... و12 من اصل 26 عضوا باللجنة التنفيذية حافظوا على مقاعدهم

حزب الاستقلال ينتخب هيئاته بسيطرة كاملة لزعيمه حميد شباط واستبعاد انصار منافسه عبد الواحد الفاسي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

استكمل حزب الاستقلال، اعرق الاحزاب المغربية، انتخاب هيئاته بسيطرة كاملة لزعيمه الجديد حميد شباط، واستبعاد انصار منافسه عبد الواحد الفاسي نجل الزعيم علال الفاسي مؤسس وزعيم الحزب وما يمثلونه من رمزية لمسار الحزب الذي تأسس 1944 وقاد البلاد نحو الاستقلال.

وتوقف المراقبون والمحللون مطولا عند انتخاب حميد شباط المثير للجدل امينا عاما لحزب الاستقلال وما يمثله ذلك من تحولات داخل الحزب وداخل النخبة السياسية المغربية تؤشر للمغرب الجديد الآتي على انقاض النخبة السياسية التي شكلت سندا لتطور البلاد في ظل الاستمرارية وبناء مستقبلها بتوافق بينها وبين القصر.

وذهب عديدون الى ان انتخاب حميد شباط لم يكن مفاجئا منذ ان بدأ الحزب يقبل بربط اسماء لا علاقة لها به ولم تكن يوما ناشطة في صفوفه في مواقع رسمية باسمه ومواقع قيادية في الحزب ارضاء لجهات اخرى، وسكوت النخبة «حارسة» الحزب على كيفية وصول شباط لمواقع المسؤولية في النقابة التابعة للحزب او في تدبير الشأن العام ثم الوصول للامانة العامة.

ويقول الكاتب المغربي توفيق بوعشرين رئيس تحرير صحيفة «اخبار اليوم» ان الأحزاب السياسية في المغرب «لم تعد، إلا فيما ندر، تشكل حقلا خصبا لإنتاج النخب والكفاءات والأطر، لأن الانتهازية عششت في مقراتها ولأن أمراض السلطوية في الدولة انتقلت إليها بالعدوى، ولأن الديمقراطية الداخلية غالبا ما تُطرد بالورقة الحمراء من ملعب الممارسة الحزبية».

وقال ان «السياسة صارت بيع وشراء، مكاسب ومغانم، ولم تعد مهنة نبيلة قائمة على التطوع والفضيلة ونكران الذات والاكتفاء من المنصب بشرف الخدمة العمومية».

ويرى بعض الكتاب بالصحف المغربية ان انتخاب شباط امينا عاما يأتي في سياق الربيع العربي بنكهته المغربية وابعاد النخبة التقليدية عن الواجهة السسياسية تمهيدا لانهاء دورها، وفي حزب الاستقلال يؤشر على هذه النخبة بـ»ال الفاسي» وليحل مكانها من اتو للحزب من خارج سياق العائلات ووصلوا الى مناصب قيادية «بذراعهم» وان ما جرى بمؤتمر حزب الاستقلال واختيار الامين العام بانتخابات ديمقراطية تحو ديمقراطي بداخل الحزب والاحزاب المغربية الاخرى التي عاشت ما عاشه الحزب طوال السنوات الماضية او تسير بهذا الاتجاه.

واستبعد حميد شباط من الهيئة التنفيذية للحزب التي انتخبت بعد انتخابه امينا عاما كل الوجوه التقليدية التي شاركت بقيادة الحزب وهي قيادات فضلت عدم خوض الانتخابات امتعاضا من الاجواء التي سادت منذ عدة شهور.

وهكذا غاب عن التركيبة الجديدة للجنة التنفيذية خديجة الزومي القيادية بالاتحاد العام للشغالين، التي كانت مؤازرة لشباط، إضافة إلى 11 قياديا من الأسماء البارزة التي كانت ضمن اللجنة التنفيذية المنتهية ولايتها، وهم: محمد سعد العلمي المرشح سفيرا بالسعودية، لطيفة بناني سميرس، نعيمة خلدون، أحمد خليل بوستة، عبد اللطيف أبدوح، عبد الإلاه البوزيدي، رشيد أفيلال، شيبة ماء العينين، امحمد الخليفة، نزار بركة وزير المالية، إضافة إلى عبد الواحد الفاسي الذي ترشح منافسا حميد شباط، ولم يتمكن من الفوز بالأمانة العامة لحزب الاستقلال.

وارتفع مجموع الأعضاء المنتخبين للجنة التنفيذية للحزب الاستقلال بعضويين، مقارنة مع سابقتها ذات الأربعة وعشرين عضوا، وكان انتخاب اللجنة التي تشكل السلطة التنفيذية للحزب، مدرجا في جدول أعمال الدورة الثانية من المؤتمر العام السادس عشر، التي جرت أول أمس وامتدت إلى غاية الإثنين، بقصر المؤتمرات بالصخيرات.

ومن خلال التشكيلة الجديدة لقادة الحزب الجدد، المكونة من ستة وعشرين عضوا، إضافة إلى الأمين العام الجديد، حميد شباط، لوحظ أن 12 عضوا من اللجنة التنفيذية السابقة استطاعوا أن يحافظوا على مقاعدهم، وهم عبد القادر الكيحل، محمد الموساوي السوسي (المفتش العام للحزب)، كريم غلاب، محمد الأنصاري، ياسمينة بادو (عن لائحة النساء)، بوعمر تغوان، نور الدين مضيان، حمدي ولد رشيد، عبد الصمد قيوح، عادل بنحمزة (عن لائحة الشباب)، توفيق حجيرة، وعبد الله البقالي، ويعتبر الإسمان الأخيرين الوحيدين اللذين حافظا على عضويتهما باللجنة التنفيذية للمرة الثالثة على التوالي، منذ صعودهما إليها أول مرة في المؤتمر الرابع عشر، سنة 2003، فيما يحافظ أيضا المفتش العام على حضوره هو الآخر باللجنة التنفيذية، منذ تنحي امحمد بوستة عن الأمانة العامة للحزب، في المؤتمر الثالث عشر، سنة 1998.

ويتكون الـ14عضو جديد من ستة انتخبوا ضمن الاقتراع العام وهم عبد السلام اللبار، محمد سحيمد، رحال المكاوي، فوزي بنعلال، الحسن فلاح، عادل الدويري، و ثلاثة عن لائحة الشباب وهم محمد سعود، فؤاد القادري، حمدي ولد الرشيد المعروف بحمدي الصغير رئيس جهة لعيون، وخمسة عضوات كلهن جديدات، انتخبن عن لائحة النساء، وهن: مريم ماء العينين، مونية غلام، كنزة الغالي، نعيمة الرباع، زبيدة فنيش.

ويظهر من خلال الأرقام تضاعف نسبة تمثيلية النساء، في اللجنة التنفيذية الجديدة لحزب الاستقلال، بنسبة مئة بالمئة، إذ تصاعد عدد النساء من 3 عضوات في الولاية السابقة لعباس الفاسي، وهن (سميرة بناني سميرس، نعيمة خلدون، ياسمينة بادو) إلى 6 عضوات في التشكيلة الحديثة للأمين العام الجديد، حميد شباط، إضافة إلى بادو الوحيدة التي تم إعادة انتخابها ضمن لائحة النساء من اللجنة التنفيذية السابقة.

ويلاحظ أن لائحة النساء في التشكيلة الحديثة، ضمنهن عضوة من المكتب التنفيذي للشبيبة الاستقلالية، مونية غلام، البرلمانية الشابة التي ستعزز حضور فئة الشباب من الجنسين (أقل من 40 سنة) في اللجنة التنفيدية.

وتضاعفت نسبة تمثيلية الشباب باللجنة التنفيذية، بنسبة مئة بالمئة، أي من تمثيلية شابين (رشيد أفيلال، عادل بنحمزة) في الولاية السابقة إلى انتخاب 4 شبان في الولاية الجديدة، وهم الشباب الجدد المشار إليهم سابقا ضمن لائحة الشباب، إضافة إلى بنحمزة، الوحيد الذي أعيد انتخابه ضمن كوطة الشباب من اللجنة التنفيذية السابقة.

واصبحت اللجنة التنفيذية الحالية، تتوفر على تمثيلية شبابية واسعة، تقارب الثلث، بما فيها قيادات من منظمة الشبيبة الاستقلالية، سواء من خلال أعضاء (أقل من 40 سنة) قادمين عن طريق لائحة الشباب (4 أفراد)، أو لائحة النساء (من خلال اسمين هما مونية غلام ومريم ماء العينين)، أو ضمن لائحة الاقتراع العام. ضمنهم الكاتب الوطني عبد القادر الكيحل، إضافة إلى رئيس المجلس الوطني للشبيبة (لحسن فلاح)، ووجوه شابة أخرى مثل رحال المكاوي. ويمكن رصد «اجتياح» واضح للشبيبة والمرأة بنسبة خمسين بالمئة تقريبا، أي النصف من أعضاء اللجنة التنفيذية، (4 أعضاء من لائحة الشباب) و(6 عضوات عن لائحة النساء)، إضافة إلى الكيحل، وفلاح من الاقتراع العام، بما مجموعه 12 عضوا من أصل ستة وعشرين عضوا باللجنة التنفيذية الجديدة لحزب الاستقلال.

المغرب يؤكد في نيويورك على التزامه في توطيد سيادة القانون واحترام حقوق الانسان

الرباط ـ «القدس العربي»:

اكد المغرب التزامه في توطيد سيادة القانون واحترام حقوق الانسان في اطار ترسخ نظام دولي جديد يرتكز على قواعد ومبادئ القانون الدولي.

وقال الدكتور سعد الدين العثماني وزير الخارجية المغربي أن بلاده اختارت وبإرادة سيادية كاملة، وفي تجاوب تام مع التطلعات المشروعة لمواطنيه، تعزيز دولة القانون والمؤسسات، وفق مقاربة تشاركية متكاملة.

وأوضح العثماني، في الاجتماع الرفيع المستوى الذي عقد في نيويورك في موضوع سيادة القانون على الصعيدين الوطني والدولي، الذي يندرج في إطار الدورة الـ67 للجمعية العامة للأمم المتحدة، أن هذه المقاربة الخلاقة مكنت من تنفيذ أوراش إصلاحية كبرى عززت مسار استكمال بناء دولة الحق والمؤسسات الديمقراطية وتعزيز حقوق المواطنة، مشيرا في هذا الصدد إلى مدونة الأسرة التي عززت دور المرأة في المجتمع، والمبادرة الوطنية للتنمية البشرية التي دعمت التضامن الاجتماعي، علاوة هيأة الإنصاف والمصالحة التي وضعت حدا لماضي انتهاكات حقوق الإنسان. وجدد العثماني التأكيد على التزام المغرب بالاستمرار في توطيد سيادة القانون، واحترام حقوق الإنسان، وتعزيز التنمية البشرية ونشر فضائل الحوار والتسامح على الصعيد الدولي والجهوي والوطني، مؤكدا الالتزام الراسخ بإرساء نظام دولي متعدد الأطراف يرتكز على مبادئ وقواعد القانون الدولي، حيث تشكل الأمم المتحدة، كمنظمة تتمتع بالشرعية والتمثيلية، الإطار الأنسب لمواصلة الجهود الجماعية الهادفة إلى إرساء مجتمع دولي ينعم بالأمن والسلم، والتنمية المستدامة، واحترام حقوق الإنسان.

وقال إن تحقيق هذه الرؤية يتطلب اعتماد نهج متكامل وشامل يرتكز على الالتزام بتعزيز سيادة القانون في كل جوانب العلاقات الدولية، وذلك باحترام ميثاق الأمم المتحدة والمبادئ الأساسية الأخرى للقانون الدولي التي تؤكد على احترام سيادة الدول، ووحدتها الترابية، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وترجيح تسوية النزاعات بالطرق السلمية على الاحتكام لمنطق القوة.

وسجل الوزير المغربي أن تعزيز سيادة القانون يمثل ركيزة أساسية في جهود منظمة الأمم المتحدة الهادفة إلى منع اندلاع النزاعات المسلحة والحفاظ و تعزيز الأمن والسلم في الدول التي تعيش وضعية ما بعد الصراع، مشيرا إلى أن المملكة المغربية ستواصل التزامها المبكر بالمساهمة في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في مختلف مناطق النزاعات، كما تواصل سواء كعضو في لجنة بناء السلام أو عن طريق آليات التعاون الثنائي، المساهمة في دعم القدرات الوطنية للدول التي خرجت حديثا من الصراعات ومساعدتها في سعيها لإعادة بناء مؤسساتها المعنية بتكريس القانون.

ودعا إلى تكثيف الجهود من أجل السير قدما نحو التحقيق الكامل لأهداف الإنمائية للألفية وذلك بتقوية الشراكة بين أجهزة الأمم المتحدة، والمؤسسات المالية الدولية، والسلطات الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص.

كما شدد على ضرورة مواصلة المجموعة الدولية لجهودها، في إطار المسؤولية المشتركة، من أجل التصدي بحزم للتهديدات الجديدة، والعابرة للحدود، والتي من شأنها أن تقوض الجهود الوطنية، والإقليمية والدولية الرامية إلى تعزيز سيادة القانون، مضيفا أن المنظمات الإرهابية والحركات الانفصالية وشبكات الجريمة المنظمة أضحت تشكل تحديا حقيقيا لعدة جهات في العالم، ومن ضمنها القارة الإفريقية التي عرفت في السنوات الأخيرة تناميا مضطردا لهذه التهديدات حتى أصبحت في بعض المناطق تشكل تهديدا حقيقيا لاستقرار بعض الدول وسلامتها الترابية.

وزير الاتصال المغربي: الحكومة لا تسعى لاستبعاد او تهميش اللغة الامازيغية من وسائل الاعلام الرسمية

الرباط ـ «القدس العربي»:

نفى وزير الاتصال الناطق الرسمي بالحكومة المغربية ان تكون الحكومة تسعى لاستبعاد او تهميش اللغة الامازيغية من وسائل الاعلام الرسمية او تهميش الصحافيين والصحف الناطقة بالامازيغية.

وقال مصطفى الخلفي انه ليس لوزارته أية علاقة بالتكوين الذي استفاد منه عدد من الصحافيين المغاربة قبل أيام باسبانيا، وأن هذا التكوين كان من تنظيم وكالة المغرب العربي للأنباء في إطار شراكة تجمعها مع الوكالة الاسبانية للتعاون.

وقال الخلفي ان وزارة الاتصال لا علاقة لها بتحديد قائمة الصحافيين الذين استفادوا من التكوين المذكور، ومستغربا الحديث عن إقصاء الأمازيغية ومخالفة الدستور، ووزارته قامت ولأول مرة في المغرب بإجراءات اعتبرها تدفع في اتجاه التمكين للأمازيغية عبر الإعلام، منها الاستفادة من الدعم الذي تخصصه الوزارة للإعلام السمعي البصري والمكتوب، وشدد على أن كل الطلبات التي ترد على وزارته في الموضوع تتم الاستجابة لها.

ونشر موقع «هسبريس» رسالة من امينة بنت الشيخ مديرة جريدة العالم الامازيغي قالت انها ارسلتها لوزارة الاتصال محتجّة على «إقصاء الإعلاميين الأمازيغ وعدم الأخذ بمضامين الدستور الجديد».

وعبرت رسالة امينة ابن الشيخ عن «الأسف وبالغ الاستغراب لاستمرار الاقصاء والتهميش والتمييز تجاه الإعلام الأمازيغي».. مشيرة إلى سفر تكوين، نظمته وزارة الاتصال و«لامَاب» صوب إسبانيا، «استثنى الصحايين المشتغلين بالأمازيغية، سواء ضمن المجال المكتوب أو السمعي والبصري، بعدما اقتصرت لائحة المستفدين على المنابر المشتغلة بالعربية والفرنسية».

كما احتجت أمينة ابن الشيخ على غياب العنصر النسوي من التحرك الصحافي الذي قدم على أساس كونه «دعما للعلاقات بين المغرب وإسبانيا»، معتبرة أن ذلك «لا يتماشى ومضامين الدستور وكل ما تم التعبير عنه من قِبل وزارة الاتصال».. «هذا يكرس التمييز و يطرح تساؤلات حول جدية الحكومة في تحقيق ما سبق وأن وعدت به من إنصاف للأمازيغية وضمان لتمثيلية المرأة».

واكدت الرسالة عدم قبول استمرار إقصاء ومنع الصحفيين العاملين في القنوات الأمازيغية من إذاعة و تلفزة، عن التغطيات الرسمية داخل الوطن و خارجه، كتغطية مناسك الحج مؤخرا».. داعية «تحريك كامل صلاحياته لمعالجة مكامن الخلل رفعا للإقصاء والتهميش المذكورين».

وقال مصطفى الخلفي وزير الاتصال المغربي أنه في إطار اهتمامه بحضور الأمازيغية في الإعلام، عقد لقاءات مع فاعلين في الميدان، خاصة مع جمعية للمنتجين والمبدعين بالأمازيغية لتدارس سبل النهوض بالإبداع الأمازيغي وتقوية حضوره، وتم تجديد اتفاقية الشراكة بين الوزارة والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وأن التنسيق فيما بينهما مستمر بخصوص قضايا الأمازيغية، وأبرز أن ساعات بث القناة الثامنة المتخصصة في الأمازيغية تطورت خلال الأشهر

أبو حفص رفيقي ابرز وجوه السلفية في المغرب يعلن ان تجسيد الرسول امر غير مقبول

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد أبو حفص رفيقي وهو من ابرز وجوه السلفية الجهادية بالمغرب أن تجسيد الرسول صلى الله عليه و سلم أمر غير مقبول، فيما يظل تجسيد بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا خلافيا تتضارب بخصوصه أقوال العلماء بين مجيز ومانع حسب أوجه استدلال كل فريق وتقدير المصالح والمفاسد من وراء مثل هذه الأعمال السينمائية.

ولقي استنكار مفتي السعودية للفيلم القطري حول الرسول (ص) المزمع تصويره بجدوى الرد على الفيلم الامريكي المسيء قبولا واسعا لدى شريحة من القراء والمتابعين والمعلقين على جدران الفايسبوك، حيث يرى أغلب المنددين بالفيلم القطري الذي رصدت له ميزانية 450 مليون دولارا في سابقة في السينما العربية هذه الخطوة جريئة جدا ولها عواقب وخيمة على المشاهدين وخاصة الأطفال منهم، بسبب الوهم الذي سيسببه تجسيد الرسول صلى الله عليه وسلم من ربط لمثل الدور بشخصية الرسول كما حدث سابقا في فيلم الرسالة.

وبخصوص البيان الذي أصدره مفتي السعودية عبد الله بن عبد العزيز آل الشيخ تنديدا بالمشروع القطري، أكد رفيقي حسب موقع «هبة بريس» المغربي أنه من السابق لآوانه إعطاء أي حكم عن هذا المشروع، مادامت ملامحه غير معروفة، وليس في ما ذكر إلى الآن ما يفيد تجسيدهم لشخصية الرسول الكريم مضيفا في ذات السياق أن كلام المفتي سابق لآوانه.

وواعتبر ابو حفص ان تحريم عبد الله آل الشيخ للمظاهرات الاحتجاجية ضد الإساءات الغربية للرسول الأكرم إفتاء مندرج في سياق مختلف، وهو رفض المؤسسات الرسمية لكل المظاهر السلمية الاحتجاجية.

ويبتعد التيار السلفي المغربي كل عن منهج الاحتجاجات ولو السلمية منها، والتي يعتبرها في كثير من أدبياته وكتاباته المعروفة مجرد تقليد للغرب لا يقدم بقدر ما يؤخر، في الوقت الذي يجب فيه التعجيل بالتحول إلى تغيير جذري يبدأ بضرورة تصفية الدين أولا وبثه في الناس ثانيا وتربية المجتمع على ذلك ثالثا، كسبيل أوحد ووحيد لإحداث التغيير المنشود في العالم الإسلامي.

المغرب يرفض استقبال اي مسؤول اليونسكو من قبل تقديم اعتذار حول تقرير صدر عن التعليم في المملكة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعلن مسؤول مغربي رفض بلاده استقبال أي مسؤول في منظمة اليونيسكو قبل تقديم هذه الاخيرة اعتذارا عن تقرير حول التعليم بالمغرب صدر مؤخرا. ونقل عن محمد الوفا وزير التربية الوطنية المغربي انزعاجه من تعاطي تقارير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) مع المغرب، واكد رفضه استقبال أي وفد لهذه المنظمة الدولية، إذا لم تتقدم باعتذار للمغرب على ما قدمته من أرقام حول المنظومة التعليمية في المغرب تعود لسنة 2009 على أنها أرقام لسنة 2011.

وكان تقرير صدر عن معهد «اليونسكو» للإحصاء قبل شهرين، قد رسم صورة سوداوية عن الوضع التعليمي بالمغرب في سنة 2011، مشيرا إلى أن المغرب يحتل مراتب متأخرة في أغلب المؤشرات مقارنة مع دول عربية وإفريقية عديدة.

هيئات حقوقية ومنظمات نقابية مغربية تعلن عن اضراب عن الطعام تضامنا مع المعتقلين السياسيين

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعلنت هيئات حقوقية ومنظمات نقابية بشمال المغرب عن اضراب رمزي عن الطعام تضامنا مع المعتقلين السياسيين ووضعهم اللانساني في السجون.

وقالت لجنة الهيئات الحقوقية والنقابية واليسارية الديمقراطية لدعم المعتقلين السياسيين بمدينة الحسيمة إنّها مستمرة في تنفيذ «برنامجها النضالي المسطّر خلال التأسيس»، وانها ستنظم إضرابا رمزيا عن الطعام، ليوم واحد، تضامنا مع «المعتقلين السياسيين بالسجن المحلي، الذين تفاقمت أوضعهم داخل هذه المؤسسة بشكل خطير، والمقررين الدخول في إضراب جماعي عن الطعام».

وتضم وثيقة نشرها موقع هسبريس أسماء 13 هيئة مشاركة ضمن الخطوة المعلنة، زيادة على أقارب معتقلين، وحدّدت يوم الجمعة القادم تاريخا لتنفيذ الإضراب التضامني عن الطعام وسط مقر فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالمدينة.. على أن تتخلل الموعد ثلاث ورشات للنقاش بشأن «تطورات المشهد الحقوقي بالحسيمة» و«الوضع السياسي والأمني والاجتماعي بالمنطقة» و«مهام القوى التقدمية في المرحلة المقبلة».

وقالت اللجنة المشكلة من فروع حسيمية لتنظيمات ناشطة حقوقيا ونقابيا وسياسيا إنّ مطالبها بإطلاق فوري لمعتقلي السياسة «طالها انسداد لآفاق التسوية العادلة»، وأضافت ان «هذا ما كرسته محاكم الحسيمة، ابتدائيا واستئنافيا، بعدما نصبت محاكمات سياسية تنتفي عنها شروط العدالة والنزاهة، وسلطت أحكاما قاسية، لم تشهد المنطقة مثيلا لها منذ انتفاضة يناير 1984، على عدد كبير من المعتقلين».

من جهة اخرى فادت لجنة المعتقل التابعة للاتحاد الوطني لطلبة المغرب، أن الطالب المعتقل السياسي طارق حماني المحكوم بست سنوات سجنا نافذا، تعرض يوم الاثنين الماضي، لاعتداء وصف بالهمجي على يد مجموعة من حراس السجن بتازة، مما تسبب له في كسر على مستوى الفك السفلي وفقدانه لإحدى أسنانه.

وذكر بيان للجنة ان حراس السجن بقيادة رئيس المعقل هاجموا المعتقل طارق الحماني وانهالوا عليه الضرب والتنكيل بمختلف أنحاء جسمه، وأكد هذا الاعتداء يعتبر الثاني من نوعه في ظرف أسبوع، كما أن هذا الطالب الذي اعتقل على خلفية انتفاضة سكان حي «الكوشة» التي جرت في كانون الثاني (يناير) الماضي، يعيش تحت الحصار والمراقبة اللصيقة من طرف الحراس داخل السجن.

الإعلام التونسي يُقرر تنفيذ إضراب عام الشهر المقبل احتجاجا على سياسة الحكومة تجاهه

■ تونس ـ يو بي اي: قرر المكتب التنفيذي الموسع للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء، الدعوة إلى تنفيذ إضراب عام في قطاع الإعلام في 17 أكتوبر المقبل، إحتجاجا على سياسة الحكومة التونسية المؤقتة التي تقودها حركة النهضة الإسلامية تجاه الإعلام.

وقال زياد الهاني عضو المكتب التنفيذي للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين باتصال هاتفي مع «يونايتدبرس أنترناشونال»، إن هذه الخطوة هي تنفيذ لقرار سابق أتخذ خلال جلسة عامة إستثنائية لنقابة الصحافيين التونسيين عُقدت في 24 أغسطس/آب الماضي.

وأقر المشاركون في تلك الجلسة العامة الإستثنائية مبدأ الإضراب العام في قطاع الإعلام، وفوضوا المكتب التنفيذي للنقابة تحديد موعده في صورة عدم التوصل إلى نتائج جدية في المسار التفاوضي مع الحكومة المؤقتة قبل 15 أيلول/سبتمبر الجاري.

واعتبر الهاني أن الذهاب إلى الإضراب العام «يعكس فشل التوصل إلى إتفاق مع الطرف الحكومي الذي تبيّن لنا أن خلافات تشقه بين طرف يسعى بشكل جدي إلى التوصل إلى توافقات، وطرف ثان يضرب كل إمكانية للتوافق»،على حد تعبيره.

وأضاف أن الطرف الثاني الذي لم يذكر رموزه، «يحرص على مزيد تعفين الوضع حتى يتمكن من بسط سيطرته على قطاع الإعلام وتوظيفه لخدمة أجندته الحزبية».

وشدد في المقابل على أن الإضراب المرتقب «سيكون مناسبة للتأكيد على أن الصحافي هو الرقم الأصعب في المعادلة الوطنية، وأنه لا يمكن التراجع عن حرية الصحافة التي تُعد أهم مكسب تحقق للتونسيين بعد 14 يناير2011».

وكان المكتب التنفيذي الموسع للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين اعتبر أن قرار الدخول في إضراب عام بكافة المؤسسات الإعلامية جاء بعد «إستنفاد نقابة الصحافيين لكل السبل الحوارية مع الحكومة، وتعطل المفاوضات معها بسبب تعنتها ورفضها التجاوب مع مطالب أهل القطاع».

وفي المقابل، أعربت رئاسة الحكومة التونسية المؤقتة عن «أسفها» لقرار الدعوة إلى الإضراب العام في قطاع الإعلام الذي أعلنه اليوم المكتب التنفيذي الموسعة للنقابة الوطنية للصحافيين التونسيين.

وإعتبرت في بيان لها أن «أي تعطيل للحوار والتشاور، والإتجاه نحو التصعيد لا يتوافق مع الرغبة الحقيقية لعموم الصحافيين والعاملين في قطاع الإعلام في الإرتقاء به مهنيا وإجتماعيا وتأكيد دوره في تجسيم الانتقال الديمقراطي وفي أداء رسالته النبيلة».

وأضافت أنها «لا ترى داعيا لقرار الإضراب، خاصة وأنه قد تم منذ يوم 23 أغسطس/آب الماضي بدء تفعيل إطار للحوار والتشاور مع ممثلي قطاع الإعلام من نقابات وجمعيات، حول كل المسائل العامة التي تهم القطاع وكذلك المسائل ذات الطابع الاجتماعي والمهني لبعض المؤسسات الإعلامية في إطار المفاوضات الاجتماعية».

الابقاء على بعض الميليشيات في ليبيا رهان محفوف بالمخاطر

■ بنغازي ـ ا ف ب: اكدت السلطات الليبية عزمها على ضبط الميليشيات المسلحة التي تفرض قوانينها في ليبيا منذ سقوط نظام القذافي في 2011، لكن فكرة منح بعضها شرعية اثارت مخاوف من قيام اجنحة مسلحة تعمل لصالح احزاب سياسية.

وفي نهاية الاسبوع الماضي امر رئيس المؤتمر الوطني الليبي العام محمد المقريف بحل الميليشيات «غير المشروعة» مطالبا بتحييد تلك التابعة للدولة.

ووجه المقريف هذا النداء وسط تعبئة مهمة في بنغازي ثاني مدن البلاد (شرق) حيث طرد السكان ميليشيات اسلامية من المقار التي كانت تحتلها.

واثار التمييز بين الميليشيات الشرعية وغير الشرعية مخاوف في بنغازي حيث طالب عشرات الاف الاشخاص الجمعة بتفكيك كل المجموعات المسلحة التي فرضت قوانينها في البلاد منذ سقوط نظام معمر القذافي في تشرين الاول/اكتوبر 2011 وتشكيل قوات جيش وشرطة نظامية.

وحذر فتحي البعجة الاستاذ في العلوم السياسية من ان السلطات تجازف في احتمال تحول الالوية المسلحة الرئيسية الى «ذراع عسكرية تابعة لاحزاب سياسية»، من خلال اجراء هذا التمييز بدلا من نزع اسلحة الميليشيات كافة.

وقال المحلل «لدينا جيوش داخل الجيش وهذا امر خطير» مؤكدا ان ليبيا بحاجة الى جيش موحد ينخرط فيه الجنود فرديا وليس كوحدات موجودة.

ووضعت ميليشيات اسلامية مثل كتيبة راف الله الشحاتي وكتيبة 17 فبراير وكتيبة درع ليبيا تحت سلطة وزارة الدفاع الليبية.

وقال البعجة «هذه الكتائب ليست شرعية» متساءلا «عناصرها لا تنتمي الى الجيش (...) فمن اضفى عليهم شرعية؟»

ويشاطر مفتاح بوزيد رئيس تحرير صحيفة «برنيق» البعجة قلقه اذ قال «لا نريد ان نعيد السيناريو اللبناني مع جيش نظامي ضعيف وحزب الله الاقوى من الجيش» في اشارة الى الميليشيا اللبنانية الشيعية التي تسيطر على جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت.

ويقول بوزيد ان حركة الاحتجاج في بنغازي كانت تستهدف كافة الميليشيات المسلحة التي تمثل كل واحدة منها تيارا اسلاميا لانها تعتبر «اذرعة مسلحة لاحزاب سياسية داخل المؤتمر الوطني الليبي العام» الذي انتخب في تموز/يوليو. وعلى رئيس الوزراء المنتخب مصطفى ابو شاقور ان يشكل حكومة تكون مهمتها الرئيسية فرض النظام في البلاد بعد ان اسفر هجوم على القنصلية الامريكية في 11 ايلول/سبتمبر عن مقتل اربعة امريكيين بينهم السفير.

وسيكون التحدي الاول تفكيك هذه الميليشيات التي تتهمها منظمات غير حكومية للدفاع عن حقوق الانسان، بسجن وتعذيب اشخاص من دون التعرض لاي عقاب او محاسبة.

وحذر ابوزيد من ان «لديها اسلحة وتتمتع بسلطة للضغط على الحكومة».

وعين المقريف الاثنين ضابطين في الجيش النظامي لقيادة لواءين في بنغازي وبذلك اعطى الجيش سلطة مباشرة على الوحدتين اللتين كانتا تحت امرة ثوار سابقين.

لكن مصطفى الساقزلي رئيس هيئة شؤون المحاربين شدد على ان الاستراتيجية الرامية الى تفكيك بعض الميليشيات قد تدفع بمجموعات متطرفة الى مواصلة انشطتها سرا وهو خطأ كبير في رأيه «لان ذلك سيزيد من تشددها».

وانسحب سلفيو انصار الشريعة من مقرهم العام في بنغازي بعد ان هاجمه سكان غاضبون وحملوا معهم اسلحتهم.

ويعتبر مقاتلو وقادة الالوية انهم يملاون الفراغ الامني في ليبيا وانهم نجحوا في اطاحة نظام القذافي وضمنوا حسن سير الانتخابات.

كما يؤكدون انهم يرفضون الالتحاق بقوات الشرطة او الجيش طالما لم تتم اعادة تنظيم صفوفها وتسريح انصار النظام السابق منها.

البرلمان الليبي يستعد لإصدار قانون الطوارئ

■ طرابلس ـ يو بي اي: أعلن المؤتمر الوطني الليبي (البرلمان) امس الأربعاء عن شروعه في إعداد وإصدار قانون للطوارئ لمعالجة حالات استثنائية، معتبرا أن رئيس الحكومة المنتخب مصطفى بوشاقور يعتبر «مقالاً» في حال لم يتمكن من تشكيل حكومته حتى مطلع الأسبوع الأول من تشرين الاول (أكتوبر) القادم.

وقال المتحدث باسم البرلمان، عمر حميدان في مؤتمر صحافي بطرابلس ظهر امس ان قانون الطوارئ الذي أقرته اللجنة القانونية للبرلمان سيمكن من «إطلاق يد السلطة التنفيذية للسيطرة على الانفلات الأمني الذي تعاني منه البلاد و توفير الجو والمناخ لمعالجة هذا الانفلات».

وأضاف حميدان أن «تطبيق هذا القانون سيكون بموجب قرار من البرلمان على كل حالة معينة في أي منطقة وحسب درجة الوضع الأمني فيها».

وتابع أن القرار الذي اتخذه البرلمان بحل الكتائب والمليشيات المسلحة غير المنضوية تحت شرعية الدولة يسري على «جميع هذه الكتائب» في ليبيا، مشددا على أن دمج هذه المليشيات في الجيش «سيتم بعد حلها وضمها كأفراد وليس ككتائب» حسب تشكيلها السابق.

وكانت رئاسة الأركان شرعت بالفعل في اقتحام عدد من الكتائب المحسوبة عن الثوار وإجبارها على إخلاء مقاراتها بعد منحها مهلة 48 ساعة للقيام بذلك طواعية.

وأشار إلى أن أمام بوشاقور 25 يوما للتقدم بتشكيلته الحكومية للبرلمان، وفي حال عدم قيامه بذلك خلال الفترة المحددة «سيصار إلى انتخابات جديدة لرئيس الحكومة».

ولفت إلى أن بوشاقور طلب تمديد مدة عرض حكومته على البرلمان، غير أن حميدان شدد على أن اللائحة الداخلية للبرلمان تؤكد أن «آخر موعد لذلك هو يوم 7 من شهر تشرين الاول (أكتوبر) القادم».

وقال «إذا لم يتمكن بوشاقور من اختيار حكومته وإقناع أعضاء البرلمان بها يعتبر مقالا ويصار إلى انتخابات جديدة لشخص آخر بدلا عنه»..

وزيرة التجارة الفرنسية: هولاند يأمل بإرساء علاقة تتميز بالثقة مع الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي اي: قالت وزيرة التجارة الخارجية الفرنسية، نيكول بريك، التي تزور الجزائر حالياً، إن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند يأمل بإرساء علاقة سياسية تتميز بالثقة مع الجزائر وموجهة نحو المستقبل.

وأوضحت بريك أن حكومتها «تأمل في بعث العلاقة الثنائية الخاصة التي يطمح إليها البلدين».

وأشارت الوزيرة الفرنسية إلى أن هولاند سيزور الجزائر «مطلع أو منتصف شهر ديسمبر» المقبل، على أن «المحادثات بين الجانبين جارية لتحديد التاريخ المناسب» لهذه الزيارة. وقالت «أعلم بأنه (هولاند) ينتظر وسيأتي».

واعتبرت بريك أن زيارتها للجزائر تندرج ضمن «تطوير الجانب الاقتصادي»، مشيرة إلى أن «الجزائر تتميز بخاصتين كونها سوقاً وفضاءً هاماً للإستثمار.. إنها قوة ناشئة وسيطة».

وقالت «إن الهدف المرجو يتمثل بإقامة شراكة مع السلطات الجزائرية تكون مستديمة وقائمة على مشاريع».

واعترفت الوزيرة الفرنسية أن بلادها فقدت حصصاً كبيرة من السوق الجزائرية، لكنها أعربت عن عزمها العمل من أجل أن تصبح وجهة الجزائر «واقعاً وحقيقة بالنسبة للمؤسسات الفرنسية بجميع قطاعاتها».

وبشأن إقامة مجمع تصنيع السيارات الفرنسية «رينو» في الجزائر، أوضحت أن «فرنسا متمسكة بهذا المشروع بقدر الجزائر، إلا أن المجمع هو الذي يجري المفاوضات وليس الدولة الفرنسية»، وقالت «إن المفاوضات لا زالت متواصلة».

وفي سياق متصل، أعلن وزير التجارة الجزائري مصطفى بن بادة، أن الجزائر وفرنسا ستوقعان في خلال أشهر قليلة مذكرة تفاهم لوضع إطار عام للشراكة الجزائرية – الفرنسية في المجال التجاري.

وستشمل مذكرة التفاهم كل المعاهدات والإتفاقيات الثنائية التي وقعت بين البلدين في السابق، تستفيد من خلالها الجزائر من الخبرة التقنية الفرنسية في عدة مجالات على غرار مشروع optimexport لدعم قدرات الصادرات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، ودعم المخبر الوطني للتجارب الذي يعد مشروعاً استراتيجياً وحيوياً بالنسبة للجزائر.

وستستفيد الجزائر أيضاً من الخبرة الفرنسية في مجال تنظيم الأسواق ومراقبة النوعية والمقاييس للسلع خاصة وأنها اتخذت مؤخرا عدة إجراءات للقضاء على السوق الموازية.

يذكر أن فرنسا صنفت في النصف الأول من العام الجاري رابع شريك تجاري للجزائر بواقع 3.34 مليارات دولار وأول مصدر للجزائر بواقع 3.03 مليارات دولار.

مخاوف من ان يكون الإخوان سبباً بتعريض مصر للانقلابات العسكرية والانقلابات المضادة.. زيادة في أعداد المتقدمين لمعهد التمثيل بعد الهجوم على الفنانين

مرسي يرفض مجاراة دول الخليج بالتدخل العسكري في سورية.. سلفي يكشف كيف يبرر السلفيون المفاسد والخيانة

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبـرز ما في صحـف مصر امس من أخبار وموضوعات كان حضور رؤسـاء الدول اجتماعـات الأمم المتحدة، وكلمة الرئيـس الأمريكي أوباما، والتي حملت تهديدات مبطنة لبعض الدول العربية ومنها مصر وليبيا وتونس واليمن بسـبب الاعتداءات والهجمات التي تعرضت لها السـفارات الأمريكية في المظاهرات ضد الفيلم المسيء للرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك كلمة أمير قطر التي طالب فيها بتدخل عسكري عربي ودولي في سـورية وهو ما يكشـف عن الأزمة المكتومة بين قطر ومصر، خاصة بعد تجديد الرئيس محمد مرسـي رفضه أي تدخل خارجي في سورية، كما أن قطر مستاءة من استبعاد مصر لها، من اللجنة التي دعت الى تشكيلها لبحث الأزمة من مصر والسعودية وإيران وتركيا، كما اجتمع الرئيس مرسي مـع الجميلة هيلاري كلينتون وزيـرة الخارجية الأمريكية والتي أكدت بدورها ان على مصر مواصلة سياسـة الإصلاح الاقتصادي، وهي بالمفهوم الأمريكي رفع الدعم، والعودة إلى سياسـة الخصخصة، أي بيع ما تملكه الدولة من مرافق ومؤسسـات.. والملفت ان الإخوان المسـلمين لم يحددوا حتى الآن موقفهم من هذه القضية خاصة مع حالة السـعار التي تنتاب تجارهم وتجار السـلفيين لوراثة رجال أعمال نظام مبارك أو مشـاركتهم أو الاستفادة من القروض والاتفاقيات الجديدة مع قطر والصين والجهات الدولية المانحة للمعونات.

وأشـارت الصحف إلى اسـتمرار التحركات السياسـية بين الأحزاب والقوى لتكوين تكتلات انتخابية، لمواجهة الإخوان المسـلمين والسلفيين، ولكن زميلتنا الجميلة الرسـامة ياسـمين بمجلة «صباح الخير» أخبرتنا أنه أثناء سـيرها في أحد شـوارع القاهرة شـاهدت شخصاً يمثل الإخوان ويحمل كيساً هائلاً مليئاً بالأموال ويقول ضاحكاً وهو ينظر للياقطات عن الأحزاب الأخرى: ولا يهمني مادام معايا الزيت والسكر.

ومن أخبار وموضوعات صحف امس، إصدار محكمة الجنايات في السويس، حكماً بالسجن خمسة عشر عاما على المتطرفين الثلاثة الذين قتلوا طالب الجامعة وليد بحجة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان ابني طارق رئيس نيابة الإسماعيلية المشرفة على نيابات السويس والإسماعيلية وبورسعيد وشمال وجنوب سيناء ممثل الادعاء فيها.

وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا:

الصندوق الكويتي للتنمية يفضح علماء الدين الإخوان والسلفيين

ومـن أخبار صحف امس توقيع الحكومة مع الصندوق الكويتي للتنمية على قرض قدره سـتون مليون دولار لتمويل المرحلة الثانية من مشـروع مد أنابيب الغاز الطبيعي للمنازل في القاهرة والجيزة، وهو من المشـروعات السـابقة في عهد مبارك.

والـذي أعجبني من الجانب الكويتي هي الضربـة التي وجهها الى كل رجال الدين الإخوان والسلفيين وهم من نوعية وعاظ وفقهاء السلاطين، الذين بعد أن كانوا يعتبرون الفائدة السنوية الثابتة على الودائع والقروض ربا – والعياذ بالله – سـارعوا للدفاع عن حكومة الإخـوان لطلبها القرض من صندوق النقد الدولـي، وقالوا ان الفائدة السـنوية لا تعتبر من نـوع والعياذ بالله – إنما هي مصروفـات إداريـة وتخضع لمبـدأ الضرورات تبيـح المحظورات، وفقـه المآلات، خاصة أن النسـبة وهـي واحد واثنان من عشـرة في المائـة، مصروفات إدارية يبيحها الشـرع، واغلقوا جميعا أفواههم على ألسـنتهم من قرض سابق مع بنك التنميـة الإسـلامي بفائدة سـنوية تصـل الى ثلاثة واثنين وعشـرة فـي المائة، وقال المفتي الاقتصادي للإخوان الدكتور حسـين حسين شحاتة انها مصروفات إدارية وعجز عن تفسـير ارتفـاع مصروفات أصحاب الاقتصاد الإسـلامي على المصروفـات الإداريـة لقروض الكفـرة، المهـم ان القرض الكويتي نـص على أن تكون الفائدة السـنوية اثنين ونصف في المائة، يضاف إليها خمسـة من عشرة فـي المائة سـنويا مصاريف وخدمت إدارية، أي أوضحـوا الفرق بين – والعياذ بالله الربا وبين الخدمات الإدارية.

ألتراس الأهلي يهاجم مدينة الانتاج الإعلامي ويمنع المعلقين الرياضيين

كمـا قام المئـات من أعضاء ألتـراس الأهلي بمهاجمة مدينـة الانتاج الإعلامي ومنعـوا كلا مـن المعلقـين الرياضيـين أحمـد شـوبير ومدحت شـلبي ومصطفى يونـس مـن تقديم برامجهم فـي قناة مودرن سـبورت بسـبب هجماتهم عليهم، وكان قد سـبق للإخوان المسـلمين، أن نظموا هجموما سـابقا على المدينة ولكن على أبوابها لمنع عدد من مقدمي البرامج من العمل لأنهم يهاجمون الجماعة، كما أشـعلت الدكتورة منال الطيبي، عضو اللجنة التأسيسية للدستور أزمة بسبب اسـتقالتها منها واتهامها اللجنة بالخضوع للإخوان والسلفيين، وقيام رئيسها حسـام الغرياني بمهاجمتهـا وردهـا عليه في مؤتمـر صحافي، كما قـام زميلنا وصديقنـا ورئيـس تحرير «التحريـر» إبراهيم عيسـى في برنامجـه على قناة القاهـرة والناس مسـاء الثلاثاء أول أمس بمهاجمتـه واتهام اللجنة بالخضوع للإخوان.

الاقتراب من الجيش والاجهزة الامنية قد يقلب المعادلة ضد الاسلاميين

والى المعارك التي لا تهدأ حول الرئيس، معه أو ضده، وتعرضه إلى عاصفة من الانتقادات بحيث لم يعد يدافع عنه إلا بعض الإخوان المسـلمين، لأن عدداً منهم من المرتبطين أكثر بمكتب إرشـاد الجماعة ومجموعة بديع والشاطر، يهاجمونه بطريقة غير مباشـرة، والله أعلم ان كان ذلك نتيجـة خلافات حقيقية، أم هناك توزيع أدوار بين الجماعة والرئيس، بحيث يبدو في قراراته وسياسـاته وكأنه يتصرف كرئيس لكل المصريين، لا لصالح الجماعة، وان كنت أميل إلى الاحتمال الثانـي، وهـو ان هناك مخططاً عاماً ان يبدو الرئيـس بعيدا عن الجماعة، حتى يعبر الإخـوان الأزمات التي بدأت تعترض طريقهم، وإلـى أن تنتهي انتخابات مجلـس الشـعب القادمة، لصالحهم، وبعدها سـوف يشـكر الرئيـس كل القوى والشـخصيات غيـر الإخوانية المسـاعدة له، ويبعدهـا، وتبـدأ المرحلة الأخطر في حياة ومسـتقبل الجماعـة، وهي تنفيذ مخططها الذي لـن تتخلى عنه، وهو السـيطرة الكاملـة والمباشـرة على أجهـزة الدولة، بـدءاً بالجيـش والمخابرات العامة والحربية والأمن الوطني والاقتصاد والوزارات التي تضمن لهم إنشـاء الفرد المسلم، ثم الأسـرة المسلمة، وصولا للمجتمع المسـلم الإخواني كما حدده المرحوم حسن البنا، هذا رأيي، وتلك رؤيتي لما سيحدث. أما إلى أي مدى سوف ينجح هؤلاء الناس في مخططهم.

فهذا شـيء آخر، لأن غيرهم متحفزون لهم، وخاصـة إذا اقتربوا من الجيش وأجهـزة الأمـن، ووقتهـا اللـه وحده هـو الذي سـينقذ مصر مـن الكارثـة التي سـتتعرض لهـا، أو يتغلب الجناح المعتدل داخل الجماعـة على الجناح المتطرف والمسيطر حاليا، ويقنع بالمنافسة السياسية وترك الجيش وأجهزة الأمن بعيدا عنهـا حتـى لا يجبر الآخريـن على لعب نفس لعبتهـم وتدخل البلد فـي دوامة الانقلاب والانقلاب المضاد.

«الدولة الشخصية» لم تتغير في مصر

وإلـى بعض مما شـهدته صفحات الصحـف، ففي «صوت الأمـة» قال رئيس تحريرهـا زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل: «بدت الدولة عند رأسـها في زمن مبارك عائلية وشخصية إلى أبعد حد، ولم تتغير فكرة «الدولة الشخصية» إلى الآن، وبدت «جماعة الإخوان» عند رأسها بديلا لعائلة المخلوع وتواترت دواعي عمليـة تحطيم الدولة وبدأ الإحلال في المناصـب الكبرى كما كان بالضبط، ومع فـارق صوري بسـيط وهـو ان محاسـيب الجماعـة حل عليهـم الـدور بدلا عن محاسـيب العائلة، ويكفي أن تقرأ لوائح تعيينات الرئيس الإخواني، وسـوف تجد القاعدة المدمرة سـارية بالحرف وباستثناءات قليلة جدا لعل أهمها تعيين القاضي الجليل هشام جنينة رئيساً للجهاز المركزي للمحاسبات، وقد صدر قرار تعيين جنينة من الرئيس الإخواني محمد مرسي، وكان أول تصريح للمستشار جنينـة قاطعـاً في طلب الاسـتقلال، ورفـض تبعية جهـاز المحاسـبات لأي أحد حتى ولو كان الرئيس وهو ما يكشـف بمفهوم المخالفة عوار التعيينات الأخرى والتـي بـدت صادمة مفزعة ليـس في «اخوانيتهـا» بل فـي «متأخونيها» فليس لـدى جماعة الإخوان كفاءات تصلـح لإدارات دولة وان وجدت فهي كفاءات من الدرجة العاشرة ويجري إكمال النقص «الإخواني» بإحلال المتأخونين والمؤلفة قلوبهـم وجيوبهم من الفلول، القسـم العجيب الذي أداه مديـر جهاز المخابرات الجديد اللواء محمد رأفت شـحاتة، وليس العجب – لا سـمح الله – في وضع شحاتة يده على المصحف الشريف أثناء أداء القسم أمام الرئيس مرسي وربما لا يكـون العجب في تلوين ألفاظ القسـم بطابع ديني غلـب على طابعه الوطني والدسـتوري، فـلا إشـارة في نفي القسـم المـذاع الى الدسـتور ولا إلـى النظام الجمهـوري بل حلت عبـارة «أن يكون ولائـي كاملاً لرئيـس الجمهورية» وكأن مدير المخابرات مجرد موظف عند سيادة الرئيس، والرئيس نفسه في أي نظام دسـتوري عرضة للاتهـام بجريمة الخيانة العظمى، فهل يكـون مدير المخابرات وقتهـا في حال «الـولاء الكامل» لرئيـس خائن، وقد لا يكون الـكلام متاحاً الآن وإلى حين عما يجري في كيانات أخطر من جهاز المخابرات ذاته».

ديكور توزيع المناصب حول مرسي

وامتـدت موجـات الغضب مـن الرئيـس والإخوان إلـى من كانـوا يؤيدونه مـن التيار الإسـلامي، والذين وجدوا أنهم يجاملـون خصومهم ولا يقدرون من سـاندوهم، فقـد قال في نفـس اليـوم – الأحـد – زميلنا جمال سـلطان رئيس تحرير «المصريون» اليومية المستقلة – ذات التوجه الإسلامي:

«هل يمكن أن يخبرنا أحد العقلاء عن أي بصمة أو وجود لمن يسمون بالفريق الرئاسي الذي اختارهم الرئيس محمد مرسي وكلفهم بأن يكونوا مساعدين له أو مستشارين؟ الحقيقة أنه بدا منذ اللحظة الأولى للإعلان عن الفريق الرئاسي ان الدكتور مرسي ومستشاريه الحقيقيين أرادوا أن يصنعوا «ديكوراً» للإيحاء بـأن الرئيـس الجديـد و«عشـيرته» منفتحـون على الجميـع وأوفـوا بوعدهم بتشكيل مجلس رئاسي من تيارات مختلفة، لكن الحقيقة أن «العشيرة» تعمدت تجاهل أي شخصية لها ثقل شعبي مباشر واتجهت الى بعض النخبة الإعلامية والثقافية التي لا يمثل أحد منهم أي ثقل جماهيري، وعندما كانت تطرح علامات استفهام حول تجاهل شخصيات وطنية مهمة وثقيلة مثل الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح كانوا يقولون ان الرئيس عرض عليه المنصب لكنه اعتذر.

وآخرون غير أبو الفتوح نسـبوا لهم هذا الادعـاء ثم تبين أن كل ذلك أكاذيب واختلاقات لا تليق بأهل الدين لتمرير هذا الموقف الإقصائي والذي يشي بنزعة الى الاستئثار والاستبداد بالسلطة، المناصب الحقيقية ودوائر التأثير المباشرة والحقيقية بدأ الرئيس مرسـي يوزعها على «عشيرته» في الوزارات والإدارات والمحافظـات والمجالـس القومية، ولو امتـد الوقت بهذه الطريقـة فإنه في رأس العـام الأول سـتكون إدارات الدولة المصرية بكاملها في قبضة «العشـيرة» بكل تأكيد، لقد انشـغلت الرئاسـة داخلياً بمحاولة إرضاء مكتب الإرشـاد وتعاملت مع الدولة ووظائفها العليا كغنائم يتم توزيعها على «المنتصرين».

الصراع المحتدم بين الاسلاميين والعلمانيين في الصحف

واسـتمرت الشكوى من جانب من ناصروا الإخوان ومرسي، وكانوا يأملون في الفوز بجانب من الكعكة، ولكنهم أخذوا مقلباً عظيماً، وكان من بينهم أسـتاذ الجامعة الدكتور صلاح عز، وهو من مؤيدي عبدالمنعم أبو الفتوح ايضا.

ثـم أخذ يكتـب في «الحريـة والعدالـة»، ويطالـب الإخـوان والرئيس بعزل صحافيـين وكتاب، بـل وحبسـهم ايضاً لأنهـم علمانيـون ويسـاريون وفلول، خاصـة مـن «الأهـرام» و«الأخبـار»، وفتحهـا للكتـاب الإسـلاميين، ثـم بدأت «الأهـرام» تنشـر لـه مقالا بصفـة منتظمـة، وفجأة أوقفت مقالاته منـذ حوالى شـهر، فـرد على ذلـك بمقالين في «الحريـة والعدالـة» الأول يوم السـبت، ومما قالـه فيـه مهاجما الرئيس: «هي فريضـة علينا أن نُقُوم الرئيس مرسـي ونلفت انتباهـه على أخطائه وأخطاء من حوله، وفريضة علينا ألا نتركه هو وإخواننا فـي مجلس الشـورى والجمعية التأسيسـية فريسـة لضغوط علمانية شرسـة تسـتهدف علمنة مصر ودسـتورها وتحويل المادة الثانية الـى ديكور والوجود الإسـلامي السياسي إلى شـكل بلا مضمون، وفريضة علينا أن ندفع في الاتجاه المضـاد لما يدفـع إليه الغوغـاء الأفاقون المنتشـرون في الصحـف والفضائيات والأحـزاب العلمانيـة والناصرية، لأننا إن لم نفعل فإن النتيجة حتماً سـتكون وقـوع إخواننـا المسـؤولين في المحظـور، لقـد حاولت خـلال الأسـبوع الماضي الوصول إلى ثلاثة مواقع للسـلطة لإسداء النصح لهم على المستوى الشخصي وبـاءت محاولاتي بالفشـل لأن الاتصالات لا يـرد عليها أحد، والرسـائل «اس. ام. اس» ايضـا لا يرد عليها أحد، اجتماع الرئيس فور توليه السـلطة برؤسـاء تحريـر الصحف والفضائيات وجلهم من العلمانيين وهو ما لم يفعله مع غيرهم مـن المهنيـين وكأنه يريد أن يتقي شـرهم ثم اجتماعه الشـهير مـع مجموعة من الفنانين ومثقفي حظيرة فاروق حسـني، وهو الاجتماع الذي أقصى الإسلاميين عنـه بالكامل وهم الأكثر تعبيرا عن ثقافة وهوية شـعب مصر، وكأننا مازلنا في زمن مبارك، ثالثا: حالة العلاقة بين الرئيس من جانب والجماعة آخر فقد أحدثت تهمة «حكم المرشـد» الأثر الترويعي نفسـه الذي تحدثه تهمة «معاداة السامية» فـي الغرب حتـى أصبح كل مـن الرئيس والجماعـة يتجنبـان بعضهما البعض خوفاً من أن يتصيد الإعلام مكالمة أو لقاء ينصب عليه السيرك الإعلامي».

ما يقوم به مجلس الشورى للسيطرة على «الأهرام»

وفـي اليوم التالي – الأحد– أكمل الدكتور صلاح عز مقاله فكشـف فيه دون ان يدري عما يقوم به مجلس الشـورى للسـيطرة على «الأهـرام»، فقال: «هذه النوعيـة من البشـر لا يجوز لهـا إلا رد واحد، وهو لا شـيء ولا بديل عن عقوبة الحبـس لـردع وتحجيم كل من يظن نفسـه مركـز قوة أو أن تسـلطه على خفير إعلامـي يمنحـه حـق البلطجة علـى الناس ونشـر الأكاذيـب عنهـم، وإهانتهم وتعالوا نرى ماذا كانت نتيجة إكرام اللئيم والاستسـلام لترويعه وابتزازه في مجلس الشورى والجمعية التأسيسية.

منذ شـهور وأنا أكتب بصفـة غير منتظمة في «الأهـرام» وتقبلت هذا الوضع بصفـة مؤقتة انتظاراً للتغييرات الصحفية، وكنت أتعجب من أن شـخصاً مثلي غير مسـموح لـه بالانتظام في «الأهـرام» لأن أبواق مبارك وعمـلاء أمن الدولة وكتـاب الحظيرة ممن يشـهد عليهم أرشـيفهم يحتكـرون مسـاحات، ملكها لهم مبارك وأمن دولته، ثم نما إلى علمي منذ أسـبوعين أن مجلس الشـورى توصل الـى اتفـاق مع «الأهرام»، مـن أجل تعديل بعـض الخلل المترسـخ لصالح التيار العلماني على تخصيص مسـاحات ثابتة يومياً لسـبعة كتاب إسـلاميين بصفة منتظمة، وأن المطلوب مني كأحد هؤلاء الكتاب إرسـال مقال الى رئيس التحرير وهـو مـا فعلته، ثم تبين لـي أن طرفا أو أطرافا في «الأهـرام» تدخلت لنقض هذا الاتفاق، وأن مجلس الشورى أسقط في يديه.

كما فهمت مما جـرى أن نخبـة الريشـة – مـن الأبـواق والعمـلاء وكتاب الحظيرة ومركز الدراسات – التي ترى أنها ملكت «الأهرام» بوضع اليد ترفض تغييـر الأوضاع القائمة، وأنها لن تسـمح للكاتب الإسـلامي بالنشـر إلا إذا كان مقالـه مقبـولا لديها، وفقـط إذا توفرت المسـاحة له، هذا الانقـلاب على مجلس الشـورى كشـف الوجه الحقيقـي والهـدف الاصيل للنخبـة المسـتبدة، بعد أن اطمأنوا الى انبطاح الجمعية التأسيسـية لهم، ورضوخ أعضائها للترويع الذي مارسوه بمنهجية وإصرار، لقد أصبحوا محصنين يستطيعون من الآن فصاعدا أن يركبـوا هذا الشـعب ويفعلوا بأملاكه ما يحلو لهم فلماذا يسـمحون لسـبعة كتاب إسلاميين بالوصول الى «الأهرام»؟

الواضح أن حكام «الأهرام» يتعاملون مع الإسلاميين بنفس منطق الصهاينة الأمريكيين».

مجلس الشورى الإخواني يخطط للسيطرة على الصحف القومية

إذن فهـذا دليـل لا يمكـن نفيـه يثبـت ان رئيس مجلـس الشـورى الإخواني الدكتور أحمد فهمي يخطط مع جماعته للسيطرة على الصحف القومية بخطط تدريجية، وبتسـلل ناعـم، وعليه أن ينفي ما كتبه فـي صحيفة الحزب الدكتور صلاح عز، وهو ما يعني ايضا وجود مشـكلة كما أشرنا من قبل أكثر من مرة بين مكتب الإرشاد والحزب وبين الرئاسة، وإلا لما تورطت الجريدة في النشر، اللهم إلا إذا كانت تتمتع بحرية مهنية، وهو ما لا أتصوره، لأنها قاطعت من قبل نشـر مؤتمرات لوزير الدفاع ورئيس الأركان، وحذفت كلاما لمرسي نفسه.

لكـن ما لا يريد الدكتور صلاح ان يقترب منه، أن الاتفاق تم تنفيذه فعلا، ولم يكن اسـمه في القائمـة كما ضحك عليه بعـض الإخوان، والدليـل ان «الأهرام» بـدأت فـي نشـر مقال اسـبوعي للدكتـور جمـال حشـمت وللدكتور ياسـر علي المتحدث الرسـمي باسـم رئاسـة الجمهورية، وكتب مقالين، تحـت عنوان ثابت هـو – نهضـة قلـم – وبـدأ فـي الأول الحديث عـن الكاتـب والمفكـر الجزائري الراحل مالك بن نبي ليحاول المزاوجة بين ما كتبه وبين مشروع نهضة الإخوان الوهمي، وأخذ يفسر لنا معنى كلمة نهضة في القواميس، ومنها نهض، وانهض فـي محاولة منه لاسـتعراض عضلاته، وفشـلت فـي أن أفهم منه أي شـيء مما يقولـه، حتـى كلامه عـن مالك بن نبـي كان مرتبكـا وغير متماسـك، وفكرت ان استخرج من مكتبتي بعض كتبه التي احتفظ بها.

وكان مالـك قـد زار القاهـرة، ولكني تراجعـت وتذكرت المقلب الذي شـربته حتـى الثمالة عندما اخذت كلام الشـيخ يوسـف القرضاوي فـي مذكراته مأخذ الجـد وأخـذت انقب وراءه فيما لا يقل عـن أربعين كتابا ومرجعـا، ومنها احياء الأرض الموات لأبو يوسـف وغيره رغم صعوبتها، واكتشـفت انه كان يقول أي كلام حتى عن الوقائع التاريخية، الى ان علمت بأسـماء بعض من شـاركوا في اعداد المذكرات بعد ان لاحظت تشابها فيما كان يسرده من وقائع وبين ما كتبوه فـي كتب ومقالات، وكدت أشـرب نفـس المقلب مـن الدكتور محمد بديع المرشـد العـام للإخـوان المسـلمين وهو يبـدي غيظه من أبـو ذر الغفـاري – رضي الله عنه – لأن خالد الذكر نادى بالاشـتراكية واتخذه الاشـتراكيون نموذجا، رغم انها ضد الإسـلام، لكني كنت هذه المرة على قدر مـن الحيطة والذكاء، واكتفيت بإعـادة قراءة ثلاثـة كتب فقط لا غير اثنـان من مؤلفات المرحوم الشـيخ محمد الغزالـي عضـو مكتب الارشـاد فـي الأربعينيات واسـتاذ أسـاتذة المرشـد، عن اشتراكية الإسلام والدفاع عن أبو ذر، والثالث عن السلطان حسين كامل، الذي أشـاد عام 1915 بالاشـتراكية، ثم الاسـتعانة بصديقنا والشاعر، ورئيس جهاز الثقافة الجماهيرية بوزارة الثقافة سـعد عبدالرحمن، لمعرفة القصيدة التي قال فيها أحمد شـوقي عن الرسـول صلى الله عليه وسـلم، عام 1912 الاشتراكيون أنـت إمامهـم، المهـم ان الدكتور ياسـر، حتى يثبت لنـا انه قرأ مؤلفـات مالك بن نبـي فعـلا، وفهمها، فإن واجبه ان يسـتعرض الظروف التي كتبهـا فيها وثورة الجزائـر، ومسـاراتها وتجربـة بنائها أيـام المرحوم هـواري بومديـن، وتحكم العسكريين فيها بعد ذلك والانحراف بها، والاضطرابات ايام الشاذلي بن جديد وأدت إلى ظهور الجبهة الإسـلامية للانقاذ والأخذ بالتعددية الحزبية وإنشـاء الإخوان المسلمين حزب حركة المجتمع الإسلامي بقيادة المرحوم محفوظ نحناح والذي كان يعرف اختصارا باسـم – حماس – وتغير بعد ذلك الى اسـم حركة مجتمع السـلم المعروف اختصارا باسـم – حمس – وكيف تحالف الإخوان مع العسـكريين فـي الإطاحة بنتائـج الانتخابات أواخـر عـام 1990 وأوائل 1991، وأخذوا يدافعون عن الانقلاب في الدول الأوروبية وأمريكا، وهو الانقلاب الذي أدى الى سـنوات المذابح المروعة والحرب الأهلية، وتوليهم عددا من الوزارات، ثم انهيار نفوذهم، وتشـتتهم، أحسـن – أي ما دام قد اقترب من تجربة الجزائر فما يهمنا هو دورهم فيها، وقد أعطيناه فكرة موجزة عنها، فهل يعلم عنها شيئاً، أم يعلـم ولم يقتـرب منها، حتى لا يحـس أن مصيرهم في مصر لـن يختلف عما انتهوا إليه الآن في الجزائر؟

المهم اننـي علمت من زميلنا وصديقنا العزيز والكاتب الكبير بـ«الجمهورية» محمـد العزبي، بأن ياسـر هو ابـن زميلنا المرحـوم والكاتب الكبيـر محمد علي ماهر، ويبدو أن ياسر يشتاق إلى المهنة.

غرائب طريقة تربية الجمعيات السلفية لعناصرها

وإلـى إخواننا السـلفيين ومعاركهم فيمـا بينهم، حيث ابدى أخونا السـلفي المبتسـم، أحمـد عبدالمجيد مكي، لأن صورته المنشـورة مع مقاله يـوم الأحد في «المصريـون» وهو يبتسـم، أبـدى غضبه من طريقـة تربية الجمعيات السـلفية لعناصرها، واستشهد بما وقع من عضو مجلس الشعب السابق عن حزب النور أنـور البلكيمي فقـال: «على الرغم مـن أن الرجل اتى منكراً من القـول وزوراً إلا أن المسـؤولية الأخلاقيـة عن فعلته لا تعصب كاملة برقبته فللمربي وللمدرسـة التـي ينتمي إليها النائب حظ ونصيب، وعليهم إعادة النظر في منزلة الأخلاق والسلوك التي يربون عليها الناشئة والاتباع، وتصحيح المفاهيم الملتبسة التي توحي بأن الأهم هو مسـائل الاعتقاد النظرية ثم لا يضرب الإنسـان بعد ذلك أن يعيـث في الأرض فسـاداً أو يشـهر في أعـراض الآخرين، وكأن نبـي الرحمة لم يلخص للناس رسـالته في كلمات معدودات «إنمـا بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق» والمسلم يُطبعُ على كل شيء إلا الخيانة والكذب.

كما يتوجب عليهم أيضا العناية بمشـكلات الشـباب النفسـية والاجتماعية واستهدافها بالتقويم والتهذيب التربوي لذاتها.

لقد كشـف حـادث البلكيمي أن البيئة السـلفية ليسـت بيئة نقيـة، وأن عدم النقـاء قد يطـال الثوابـت والمحكمات، بـل طالها بالفعـل، ينتمـي البلكيمي إلى المدرسة التي حشت ذاكرته بتعظيم الإنسان المظهر على الإنسان الجوهر.

يسـهل الوقـوف على ذلـك بتتبع مؤلفـات أقطابها ومنها «الأدلـة على تحريم حلق اللحية» «اللحية لماذا؟» «بل النقاب واجب» «بدعة تقسـم الدين الى قشور ولبـاب» وغيرها الكثير ولا أقـل من أهمية ذلك بل ربما يكون بعض ما اختاروه اقـرب إلى الصواب، لكن ليتهم حين رجحوا رأياً على آخر سـاقوا رأيهم مسـاق الظنيات التي يسـغها الاجتهاد المعتبر ولم يسـوقوها مسـاق القطعيات التي لا تبقي لأحد معها قولا.

إن من سمات الإنسـان الجوهر، الاستقلالية، الاستعداد الدائم لقبول الحق أيـاً كان مصـدره، والتراجع عن الخطـأ وتعديل الرأي وحضـور العقل والقدرة على النقد البناء وتقبله والمناقشة والمعارضة الهادفة، وهي صفات تدل على أن صاحبها يمتلك ذاتاً عظيمة متكاملة لا تفتقر إلى الإضافات والرتوش الخارجية، فعظمته نابعة من داخله وليسـت نابعة من عظمة أنفه، أما الإنسـان المظهر فهو يعيـش في جلباب شـيخه ومن يمثلـه ويهيمن عليـه الإغراق في مشـابهة بني جماعتـه فإذا تجـاوزت الطلاء الخارجي وجدت نفسـك أمام إنسـان بدائي في فكره ومشاعره وتطلعاته».

موجة طلاب تمثيل بعد استهداف الفنانين

وإلـى معركة أخرى طريفة فقد نشـرت «الجمهورية» يـوم الاثنين في صفحة فنـون تحقيقا لزميلتنا الجميلة سـحر صـلاح الدين، عن تزايد أعـداد المتقدمين لمعهد التمثيل، فقالت: «يقول د. سـناء شـافع اسـتاذ التمثيل والعميد الاسـبق لمعهد الفنون المسـرحية، كنا نتوقع أن يقـل القبول هذا العـام خصوصاً ونحن نتعرض لهجمة شرسة على الفن والفنانين وصلت لحد السب والقذف والإهانة، ولكننا فوجئنا بأن الأعداد زادت بشكل كبير على قسم التمثيل والإخراج ولذلك اخترنا قراراً برفع درجات القبول مقارنة بالسنوات الماضية ووصلت هذا العام الـى 65 % كحد أدنى لكننا وجدنا أعداداً مضاعفة بالمقارنة بالسـنوات الماضية وذلـك يدعو الى التفاؤل وعدم الخوف على مسـتقبل الفـن والإبداع والذي هو خـط أحمر، وهرم رابع مـن أهرام مصر، هو معهد التمثيـل الفريد من نوعه على مسـتوى الوطن العربي، وقد تخرج منه قمم فـي التمثيل، ورغم أن الاختبارات صعبـة جـدا إلا أنه نجح عدد كبير من حاملي الشـهادات الثانوية ومن خريجي الجامعـات، ولأول مرة نطالب كمجلس أكاديمية بزيادة عدد المقبولين لأننا أمام مواهـب حقيقيـة نشـعر أن عدم قبولها خسـارة كبيـرة للفن، وهؤلاء الشـباب ثروة سـوف تضاف للفن والأخطر أنه بعد ثورة 25 يناير هناك وعي أكثر بالفن والإبـداع ورغبة حقيقيـة لتقديم الأفضل فـي كل أنواع الفنون، هؤلاء الشـباب سوف يقودون البلد فنياً.

أنا متفائل أنه لا يسـتطيع إنسـان على وجـه الأرض أن يعيق عملية الإبداع والثقافـة، ومن يحاول سـوف يفشـل فشـلاً ذريعـاً لأنها خطوط حمـراء وكلما تقدمـت الفنون تقدمت الـدول وكلما قويت المعارضة حتى لـو بالفن، كان المناخ أكثـر صحة، ونحن فـي الأكاديمية ضد الفن المبتذل ونـنـادي بالفن الرفيع الذي يعبر عن قضايا الناس الحقيقية».

السلفيون ومطالبتهم بتزويج البنت بسن التاسعة

وآخر المعارك ضد السـلفيين سـتكون لجميلة أخرى هي زميلتنا بـ«الأخبار» ثريـا درويـش التي قالت عـن المطالبة بأن يتضمن الدسـتور الجديـد نصاً على زواج البنـت في التاسـعة إذا بلغت، فقالت سـاخرة يـوم الثلاثاء: «أي صاحب عقل رشـيد كامل الأهلية لن يقبل بدسـتور يسـتبيح براءة الأطفال، ويستحيل تحديد سـن زواج البنات حتى لو كانت الحـــلوة لسة صغيرة في العاشرة أو التاسـعة من عمرها، أو كان العريس عجـوزاً ثرياً ذا لحية وعمامة وجلابية، المهـم، سـترة البنـت إذا بلغـت، ما هـذا التخلـف، نعيش فـي عصـر المعلومات والسـموات المفتوحـة وحقـوق الإنسـان ومـازال بيننـا مـن يراهـن علـى قهر البنات، أجمل الكائنات وإسـقاط المرأة وإعادتها إلى عصر الحريم وسوق الرق والنخاسة».

صحيـح، كيف يفكر هؤلاء الناس الذين ابتلانا الإخوان المسـلمون بوضعهم فـي اللجنـة ليضعوا لنـا الدسـتور ويختبئون خلفهـم؟ لقد جعلتنـي ثريا أفكر فـي حالي وإذا جـاء صاحب لحية وجلابية وعمة ليتـزوج واحدة من حفيداتي الخمس، وكلهن، اللهم لا حسـد، جميلات، ومنهن ثلاث وصلن الى التاسعة وما بعدها بقليل، وهل أوافق وأبارك إذا كان من أصحاب الملايين، والمليارات أم لا؟

أهؤلاء هم الذين يحكمون مصر هي أمي، ونيلها هو دمي وشمسها في سماري رغم اني أبيض البشرة؟

الجزائر ستشهد تغييرات اذا ساءت الحالة الصحية للرئيس بوتفليقة او في حال حدوث انخفاض حاد لاسعار النفط

الجزائر في السنة الثالثة من ولاية الرئيس بوتفليقة الثالثة

جدعون غارا

■ في التاسع من نيسان 2009 انتخب رئيس الجزائر عبد العزيز بوتفليقة لولاية ثالثة. وبحسب المعطيات الرسمية شارك في الانتخابات 74.5 في المائة من أصحاب حق الاقتراع؛ وصوت له أكثر من 90 في المائة منهم. وأعطي سائر الاصوات لخمسة مرشحين آخرين. وكان هناك من شكّوا في نسبة التصويت العالية، هذا الى أن ثلاثة احزاب معارضة قاطعت الانتخابات. لكن وزير الداخلية نور الدين الزرهوني، وهو اليد اليمنى للرئيس، فسر ذلك بأنه نتيجة عمل الاعداد الكبير الذي تم بين السكان.

كان بوتفليقة، وهو سياسي ذو بقاء طويل وعناد، المواطن الاول في المنصب الرفيع. وقد برهن خلال ولايتيه الأوليين على قدرة على إرضاء جهات القوة المختلفة في الدولة – ولا سيما الجيش (برغم انه استطاع ان يحد من تدخله في الحكم) – وأن يعيد بناء مكانة الجزائر الدولية المتهاوية. وبعد ان ثبت سلطته ولم يوجد أحد يهدد مكانته، عمل على صوغ الاطار السياسي والدستوري ليُنتخب للمرة الثالثة، بمساعدة المقربين منه في الجهاز الحاكم وبمساعدة الائتلاف الذي انشأه بين الاحزاب الثلاثة الكبرى في مجلس الشعب وهي – جبهة التحرر الوطني، والاتحاد الوطني الديمقراطي وحركة المجتمع والسلام.

وكانت الخطوة الرسمية الرئيسة التي خطاها هي تعديل الدستور. ففي تشرين الثاني 2008 حُذفت المادة التي تحد ولاية الرئيس بولايتين وتم تأكيد ان النظام رئاسي. وعُرضت الانتخابات على أنها اجراء منح الرئيس شرعية مجددة كأنه «تجديد للبيعة» من الشعب كما هي الحال في الاسلام التقليدي. وأصبح ذلك في واقع الامر انتخابا طوال العمر.

ان انتخاب بوتفليقة من جديد يرمز الى الاستمرار: فلم يحدث تغيير كبير ولم تدخل تغييرات الى اجهزة الحكم. وتم من جملة ما تم تجديد تعيين الحكومة التي تتولى عملها برئاسة احمد بويحيى. ان الرئيس توصل الى انجاز شخصي، لكن بقيت على حالها المشكلتان الرئيستان اللتان واجههما منذ تم انتخابه اول مرة في 1999 وهما الازمة الاجتماعية – الاقتصادية العميقة ومجابهة التحدي الاسلامي للنظام.

ان الاسلام واحد من أسس الهوية الجزائرية (لأنه لا يكاد يوجد في الجزائر غير مسلمين)، وهو يُعرف في الدستور بأنه دين الدولة وقد بدأ التحدي السياسي الاسلامي للنظام – «الاجنبي والكافر» – في سبعينيات القرن الماضي، وكانت له مظاهر عنيفة ايضا. وفي 1989 نظمت أكثر الجماعات الاسلامية نفسها (اذا استثنينا المتطرفة العنيفة منها) في حزب جبهة الانقاذ الاسلامية التي جعلت هدفها الوصول الى الحكم بانتخابات لمجلس الشعب وانشاء دولة اسلامية. لكن حينما كانت جبهة الانقاذ الاسلامية توشك ان تفوز في انتخابات مجلس الشعب في نهاية 1991 صدها الجيش واعتقل قادتها. وعلى أثر ذلك نشب التمرد الاسلامي المسلح الذي أيد تنحية النظام «الكافر» وانشاء نظام اسلامي شرعي بدلا منه. وفي سنوات التمرد انشق معسكر المتمردين عدة مرات وظهرت فيه مجموعات متطرفة وعنيفة أكثر فأكثر قتلت المواطنين «الكفار»، أي الذين رفضوا تأييدهم. وعارض فريق من المتمردين هذا التطرف وانشأوا منظمة المجموعات السلفية لنشر العقيدة والجهاد. وحصرت هذه المنظمة عنايتها في المس بالجيش والمؤسسات الحاكمة وأيدت الامتناع عن المس بالسكان. وبعد صراع دام استمر سنين قمع الجيش الذي استعان بمجموعات كبيرة من المواطنين في المدن والقرى التمرد.

حينما تم انتخاب بوتفليقة لولايته الاولى في 1999 كان التمرد قد خفت، لكن استمرت اعمال ارهابية عرضية من المجموعات السلفية. وفي 2006 انضمت منظمة المجموعات السلفية الى القاعدة وتسمى المنظمة اليوم «القاعدة في المغرب الاسلامي». وتصاب هذه المنظمة بخسائر كبيرة (أكثر من ألف قتيل في 2007)، وهي تعمل اليوم في الأساس في شرق الدولة (منطقة قبيلية) وفي مناطق الحدود الجنوبية (الصحراء) وفي الدول المحاذية لها.

يستعمل الرئيس لمواجهة التحدي الاسلامي سياسة ذات مستويين. الاول نضال قوات الامن الذي لا يكل لبقايا الجماعات العنيفة من المنظمة السلفية والتي تنجح بين الفينة والاخرى بتنفيذ عمليات عسكرية أليمة. والمستوى الثاني هو اتجاه الى إدماج المتمردين في المجتمع من جديد. وقد صاغ بوتفليقة وثيقة تصالح وسلام أجازها باستفتاء الشعب في 2005 منحت اولئك الذين يتركون منظمات المتمردين العفو (باستثناء منفذي عمليات جماعية ومنفذي عمليات على مؤسسات النظام والمغتصبين). بل ضُمن في الوثيقة ان يُنفق على عائلات هؤلاء وان يُعطى المتضررون من الارهاب تعويضات. وفي المقابل مُنحت قوات الامن حصانة مطلقة. ورفضت المنظمة السلفية الوثيقة.

الجزائر ستشهد انتفاضة اذا زادت الفروق الاجتماعية والاقتصادية

هناك وسيلة اخرى استعملها النظام وهي استعمال قادة كبار بين المتمردين الذين انشقوا أو أُسروا، يدعونهم الى وضع سلاحهم، وفي المقابل يعمل جهاز التربية وجهاز الاعلام على تأكيد الوحدة الوطنية. ويعمل الجهاز الديني في الرقابة على رجال الدين الكثيرين (في البرامج الاذاعية ايضا) وفي التحقق من ان تتم في المساجد مواعظ وخطب تعارض انضمام الشباب الى المتمردين.

استعان الرئيس في النضال للمتمردين المتطرفين العنيفين بالتيار الاسلامي الذي هو أكثر اعتدالا والذي يتعاون معه منذ نشب التمرد وهو حزب ام.اس.بي وهو مشارك في الحكومة وحزب ام.آر.ام (حركة الاصلاح الوطني) الصغير الممثل في مجلس الشعب. وطموح الـ ام.اس.بي هو الى انشاء دولة شريعة اسلامية باللطف وبواسطة تهيئة نخبة ذات تجربة في الحكم. ويوجد الى ذلك في المدة الاخيرة اتجاه الى العودة الى الدين لا توجد له معان سياسية.

ينحصر هذا النشاط في الدعوة بين الجمهور (كالدعوة الى اغلاق حوانيت بيع التبغ). فعلى النظام ان يأخذ في حسابه اذا الواقع الاسلامي للدولة في المستوى الشخصي في الأساس. ولهذا وبرغم وعود الرئيس المكررة بأن يدفع بمكانة المرأة الى الأمام (ويشمل هذا ادخال مادة بهذا الشأن في الدستور) وتعيين نساء في مناصب رفيعة، تمت تعديلات صغيرة فقط بقانون الاحوال الشخصية تعبر عن الشريعة الاسلامية المتشددة وتحد من حرية المرأة في الحياة الزوجية.

ان الجزائر دولة غنية بموارد النفط والغاز. وهي تمد الجهاز الحاكم المتشعب الذي نشأ منذ حصلت الدولة على استقلالها في 1962. ان هذا الجهاز المركزي – الذي يقوم في مركزه الضباط الكبار من الجيش واجهزة الامن – أثرى ووسع دائرة مؤيديه («الزبائن»)، بواسطة سياسة الحرية الاقتصادية التي فرضت على الدولة في ثمانينيات القرن العشرين (لأن النظام هو الذي حدد من الذي يحصل على المصانع والشركات التي خُصخصت). وفي نفس الوقت اتسعت الفروق بين السكان ونشأت ازمة اجتماعية اقتصادية، وكان أحد الاسباب الرئيسة للازمة زيادة عدد السكان (من 10 ملايين في 1962 الى 34 مليونا الآن)، وتجلى ذلك في التمدين السريع ونقص السكن والبنى التحتية الصحية والتربية والنقل العام. وكان أقسى الظواهر نسبة البطالة العالية. فقد بلغت نسبة البطالة بين الشباب ممن أعمارهم تقل عن ثلاثين سنة، 70 في المائة. وأصبح هؤلاء احتياطيا سهلا لتُجنده المنظمات الاسلامية المتطرفة.

مكّن ارتفاع أسعار النفط منذ بدء القرن من القضاء على الدين الوطني واعداد خطة خمسية للتطوير لحل مشكلات اجتماعية – اقتصادية عاجلة. وفي اطار الخطة الاولى أنفق في السنين 2004 – 2009، 120 مليار دولار على السكن والبنية التحتية للنقل العام. وخُصص 150 مليار دولار اخرى للتطوير في السنين 2009 – 2015. وتشتمل الخطة على انشاء مليون وحدة سكنية، و60 مستشفى، و10 منشآت تحلية لماء البحر، وانشاء 3 ملايين مكان عمل – منها 300 ألف وظيفة تدريس لمليوني طالب متوقع ان يدرسوا في جهاز التربية حتى 2014.

وتشتمل الخطة على مهمة ملحة اخرى هي تنويع فروع الاقتصاد وتطوير مشاريع انتاجية في الزراعة مثلا بغرض تقليل تعلق الدولة بالايرادات التي يُحصل عليها من النفط والغاز والتي تخضع لتقلبات السوق وبغرض الاستعداد لتضاؤل هذه الموارد في المستقبل غير البعيد. وبحسب الخطة سيُخصص جهد خاص لمحافظة قبيلية وأكثر سكانها من البربر، فهي منطقة مريضة بالبطالة وعدم وجود بنى تحتية ومستوى الامن الشخصي فيها منخفض (فهذه المنطقة تُستخدم ملاذا للمجموعات السلفية المتطرفة).

كان هدف بوتفليقة في ولايته الثالثة الاستمرار في تثبيت أركان النظام باستعمال اموال تدفقت على خزانة الدولة من ايرادات النفط. لكن يُشك في ان تتم الخطة لأن تثبيت أركان النظام ليس ضمانا لاستقرار الدولة وذلك بسبب ازمة العمل التي نشأت برغم الاستثمارات الكثيرة في بناء مئات آلاف الشقق وشق الشوارع الجديدة. فبين الفينة والاخرى تشوش اضطرابات واضرابات لقطاعات مهمة منها التربية والصحة، على الحياة في الدولة. وينبغي ان نذكر أنه يُستخدم في أكثر مصانع التطوير عمال اجانب، ولهذا لا يتحسن وضع البطالة ويزداد الشعور بالحقد على الاجانب الذي تغذيه الدعاية الاسلامية.

يخطر بالبال انه في السنتين الأوليين من ولاية بوتفليقة الثالثة غلب جمود ما على الجهاز الحاكم المركزي، وفضلا عن ان الحكومة تبين أنها غير ناجعة حتى إن الرئيس انتقدها انتقادا معلنا، تفشى الفساد بشكل واضح بين المقربين منه ايضا: ففي مطلع العام تم البدء بتحقيق جنائي مع 14 من رؤساء شركة النفط الوطنية – وهي المصنع الرسمي الأعظم شأنا وعرق حياة الاقتصاد – وعُزل المدير العام عن عمله بتهمة الرشوة. وكذلك عُزل عن عمله مدير ميناء الجزائر العاصمة. وفي شباط قتل في مكتبه رئيس جهاز الامن الوطني على يد مرؤوس اتُهم كما يبدو بتلقي رشوة. وينسب مراقبون الحملة التي يغطيها الاعلام على فساد المسؤولين الكبار والتي أدارها في جزء منها جهاز الامن العسكري، الى تصارع القوى بين النخبة الحاكمة وتقوي قيادة الجيش التي كف جماحها الرئيس في الماضي. والشهادة على ضعف نظام بوتفليقة هي قلة نشاطه العلني (والتي كان لها اسباب شخصية ايضا).

بازاء مكافحة الفساد، تخشى الجماعة الحاكمة التي تشمل الرئيس ومقربيه، من تحولات اقتصادية بعيدة المدى قد تهدد حقوقها الزائدة واستقرار سلطتها التركيزية. ولهذا وبعد صمت طويل عن الفساد أجرى بوتفليقة تبديلات في حكومته في التاسع والعشرين من أيار 2010 فعزل وزير النفط الذي كان أحد مقربيه ووزراء آخرين غير ذوي جدوى. وصارت التركيبة الجديدة تبدو أكثر اختصاصا وخبرة.

ونقول في الختام انه برغم ايرادات الجزائر الكبيرة من مواردها الطبيعية الغنية ـ النفط والغاز ـ فان الدولة في ازمة اقتصادية ـ اجتماعية.

والمجموعة الرئيسة التي تشعر باغتراب عن الدولة هي مجموعة الشباب من اولئك الذين ينتظرهم مستقبل بطالة وعدم قدرة على المشاركة السياسية فيرون البديل الواقعي هو الهجرة الى الغرب (الهجرة غير القانونية في الأساس) أو الانضمام الى المجموعات الاسلامية. والنظام منتبه الى هذه الازمة – التي تهدد بقاءه ـ ويكافحها بخطة خمسية طموحة لكن يُشك في ان تحقق الخطة كاملة وان تجدد الثقة بالنظام الشبعان الفاسد. في نفس الوقت يتابع النظام نضاله للتهديد الاسلامي بجهد مصالحة وطنية كما يتصورها – يمكن ان تعرف بأنها اسلامية معتدلة حديثة – كي يثبت شرعيته. ولاحراز هذا الهدف يتم تأكيد القومية العربية – البربرية ـ المسلمة والتراث الثوري (أي تراث حرب الاستقلال). ويضاف الى ذلك محاربة تطرف المتمردين الجهادي في تصميم وعزم.

ويثور السؤال التالي هل تتوقع تغييرات في الجزائر في المدة القريبة. يمكن ان تحدث هذه التغييرات اذا ساءت الحالة الصحية للرئيس بوتفليقة (الذي ولد في 1937) والذي ضاءل نشاطه، أو ان يحدث في المستقبل انخفاض حاد لاسعار النفط.

وربما يكون بدأ صراع على الوراثة (ينبغي ان نذكر ان صورة جهات القوة الحقيقية غامضة على عمد). ولا تبدو اصلاحات أساسية للاجهزة في الأفق بسبب تأثيرها في المجموعات الحاكمة. وفي مدة أبعد يتوقع تغيير أجيال بأن يُستبدل بجيل الثورة جيل الدولة وهو ذو طابع أكثر حداثة وأكثر خبرة. وتمكن هبة شعبية ايضا اذا زادت الفروق الاجتماعية – الاقتصادية.

مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الاوسط وافريقيا

دعوة الاسلام المتطرف الى مناهضة نظام القذافي كان تحديا لهوية الدولة ومحاولة لاحداث تحول حاد في جميع اجهزتها

ليبيا... توتر عنيف بين الدين والسياسة

يهوديت رونين

■ في فجر الفاتح من ايلول 1969 كان الضابط الشاب معمر القذافي يخطو جيئة وذهابا في أنحاء دار الاذاعة الرسمية في بنغازي. فلسبب غير واضح تأخر التقنيون عن الوصول الى دار الاذاعة التي كانت ما تزال غارقة في الظلام. ولم يخطط القذافي لبدء اليوم الحاسم في حياته وفي حياة دولته على هذا النحو.

وفي تلك الدقائق حقا كما كانت العادة كل صباح كان يفترض ان يوقظ مذيع المذياع كعادته سكان الدولة ومنهم والد القذافي الذي كان يعيش بعيدا في الصحراء ملاصقا مثل كثيرين آخرين في الدولة لمذياع ترانزيستور، ويُسمعهم آيات من القرآن. وكان معمر القذافي الذي ترعرع في مجتمع قبلي تغلغل فيه الوعي الديني العميق، يرى انه لا أنسب من تلاوة آيات من القرآن للاعداد لاعلانه المرتقب عن تبدل النظام.

وفي نهاية الامر استُعملت غرفة البث وبعد تلاوة آيات من القرآن والنشيد الوطني أعلن القذافي للشعب الليبي ابعاد النظام الملكي برئاسة محمد ادريس السنوسي، وبعبارة القذافي الذي امتنع في تلك المرحلة عن ذكر اسمه، «اضاءة الليل المظلم الطويل» الذي غشي ليبيا، أي انهاء فترة الاحتلال الاجنبي المذل، ومن ضمنه فترة «النظام الملكي الرجعي الفاسد». وأعلن القذافي اتمام الانقلاب العسكري الذي حمل اسم القدس، القدس التي يوجد المسجد الاقصى في مركزها.

لم يكن اختيار اسم القدس صدفة كما لم يكن شعار «فلسطين لنا» صدفة للعرب المسلمين ومنهم الليبيون، والذي استعمله الثوار للتعارف بينهم زمن القيام بالانقلاب. وقد عبر الاختياران، أي «القدس» و«فلسطين لنا» عن مركزية الدين الاسلامي والقومية العربية في برنامج عمل النظام الجديد. وأكد توكل القذافي على الله ورجاؤه البركة التي تحمل معها بزوغ فجر جديد على ليبيا والعالم العربي الاسلامي في الشرق الاوسط كله، أكد البُعد الاسلامي والقومي القوي الذي كان راسخا في هوية النظام الجديد من لدن توليه الحكم.

رفعت ثورة القذافي زمن اعلانها ثلاثة أعلام: التحرر (من الاستعمار الغربي)؛ والاشتراكية (الاسلامية)؛ والوحدة (العربية). وكانت هذه الأعلام بحسب ما قال الثوار ترمي الى التعبير عن الهوية الاسلامية والعربية لليبيا وتعزيزها ونصب قامتها القومية بعد 18 سنة استقلال بقيادة نظام ملكي موالي للغرب كانوا يرون انه فشل في تعظيم مكانة الاسلام في الدولة وأنه خدم بصورة مقيتة مصالحه الشخصية ومصالح الغرب على حساب القومية الليبية والعربية وخان بذلك الدولة الليبية ومجتمعها. وقد صاغت افكار جمال عبد الناصر وسياسته القوية، وهو الذي حظي باجلال القذافي، بقدر كبير تصور «الجمهورية العربية الليبية» التي قامت على أنقاض النظام الملكي.

لم يعبر رفع راية الدين عن هوية الثوار وتصورهم العام فحسب بل خدم حاجات سياسية ثورية للنظام الجديد وقادته غير المعروفين. فقد كان الاسلام هو الذي عرض أوسع قاسم مشترك ربما كان الوحيد في ذلك الوقت للدولة الليبية ومجتمعها المنقسم ذي عناصر الهوية ومراكز القوة المختلفة بل المتضاربة والمتعادية. وكان القذافي عالما بالقيمة الحيوية لوسيلة القوة الدينية ـ الحضارية هذه واستعملها استعمالا ناجعا لا انقطاع له ليجند الجماهير ويوحدهم حول ثورته. وأصبح واضحا لزعيم ليبيا الجديد انه برغم موالاة قيم الثورة ورؤياها من قبل الجيش ودوائر اخرى منها المثقفون الذين جاؤوا من الضواحي الاجتماعية والجغرافية، أثار ابعاد الملك في ذلك الوقت ايضا معارضة وغضبا من دوائر كانت متصلة به من الجهتين الاقتصادية والسياسية ورأت النظام الملكي المخلوع نظاما شرعيا يعتمد على الجذور الدينية والتاريخية والسياسية العميقة للحركة السنوسية التي أدت دورا رائدا في صوغ تاريخ ليبيا الحديث. وبرز دورها على نحو خاص في قيادة النضال الوطني للاستعمار الايطالي الذي احتل ليبيا في 1911 وحكمها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. هذا الى كون الملك ادريس السنوسي هو الذي ترأس الدولة الليبية المستقلة منذ الرابع والعشرين من كانون الاول 1951 وهو الذي حظي بالمقام الاول المُسكر لقائد الدولة مع انشائها فورا وباعتراف المجتمع الدولي ايضا.

مركزية البُعد الاسلامي في التصور العام للنظام الجديد

لم يبرز البُعد الاسلامي في ادارة حياة الدولة وفي السلوك الشخصي والسياسي للقذافي في فترة تثبيت الحكم فحسب بل في فترة حكمه كلها التي دامت اربعة عقود. فقد برز البعد الاسلامي في الاصطلاح اليومي والرسمي للمؤسسة وقيادتها، وبرز هذا البعد ايضا في السلوك المشبع بالرموز والالوان والشعائر الدينية. وليس بالصدفة ان عُرفت ثورة القذافي بأنها «الثورة الخضراء»؛ وليس بالصدفة ان عُرض الدستور الفكري الذي يُبين تصوره العام في مجالات المجتمع والدولة في أجزاء «الكتاب الاخضر» الثلاثة؛ وليس بالصدفة ان رفعت ليبيا علمها الوطني الاخضر لأن اللون الاخضر هو لون الاسلام.

يمكن وقد قدمنا هذا ان نفهم لماذا فاجأ طوفان الاسلام المتطرف في ليبيا في أواخر القرن العشرين والذي سعى الى اسقاط نظام القذافي برغم صبغته الاسلامية الواضحة، لماذا فاجأ القذافي وضربه بقوة. ان دعوة الاسلام المتطرف في ليبيا الى «جهاد النظام الكافر» بقصد استئصال هيمنته على السلطة كانت تحديا لهوية الدولة السياسية والدينية ومحاولة لاحداث تحول حاد في جميع اجهزتها حتى لو اقتضى ذلك اغتيال زعيم الدولة. ان هذا النشاط الاسلامي المتطرف في مواجهة النظام الاسلامي الواضح برزت غرابته لأول نظرة على الأقل. ومع ذلك فان البحث العميق في القضية المتعلقة بخصائص السياسة الليبية وقنوات معارضة النظام قد يُبين التناقض الديني الذي كان موجودا في ظاهر الامر بين محاولات الاسلام المتطرف حيازة مقاليد الحكم من النظام وبين هوية النظام ونشاطه الذي لا يعرف الكلل لتعظيم مكانة الاسلام في ليبيا وخارجها.

ان المساعدة التي بذلتها ليبيا لحركات مسلمة في الفلبين واريتيريا واوغندا وجمهورية وسط افريقيا، وتشاد واماكن اخرى، وتبرعاتها المالية السخية لانشاء مساجد ومدارس لتدريس الاسلام، شهدت على برنامج العمل الديني المؤكد لنظام القذافي. ومن هنا ينبغي ان نوسع البحث في التناقض الديني في ظاهر الامر وان نفحص خاصة عن مركزية جوانبه السياسية. ان البحث في الصراع بين النظام الاسلامي وسعي الاسلام المتطرف الى ضعضعته يتطرق الى محاولة قوى سياسية ـ دينية ـ ثقافية وغيرها الى احراز موقع تأثير في مركز أعصاب حكم الدولة.

ولما لم يكن عند الاسلاميين، أي المسلمين الذين نظموا أنفسهم في الحركات الاسلامية المتطرفة التي سعت الى موقع تأثير في السلطة، لما لم يكن عندهم صبر لانتظار ثمرات العمل البطيء المعروف في هذه الحركات والذي أساسه الوعظ والاعمال الخيرية والتربية، وأصبح واضحا أنهم لا يملكون قنوات سياسية واعلامية قد تُحدث تغييرا، أصبح من الواجب عليهم ان يحاولوا التغلغل الى النسيج المؤسسي والسياسي بكل طريقة ممكنة.

وفي الواقع الليبي كانت تلك طريقة العنف فقط لأن السبل السياسية اذا استثنينا سير النظام كانت مسدودة تماما. ان روح العصيان والعنف الاسلاميين المتطرفين اللذين ميزا ساحة الشرق الاوسط في ذلك الوقت غذت اهتمامهم العاجل بضعضعة «احتكار الحكام الجدد» الذين يقودون «الأمة المسلمة» الى العلمانية والحداثة والى اضاعة هويتها وقيمها ويمنعون المسلمين «الحقيقيين» في نفس الوقت من التأثير في مسارات مركزية في المجتمع والدولة.

ان أحد الاسئلة الملحة زمن البحث في الطابع الديني لثورة القذافي هو: هل من الصحيح ان نميز هذه الثورة التي تبنت كما قلنا آنفا رموزا واصطلاحا ومضامين اسلامية مؤكدة، بأنها ثورة اسلامية متطرفة وقت توليها السلطة وخلال العقد الاول من حكمها حينما كانت تصوغ قيم الثورة؟ ان النظر في عناوين الاعلام الغربي التي صاحبت ثورة القذافي في أيامها الاولى يُبين انه وُجد آنذاك من رأوها تمثل «اسلاما أصوليا وقومية عربية». واستعمال مصطلح «أصولي» ومصدره الخطاب الغربي أُلصق آنذاك بالثورة الليبية على أيدي جهات خارجية غربية بسبب صورتها الاسلامية القوية. ومع ذلك كان واضحا قبل عشر سنين من الثورة الاسلامية بقيادة الخميني وقبل ان ينشأ في الخطاب مصطلح أصولي في السياق الاسلامي، ان ثورة «الضباط الأحرار» في ليبيا لم تكن ثورة اسلامية متطرفة ألبتة، ومن المؤكد أنها لم تشبه الثورة التي قادها آية الله الخميني في ايران في مطلع 1979 ولا تشبه الثورة التي جاءت بالنظام الاسلامي المتطرف ليحكم السودان في 1989.

ينبغي لنا ان نؤكد انه في أواخر ستينيات القرن الماضي حينما تولى القذافي الحكم لم يكد طوفان الاسلامي المتطرف ومشاركته العنيفة في السياسة يكونان معروفين في ليبيا حتى ولا في السودان – وهي الدولة المسلمة المجاورة. وبخلافهما برز التطرف الاسلامي أو المشاركة الاسلامية المسلحة في سياسة الدولة القومية في مصر – جارة ليبيا. وبرز التطرف الاسلامي في الساحة المصرية منذ سنين أو في واقع الامر منذ انشاء حركة الاخوان المسلمين في أواخر عشرينيات القرن العشرين.

ان الخصائص الاسلامية – السياسية هذه التي زادت قوة بعد تولي جمال عبد الناصر الحكم في 1952، رآها القذافي ظاهرة سلبية موجهة على القيادة وعلى القومية العربية بقيادة رئيس مصر عبد الناصر، الزعيم العربي الواحد والوحيد الذي كان زعيم ليبيا يحترمه والذي أصبح مثالا للزعامة «والقيم الصحيحة» يحتذي به. أيد القذافي النضال الذي لا هوادة فيه الذي قام به عبد الناصر لقمع المشاركة السياسية للاخوان المسلمين الذين زعموا ان الالتزام بالشريعة الاسلامية والقيم الدينية السلفية لا يعارض القومية والتقدم. ورفض عبد الناصر هذا القول وعمل على تقديم فكرة وحدة المجتمع الوطني المصري بحسب مبدأ: «الدين لله والوطن للجميع»؛ و«مصر فوق الكل». بعد ذلك استمد زعيم ليبيا من مخزونات ذاكرته من فترة حكم عبد الناصر وصراعه مع الاخوان المسلمين المصريين، تصميمه على ضرب حركات الاسلام المتطرف التي نشأت عنده في الداخل وهددت باسقاطه من الحكم في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، بصورة لا هوادة فيها. ولم ينفر هو ايضا مثل عبد الناصر – الزعيم المثال في نظره – من وسائل قمع المسلمين المتطرفين ومنها إعدامهم وتجريدهم من أملاكهم وسجنهم بلا محاكمة.

ان موت عبد الناصر في 1970 واحتضار القومية العربية وفشل جهود وحدة ليبيا مع دول العالم العربي، الى جانب قوة التوترات في الجهاز السياسي في طرابلس، حث القذافي على تعزيز اجهزة حكمه في الساحتين الداخلية والخارجية، وفي حين كان يُتم اتجاها حادا نحو الاتحاد السوفييتي مبتعدا عن العالم العربي ومقتربا من افريقيا، عرض القذافي تجديدات في الداخل ايضا، وقد صد فكره الفلسفي ـ «النظرية الكونية الثالثة» ـ في صفحات الكتاب الاخضر الذي أصبح سريعا عماد ادارة المجتمع في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية مع تأكيد تصوره لكون القوتين الرئيستين، الدين والقومية، هما اللتان تحركان التاريخ الانساني، وكان واضحا في السياق الليبي انه يقصد الاسلام والقومية العربية التي صعب على القذافي برغم تهاويها غير المجيد، صعب عليه ان ينفصل عنها شعوريا وعقائديا.

القذافي والاسلام المتطرف: حرب بقاء في الحكم

في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، بعد عقدين لم تثر فيهما قضية الاسلام المتطرف ونشاطه المضاد لنظام الحكم قط في برنامج العمل العام أو برنامج العمل السياسي الظاهر ولم يكن معروفا انه ظاهرة في الحياة الليبية، كشف القذافي لأول مرة عما رأى انه تهديد الاسلام المتطرف لقيم «المجتمع الليبي» ومكانته في الحكم. فقد اتُهم عشرة من مواطني الدولة منهم عسكريون ادُعي أنهم انتسبوا الى منظمة الجهاد الاسلامي المتطرفة، اتهموا بالخيانة والقيام بأعمال تخريب ومحاولات اغتيال لمسؤولي النظام الكبار وللمستشارين السوفييت الذين عملوا في ليبيا في ذلك الوقت. وأُعدم رجال منظمة الجهاد في ميدان المدينة إما شنقا وإما باطلاق النار عليهم على مرأى من الجمهور الذي دعته وسائل الاعلام التي يسيطر عليها النظام ليأتي وليرى ماذا يُصنع باولئك الذين ينتمون الى «أعداء الله» و«أعداء الثورة». وكانت الحادثة التي بُثت في محطة التلفاز الرسمية مصحوبة بتحذيرات شديدة من اجهزة النظام تقول «هذا ما سيُصنع بمن اختار ان يسير في طريق الظلام، وفيمن يُعد من حلفاء الشيطان وعملاء الصهيونية والاستعمار». كانت هذه الحادثة القاسية تشهد بأن الاسلام المتطرف ضرب بجذوره في ليبيا بل دخل الى صفوف الجيش الذي هو من ركائز القوة الرئيسة للنظام، وكان هذا تطورا خطيرا من وجهة نظر النظام. وحتى لو كان صحيحا الزعم الذي قال ان اعدام العسكريين تم إثر مشاركتهم في تمرد على نشاط عسكري آخر في تشاد الجارة لا بسبب مشاركتهم في الاسلام المتطرف فلم يكن في ذلك ما يضائل من خطر تهديد هذا الأخير لولاء الجيش والحياة السياسية في ليبيا وامساك النظام بمقاليد الحكم.

ان دخول الاسلام المتطرف الى ليبيا وإن كان متأخرا شيئا ما قياسا للمحيط الجغرافي المجاور، لم يكن مفاجئا لأن أمواج الاسلام المتطرف الذي زاد نشاطه المضاد للنظم القائمة ولم ينفر من استعمال العنف الذي اشتمل على الحرب الأهلية في الجزائر، قد قويت في مصر والجزائر والسودان – جارات ليبيا من الشرق والغرب. بل ان الاسلام المتطرف نجح في السودان في الاستيلاء على الحكم بانقلاب عسكري في صيف 1989 ومنذ ذلك الحين يحكم ممثلوه الدولة. واضطر القذافي القلق الى مجابهة ظروف جديدة غريبة، فهو باعتباره زعيما مشبعا بالوعي الاسلامي العميق لم يكن متدينا بقدر كاف في نظر حلقات اسلامية مسلحة في دولته. بل انهم تجرأوا على اتهامه بـ «الكفر» وسوغوا بذلك التآمر عليه. فليس مفاجئا اذا ان بادر حاكم ليبيا الى الرد بمحاربة «أعداء الاسلام» الذين عرّفهم بنفس اللغة التي استعملوها، أي بأنهم «كفار». وعلاوة على تصفيتهم الجسدية أغلق نحوا من خمسين مؤسسة اسلامية في أنحاء الدولة تم فيها في زعمه نشاط اسلامي متطرف واستعمل رقابة شديدة من قبل «لجان الثورة» – وهي كلاب الحراسة العُقر للنظام. وفي نفس الوقت زاد النظام هجمات التشهير على المسلمين المتطرفين – «الكفار الذين يعملون على هدم الاسلام». وبين القذافي في خطبة تشهير مسمومة نموذجية في تطرقه الى «الوباء الخطير» كما قال، أي الاسلام المتطرف، بين تصوره العام الذي قال ان «الاسلام هو القرآن لا غير. وكل شيء آخر كفر. وكل بدعة كفر. وكل الحركات الاسلامية التي تتسمى باسم الاخوان المسلمين وأسماء اخرى خائنة للاسلام وهادمة له وهي على كل حال تعمل برعاية الصهيونية والاستعمار الغربي»، وبعبارة اخرى، فان الاسلام المتطرف لا يعمل فقط على نقض الدين بل يعمل ايضا على نقض القومية الليبية والعربية، أي ان الجريمة مضاعفة.

عرض الصراع مع الغرب على أنه صراع بين الاسلام والمسيحية

برز التوتر بين الدين والقومية والسياسة في سلوك ليبيا كلما زاد الصراع بينها وبين الغرب بقيادة الولايات المتحدة في أواخر القرن العشرين، وقد كان الصراع مع الغرب عنصرا مركزيا في تصور القذافي العام منذ استولى على الحكم وتجاوز هذا التصور في واقع الامر المساحة الوطنية – السياسية في الدولة في تصوره وانتقل الى ما رآه أو ما اختار ان يعرضه على أنه صراع شديد بين المسيحية والاسلام. «ان الاسلام أصبح هدفا (معاديا) للغرب»، أعلن في واحد من تصريحاته النمطية عشية التهديد الدولي بفرض عقوبات شديدة على ليبيا بضغط من الولايات المتحدة وبريطانيا من اجل اضطراره الى تسليم المواطنين الليبيين اللذين كانا آنذاك بمنزلة مشتبه فيهما واتُهم أحدهما بعد ذلك بالمسؤولية عن تفجير طائرة شركة «بان امريكان» فوق لوكربي في اسكتلندة في أواخر سنة 1988. «ان المسيحية الغربية ترجو القضاء على الاسلام»، تابع تهييج النفوس في دولته وتوجيهها الى المواجهة المتصاعدة بينها وبين الغرب بعد استعمال العقوبات في الخامس عشر من نيسان 1992. ان «الصليبيين»، وقد استعمل استعمالا محكما الاصطلاح المنقوش عميقا في الذاكرة الاسلامية الجماعية وانشأ بذلك سياقا صحيحا «هم جرح لكرامة المسلمين والعرب. وهم يمنعون مواطني ليبيا من أداء ركن الحج الى الاماكن المقدسة» على أثر حظر الطيران من ليبيا واليها في نطاق عقوبات الامم المتحدة (عقوبات لوكربي). وأصبح تشديد الخناق الدولي على النظام ممكنا على أثر تغير النظام العالمي، أي انهيار الاتحاد السوفييتي وغياب راعي ليبيا عن الساحة الدولية وانشاء نظام هيمنة جديد بقيادة الولايات المتحدة التي رأتها ليبيا عدوها اللدود. واستمرت عقوبات لوكربي سبع سنوات وعرضت النظام لضغوط شديدة في الداخل والخارج. فقد ضعضعت العقوبات اقتصاد الدولة الذي يعتمد على تصدير النفط ومنتوجاته، في وقت بائس أصلا حدث فيه انخفاض حاد لاسعار النفط في السوق العالمية. وزعزع اشتداد الازمة الاقتصادية النظام الاجتماعي والسياسي وغذى نشاطا معارضا خطيرا تولت قيادته الحركات الاسلامية المتطرفة.

دخول الاسلام المتطرف الى ليبيا لم يكن مفاجئا

زاد ضعف القذافي السياسي وخيبة أمله واستمدا مما عرّفه بأنه «خيانة العالم العربي» لليبيا. فقد أطاعت الدول العربية عقوبات الامم المتحدة وتخلت عن ليبيا في ساعتها الحرجة. و«أدبر» عدد منها في نفس الوقت عن التزام القضاء على اسرائيل وأصبحت لها علاقات سياسية واقتصادية بها.

وهكذا تصدعت لأول مرة في اثناء حكمه بل تحطمت الأسس التي قام عليها تصور القومية والزعامة الدينية للقذافي. وانتقضت سلسلة طويلة مركزية من المباديء هي: «الوحدة العربية»، و«الأخوة الاسلامية»، و«القضاء على العدو الصهيوني وتحرير القدس»، و«تجنيد العالم العربي نفسه لمقاومة الاستعمار الغربي» ومن ضمن ذلك «عدم قدرة أو عدم رغبة الدول العربية في استعمال النفط الذي تملكه سلاحا موجها على الغرب». وبقي القذافي وحده متألما «مكشوفا في الخندق العربي» يحارب الاسلام المتطرف في الداخل ويحارب «الاستعمار الغربي» وتنكر العالم العربي في الخارج.

جُند الاسلام الآن الذي لم يكف عن كونه قيمة مهيمنة راسخة في عمق هوية النظام الليبي، جُند الآن من اجل بقاء القذافي في الحكم. وتم الصراع مع رأسي حربتين وجه الاول نحو الداخل الى الاسلام المتطرف ووجه الآخر الى الخارج لتجنيد تأييد للنظام ذي الوعي الاسلامي القوي الذي يجاهد بحسب تصوره باسم العالم العربي كله، الغرب «الصليبي». ففي الساحة الداخلية قضى النظام بلا رحمة على «الكلاب الضالة. أي المسلمين المتطرفين الذين يستغلون الدين لأهداف سياسية. يجب قتلهم كالكلاب بلا محاكمة.

ولا تخافوا فلن يوقفكم أحد (من سلطات الأمن) ولن يحاكمكم على قتل كافر». كرر القذافي تهييج مواطني ليبيا على «الكفار». وعاد وأكد ان ضحيتي الاسلام المتطرف هما «القومية العربية» و«الوحدة العربية» وأن ما يقف من وراء الاسلام المتطرف في ليبيا هو «عدو العرب» – أي «الموساد الاسرائيلي».

والاسلام المتطرف شهادة على «إفلاس الأمة والوطن العربي»، كما أكد في مناسبة اخرى، وحث الدول العربية على ان تحارب «في جبهة واحدة» «الكفار المسلمين». وبصورة تثير الاهتمام جند زعيم ليبيا الذي سلم لانهيار قيم الوحدة في العالم العربي واستوعب انهيار الخيار العسكري العربي العام لمواجهة «العدو الصهيوني»، جند الآن هذه القيم وعاد ونفخ فيها الروح للقضاء على التهديد الاسلامي المتطرف في الداخل.

أدار القذافي صراعه مع الغرب «الاستعماري والصليبي» باطلاق حجارة مجانيق دعائية ثقيلة اشتملت على خليط من المواد الدينية والقومية والسياسية وفيها الزعم المكرر الذي يقول ان الموساد الاسرائيلي والاستخبارات الامريكية والبريطانية تحرك الاسلام المتطرف وهدفها «توجيه ضربة قوية الى الاسلام والعروبة».

وبصورة متناقضة تعارض هجومه على الاسلام المتطرف، هدد زعيم ليبيا الغرب بتهديدات تشبه تهديدات الاسلام المتطرف الذي حاربه كي يضغط على الغرب ليكف عن عقوباته لليبيا. وأوضح ان «مجموعات اسلامية (معادية للغرب) تضغط عليه لاعلان الجهاد ولجعل طرابلس تصبح القدس ولجعل الجيش الليبي جيش صلاح الدين».

وقال في حماسة ان المسلمين «يطلبون تحويل ليبيا الى دولة الخلافة، فهم يحتاجون الى خليفة اذا قبلت هذا المنصب»، هدد، فسيحترق العالم كله. ولهذا عاد فأكد انه «ينبغي سحق رأس كل مسلم متطرف كما تسحقون رأس أفعى».

وباعتماده على اصطلاح معروف جيدا له وللمجتمع الليبي عاد القذافي وشبه خطر الاسلام المتطرف بمجموع الأخطار التي تتعرض لها ليبيا والعالم العربي من قبل «الكيان الصهيوني والصليبيين والاستعمار».

في حين ترجع أصول المصطلحين «الكيان الصهيوني» و«الاستعمار الغربي» الى بدء خطاب القذافي في ستينيات القرن الماضي، كان استعمال زعيم ليبيا لمصطلح «الصليبيين» في تسعينيات القرن الماضي جديدا نسبيا وجسد رسالة تبجحية نحو الداخل ونحو الخارج في الأساس.

وكان معنى رسالة القذافي هو ان نضاله المشبع بالروح الدينية وهو نضال يشبه ضمنيا الجهاد الذي قاده صلاح الدين، هو أنه سيهزم آخر الامر الغرب المسيحي و«الصليبيين»، تمجيدا للعالم الاسلامي. ان عرض النضال للغرب على أنه جهاد ديني كان يرمي الى التعمية على سلوك النظام الليبي المشبع بالعداء السياسي والمعارض للمصالح الحيوية للغرب والذي جلب على الدولة أكثر من كل شيء آخر وعلى النظام الذي يرأسها الهجوم الجوي من الولايات المتحدة وكارثة العقوبات والازمة الاقتصادية بصورة غير مباشرة والعزلة العربية وخطر الاسلام المتطرف قبل كل شيء.

وفي نهاية الامر في التحول من القرن العشرين الى القرن الواحد والعشرين صالح القذافي الغرب الذي ساعده – ويا للسخرية – على القضاء على خطر الاسلام المتطرف في دولته وحولها، وربما مكّن له بذلك من الاحتفال بيوم الذكرى الاربعين لتوليه الحكم. وتجسد تضليل القدَر بحقيقة ان الغرب الصليبي البغيض الى القذافي هو الذي تعاون معه على القضاء على جيوب الاسلام المتطرف في ليبيا. وهذه المصالحة جعلت اقتصاد ليبيا يقفز الى قمم جديدة وعززت مكانة القذافي السياسية.

ومن التناقض ان وجدت ليبيا والغرب أنفسهما في الجانب نفسه من الخندق في محاربة الارهاب الاسلامي المتطرف، الذي بلغ ذروته بعد أحداث ايلول 2001. وقد تقاسمت ليبيا والغرب الآن أو المسلمون والصليبيون اذا ما تبنينا اصطلاح القذافي قبيل المصالحة، تقاسما مصالح مشتركة أبعدت ليبيا عن علامات الطريق التي بينت سلوكها في أكثر سني حكم القذافي.

ولاول مرة في تاريخ النظام الليبي تعدى سلوكه الفضاءات الفكرية والسياسية والدينية والثقافية والقومية التقليدية وتبنى لنفسه، وإن يكن ذلك بقسر من الظروف لا بتسليم مطمئن، أدوات ومباديء جديدة لتدبير شأنه.

مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الاوسط وافريقيا

الكاتب والناقد محمد المسعودي:

استلهام التصوف أمام انكسارات الواقع!

أجرى الحوار: محمد البغوري

عرفت الساحة الثقافية الناقد والأديب محمد المسعودي شاعرا وباحثا مهتما بتراث أبي حيان التوحيدي، وخاصة في بعده الصوفي؛ وناقدا شغوفا بنقد الرواية العربية والمغربية والكشف عن جمالياتهما، كما عرفته شاعرا من خلال ديوانه «مدارج البوح والعزلة»، غير أن هذا الحوار يذهب إلى آفاق أخرى ارتادها الأديب واهتم بها، نترك القارئ يكتشفها بنفسه من خلال الأسئلة التي طرحناها عليه، والأجوبة التي تلقيناها:

■ لقد أنجزتم أطروحة جامعية، نشرت أخيرا تحت عنوان «اشتعال الذات، سمات التصوير الصوفي في «كتاب الإشارات الإلهية» لأبي حيان التوحيدي»، فماذا عن دواعي هذ العمل العلمي الرصين؟

■ الدافع إلى إنجاز أطروحة جامعية حول «كتاب الإشارات الإلهية» لأبي حيان التوحيدي جاء في سياق مواصلة مسار دراسي وشغف معرفي ارتبط بأعمال التوحيدي بدأته منذ السنوات الأولى من حياتي الجامعية، وبالضبط في السنة الثانية حينما اتصلت بأستاذي الدكتور محمد أنقار وأخبرته أني أرغب في أن يشرف (مستقبلا وبعد سنتين) على بحثي في الإجازة، ففي إطار حديثنا حينها أبديت ميلي إلى البحث في الرواية، واقترحت موضوعا يتعلق بالتنضيد والتأطير في الرواية المغربية، لم يبد أستاذي رأيه في الأمر، لكنه صار يسألني عن الأعمال الأدبية والنقدية العربية والغربية التي قرأتها حتى تلك اللحظة. وعلى الرغم من تنويهه باطلاعي الجيد على المنجز الروائي العربي والغربي، إلا أنه طلب مني أن أنكب على «الإمتاع والمؤانسة» الذي ذكرته في سياق حديثي عن الكتب التراثية التي قرأتها. وفعلا كان بحث إجازتي يتعلق بمكونات الكتابة السردية في «الإمتاع والمؤانسة»، ثم أنجزت بحثا آخر في سنة الدراسات المعمقة عن «صورة المتلقي في «الإمتاع والمؤانسة» »، وإنجاز هذين البحثين انكببت على المتن الذي تبقى من كتابات التوحيدي دراسة وقراءة، ومن ثم كانت أطروحة الدكتوراة نتيجة هذه المعايشة الطويلة لأعمال أبي حيان، وكان الهاجس النقدي والمعرفي في هذا العمل/ كتاب «اشتعال الذات» هو الكشف عن سمات التصوير الصوفي في الإبداع النثري الصوفي، وهي سمات مخصوصة تقتصر على الخطاب الصوفي بأفقه الجمالي وغاياته المعرفية والتواصلية، ومن خلالها يشكل قسماته التي تميزه عن فنون وأشكال كتابية نثرية أخرى عرفها تراثنا العربي الزاخر. وقد تمكنت في الكتاب من الكشف عن صيغ فنية وجمالية وأبعاد إنسانية هامة في التصوير الصوفي. ولم أقتصر على «كتاب الإشارات الإلهية» من أجل تجلية هذه الجوانب فحسب، وإنما اشتغلت على أعمال صوفية أخرى تقاطعت في سماتها التصويرية وأبعادها الدلالية مع «الإشارات الإلهية». ولا شك أن الجديد في الكتاب يتمثل في قدرته على الانتقال بمفهوم ظل لسنين طويلة متصلا بنقد الشعر إلى تناول النثر الصوفي، وهو مفهوم «التصوير». والأمر الذي وقفت عنده الأطروحة وبينته هو أن التصوير الصوفي له صيغ وأساليب خاصة به على الرغم من استفادته من الإمكانات اللغوية والبلاغية التي نجدها في الفنون الأدبية الأخرى التي عرفها تراثنا العربي.

إذن هذا جانب من جوانب اهتمامي بتراث التوحيدي، ومن ثم اشتغالي بإشاراته، أما الجانب الثاني فيعود إلى عنايتي وعنائي بالكتابة الصوفية ذاتها شعرا ونثرا. وتعود قراءاتي للمتن الصوفي إلى نفس المرحلة التي أشرت إليها سابقا (بداية الدراسة الجامعية)، ومن ثم كان من الطبيعي أن أجد ذاتي وأن أرضي بعض تطلعاتها وأنا أنجز هذا العمل الأكاديمي...

■ على مستوى الكتابة الإبداعية، يلاحظ منكم انخراطكم في الكتابة الشعرية، والذي أسفر عن ديوان «مدارج البوح والعزلة»، فهلا حدثتنا عن الأسباب التي جعلتكم تلجون إلى عالم الشعر؟

■ لست أذكر متى شرعت في الانخراط في الكتابة الشعرية بالضبط، أو بالأحرى متى كتبت أول نص شعري، لكن أذكر أني عرضت على أساتذتي في إعدادية ابن الأبار بعض خربشاتي، وفي سنتي الرابعة من التعليم الإعدادي، وبعد انتقالي إلى إعدادية ابن خلدون، صرت مشرفا على المجلة الحائطية بتكليف من أستاذي المؤرخ والباحث الأصيلي سي عبد الرحيم الجباري التي نشرت فيها بعض نصوصي، ومنذ تلك الفترة وأنا أحاول كتابة الشعر إلى أن نشرت لي جريدة «العلم» قصيدة بعنوان «حوار وبوح» سنة 1987، وتتالت النصوص، بعد ذلك، تباعا وإلى الآن. ولا أعلم عن أسباب أخرى لولوجي عالم الشعر سوى الشغف بالكلمة وكثرة إدماني قراءة الشعر في مراحلي الأولى من التعلم، ومن اكتشافي لذة المطالعة والقراءة. وقد كنت محبا، ولا زلت، لكل شعر جميل. ولا أنكر أنني ما كنت لأكتب الشعر لولا حفظي لقصائد عديدة وكاملة لإيليا أبو ماضي الذي أدمنت قراءته، وللشابي والسياب والمتنبي والمعري وابن زيدون والششتري وابن الفارض وابن عربي... هذا فضلا عن ارتباط القصيدة بالتعبير عن معاناة الذات وهواجسها وآمالها وآلامها. وكما قلت في حديث آخر: الشعر جعلني أتعرف على العالم وجعل العالم يتعرف على كائن اسمه محمد المسعودي.

■ من يطلع على عالم الكتابة والإبداع الذي يميز المسعودي يجد التجربة الصوفية حاضرة بقوة وهو يباشر إشكالات ومسائل الإبداع والكتابة، فماذا عن هذا الاختيار؟

■ إن هذا الحضور، في رأيي، ليس اختيارا وإنما جاء نتيجة تفاعل وانفعال مع الخطاب الصوفي بكل مشاربه، وتأثر وتمثل لشتى اتجاهات الشعر التي استطعت الاطلاع عليها وتمثلت النص الصوفي وشغلته في تكوين قصيدتها، وخاصة لدى شعراء الحداثة: صلاح عبد الصبور وعبد الوهاب البياتي ومحمد آدم وعفيفي مطر وأدونيس وغيرهم، فكان من البدهي أن تنحو قصيدتي، في بعض مناحيها، نحو الصوفي، وأن تمتاح منها متخيلها الشعري. وقد أشرت سابقا إلى اهتمامي بالأدب الصوفي شعرا ونثرا الذي أثمر كتابي عن التوحيدي إلى جانب عدد من الدراسات الأخرى التي نشرت بعضها وتحتاج أخرى إلى بعض التنقيح والزيادة والنقص لتنشر. وإذا كان عنوان مجموعتي الأولى يشي بالحضور الصوفي، إلا أن جل نصوصها اشتغلت انطلاقا من آفاق وإمكانات شعرية متنوعة فيها: الرمزي والأسطوري والواقعي والرومانسي والفلسفي والسوريالي وغيرها من الإمكانات.. ولا أظن أن الشاعر، مهما كان وكيفما كان، يمكن أن يبدع استنادا إلى مرجعية واحدة أو أفق معرفي واحد. وهذا ما يمكن للقارئ أن يلمسه في ديوان «مدارج البوح والعزلة»، أو حتى في الديوان الثاني «حلمُ طائر» الجاهز للنشر...

■ ما تفسيرك لحضور المستلهم الصوفي في الإبداع الروائي والقصصي؟

■ أعتبر أن العودة إلى الينابيع الصوفية واستلهامها في الإبداعين الروائي والقصصي حاجة إنسانية وإبداعية اقتضتها التحولات التي عرفها الأدب العربي في القرن العشرين وبداية الألفية الثالثة، وضرورة دعتها عوامل نفسية وثقافية واجتماعية وسياسية مر بها، ويمر بها المبدع العربي، من هنا كان التصوف نافذة أخرى لمساءلة ما يمر به الإنسان العربي أمام تتالي الهزائم والانكسارات، ومحاولة لإيجاد أجوبة عن أسئلة ذات طابع إشكالي وجودي/ ميتافزيقي، واجتماعي/سياسي عجزت الرومانسية والواقعية والعبثية والسوريالية عن الإجابة عنه، وقد كان اللجوء إلى التصوف، وخاصة في بعده الروحاني الإنساني العميق، محاولة للخروج من مأزق النظر إلى مجريات ما يقع استنادا إلى منظور مادي صرف. وإذا كانت كل من العبثية والسوريالية قد استثمرتا، في الكتابة السردية خاصة، بعض مناحي البعد الروحي متمثلا في طاقة الحلم وقدرتها على معرفة حقيقة الإنسان وكنه تفاعله مع الحياة والوجود، فإن الصوفية تذهب بعيدا نحو طرح قضايا أكثر جذرية وعمقا تتجاوز الذات نحو العالم ونحو المتعالي موظفة إمكانات أكثر رحابة من طاقة الحلم والتداعي الذهني. ومن هنا كانت بعض النصوص الروائية التي استلهمت المتخيل الصوفي وعوالمه ذات وزن في السردية العربية، إن لم نقل العالمية، ونذكر منها على سبيل التمثيل: كتابات عبد الخالق الركابي ونجيب محفوظ وجمال الغيطاني ويحيى القيسي وشمس الدين الحجاجي وعبد الإله بنعرفة وسعد القرش.. والأسماء كثيرة.. ذكرت ما حضرني منها اللحظة، فقط.

■ مما لا شك فيه، أنك قارئ للرواية العربية والغربية على السواء، فهل من فروق مائزة بين المرجعيتين؟

■ مما لا شك فيه أن هناك فروقا كثيرة تميز الرواية العربية عن الرواية الغربية، وأن هناك مرجعيات مختلفة تماما بين الروائي العربي والروائي الغربي. وإذا كانت الرواية العربية، قد استفادت، وما زالت تستفيد حتى الآن، من المنجز السردي/ الروائي الغربي والإنساني، فإنها وجدت مرجعياتها الخاصة، كما استطاعت إيجاد تقنياتها وإمكاناتها المتفردة بما يؤهلها لكي تصبح وسيلة معرفية في مجالها تمكن الروائيين في البلاد الأخرى من الاقتداء بها والتأثر بصيغها الفنية، إن ما أنجزه نجيب محفوظ وإلياس خوري وإدوار الخراط وغائب طعمة فرمان وغالب هلسا وجمال الغيطاني وعبد الخالق الركابي وربيع جابر... وغيرهم من الروائيين العرب يكشف هذه الحقيقة. ومشكلتنا في العالم العربي أننا نبخس مبدعينا حقهم ولا نقوم بواجبنا نحو الكشف عن تفرد إبداعهم، هذا، فضلا عن التحامل الإعلامي الغربي على كل إنجاز عربي، إما بتجاهله أو بمحاربته وقطع الطريق على كل إمكانات بروزه. ولا ننسى أن الفضل في نشوء الرواية وظهورها في الغرب ذاته يعود إلى ألف ليلة وليلة، وأن بذرة هذا الفن الجميل والممتع كانت عربية مهما أنكر المنكرون.

وفي سياق الحديث عن الفروق المميزة للروايتين يمكن القول إن من بينها تخطي الرواية العربية، حاليا، الأفق الواقعي، أو حتى الواقعية السحرية بانفتاحها على المتخيل الصوفي، الذي أشرنا إليه سابقا، واستثماره في سياقات روائية جديدة لا تخلو من جدة وطرافة، ومن قدرة على الإبداع والابتكار في الأساليب والتقنيات. وفي هذا الصدد يمكن أن نستحضر على سبيل المثال رواية «كأنها نائمة» لإلياس خوري، وهي رواية معقدة وعويصة تقنيا، لكنها ممتعة وعميقة من حيث قدرتها على الغوص في النفس الإنسانية والكشف عن التباساتها من خلال الخلط بين الواقعي والحلمي والمتخيل الصوفي المسيحي والمرجع الشعبي اللبناني، وفي جمعها بين السردي والشعري والفانتازي والواقعي المغرق في واقعيته. ولا أظن أن باستطاعة أي كاتب غربي أن ينجز رواية في مثل جمالها وثرائها الدلالي وعمقها الإنساني، وهي رواية يستحيل، حسب وجهة نظري، نقلها إلى أي لغة أخرى إلا على سبيل التمحل، وهنا، أيضا، مكمن قوتها.

محمد المسعودي

■ يسجل الكثير من المتابعين للساحة الثقافية، تلك القطيعة بين الإبداع والنقد، أو على الأقل الخلل بين المجالين، فما تصوركم بخصوص هذا الإشكال؟

■ لا أرى أي قطيعة بين النقد والإبداع بدليل أن النقاد ما زالوا يتابعون الجديد، ويكتبون عن هذا الجديد، وإنما الخلل في الساحة الثقافية ناجم عن كثرة ما ترمي به المطابع إلى الأسواق من السمين والغث على السواء، إلى درجة جعلت الناقد يحتار في اختيار الأعمال التي يكتب عنها، بل ويجد نفسه يضيع وقته الثمين في قراءة كثير من هذا الغث الذي تطرحه المطابع. وإذا كتب، فهو سيكتب عن الذي يفضُل بين يديه من نصوص جيدة، ويغض الطرف عن الأعمال التي لا تستهويه أو لا يجد فيها ما يغريه بالكتابة، ولذلك كثرت شكوى «الناس» من النقاد، ولا أقول المبدعين لأن المبدع الجيد والحق لا بد أن يلفت نظر النقد شاء النقاد أم أبوا. ومن هنا أستنتج أن النقد يغضي عن الرديء ولا يلتفت إليه، ويهتم بالجيد ويعتني به. وما زال نقادنا الكبار في العالم العربي يتابعون أحدث ما يكتبه الكتاب كبارهم وصغارهم وناشئتهم، انظر إلى أحدث إصدارات فيصل دراج ومحمد برادة وجابر عصفور وصبري حافظ وصلاح فضل ومحمد أنقار وعبد العزيز المقالح ومحمد عبد المطلب ونجيب العوفي وغيرهم كثير تجد أنهم يكتبون عن كل إبداع راق يثير انتباههم ويغريهم بجديده سواء من حيث قضاياه أو من حيث إمكاناته. فأنا شخصيا انتبهت إلى أعمال روائية وشعرية وقصصية لأدباء جدد غير معروفين في العالم العربي من خلال ما كتبه عنهم النقاد الذين ذكرتهم. فكيف نزعم أن النقد لا يهتم بالإبداع؟ وهل كان بإمكان هؤلاء النقاد أن يكتبوا نقدهم إذا لم يطلعوا على أحدث ما جد في الإبداع والنقد على السواء؟

■ في الآونة الأخيرة طفح على مشهدنا الإبداعي والثقافي، ما يمكن نعته بثقافة الهامش (ملتقيات ثقافية عديدة تحضنها مدن هامشية)، فهل ذلك يعني أن منطق المركز الثقافي ومدن المحور قد استنفذا أدوارهما؟

■ إنها عودة إلى الوضع الطبيعي، على ما أظن، لأن الثقافة حاجة اجتماعية وضرورة إنسانية تشمل كل المدن والقرى المركزية والهامشية على السواء. وهذا الحراك في مدن وقرى الهامش هو نوع من الاحتجاج على انفراد المركز بالإرث الرمزي/ الثقافي واستحواذه الشوفيني على كل شأن في الوطن. والفضل في هذا الحراك يعود إلى جمعيات ثقافية وإلى ما اصطلح عليه مؤسسات المجتمع المدني بكل أطيافها وبشتى مجالات اشتغالها اجتماعيا وثقافيا، أما المؤسسات التابعة للدولة (مثلا وزارة الثقافة..) وللأحزاب السياسية والجمعيات الكبرى في المدن المركزية (بما في ذلك اتحاد كتاب المغرب) فقد استشرى فيها الفساد والمحسوبية والرهان على إرضاء موظفيها والمنخرطين فيها والمتعاطفين معها، وصار همها أن تقتصر أنشطتها الفلكلورية والبهلوانية على من يزمرون لها ويطبلون، ومن ثم أقصت طوال فترة هامة من تاريخ المغرب المعاصر مدنا وقرى من اهتمامها، وهذا الأمر ينسحب على مدن كانت رائدة ثقافيا من بينها طنجة على سبيل المثال.

■ ما تقويمك للمشهد الثقافي والإبداعي في مدينة طنجة؟

■ يشهد الواقع الثقافي والإبداعي في مدينة طنجة نوعا من الحركة والرغبة في الخروج من عنق الزجاجة الذي حُشر فيه بعدما طغت موجة الاستهلاك وتم تحويل المدينة إلى فضاء يجسد شتى مظاهر الاستلاب والانحلال والسقوط: من عمارة وترويج للمخدرات وتشجيع للقمار واللصوصية والرشوة وغيرها من الظواهر التي لا زالت طافحة على المشهدين الاجتماعي والثقافي. وهذه الحركة التي بدأت تظهر للعيان، خلال العشر سنوات الأخيرة، تلقى على الرغم منها عراقيل ومضايقات سواء من لوبيات الفساد السياسي/ الاجتماعي أو من لوبيات الوسط الثقافي ذاته التي تسعى إلى الحفاظ على الوضع القائم لأنها تنتعش منه. ولهذا، فإن الفعل الثقافي الجاد يلقى نوعا من التهميش، إن لم نقل مقاومة ورغبة خفية، أحيانا، ومعلنة، أحيانا أخرى، لوأده في مهده. وبالمقابل نجد تشجيعا لكل فعل ثقافي أو عمل إبداعي رديء. وهذا لا يخفى على المتتبع الحصيف...

■ تشهد الدول العربية حراكا سياسيا واجتماعيا، وحتى ثقافيا كبيرا. فما تأثير ذلك على الثقافة والمثقف العربي؟ وما دور النخب الفكرية والثقافية فيما جرى ويجري؟

■ ما يحدث في العالم العربي خلال الفترة الأخيرة من حراك سياسي واجتماعي وثقافي لا يمكن فهمه بسهولة، وهو بقدر ما خلف من دهشة وكشف عن تطلع المجتمعات العربية جميعها نحو الحرية والتخلص من الاستبداد والقهر والتخلف والهيمنة الغربية المقنعة، بقدر ما خلف من خيبات أمل كثيرة ومن تخوف من عودة الاستعمار الغربي والهيمنة الصهيونية بشكل أشد حدة وشراسة ومن عودة إلى الوراء فيما يتعلق بهيمنة بعض القوى، وخاصة الحركات السلفية. ومن هنا نرى أن مواقف المثقفين مختلفة ورؤاهم حول ما يجري متضاربة. وفيما يتعلق بالجواب على السؤال الأول أقول إن المثقف العربي لا بد أن يتأثر بما يجري، ولا بد أن يعايش ما يجري على الساحة وأن يتفاعل مع الوقائع والأحداث الجارية داخل مجتمعه، وكل هذا سينعكس في نتاجه الإبداعي والثقافي إن آجلا أو عاجلا. ولعل تمثل ما يجري يحتاج إلى وقت حتى يتمكن المبدع من مقاربته وتحليله عبر وسائله التعبيرية ورؤاه الفنية، كما أن هذا الحراك لا بد أن يؤثر في آليات الإبداع والتفكير ذاتها مما قد ينتج صيغا تعبيرية وجمالية جديدة، واللافت للنظر، على الأقل في مجال الكتابة، بروز ظاهرة كتابة اليوميات والمذكرات التي أصدرها عدد من الكتاب والصحفيين والناشطين السياسيين الذين ساهموا في الحراك المذكور، وكانوا موجودين في ميادين التحرير في تونس ومصر وليبيا واليمن وسورية والبحرين. وهذا الانتاج التوثيقي، وهذا النمط من الإبداع الأدبي والصحافي من الجديد الذي انتبه إليه المثقفون، ونحن العرب قلما نكتب يومياتنا ومذكراتنا واعترافاتنا، وهذه الموجة الحالية قد تنبهنا إلى أهمية العناية بهذا النوع الأدبي الذي قد يحتل الصدارة في الإنتاج الإبداعي إلى جانب الرواية، كما أن الشعر انتعش بقوة خلال هذه الأحداث، ومما لا شك فيه أنه سيشهد مستقبلا تحولا كبيرا نتيجة هذه الحركة...

■ ماذا يمثل لكم الكتاب الإلكتروني، وهل من تخوف على الكتاب الورقي؟

■ الكتاب الإلكتروني إضافة جديدة إلى الابتكار الإنساني ووسيلة أخرى للمعرفة والتثقف والاطلاع، ولا أظنه سيزاحم الكتاب الورقي.

ولكل منهما سحره. فعلا إننا نحن الذين قرضنا كثيرا من الكتب الورقية يصعب علينا الفكاك من سحر لمس الكتاب وشم ورقه وتقليبه وتصفحه، لكن هذا لا يمنعنا من قبول الكتاب الإلكتروني نظرا إلى يسر التعامل معه والاستفادة منه، وبالأخص في مجال البحث وكسب المعرفة بشتى أشكالها. وبالنسبة إلي أتعامل مع الإثنين وأحبهما معا وأريد أن يظلا صديقين غير متخاصمين وإلى الأبد...

قراءة في ديوان «الحياة السرية للآباء» لصلاح فاروق:

أحاديث السعادة المفقودة!

د. أحمد الصغير *

■ «الحياة السرية للآباء» ديوان شعري جديد للشاعر المصري صلاح فاروق، صدر عن دار الأدهم للطبع والنشر (القاهرة) 2012، يتكئ صلاح فاروق في ديوانه على سرد تفاصيل السعادة المفقودة في الحياة التي تحتضن الكآبة والملل والألم، هذا الألم الذي تحدثت عنه الذات الشاعرة في مناطق شعرية كثيرة داخل الحياة السرية للآباء ،ولذلك ارتكزت الذات على سرد هذه الحيوات الكثيرة من خلال أحاديث الآباء السرية فقد تتحقق السعادة في الحياة من خلال الحكايات والحواديت القديمة التي احتفظت بها الذاكرة الإنسانية أعني ذاكرة الأسلاف الذين تحمَّلنا معهم أخطاءهم التي وقعوا فيها ومغامراتهم الليلية الحمراء، وها نحن الآن ندفع الثمن وسنظل ندفع الى الأبد . على الرغم من المخاتلة النصية التي وردت في عنوان الديوان (الحياة السرية للآباء) فإنها تشي بالكثير من الدلالات المفتوحة لأن الحياة بحجمها الواسع الممتد تتسع لحيوات أخرى غيرها مماثلة لها في الوصف والكينونة، لكن اللجوء الى تخصيص هذه الحياة بسريتها المجازية وخصوصيها المتعلقة بالآباء فقط لايخلو من دلالة فنية مهمة . مفادها أن مفردة الآباء هنا تعني الكثير من الأفكار والموضوعات والأسئلة، على سبيل المثال (هل هم آباء الشعر؟ أم هم آباؤنا القدماء الذين عاشوا حياتهم يكابدون الألم والحزن؟) لاسيما أن جل هذه الدلالات تمنح النص الشعري مساحات تأويلية واسعة يمكن للقارئ من خلالها أن يدخل إليها من أي مدخل يفضله أو يكون قريبا من عالمه الخاص به رغم اختلاف الأزمنة والأمكنة والعوالم . جاء هذا الديوان الشعري (الحياة السرية للآباء) محتفيا بصوت السعادة المفقودة في واقعنا المعيش وتجلى ذلك من خلال حالات سردية طويلة تعتمد على مشهدية الحظة والتقاطها ومن ثم فقد تُفصح هذه المشاهد الطويلة عن سرود أخرى قصيرة ومخاتلة، وكأن الشاعر صلاح فاروق قام بعملية بتر كاملة لبعض نصوصه التي خرجت عن تفاصيل المشهد، فجاءت القصائد مرتكزة على آليات قصيدة النثر العربية التي لا أظنها شطحت كثيرا عما قدمته قصيدة النثر العالمية من مجانية للمعنى ولغة تشبه ملامح الذات المتكررة من خلال إيقاع داخلي يطابق الحالة التي أملت بها، وجاءت كل هذه الأحداث رغبة في نهاية العالم الذي يضن علينا بفك أسراره المبهمة، فيقول صلاح فاروق في قصيدة بعنوان: أيام العُطل:

« ماذا يمكن أن نفعل في أيام كهذي!
نشرب قهوة مدّعين أنه المكان نفسه حيث نلتقي
أو نقرأ أخبارا معدة منذ الأمس ومعروفة للجميع
لكنها معطلة عن الهدف حتي يقرؤها أمثالنا
أو ربما نتسلي برواية رجل يبحث عن شيء يفعله في أيام كهذي».

تفقد الذات الشاعرة إحساسها بالحياة شيئا فشيئا حتى تشعر بالصدمة الحقيقية عندما تكشف الحياة عن وجهها الحقيقي أمام الذات ومن ثم فقد أصبحت هذه الأيام التي نعيشها مجرد أفعال تشبه بعضها بعضا، من خلال الأعمال المتكررة التي لا تتغير بل تكون ممارستها نوعا من القهر الواقع على الذات نفسها، كما تسيطر بنية التساؤل كثيرا على صوت الذات الشاعرة وتحركاتها الفوضوية داخل النص من خلال الأفعال التي لامعنى لها، هذه الأعمال التي فقدت أهدافها النبيلة أو التي صُنِعَتْ من أجلها، ومن ثم نلاحظ هروب الذات من العالم المحبط الذي لايقدم شيئا مهما أو نافعا الى عالم افتراضي من خلال أحاديث ذاتية مكانية مهملة أو تشعر بالإهمال عندما تشاهدها. وتعزيزا لقولنا السابق نلاحظ أيضا في النص نفسه أن هذه الأسئلة التي تطرحها الذات دائما هي أسئلة متعلقة بكيانات فراغية معطلة وأشكال زمانية باهتة الملامح تحمل أقنعة الإدعاء والزيف لتضليل مجتمعها كي تربح هزائم صفراء متكررة لاتحمل سعادة الانتصار، بل يظل الخوف والقلق كامنا في جوفها يخشى الخروج الى الآخر الذي يطوق الموت جبينه.

فيقول صلاح فاروق مخاطبا الفراغ المعطل:

« يا الله ..... !!!!
هذي الكلمات المكرورة تشبه أيامي،
لكنها بقدر الملل الذي تسببه،
وبقدر الغموض الذي تحمله
تميل الى دفعي حتي أكتبها كاملة؛
كأنني سأعرف أين ينتهي الموقف،
أو سأعرفُ ماذا يمكن أن نفعل في أيام كهذي .
ربما كان هذا تأثير رواية تبحث عن نفسها
في حياة واحد
مثلي، يكرر الكلمات كما يكرر الأيام ويكتب :
حتي ينتهي كل شيء الى أطياف غامضة لحكاية ،
تشبه ما
يمكن أن نفعله في أيام كهذي.
.....
أيها الأصدقاء وداعا
لم يعد عندي ما أكتبه من أجلكم
ولا أعتقد أن لديكم ما تفعلونه من أجلي .

يومئ المقطع الشعري الى صوت الذات التي تلجأ للانهيار بسبب الأعمال المتكررة التي ينتج عنها أسئلة كثيرة ولا جواب لها، كما أن صيغة التعجب والرغبة في الوصول الى الحقيقة المطلقة من خلال المطلع نفسه (يا اللـــــــه!!!!) يشي بشعرية الدهشة والصدمة الإدراكية التي تمنح الذات جوانب أكثر اكتئابا وألما وتمزقا، كما أنها تطرح على الآخر المتكرر السلبي الكثير من الحقائق القاتلة لكنه لايعيرها اهتماما فتفقد الذات منطقها وتخرج عن السيناريو وتلفظ عباراتها وحيواتها وينتهي كل شيء الى أنماط غامضة لا معنى لها، ترتكز شعرية قصيدة النثر عندي صلاح فاروق على مجموعة من المرتكزات الفنية التي أنتجها النص نفسه من خلال استدعاء الروح من داخل الجسد للتعبير عن ملامح الشهوة الأبدية تجاه الآخر السلبي، والانتقال به من منطقة السلبية الى منطقة التفاعلية التي تستند الى كيمياء الحيوات الـلا متكررة واللانهائية، وبعد الانتهاء من أيام العطل ينتقل فاروق في ديوانه الى أيام الجمع فيقول:

«في أيام الجمع، حيث يكون الصمت مريبا بعد الصلاة
وحيث يكون صخب المقاهي شاهدا على فراغ أيامنا
نحاول بكل طريقة أن نكسر حدة الملل
كأن ندعي ـ دون قناعة كافية بقوة المبررات لدينا ـ أن
الحياة تتغير
وأن ليس لدينا ما نخسره ،
إن جربنا تغير المقاعد في صفوف العاطلين
أو ندعي أن ثمة امرأة تلوح بمغامرة لطيفة ؛ توقف
النبض في أرواحنا،
تحرك الماء في حياة تكلست
في ظل حماية زوجة محبة ووفية
وأولا عفاريت يقلبون الأيام كما يقلبون الكرة
الشراب
في ملعب الصالة المنزلية».

يبدو أننا أمام قصيدة من قصائد اليوميات التي تحتفل بخصوصيات الذات الشاعرة وأفكارها وقضاياها التي تتكرر كثيرا على لسانها، ولأن هذ اليوميات النصية كما أسميها تشي بمدلولات مباشرة وغير مباشرة في مناطق كثيرة معتمدة على تقنية المفارقة في عملية بناء المشاهد الشعرية أو العبارات إن جاز القول، لأن الشاعر صلاح فاروق اتكأ على بينة مفارقة وواسعة وتجلى ذلك في العلاقة المتناقضة بين أيام الجمع التي يكون فيها صمتنا مريبا بعد الصلاة، ورغم ذلك تشتعل مقاهينا بالصخب والفراغ ولعب الورق وغيره، وتكمن العلاقة هنا في حجم الزيف والإدعاء الذي يقع على الذات فتقوم بتدوينه، بل إنها تستشرف أحداثا مستقبلية كانت قد ألفتها من كثرة تكرارها وصخبها، وعليه فقد تداخلت المشاهد الشعرية داخل نصوص صلاح فاروق نتيجة تداخل الوعي الذاتي في الشعور بالآخر ذلك الآخر الذي لايشعر بذاته أيضا، ومن هنا فعملية استقطاب الذات التي قام بها النص هي تقنية فنية مهمة ارتكزت على لغة شعرية قصيرة وسريعة الانتقال من مكان لآخر ملتحما بمجازاته الشخصية التي تدل على دخول فاروق في عوالم شعرية جديدة نتيجة رحلاته في الصحراء الغربية في طرابلس وبنغازي...

---

* ناقد وأكاديمي مصري

شعراء وموسيقيون مصريون في اليوم العالمي للشعر «من أجل التغيير»

■ القاهرة ـ (رويترز): يشارك شعراء وموسيقيون مصريون الأسبوع القادم في اليوم العالمي للشعر تحت عنوان (100 ألف شاعر وموسيقي من أجل التغيير) بمشاركة 110 مدن حول العالم.

وقالت كرم يوسف مديرة مكتبة (الكتب خان) ـ التي تتبنى تنظيم الاحتفالية في مصر ـ إن المركز الموسيقي بوسط القاهرة سيشهد الافتتاح السبت القادم بالتزامن مع أمسيات للشعر والموسيقى في مدن الإسكندرية وبورسعيد وطنطا.

وأضافت أن أنشطة اليوم العالمي للشعر تهدف إلى «إعلاء قيم الحرية والعدل والمساواة.. وما أشد الحاجة للتمسك بها الآن.. من خلال القراءات الشعرية أو الموسيقى.»

ومن الشعراء المصريين المشاركين زين العابدين فؤاد ومحمد آدم وعلاء خالد وعاطف عبد العزيز وجرجس شكري وغادة نبيل ونجاة علي.

ويختتم الاحتفال بعرض موسيقي تقدمه فرقة (بهية) التي تقدم موسيقى وأغاني «من التراث الثوري» لمغنين وملحنين مصريين منهم سيد درويش والشيخ إمام عيسى.

وأقيم اليوم العالمي للشعر في 24 سبتمبر أيلول 2011 في 550 مدينة في 95 دولة ونظمت في مصر قراءات شعرية في أربع مدن هي القاهرة وبني سويف والإسكندرية والفيوم.

Fiche de pai (x)

يوسف خديم الله *

1

« كلّ فكرة تذكّرُ، ضرورةً ، بحُطامِ ابتسامةٍ »
لذلكَ ،
أنا لا أضحكُ.
أنا أفكّرُ .

2

مثلكُم ، تقريبًا ، أعملُ .
أجرِي يَجرِي .
أجرِي : يقفُ .

3

أضْحكُ أحياناً ،
سرًا .

4

عندما تكثرُ أسرارِي ،
أبكِي ،
علَناً .

5

يُربّتُ زمَلائي على ظهرِي ، فتتأذّى أفكارِي و لا أطلبُ شيئاً:
أبدأُ– لحظتَها– في العملِ ،
مجاناً .

6

هَكذا :
أنا فقيرٌ دائمًا .

7

استدرَاكٌ :
« كلُّ ابتسامةٍ تُحطّمُ، ضرورةً، ذكرَى فكرةٍ » .
لذلكَ ،
أنا لا أفكّرُ .
أنا أضحكُ .

(و ليتّحِدْ فقراءُ العالمِ .. ضِدّي).

إشارة: الحرف الأخير الوارد بين قوسين، في عنوان النص، يختزل جِناسًا ضمنيا. والقارئ حرّ في تخيّر الأصل و الفرع .(e) و عليه، يكون قرينه حرف

---

* شاعر سابق، تونس

تكريم المصرية سوزان بدر والايطالية كلاوديا كاردينالي ودورات مجانية لتعلّم صنعة الفن السابع

الدورة السادسة لمهرجان ابوظبي السينمائي: شاشات عاصمة الامارات تجمع العالم و4 افلام عربية ضمن المسابقة

زياد الخزاعي *

■ عززت ادارة مهرجان ابو ظبي السينمائي في دورته السادسة (11 - 20 تشرين الاول / أكتوبر المقبل) عناوين المسابقة الدولية بخمسة عشر فيلماً من توقيع قامات عالمية، مشهود لها بمنجزاتها ورؤاها وخلاصاتها الابداعية والايديولوجية والاجتماعية. هكذا، سيكون شيخ مخرجي اوروبا والعالم صاحب «نعل الساتان»(1985) و«الكوميديا الالهية»(1991) و«الدير»(1995) المعلّم البرتغالي مانويل دي أولفييرا الذي يحتفل بعيد ميلاده الرابع بعد المائة، ولد العام 1908، حاضراً بجديده «غييو والظل» المقتبس عن مسرحية الكاتب راؤول براندو التي تدور حول محاسب عجوز تمتحن قيمه الاخلاقية بعودة ابنه بعد غياب، حيث يقلب تطامن العائلة الصغيرة اثر سرقته مدخرات والده. صور دي أولفييرا عمله كعرض مسرحي بحت، شع بأمانته ودقتة المبالغ فيها لأجواء مفتتح القرن الماضي وأزيائه وأناراته ومعماره. شخصيات تتحرك ضمن حيز ضيق، تضغط عليها قيم مجتمع شبه جامد، مليء بالأفاقين. الى جانبه، يقدم الياباني ذائع الصيت تاكيشي كيتانو المقطع الثاني من سلسلة «عصابات الياكوزا» التي بدأها العام الماضي بعرضه الجزء الاول «الغضب» في مسابقة كان السينمائي. هذه المرّة، يذهب مخرج «هانا ـ بي»(ألعاب نارية، 1997) في جديده «الغضب وبعده»، الذي عرض في مسابقة مهرجان فينيسيا الاخير، الى مفارقة التصفيات التي تجري بين المتنافسين على المنصب النافذ، بيد ان ضابط شرطة يفلح في تغيير قواعد اللعبة، معتمداً على مبدأ الشكوك والخيانات التي فطر عليها المجرمون ايا كان مستوى حنكتهم او بطشهم، فلا مفر من ارتكابهم زلات ميتاتهم الرخيصة. معهما ستحضر البريطانية سالي بوتر (ولدت في لندن عام 1949) بعملها الاخير «جنجر وروزا» الذي تنأى بنفسها عن النفس الطليعي الذي طغى على نصوصها مثل «نعم»(2004) و«تانغو»(1997) و«أورلاندو»(1992)، فتستعيد أجواء انقلاب حقبة الستينات التي عصفت بالمجتمع البريطاني، تزامنا مع الهبة الطالبية في فرنسا وحركة الهيبيين في الولايات المتحدة. تدور حكاية بوتر حول صديقتين مراهقتين. الاولى مهمومة بقضية «الوحش النووي» الذي يهدد العالم، فيما تنغمر الاخرى في حياة جنسية متفتحة، تقودها نحو صدام حاد مع عائلتها واصدقائها ومحيطها.

فيما يعود مواطنها مايكل ونتربتوم الى ابو ظبي، بعد مشاركته ضمن دورة العام الماضي عبر اقتباسه المثير للجدل لحكاية حب روميو وجولييت الاثيرة، ضمن اجواء هندية بحتة في «تريشنا»، الى المنافسة الرسمية مرّة أخرى عبر جديده «كل يوم» الذي يصور، ضمن دراما قوية وقاسية العوالم، يوميات أم شابة وأطفالها الاربعة وهم في ضنك عيش مرير، اثر اعتقال رب العائلة بجريمة لم يرتكبها. صور ونتربتوم شريطه عبر سنوات خمس كي يتابع التحولات الجسدية والنفسية التي تتعرض لها العائلة المغلوب على أمرها. في السياق العائلي ذاته، اقتبست الاسترالية كيت شورتلاند (ولدت العام 1986) رواية الكاتبة راشيل سيفيرت «الغرفة السوداء» التي ترشحت ضمن قوائم جائزة الـ«بوكر» ذائعة الصيت، وحققت فيلما طويلا من الفصل الثاني منها، تجري احداثه في المانيا النازية. عنونت عملها «لوري» وهو اسم بطلته التي تواجه استحقاقاً عائلياً حرجاً مع أربعة أشقاء صغار، بعد نقل والدها عميل مخابرات هتلر الى معتقل للحلفاء، حيث لا يكون امامهم جميعا سوى قطع 900 ميل ضمن رحلة شاقة وخطرة على حافة الحرب، متوجهين الى دارة جدتها القاطنة في هامبورغ. في موازاة هذه المحنة، تصادف لوري يافعاً يهودياً نجا من المحرقة، ليترافقا في مسيرة مضنية. ايضا، تكتسب الثيمة العائلية، في جديد المخرج الفرنسي فرنسوا أوزون «في الدار»(أو المنزل) بعدا اجتماعياً مميزاً، يُذكر بعوالم نصه الأثير «قطرات ماء على صخر ملتهب»(2000) حيث تحامل فيه على ذمّ ابناء الطبقة المتوسطة الفرنسية وانحلالها. هنا، يصبح استاذ الادب (فابريس لوكيني) فريسة ولع غريب بأحد طلابه النابغين الذي يجد نفسه محاطاً برعاية غير متوقعة من عائلة تعاني تشظي علاقة زوجين ملولين. على المنوال ذاته، تشارك المخرجة التركية الموهوبة ياسيم أسطا أوغلو بجديدها «عَـرَف»(او «في الما بين») الذي يتصدى، عبر ميلودراما أخلاقية قاسية، الى مفهوم العيب في المجتمع التركي المعاصر، والتبعات المرّة لحمل بطلته الشابة بسفاح من رجل عابر. تحول صاحبة «رحلة الى الشمس»(1999) و«صندوق باندورا»(2008) قضية اجهاضها الى أدانة صارخة ضد التمييز والعنف والرياء التي تجعل من فتيات ساذجات وباحثات عن خلاص ذاتي الى ضحايا لأعراف تقليدية صارمة.

أختارت المخرجة الدنماركية المميزة سوزان بيير نمطاً كوميدياً، غلبت عليه روح التباسط التي تذكر بأجواء المسرحية (والفيلم المقتبس عنها) الغنائية الشهيرة «ماما ميا»، لكن من دون أغان ورقص ومقالب. صدمت الحائزة على أوسكار افضل فيلم أجنبي العام الماضي عن «في عالم أفضل»، الجميع حين عرضت جديدها «الحب هو كل ما تحتاجه» في الدورة الاخيرة لمهرجان فينيسيا السينمائي، نظراً للتوليفة المفتعلة لحكاية الحب التي تجمع بين (ممثل جيمس بوند) بيرس بروسنان الارمل وسيدة دنماركية تعاني من خيانات زوجها، مع لقائهما في حفل زفاف نجله على أبنتها الذي يجري في مدينة ايطالية ساحلية ساحرة. هذه البقعة كافية الى انتاج كم هائل من المفارقات التي تفجرها المخرجة بيير، حينما يكتشف البطل الثري أن الحبيبة المقبلة مصابة بالسرطان الذي افقدها شعرها، رغم انه لم ينل من حيويتها واستعدادها لتقبل حقيقة ان «ما تحتاجه فعلا ليس علاجا كمياويا بل ...العشق ومقالبه!».

وحده، يقف نص المخرج التشيلي المميز بابلو لاراين «لا» (الحائز على جائزة تظاهرة «اسبوعا النقاد» في مهرجان كان السينمائي في ايار الفائت) شامخا بمقاربته لاحدى اكثر الحقب دموية في تاريخ بلاده واميركا اللاتينية على حد سواء. الايام السوداء التي تبعت انقلاب الجنرال اوغستو بينوشيت والفساد الذي طال جميع أوجه الحياة في البلاد المنكوبة. يؤدي الممثل الشهير غايل غارسيا بيرنال دور موظف بارز ومتحمس في شركة أعلانات تكلفها احزاب المعارضة الاشراف على حملتها في انتخابات العام 1988، تحت شعار «لا» الذي يوحي بالدعوة الى انتخاب الاستقرار والامان والسعادة. بيد ان رئيسه الفاسد يحول القضية الى ابتزاز سياسي فاضح. صور صاحب النصوص الشهيرة «توني مانيرو»(2008) و«قاعة التشريح»(2010) عمله بروحية تلفزيونية بحتة، مكنته من أضفاء لمسات ثمانينات القرن، ضاخاً روحية أعلانات تلك الفترة وتقنياتها.

هناك أربعة افلام عربية ضمن المسابقة الرسمية، غلب عليها أسماء من شمال افريقيا. لعل أكثرها مدعاة للفخر جديد التونسي نوري بوزيد الذي تعرض في الاونة الاخيرة الى تهديدات بتصفيته جسدياً من قبل أزلام فصائل أسلامية متشددة، تجعل من عمله الاخير الذي حمل عنوانا ذي مغزى سياسي استفزازي هو «منموتش»(له عنوان اخر هو «الجمال الخفي») الذي تصدى فيه الى الحجاب النسائي في تونس، خطوة اخرى في مواجهة جديدة مع متشددين. ونقلا عن موقع «الأوروميد السمعي البصري» الذي عرض مقاطع من يوميات تصوير الفيلم في احياء العاصمة، قال بوزيد ان نصه ولد « إثر لقاء مع كاتبة تونسية شابة تدعى جمانة الإمام خلال مهرجان الإسكندرية السينمائي. لقد صُعقنا من مدى انتشار الحجاب في مصر. في بداية الامر، كان من المفروض للسيناريو موضوع في مصر، إلا أننا لم نتمكن من المضي في المشروع قدماً، لذلك قمنا بملاءمته للوضع في تونس ما قبل الثورة. ومع تغير السياق سيصبح الفيلم الذي يعرض وجهتيّ نظر وتجارب صديقتين أكثر اتصالاً مع الوضع الجديد. الأولى مخطوبة لرجل غيور وقليل الثقة بالنفس يضغط عليها من أجل أن ترتدي الحجاب. أما المرأة الثانية فهي حلوانية تتعرض لمضايقات المسؤولين في العمل من أجل أن تخلع حجابها»، حسب تصريحاته.

الى جانب بوزيد وشريطه الذي لم يتسرب الكثير عنه، يشارك المخرج المصري يسري نصر الله بعمله الذي شارك به في منافسات مهرجان كان السينمائي الاخير «بعد الموقعة»، وهو أول الغيث السينمائي حول ثورة 25 يناير المصرية. وفيه يداور صاحب «مرسيدس» و«أحكي يا شهرزاد» و«باب الشمس» احداث فيلمه حول الهجانة الذين استخدمهم أزلام وزير الداخلية آنذاك حبيب العادلي، وأمرهم باكتساح ميدان التحرير لكسر الاعتصامات الجماهيرية، فيما عُرف عنها لاحقا باسم «موقعة الميدان». ويرصد نصر الله علاقة الحب السريعة (وغير المبررة) بين شابة (منى شلبي) تأتي من قلب القاهرة البرجوازية الى حافة الاهرامات، لتطلع على حيوات عائلات الخيالة الذين يعتاشون على السياحة، قبل ان يتورط عدد منهم في الموقعة. تلتقي ريم بالشاب المتزوج محمود (باسم سمرة) الذي يقودها الى فقره وجزعه على لقمة اولاده، قبل ان يعلن شبه توبة!

من الجزائر، يشارك المخرج المخضرم موسى حداد بعمله «حراقة بلوز» حول الصديقين زين وريان، وهما من شباب العاصمة اللذين تجمعهما علاقة طويلة، وتراودهما أحلام الهجرة الى أوروبا. لكن تجربة سابقة لأحدهما، تفجر خلافات حادة بينهما، تعكس حجم المخاطر والتوريط التي تهدد حيوات عشرات الاف من «الحراقة» (الاسم الشعبي للطامحين الى الهجرة)، قبل ان يتبرع ريان بمبلغ تهريبه ، من أجل أتمام عملية جراحية تنقذ حياة والده المريض! في حين قارب مواطنه رشيد بلحاج في «عطور الجزائر» ثيمة العودة الى الوطن، عبر حكاية امرأة جزائرية مهاجرة تعود بعد غياب طويل، لتستعيد ذكريات عمرها وتاريخها النضالي، أثناء جيلاناتها في شوارع العاصمة. وسبق ان عرف بلحاج المقيم في روما شهرة عبر نصوص مميزة مثل «شجرة الاقدار المعلقة» الذي قارب ايضا ثيمتي الهجرة والتمييز العنصري، ولاحقا أفلمته اليتيمة لرواية المغربي محمد شكري «الخبز الحافي»(2003).

اختارت أدارة المهرجان برئاسة علي الجابري فيلما أمريكيا، ساهم في انتاجه الممول السعودي محمد التركي ، هو باكورة المخرج نيكولاس جيركي «آربتراج» حول الجشع في شركات المضاربات الامريكية لحفل افتتاح الدورة السادسة، وفيه يقع القطب المالي روبرت ميلر (النجم ريتشارد غير) في محنة دين ثقيل، تدفعه نحو مساومات تكشف عن كائن سافل، لن يتحرك ضميره اثر مقتل عشيقته، او اكتشاف ابنته الكبرى ورطات صفقاته المشبوهة، فكل شيء لديه قابل للمداولة والبيع والشراء.

هناك تكريمان لشخصيتين نسويتين: العربي، سيوجه الى الممثلة المصرية المميزة سوزان بدر ويعرض لها بالمناسبة شريط «الابواب المفتوحة» أخراج مواطنها عاطف حتاتة. عالميا، ستكرم النجمة الأيطالية المخضرمة كلاوديا كاردينالي التي تشارك بفيلم البرتغالي مانويل دي أولفييرا «غييو والظل». الى ذلك، توجه ابوظبي تحيتها الى تاريخ السينما الجزائرية التي تحتفل بمرور 50 عاما على انطلاقتها. ويعرض ضمن فعالياتها جواهر سينمائية على شاكلة «معركة الجزائر» للمعلّم الايطالي جولليو بونتيكورفو، و«زد» لليوناني-الفرنسي كوستا غافراس، و«وقائع سنوات الجمر» للاخضر حامينا و«الافيون والعصا» لاحمد راشدي، و«عطلة المفتش طاهر» لموسى حداد و«باب الواد سيتي» لمرزاق علواش. أسيويا، يتم الاحتفاء بواحدة من أهم الصناعات في العالم المتمثلة بسينما كوريا الجنوبية، حيث ستعرض سبعة أشرطة متنوعة تعكس ثراء الانتاج المحلي الذي وصلت صدياته الى أهم مسابقات المهرجانات الدولية، ولعل أهم الاعمال المشاركة، جديد المخرج المميز ونغ سانغ-سو «في بلاد اخرى» الذي شارك في مسابقة مهرجان كان الاخير مع النجمة الفرنسية أيزابيل هوبير التي تؤدي ادواراً متداخلة لامرأة في ارض غريبة.

من الفعاليات الاساسية، أعلنت أدارة المهرجان الذي سيعقد هذا العام تحت مظلة مؤسسة «2454»، وهي احدى مبادرات حكومة ابوظبي، عن تنظم دورات تدريبية مجانية بمساهمة من أكاديمية التدريب الاعلامي، حول أسس الاخراج السينمائي تحت أشراف نخبة من الخبراء العالميين. والهدف، كما يوضح رئيس المهرجان علي الجابري، هو «تعريف الشباب تفاصيل صناعة الافلام عبر جميع مراحلها، بدءا من كتابة القصة، وانتهاء بالعرض الشعبي، مرورا بالانتاج والتصوير ولاحقا عمليات التسويق». واشار الجابري كذلك الى فعالية غير مسبوقة تتمثل في مشاركة «كامبوس الشباب التابع لمهرجان برلين السينمائي» ضمن هذه الدورات التي ستستضيف كل من الخبيرين بالمخيم الدولي ذائع الصيت كريستين تروسترام وماثياس وترنولف من بين أخرين، للتواصل مع عشرات من الشباب الاماراتي ومثلهم من المقيمين الشغوفين بالفن السابع.

لا بد من الاشارة الى بعض خيارات مسابقة تظاهرة «آفاق جديدة» التي توازي نظيرتها «نظرة ما» في مهرجان كان الفرنسي، التي تبلغ قيمة جوائزها ما يقرب من ربع مليون دولار، وضمت خمسة عشر فيلماً طويلاً. نخص بالذكر العناوين التالية:

- «اختطاف» للدنماركي توبياس لوندليهوم، عن قراصنة صوماليين يختطفون سفينة تجارية ويرهبون موظفيها وعمالها من اجل الحصول على فدية مالية. نص قوي واشتغال سينمائي متوازن وغير تنميطي للارهابي.
- «خلف التلة» للتركي امين آلبر، حول عائلة تقضي عطلة في ريف ساحر، تنقلب يومياتها الى رعب وعنف مع حدوث وقائع غير مفهومة، يربطها افراد العائلة بغرباء وحشيين. هناك اشارات ملتبسة الى كونهم من الاكراد!
- «وحوش البرية الجنوبية» للامريكي بينا زيتلين، حكاية طفلة زنجية تعيش حياة عصية مع والدها المدمن، تدفعها نحو احلام عجائبية لحيوانات خرافية، تظهر كتهويمات بسبب فاجعة اعصار كاترينا وطوفانه الكبير.
- «عائلة محترمة» للايراني موسى بخشي، نص ميلودرامي مميز ومحكم الصنع حول فساد الذمم في مجتمع طهران. استاذ جامعي مهاجر يعود من منفاه الامريكي، ليكتشف ان الضمائر غابت بين أهله وأقاربه، كأحدى تبعات الحرب المريرة مع العراق.

----

* ناقد من العراق

لقطة من فيلم «آربتراج»

لقطة من فيلم «بعد الموقعة»

تداعيات

الثَّقافة والتَّعليم، مُقدِّماتٌ بدون نَتائِج

صلاح بوسريف

■ كانت الثقافة والتعليم، بين أهم ما كتبتُ عنه في هذا المكان، واعتبرتُ أن مجتمع المعرفة والعلم، لا يمكنه أن يتحقق في بلد، الدولة فيه مشغولة بأمور، كثيراً ما تكون غير ذات أهمية، أو أولوية، قياساً بهذين الزوجين الذين هما قاطرة التنمية والتطور، وهما جوهر كل ما يعتري المجتمع من مشكلات، خصوصاً، ما يمس الإنسانَ، في فكره، وفي تكوينه التعليمي و المعرفي، وفي مجموع القيم التي تكون، هي السَّنَدَ الذي يدعم روح المواطنة، و يُحَفِّز، الأجيال الجديدة، على النقد والخلق والإضافة والإبداع.

كل مشاريع ومُخَطَّطات النهوض بالتعليم فشلت، وربما كانت من أسباب مضاعفة الفشل، والوصول بالمدرسة إلى مرحلة الغموض والاورتباك الكبيرين الذين تعيشهما اليوم. كل ما كان يصدر من نقد واستغاثات! و ما صدر من كتابات من جهات وأطراف مختلفة، لم يكن يجد صَدًى، لا من قِبَل الدولة، ولا من قِبَل الأحزاب التي تعاقبت على الحكم، ولا من قِبَل من كانت ملفات التعليم في يَدِهِم، بل إن هؤلاء كانوا ينظرون، ربما، إلى هذه الكتابات، وما تُنَبِّه له من خَلَل، ومن خَطَر، في التقدير وفي التسيير، بنوع من السخرية والازدراء، أو اللامبالاة. فهؤلاء، هم مسؤولون، استمدوا سلطاتهم من الملك، وهم غالباً ما يكونون وزراء سابقين، أو من خُدَّام الدولة، أي من المقربين من مراكز الحكم والقرار، أو ممن يتخذون القرارات الحاسمة، في كثير من الأمور والقضايا الهامة والمصيرية.

ما جاء في الخطاب الملكي، بصدد، ما يعتري التعليم والثقافة من أعطاب، هو تعبير عن رأي عام وطني، وتعبير عن رأي النخبة المثقفة التي تعي جيداً أن التعليم والتثقيف، هما هواء وماء الأمة، وهما بين أهم الركائز التي تَشُدُّ البناء، وتحميه من التداعي والانهيار. فما بلغه التعليم والتثقيف من تراجع وما تعرفه السياسة التعليمية من ارتباك وتخَبُّط، هو نتيجة سوء التدبير، وسياسة الهيمنة والاستفراد، وغياب روح الشراكة، والعمل الجماعي الجاد، والرغبة الحقيقة في التغيير، وفي الابتكار.

الذين أشرفوا على تدبير مشاريع الإصلاح الفاشلة، واكتفَوْا بأصدار المذكرات، وإملاء القرارات من فوق، دون معرفة ما يجري على أرض الواقع، عليهم أن يتقدموا، بكشف الحساب أمام الرأي العام الوطني، فما استعملوه من أموال، وما ضاع من وقت، وجهد وطاقات، وما ترتب عن كل هذا من مشكلات في التوجيه والتعليم والتكوين، مست بشكل مباشر عقول الشباب، وتكوينهم المعرفي، هي من مسؤوليات هؤلاء. فالخطاب الملكي، بما كشف عنه من عطب في كل ما جرى، هو إدانة لهؤلاء الذين، كانوا كلما طلعوا علينا في حواراتهم في الصحف، أو في القنوات التلفزيونية، صبغوا التعليم بلون الورد، واعتبروا النقد الموجَّه لسياساتهم، تَحامُلاً، ووضعاً للعصي في العجلات، وأن ما يفعلونه، هو بتوجيه وبدعم من الملك، دون أن تكون لهم الجرأة في الاعتراف بالفشل، أو بالتعثُّر، في أقل تقديرٍ.

لا يمكن أن نبني مشروعاً جديداً للإصلاح، دون أن نعمل على تشخيص أسباب فشل المشروعات السابقة، وتحديد المسؤوليات، ومعرفة مواطن الخلل والعطب في هذه المشروعات، فالوضع لم يعد يقبل تكرار نفس المسرحية بنفس الممثلين، وبنفس النص والإخراج. فكل بناء جديد يقتضي أساسات جديدة. فالإغريق، كانوا حين يَشُكُّون في فساد بناء ما، يهدمونه كاملاً، للتَّأكُّد من صِحَّة ومتانة الأسُس. فليس البناء هو المهم، بل الأساسات التي يقوم عليه هذا البناء، وهذا ما جعل من مثل هذه المجتمعات، تكون قوية، وتعمل على تغيير مسار الفكر الإنساني، ويكون لها دور في بناء مجتمعات المعرفة، والفكر النقدي الخلاّق.

ما يجري عندنا، هو غير هذا تماماً، فنحن لا نعيد النظر في الأسُس، بقدر ما نكتفي بترميم الشقوق، وتغيير لون الصباغة أو الطلاء، أي ما يمس سطح البناء وظاهره، في ما تبقى الأسُس هي نفسها، ما يشي، بفشل المشروع، وبقابليته للتداعي والانهيار، حتى قبل الشروع في تنفيذه.

العَدميّ، إذن، ليس من ينتقد، أو يفضح عراء الإمبراطور، العدميّ، بهذا المعنى، هم هؤلاء الذين يَتَخَفَّوْن وراء الملك، ويتخذون مثل هذه القرارات المصيرية، التي تمس عقول الناس وذكاءهم وفكرهم، دون أن يستمعوا لرأي المعلمين ورجال التعليم، بمختلف مهامهم وفئاتهم وطبقاتهم، ولِآباء وأولياء التلاميذ والطلبة، والمختصين، ممن راكموا تجارب، وسنوات طويلة من العمل في مجالي لتربية والتعليم، ولهم خبرات واسعة في هذا المجال، الذي هو مجال عملهم، وأعني بهم، بهم بحسب العبارة المأثورة، أهل مكة. لا أن يكتفوا بالعمل في الغُرَف المغلقة، وبما يتّخذه هذا الوزير أو ذاك من قرارات، تكون بعيدة عن الاختيارات الشعبية، وعن طبيعة ما تقتضيه المرحلة من تغييرات جذرية في المفاهيم وفي الرُّؤى والمواقف، وتحيين آليات العمل، واستبدال « الأسطول البشري »، الذي يبقى هو نفسه، رغم كل ما جرى من مشكلات ومن أعطاب، بطاقات جديدة، وب « أسطول بشري » جديد، لا يكون فيه معيار الاختيار والانتقاء هو الحزب أو الولاء السياسي و الأيديولوجي، أو القرابة العائلية. فثمة ما هو أهم من الحزب، ومن الأسرة أو القبيلة والأشخاص، كيفما كانت مكانتهم، وهو الوطن، وعقول الناس، وفكرهم، خصوصاً حينما يتعلق الأمر بقطاع كبير وخطير مثل التعليم.

فشل التعليم ليس مشكلة وزارة التعليم وحدها، بل هي مشكلة كل الوزارات، وعلى رأسها وزارة الأعلام، ووزارة الشبيبة والرياضة، ووزارة الثقافة، ووزارة النقل، كما أنها مشكلة الأحزاب والنقابات، ومشكلة الأُسَر، بما يعني أنها مشكلة مجتمع بكامله، والدولة تبقى هي من يقع عليه العبء الأكبر في كل هذه المسؤوليات، بكل قطاعاتها ومسؤوليها.

أما ما يخص الشأن الثقافي، وانخراط الشباب في هذا الشأن، فهذه معضلة أخرى، لها علاقة قوية بمعضلة التعليم.

بوح في زمن الثورة (2.2)

لا تقبل الحمير بالظلم إذا تجاوز طاقة تحملها!

أحمد اليوسف *

■ كانت جدتي عيوش بلوط، والملقبة بعواش، ملجأ نهرب إليه نحن الاطفال في فترة خدمتنا الإلزامية الدراسية في المرحلة الابتدائية. وكانت كريمة لحد الافراط، لا تميز في كرمها بين بشر أو غير بشر. فكان يلتقي عندها كل القطط المشردة والأطفال الهاربين من أهلهم. وكانت جدتي مصنعا بكامله، تصنع فراشا للنوم وتخيط الثياب وحتى تنسجها في نولها اليدوي القديم؛ وهي التي حققت استقلالا ذاتيا للقرية بما تصنعه من صابون. وكانت تنفق كل ما يجنيه جدي من مال وزيت وطحين. وخلق كرمها المفرط هذا مشكلة اجتماعية كان لها اثر شديد على القرية برمتها. حيث إنها لم تترك طفلا صغيرا زارها مع اهله إلا وأرضعته؛ ليكتشف أهل القرية حين كبروا أن اغلبهم اخوة بالرضاعة. وقد أجبرتهم أخوتهم القسرية هذه على البحث عن شريكات حياة خارج القرية. وبما أنه في كل قرية من جبل الزاوية كان هناك عواش ما، اضطرت كل القرى أن تنفتح على بعضها ضمن علاقات حب وزواج وصلات رحم.

ولم يكن لجدتي اراء كثيرة بالسياسة وهي التي عاصرت جزءا من الاحتلال الفرنسي والثورة عليه. كانت تقول حين تسأل عن عدم انتخابها للرئيس الفذ بأنها لن تنتخب من قتل شعبه وأنها ان قدم الى القرية فستضربه بشحاطتها. لم يأت قائد الامة يوما الى قريتنا. كان فقط يرسل عسكره. وحين ماتت أنزلتها بيدي الى قبرها الذي كانت تقول فيه: يا ابني لن نأخذ معنا شيئا الى القبر سوى حفنة من تراب. هكذا كانت جدتي تبرر كرمها وهي التي لم تترك طفلا توفي على صغر دون ان تغسله بيديها وتبكي عليه بكاء الام وان تدفع ثمن كفنه من جيبها. وفي حاضرنا المأتمي، لا ادري كيف ستستقبل جدتي عواش كل الذين هاجروا الى عالم الشهادة في جوارها، حين ستعلم انهم قدموا وأهلهم معهم ليدفنوا جميعا في قبر واحد وبدون غسيل او كفن؟

لم يكن هناك في قريتي، أيام طفولتي، من هو أسرع مني ركضا. ساعدتني هذه الميزة على أن أكون افضل من لعب كرة القدم من أبناء جيلي. كنت اباهي بالقول مستفزا خصومي: سألاعبكم اليوم برجل واحدة. كانت انتصاراتي تدفع بصديقي الخصم اللدود لأن يوسعني ضربا ودعكا ورفسا في عملية انتقامية ثأرية لهزيمته. وكلما زاد دعسه لي زاد تهديدي له بالقتل وبالفرم وبالمسح عن الوجود. لم يكن يقابل تهديدي إلا بالضحك الساخر لإدراكه التام بأنني عاجز عن قتل نملة، فكيف سيكون باستطاعتي أن أجعل من لحمه كبة حلبية كما كنت أهدده. وفي مرة من المرات أنهى طقسه الثأري بضربي ضربة لئيمة على الخصيتين، فغابت الدنيا كلها ولم يبق منها ومني سوى الألم. فجمعت ما تبقى لدي من قوى الاحتجاج وما بقي من أوكسجين في رئتي والذي لم يكن كافيا إلا للفظ كلمتين خرجتا دفعة واحدة وهما: «يلعن أمك». وعدت للبيت كعادتي في نهاية كل مباراة بثياب وسخة ممزقة، وكأني خارج من منجم فحم، وبجروح تتوزع على جسدي وكأنني عائد للتو من حرب حزيران.

لم يرق لأمي مسبتي لأم صديقي وهي المتطرفة والعنيفة في نبذها للعنف حتى ولو كان لفظيا. بدأت عملية جلدها الاخلاقي لي مستدعية قيمها الريفية الصارمة جاعلة منها قيما كونية تنص على منع المسبة تحت أي ظرف كان، وفي أي زمان كان. جحظت عيناي فجأة، وامتلأت أذناي طنينا، وشعرت بخطر يتهدد وجودي الاخلاقي وكياني المعنوي. وبدت لي محاضرات أمي وكأنها مجزرة وعملية ابادة جماعية لقيمي الاخلاقية الاحتجاجية. رفضي الغريزي لعملية الاخصاء المعنوي تلك جعلني بداية ألتفت الى الباب لأتأكد من أنه مفتوح قبل أن أتورط و أعبر عن رأيي فيما قالته أمي. أخذت مسافة أمان تجعل من رأسي خارج متناول يديها كي لا تنتف لي شعري وتشمط لي أذني. وضعت يدي في خصري في وضعية المتحدي وكأنني سألقي خطاب فتح الاندلس أو تحرير فلسطين. وقبل ان أشمع الخيط وأطلق قدمي للريح هربا، صرخت قائلا: «إذا ضربك أنت فلا تسبينه، أما إذا ضربني أنا في المرة القادمة فسألعن أمه وأباه».

ثورة حمار يوسف العيداوي

كان لجدي يوسف اليوسف، الملقب بالعيداوي، حمار يكسب قوت يومه من عرق جبينه. لم يسبق لجدي ان أخّر عنه أجره اليومي من تبن وشعير. وعاش هذا الحمار كريما راضيا بحياة متواضعة تسودها المودة والحميمية الخالصة مع جدي الذي وهبه اسما ومسكنا وعملا.

دامت عيشة الكرامة هذه الى أن اشترى جارنا حمارة (أنثى الحمار) سلبت قلب حمار جدي وملك حبها كيانه وجوارحه. فللحمير قلب وعواطف تعشق بها الجمال والفتنة مثلنا نحن البشر. والحب في جبل الزاوية لا يكون نصف جنون، فإما جنونا كاملا وإما أن لا يكون. أصبح حمار جدي الولهان يقضي جل يومه عند عشيقته فلا يدعها تأكل أو تشرب مما زاد في نحولها لكون الحب لا يكفي وحده قوتا. أزعج مهرجانه الغرامي اليومي جيران جدي فاشتكوا منه وشكوه. فما كان من جدي إلا أن وضعه رهن الاقامة الجبرية مربوطا في وسط ساحة البيت. توقف الحمار عن الأكل والشرب معلنا احتجاجه السلمي وهذا ما يسميه البشر عادة بالإضراب. تلا ذالك تصعيدا هتافيا ملأ الدنيا نهيقا. أزعج نهيقه الجيران والخلان والقريب والبعيد فنصح البعض جدي بأن يحبسه في الاسطبل حبسا انفراديا لليلة واحدة قد تنسيه حبه، وهذا ما فعل . فما كان من الحمار إلا أن ضاعف من نهيقه دونما انقطاع. وقبل حلول الصباح سكت فجأة عن النهيق. أسرع جدي ليطمئن عليه فوجده جثة هامدة لا نبض فيها ولا نفس. قيل انه انتحر وقيل ان الحب قتله فالحب قاتل اكثر من السرطان. وقيل ان الظلم تجاوز عتبة التحمل فانفجر. ولو كان للحمير قدرة على الكتابة لكتب حمار جدي وصية كلها لعنات على الظلم والظالمين.

أصبح هذا الحمار اسطورة ورمزا احتجاجيا تضرب به الأمثال. وأصبح كل عاشق يطلب بالحب وصلا يهدد أهله قائلا: اطلبوا يد حبيبتي من أهلها بالحلال وإلا سيحصل لي ما حصل لجحش يوسف العيدواي. وكل من تجاوز اضطهاد أهله له عتبة التحمل يهدد قائلا: إن لم تتوقفوا سأفعل مثلما فعل جحش يوسف العيداوي. لا تقبل الحمير الظلم إذا تجاوز عتبة تحملها في صدها عن حبها أو في الاعتداء على أطفالها. فتوقفوا يا سادتي، احتراما لرمزية حمار جدي الاحتجاجية، عن تشبيه كل من ناصر نظام الاضطهاد بالحمير.

طهوري وثورة طفولتي

كانت أول ثورة لي ما بين الرابعة والخامسة من عمري. قدم مطهر الاطفال إلى بيتنا في مدينة الرقة، فأخفاني أخي يوسف والذي يكبرني بست سنوات خلف باب البيت. كرر أخي عدة مرات ضرورة عدم خروجي مهما كانت الاسباب. لم أجب اخي بأي كلمة. فقط هززت رأسي بالموافقة. لعبة التخفي كانت لعبتي المفضلة. لم أكن أعتقد ان المسألة جدية. وحدهم الكبار من تبلغ بهم السذاجة حد الجد. لم أكن أميز كثيرا بين الجد واللعب. صرخت أمي طالبة مني الحضور. لم أرد على دعوات أمي للقدوم اليها. اكتفيت فقط بالنظر الى أخي كي أطمئنه بأنه يمكنه أن يعتمد علي. التحق ابي بأمي طالبا حضوري. لم أجب أيضا على دعوات أبي. بقيت بجوار أخي المسك بيدي. فجأة صرخت أمي قائلة: لمن هذه الموزة؟ انها موزة أحمد لا تأكلوها انها له. فخرجت أجري كالغزال باتجاه أمي. أين الموزة؟ هي موزتي. لقد كنت أموت حبا بالموز، وهذه كانت نقطة ضعفي. أعطوني موزة ومددوني على الارض قائلين: انظر الى الحمامة في السقف. وفي لمح البصر اخرج المطهر مقصه وقطع ما جاء لقطعه. صرخت صرخة مدوية وددت فيها أن تصل من الرقة الى جبل الزاوية. أعلنتها ثورة. بدأت ثورتي الاحتجاجية بإعلان الإضراب عن الطعام. تطور الاحتجاج فاستعملت كل السبل السلمية منها والعنفية. فأمطرت أهلي بكل الحجارة التي وجدتها. وقمت بالتشهير بكل السبل التي أملكها. لم تكن عملية التشهير تحتاج لجهد مني. فلم أكن احمل بنطالا وكل ما كان علي فعله هو ان ارفع جلابيتي قائلا لكل طفلة او طفل القاه: «شايف كيف قصوه؟» لم يكن ثمة قوانين أخلاقية تضبط سلوكي حتى سنت أمي اولها قائلة: «عيب ما بصير هيك». لم يطل صراعنا وأزمتنا اذ سرعان ما جلسنا أنا وأبي إلى طاولة الحوار وجها لوجه وبدون اي وسيط. لم تلغ كلمة (يا ابني)، التي بدأ بها ابي حديثه، الندية بيننا. بدأ أبي الحوار ببوحه لي بأنه هو ايضا خبر عملية الطهور هذه. انهمرت عليه اسئلتي عن متى وكيف ومن فعل هذا ولماذا. قدم لي تبريرا لعملية الطهور هذه مفاده: إنها سنة جدنا ابراهيم الخليل وعلينا اتباعها. لم أكن أعلم الى حينها أنه لي جد ثالث. ضحك ابي من ردي بدون أي تعليق حين قلت: «مليح الي ما قطع لسانه».

وختام حوارنا كان أن لعب ابي بشعري، ودغدغني في كل مكان، فكان ضحكنا مبشرا بصلحنا وانتهاء الازمة التي عصفت بعلاقتنا. لقد تعلم أبي أنه يجب ان يأخذ رأيي في الأمور التي تهمني، وكان غالبا ما يفعل ذلك بعد صلحنا المعهود. وغيرت أمي كذلك سلوكها من نهج شد الشعر وفرك الاذن إلى نهج الاصغاء قدر الامكان. فأصبحت تجيب على اسئلتي الوجودية منها على سبيل المثال، سؤالي عن كيف ولدت، حيث قدمت لي إجابة معقولة أرضت فضولي حينها، ومفادها أنهم وجدوني في بطيخة اشتروها. فسرت لي اجابتها حبي وحناني الشديدين للبطيخ. وأصبحت أمي تغني لي في كل ليلة اغنية لا تعرف غيرها: ياللـه تنام ياللـه تنام لادبحلك طير الحمام. لم تذبح لا طير حمام ولا طير بط. كانت فقط تكذب علي كي انام. كنت جد محظوظ بوالدي، فقد تحملا احتجاجاتي المتكررة بعد ذلك دونما ممانعة أو مقاومة إلى أن بلغا حد الشيخوخة، فأصبح الاحتجاج معكوسا.

الحياة قول والصمت موت

لم أعرف جدي يوسف اليوسف الملقب بالعيداوي إلا شيخا عجوزا، غطى رأسه شعر ابيض وخلا فمه من الاسنان. كان جدي يحب العطر لدرجة انه أوصى بأن يسكب منه على قبره. وكان حبه للجمال يجعله يمضي وقتا بترتيب قمبازه المطرز وبتمشيط لحيته. كان جدي كثير الكلام لا يسكت إلا في حالة مرض أو تعب. كان يقول: ليست حياتنا سوى قول وكلام. كان إذا ما مر صديق له في القرية لا يتركه حتى يشرب عنده كأسا من الشاي ينسيه من خلاله أهله فيقيم عنده شهرا أو شهرين. الحياة بلا صديق مثل أكل الهوا (من الهواء)، هكذا كان يقول. اذا كان لديك ابن تفتخر به فستفتخر به أمام صديق. وإذا عايشت فرحا فستعيشه مع صديق، وإذا أصابتك مصيبة فيخففها حضور ومساندة صديق. الحياة بلا صديق هي حياة بلا معنى. كان كلما مات عجوز من سنه يبكي حتى يكاد يفقد وعيه. في هذا كان يقول: كلهم راحوا يا ابني لم يبق أحد.

لم يعد يعمل عندي شيء سوى اللسان، هكذا كان يبرر كثرة كلامه. وهو رجل جيد الحديث وحسن المعشر؛ فمع النساء هو شاعر، ومع الاطفال هو حكواتي لا توجد قصة إلا ويعرفها، ومع الرجال حكيم اكتسب الحكمة من تجارب حياته. «الكلام هو كل ما لدي»، هكذا كان يوجز حياته التي عاشها سردا. من حكمه: «البشاشة نصف الكرم». ولرجل مثل جدي فقير لحد الطفر كانت البشاشة هي الكرم كله بدون زيادة أو نقصان. كان في كل عيد يسقط مريضا مستنفدا كرمه الكلامي الذي لا ينضب. في السياسة كان قليل الكلام فكان لا يقول سوى جملة واحدة: يلعن ابو هالدولة. فبعدما ابتلع العسكر الدولة لم يعد هناك الكثير ليقال. لم يمت جدي إلا وقد ملأ بيته الطيني بالأحاديث عن ذكريات نصفها، وربما اكثر، مختلق حيث لا شاهد على كلام شيخ مثله بعدما مات كل من عاصره. كان جدي في سيرته يمثل جبل الزاوية في قيله وقاله في ماضيه وحاضره. فلم يكن معنى لحياتنا الى أن بدأنا نقولها سردا، رفضا واحتجاجا في ثورة تؤكد في كل شهيد كلام جدي القائل ليست الحياة سوى كلام وليس الصمت سوى الموت. ولا معنى للحياة إلا بصديق جملة خبرنا عمق فحواها مع كل شهيد فقدناه في ساحات كان يصرخ فيها: سورية بدها حرية. معك حق يا جدي ليست الحياة سوى قول وصديق وإلا كانت مثل أكل الهوا.

الطفولة والاستبداد في زمن الثورة السورية

ليست الطفولة نقيضا للرشد كما قد يظن البعض. ولا هي نقص في النضج طالما أن النضج ليس نقصا في الطفولة. انا لم أعش في حياتي الطفولة نقصا بل فيضا من الفضول والطاقة والخيال. فليست الطفولة سوى الفيض. واستثناء كانت طفولتي تماما ككل البشر. ولي في ذاكرتي مخزون من الامثلة الحية من غنى واقعي المعاش. ففي ظهيرة صيفية وعلى سطح بيت جدي مصطفى السليم كنا انا وابن خالي نعيش فيض حبنا للعب. وليس أحب على الاطفال من اغتيال الوقت لعبا. رأينا جدي من فتحة من على سطح بيته الطيني، مستلقيا على ظهره. لم يترك من لباسه إلا ما خف منه. تأكدنا أنه قد أغمض عينيه فاتحا فمه قبل أن ينزل كل منا سرواله ليمطره بوابل من البول. لم نكن نريد له الأذية، كنا فقط نريد أن نلعب. لجدي صوت مرعب جعلنا نطير هربا. وفي جلسته التحقيقية لنا وسؤاله عن طبيعة ما ألقينا عليه لم يكن لدينا من إجابة الى أن قدم هو خيارات لنا. أكان شخاخا؟ فهززنا رؤوسنا بالنفي. أكان ماء؟ فهززنا رؤوسنا بالإيجاب. وأدرك هو من هزات رؤوسنا المرعوبة الباحثة عن خلاص وحسب، بأنه كان بولا، فقال ضاحكا: لا تعيدوها مرة اخرى حتى لو كان ماء. وحين سألت جدي الآخر، الشامت بما حصل لجدي مصطفى، عن قول أمي بأنني سأذهب إلى النار عقابا على فعلتي هذه اجاب: لا تصدق الجدبة أمك، الأطفال لا يذهبون إلى النار.

فللأطفال رخصة وُلدت معهم، ضمنتها لهم كل الشرائع والأديان. والطفولة احيانا نهج وثقافة واعتقاد وطبيعة تنبري الاخلاق للدفاع عنها. فيروى عن المسيح قوله بالأطفال: لهؤلاء ملكوت الله. كما يتناقل ارثنا الديني قول نبي الاسلام رسول الرشد: اتقوا الله بالضعيفين المرأة والطفل. وللطفولة خصوصية في ثقافتنا تصيغ نفسها ضمن ثناءات مجازية: الاطفال ملائكة الجنة. وأحيانا تأخذ مجازات دنيوية ملؤها المداعبة كأن يقال: في طيزه مئة عفريت. والطفولة في فيضها اللعبي قد تغدو ثقافة تربوية تحررية خلاقة كتلك التي تحدث عنها شلر في تربيته الجمالية. واللعب روح الطفولة. ولو ملك الاطفال دولة لنصوا فقرة واحدة تختزل مبادئ دستورهم الطفولي مفادها: كل يلعب على هواه. وثقافة اللعب هذه هي ثقافة تحررية لا تحتملها اي سلطة استبدادية. وخير مثال على سلطة ما فتئت تحارب الطفولة هي سلطة البعث. فلم تكتف هذه السلطة عبر تاريخها التدجيني المجيد بتفريغ اللعب من مضامينه بل جعلت من الاطفال انفسهم موضوع ابتزاز. فمن يحتج على قمع نظامه مصيره ومصير اطفاله الموت. وإذا كان جدي متسامحا مع من بال عليه فنظام البعث المتخوم بالرجولية النضالية لا يغفر خطأ من هذا القبيل. لأطفال درعا سبق بانتهاك المحظور بأن بالوا على النظام غناء فأنشدوا مطالبين بإسقاطه من عليائه فاقتلع لهم اظافرهم. ولم يشفع لهم قولهم: لم نكن نقصد ما نقول، كنا فقط نلعب. وحين بالغ الاطفال في لعبهم كما فعل حمزة الخطيب قطع في عصاب سادي له عضوه الذكري. لعب الاطفال واستبداد النظام ضدان لا يلتقيان. يحتم هذا التضاد منا موقفا اخلاقيا مفاده: إما مع الطفولة وإما مع نظام يصادر عليها. ان الطفولة براءة، وقتل الطفل هو ليس بمثابة قتل انسان بريء بل بمثابة قتل البراءة ذاتها. من هنا لا يلام فقط من يساند نظاما يمعن قتلا بالطفولة بل اللوم هو على كل من يسكت عنه. إن السكوت عن قتل الطفولة جريمة.

----

* كاتب من سورية

أمام عجز الحكومة التّونسيّة عن ايجاد حلّ يرضي جميع الأطراف:

أكثر من شهر على اعتصام موظّفي دار الصّباح التّونسيّة

تونس ـ «القدس العربيّ»

ـ من ناجي العجمي:

قرابة أسبوع قبل حلول شهر أيلول / سبتمبر الجاري دخل موظّفو وصحافيّو «دار الصّباح» «التّونسيّة» في اعتصام مفتوح واحتجاج على خلفيّة التّعيين الأخير لمدير عام جديد محسوب على حركة النّهضة الشّريك الأوّل في الحكومة المؤقّتة المتحالفة مع حزبي التكتّل والمؤتمر «تروبكا».

وذلك في محاولة ـ حسب تصريحات أكثر من طرف من «دار الصّباح» للقدس العربيّ ـ لمحاولة تركيع الإعلام والجريدة خاصّة وكلّ المتعاطفين من أحزاب ومكوّنات المجتمع المدنيّ ومنظّمات حقوقيّة محليّة ودوليّة تفاعلوا بايجابيّة كبيرة لما يجري في الدّار التي «اعتكف» فيها أبناؤها ليلا ـ نهارا، نساء ورجالا، عمالا وموظّفين للحيلولة دون إخضاع ما تبقّى من الأقلام ـ على حدّ تعبير المعتصمين ـ لسياسة العهد البائد وتقويض أركان مسار ثورة شعبيّة صنعها أحرار الشعب التّونسيّ برغم الظّلم والحيف والاستبداد ليقع استصفاء هذه المؤسّسة الصّحفيّة لفائدة الدّولة التي تحاول وضع يدها على الإعلام بتعيينها الأخير.

شعارات مرفوعة في مقرّ المؤسّسة وأمام المجلس الوطنيّ التّأسيسيّ الذي عجز عن إيجاد حلّ للمعضلة وأوكل الأمر بعد فشل اجتماع الأطراف مع رئيس الحكومة شخصيّا إلى وزير الشّؤون الاجتماعيّة الذي يبقي الأمل معلّقا عليه للخروج من عنق الزّجاجة بأخف الأضرار أمام إصرار جميع من في «دار الصّباح» على رفض لطفي التّواتي المدير العام الجديد وتشعّب الأمور بالتهديد بإضراب عام يشمل شتّى وسائل الإعلام على خلفيّة التّعيينات المسقطة والتي شملت الإذاعات والقنوات التّلفزيّة الحكومية في انتظار ما ستؤول إليه المشاورات الجارية على أعلى مستوى حكوميّ، وفي سابقة هي الأولى من نوعها لأبناء «دار الصّباح» لم يشهدها التّاريخ الإعلامي التّونسيّ على مدى العهدين البورقيبيّ والنّوفمبريّ طوال 60 سنة من بعث هذه المؤسّسة لمالكها المرحوم الحبيب شيخ روحه.

بعد اتهامها بـ «الارهاب» و«التحريض على القتل» و«الطائفية»:

ما الذي فعلته الفنانة السورية مي سكاف لتستحق هذا؟

مي سكاف

عادل العوفي *

ربما لم يعد غريبا هذه الأيام أن نقرا عن خبر اعتقال مبدع أو فنان سوري قرر المضي في درب الحرية الشاق والمضني وفضل مقارعة نظام دموي يبطش بكل من يقف في طريقه مهددا «خلوده المزيف» ذاك.

طبعا أسماء عديدة لم تسلم من أيادي هؤلاء والأكيد آن القائمة لن تتوقف عند هذا الحد لطالما هناك حق مهدور ولم يسترد مما لن يحجم أو يحد من سعيهم قصد بلوغ الحلم المنشود والأسمى في بناء دولة ديمقراطية أساسها العدل والحق والتعددية وتضمن للمواطن حياة كريمة، ابرز الأسماء التي غردت خارج السرب مبكرا وانتفضت ضد جبروت النظام حاملة لواء الحرية في وقت لا زال البعض فيه غارقين في تعداد مناقب ومساوئ الدخول في مغامرة من هذا النوع غير محسوبة العواقب وهي لم تبالي بمجد فني مهدد بفعل خوضها لمعارك شرسة ضد ممن كانوا يصنفون حتى الأمس القريب زملاء المهنة الواحدة بل وحتى أصدقاء اقتسموا وذاقوا حلاوة الفن وعذاباته، الفنانة المميزة والناشطة السورية مي سكاف على راس القائمة وهي التي عادت مجددا للواجهة بعد الدعوى القضائية المرفوعة ضدها من لدن النيابة العامة في دمشق بتهمة «التحريض على القتل» و«إشعال الفتن الطائفية» وفق ما يسمى «بقانون مكافحة الإرهاب».

سجل «إجرامي وتخريبي» حافل:

هكذا يصف النظام السوري كل من يحاول الذود عن حقوق المغلوب على آمرهم المشروعة ويسعى لتلفيق تهمه «الجاهزة» له وبالتالي ليس غريبا أن تقف النجمة مي سكاف في وجه المدفع وهي ممن قادوا ما سمي فيما بعد «بمظاهرة المثقفين» المشهورة والتي عرفت انطلاقتها قرب مسجد الحسن في حي «الميدان الدمشقي» مما أدى إلى اعتقالها آنذاك لثلاثة أيام رفقة مجموعة من الفنانين والمثقفين السوريين بتهمة التظاهر بدون رخصة قبل آن يطلق سراحهم بكفالة ،لكن يبقى الموقف الأكثر إثارة للجدل حينما كتبت على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي «الفايس بوك» أنها تطالب السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله بضرورة إعادة المبلغ الذي اشترت به «أحذية وتلفزيونا وبرادا للأطفال اللاجئين اللبنانيين إلى سوريا أثناء حرب تموز 2006 أو «سحب شبيحته من الأراضي السورية» وهو ما خلف ردود فعل واسعة بين مندد بالخطوة ومرحب بها، غير أنها هذا لم ينل أو يحبط من عزيمة «فنانة الثورة» كما تلقب والتي لم تجد بدا من مغادرة بلدها بعد آن ضاقت درعا بما يحاك ضدها شخصيا وارتأت إتمام واستكمال المشوار من الخارج في انتظار حلم العودة الكبير الذي يراود كل السوريين الشرفاء ممن لا يأمن النظام من ناحيتهم وقرر استبعادهم في واحدة من أساليبه الجبانة ظنا منه انه سيرتاح من «شغبهم النبيل» الذي لن يخمد حتى يتحرر كل شبر في سوريا من جبروت الطاغية.

«الإرهابية» مي سكاف:

لم يهنا ولم يسلم النظام من لسان صاحبة «معهد تياترو لفنون الأداء» حتى

وهي خارج الوطن إذ ظلت تناكف وتتصدى لأفعاله الشنيعة بحملاتها ودعواتها الدائمة للوقوف في خندق الحق ونصرة المظلوم ،طبعا دون إغفال الطابع الثوري التام الذي آلت إليه صفحاتها الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي التي باتت من الأسلحة «الفتاكة» ومن انشط بل وأنجع اختراعات ربيع الثورات العربية وبالخصوص مع الاهتمام الخيالي الذي أضحت تستحوذ عليه، ومن هنا واستنادا إلى كل ما سبق وسعيا منه لتقزيم كل هذه النشاطات لم يجد «نظام الممانعة» غير استحداث وابتكار وسائل أخرى جديدة تخفي عجزه وتخلفه الملحوظ عن ركب التقدم متمثلة في رفع دعوة قضائية بتهمة سخيفة تبعث على الضحك {رغم مأساوية اللحظة } وهي «التحريض على القتل» و«إذكاء الفتنة الطائفية» طبقا لما يسمى «بقانون مكافحة الإرهاب»، والسؤال هنا كيف لنظام امتهن القتل في أبشع صوره ولنا في مجازر «الحلة» و«داريا» وغيرها الكثير خير مثال أن يحاسب الآخرين وفق قوانين بالية أكل الدهر عليها وشرب؟ متى سيقتنع هؤلاء آن كل شعاراتهم الرنانة سقطت وتهاوت على غرار شرعيته ووجوده؟

الثوار يتضامنون مع «فنانة الثورة»:

ليس غريبا في ظل هذا التكاتف والتوحد العجيب لكافة أطياف الشعب السوري أن تنهمر كل هذه «المبادرات التضامنية» مع فنانة وهبت نفسها وكيانها لحق الشعب السوري، فأصدرت حركة «معا من اجل سورية حرة وديمقراطية «بيانا يندد بما أسموه الإجراء التعسفي الذي طال بطلة مسلسل «الفوارس»، كما سار على ذات المنوال «تجمع فناني ومبدعي سوريا من اجل الحرية « الذي دعا لنصرتها وإسقاط التهم الباطلة حولها ،كما تم إنشاء صفحات خاصة للتضامن معها ونالت إقبالا منقطع النظير ،غير أن السؤال الأهم والذي لا يناقض البتة ما كل ما سبق ذكره ولا يحجم من دور الفنانين والمبدعين عموما، لماذا تستحوذ «خطوات بسيطة» من لدنهم بكل هذا الزخم الإعلامي والشعبي بينما بات خبر ذبح المئات من المواطنين العاديين أمرا مألوفا وعاديا ولا يستحق أدنى إشارة ؟ إذن هنا نستنج أن على كل الفنانين «الأحرار» تفعيل أدوارهم بشكل مكثف كي يعكسوا بالنظر إلى تأثيرهم «المتوقع» في الآخرين مجهوداتهم خدمة للثورة وتقديم المعاناة والصورة الحقيقية لما يجري على الأرض الواقع وتسليط الأضواء على ماسي البسطاء من عموم الشعب، تجدر الإشارة إلى أن العديد من نجوم الفن السوري لا يزالون قابعين في سجون وأقبية النظام كالفنان الشاب محمد اوسو والفنان المسرحي زكي كورديللو وابنه مهيار وآخرين كثر ممن يستحقون لفت الأنظار إلى وضعيتهم السيئة وهم الذين فضلوا الاصطفاف بجانب الشعب والانتصار له أملا في عيش كريم وبناء سوريا الحرة غاية كل السوريين الأحرار في شتى بقاع العالم، في انتظار نهاية الكابوس الجاثم على صدورهم لعقود من الذل والمهانة ..وإنها لقريبة

---

* كاتب من المغرب

Almotamarid.adil@gmail.com

لم يسلم من التهويد وقدّمه الاسرائيليون للعالم على انه «بيجلز»:

مهرجان في القدس للخبز الفلسطيني التقليدي

■ القدس – رويترز: ينادي البائع المتجول كل صباح «كعك سخن .. سخن يا كعك» خلال مروره في شوارع البلدة القديمة بالقدس حاملا فوق رأسه صينية مليئة بكعك القدس المستدير المغطى بالسمسم.

وفي أحد أروقة البلدة القديمة يستقبل الخباز أبو عودة الرازم وأخوه الزبائن بابتسامة عريضة لدى حضورهم لشراء الخبز التقليدي الفلسطيني المعروف باسم «كعك القدس».

ويقول الرازم إنه ورث المهنة ومعها طريقة إعداد كعك القدس عن والده وجده من قبله.

وقال الرازم الذي ينتج في مخبزه كميات كبيرة من كعك القدس الذي يأكله أهالي البلدة القديمة في الأفطار وأحيانا في العشاء «منشتغل بالأفران أبا عن جد. والفرن هذا تقريبا عمره ما يقارب المئتين سنة. أجداد أجدادنا ماخذين احنا منهم.. يعني أجدادنا كانوا فرانة واحنا استلمنا من بعدهم»

كعك القدس أو «كعك بسمسم» كما يسميه الناس يصنع من عجين الطحين والحليب والخميرة ويغطى بالسمسم ثم يخبز في أفران متوسطة الحرارة. ويباع الكعك بسمسم أحيانا مع خلطة الزعتر أو مع الجبن أو الفلافل أو البيض المطهو في الفرن.

ونظرا للمكانة المهمة التي يتمتع بها كعك القدس لدى الفلسطينيين أقيم له مهرجان خاص يوم الأحد (23 سبتمبر) داخل مدرسة في البلدة القديمة حضره آلاف من الزوار.

وذكر المسؤولون عن مهرجان كعك القدس أن الغرض هو الاحتفاء بهذا النوع التقليدي من الطعام الفلسطيني الذي لم يعد يباع خارج القدس بسبب القيود الإسرائيلية.

وقالت زينة بركات منسقة المهرجان لتلفزيون رويترز «طبعا كعك القدس زي ما نعرف أنه هو منتج فلسطيني عبر التاريخ. فاحنا حبينا هذا المنتج الفلسطيني.. طبعا بعد اكم من مرة صاروا يهودوا فيه ويسموه بيجلز.. انه نعاود نحييه ونحيي تراثه. طبعا كان الكعك يتوزع على كل المناطق بالضفة والقطاع وبتل ابيب وبحيفا وبيافا.. طبعا بعد التسكير والعزلة وحط الجدار أصبح أنه ما بتوزع وكل اللي بده ييجي ياكل كعك القدس بس ييجي ياكل كعك بالقدس. فعشان هيك حسينا أنه لازم نحيي هذا المنتج في أنه نعمل له مهرجان كعك.»

وضمت إسرائيل القدس الشرقية إليها بعد حرب عام 1967 في خطوة غير معترف بها دوليا. ويعيش زهاء 200 ألف يهودي في القدس الشرقية إلى جوار 250 ألف فلسطيني.

وتفرض إسرائيل قيودا مشددة على سفر الفلسطنيين من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى القدس.

وشارك عدد من باعة الكعك بسمسم في المهرجان الذي تضمن عروضا ترفيهية وضم سوقا للمنتجات اليدوية التقليدية.

وقال الخباز الفلسطيني الشاب منصور أبو سنينة «انا أؤيد المهرجانات اللي زي هيك لانه العالم بتشوف طبعا الكعك.. بتتنور بالكعك.. بتشوف طبيعة الكعك كيف بتصير.. حلاوة الكعك. فالعالم بتنبهج لما بتشوف كعكة زي هي قدام 100 مليون و100 الف شعب.. قدام التلفزيونات وعلى شاشات العالم. كثير حلو.»

وأثنى الزوار على المهرجان وعلى مساهمته الإيجابية في الحفاظ على التراث والتقاليد الفلسطينية.

وقالت زائرة للمهرجان تدعى روان الجعبة «لأنه من أيام أجداد أجدادنا احنا مناكل الكعك.. ان كان على العشاء أو الصبح بلمة العائلة بتلاقي أول ما بخطر على بالنا منقول بدنا نروح نجيب كعك. فيعني لازم أولادنا يتعودوا عليه.. أولاد أولادنا.. لانه هذا شيء بخصنا ولنا. مش معقول يعني دونتس ومش دونتس مش لنا.. بس الكعك لنا.»

كما أشارت زائرة أخرى إلى أن المهرجان نافذة على أصناف الطعام الفلسطينية التقليدية.

وقالت لونا قساسية «بذكر الناس.. بذكر الاطفال انه هذا الكعك.. كعك القدس.. الكعك المدور اللي احنا دائما منعتز فيه موجود. ونحن دائما منشجع على شرائه. وطبعا في المهرجان هذا بفرجينا كمان المنتوجات الفلسطينية الاخرى من تطريز ومن تطالي (مربى) ومن منتوجات بيتية. فهذا طبعا برسخ في ذاكرة الطفل لحد ما يكبر بتذكر من طفولته أنه فيه شيء اسمه تراث وهوية.»

استمر المهرجان يوما واحدا واستضافته جمعية «عايشة يا قدس» المؤلفة من عدد من أبناء الجيل الفلسطيني الجديد سكان القدس بهدف الحفاظ على التراث الفلسطيني في المدينة.

سودوكو

3		5		8		6	2	
			3	2	1		4	9
5	2	9	8			4		
		7			3	1	9	2
2	5		4	6	9			
	6	4		7		2		5

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	2	6	1	8	9	3	5	7
9	5	8	3	7	6	4	2	1
3	1	7	2	4	5	9	8	6
7	9	2	4	5	1	8	6	3
8	3	1	9	6	7	5	4	2
5	6	4	8	2	3	1	7	9
2	8	9	6	3	4	7	1	5
6	7	3	5	1	8	2	9	4
1	4	5	7	9	2	6	3	8

ابراج

الحمل:
مشكلتك الصحية تكمن في معدتك، حاول أن تنظف ماضيك من كل ماعلق به في السابق.

الثور:
التنويع هو ما تحتاجه في هذه الفترة ويساعدك على التخلص من مشكلاتك، حاول حل الأمور العالقة تدريجياً.

الجوزاء:
التكرار يجعل أمورك أهون عليك وهو يؤمن لك النجاح، أنت على موعد مع ربح مبلغ مالي كبير، ترددك لن يفيدك.

السرطان:
تحت الضغط تقوم بعمل غير راض عنه، تفشل للمرة الثانية في مسألة دقيقة فلا تيأس، هموم كثيرة تنقشع اليوم.

الأسد:
القوة التي بلغتها كافية لأن تحل هذه المشكلات، لا تدخل عاطفتك بين مصلحتك ومصلحة الغير.

العذراء:
حاول أن تكون بمستوى الأحداث إن تطورت الأمور بسرعة، حب قديم يتجدد وسرعة في تقدير الأمور.

الميزان:
حاول أن تصل إلى ما تريد بالصبر وليس بالعنف، جهد ضائع في أكثر من موقع، هدية ذات قيمة من شخص يحبك.

العقرب:
أنت تتأفف لأقل الأمور، وتحاول أن تبحث عن العاطفة من دون جدوى، حاول أن تكون واقعياً.

القوس:
تحسن كبير في حالتك الصحية، أمر يخطر ببالك له أثر في الأمور العاطفية، حاول أن تبتعد عن ذلك.

الجدي:
حالتك العاطفية تتطور نحو الأحسن، استمع إلى نصائح الغير هذا اليوم فقط على أقل تقدير..

الدلو:
وضعك العائلي ممتاز والموقف الذي اتخذته صحيح، تأثر كبير بشخص في حياتك حاول أن تستثمره.

الحوت:
إذا شئت أن تزيد من قوتك على المقاومة، فحاول أن تمرن إرادتك، مفاجأة قادمة في رسالة.

«نابليون والمحروسة» حقق أحد أحلامها

ليلى علوي: مثلت مشاهدي باللغة الفرنسية وأنا مرعوبة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

النجمة ليلى علوي فاجأت الجمهور العربي بدور لا يتعدى ال60 مشهدا في مسلسل «نابليون والمحروسة» وشاركها بطولته ممثلين من فرنسا وتونس والأردن بجانب المصريين، ومازال العمل محل اعجاب النقاد والجمهور ويطالبون بإعادة عرضه على معظم القنوات ليستمتع به الجمهور العربي.

كيف ترى ليلى علوي هذا العمل ولماذا وافقت عليه رغم صغر دورها، وما رأيها في الدراما هذا العام، وكيف استطاعت تصوير مشاهدها باللغة الفرنسية أمام الفرنسيين، تجيب ليلى علوي عن الأسئلة:

■ هل اقتنعتي بدور أم المماليك نفيسة في مسلسل «نابليون والمحروسة» فورا رغم ظهورك في 60 مشهدا فقط؟

■ **كنت سأعتذر عن دور نفيسة في «نابليون والمحروسة» خوفا من الشخصية لولا إقناع المخرج التونسي شوقي الماجري لي وأنا أراه مخرج مختلف ويتفق مع مساعديه على تنفيذ أمور معينة بعيدا عنا وتكون جيدة، ولأول مرة لم أكن أرى مشاهدي في المسلسل على المونيتور، وشعرت انني دخلت عمل يشبه أعمال المخرج الراحل يوسف شاهين، وسيناريو مميز وشخصية جديدة جدا ولم أهتم بظهوري في ستين مشهدا فقط، وكان النجاح الذي حلمت به.**

■ هل اعتذرت عن أعمال أخرى؟

■ **عرض عليَّ أعمال أخرى لكنني شعرت برغبة في تقديم عمل جديد مختلف وهو ما وجدته في «نابليون والمحروسة» وأدهشني أن كل التصوير ظهر في مصر وأقيمت قرى كاملة لهذا، وهو المستوى الذي أريده ان ينتشر في الدراما.**

■ ما رأيك في دراما هذا العام؟

■ **الدراما هذا العام جديدة والنتيجة ظهرت مع النجوم والمؤلفين والمخرجين فأعجبني «طرف ثالث» و«رقم مجهول» للفنانين الشباب، وأعجبني يحيى الفخراني ومحمود عبدالعزيز وأيضا غادة عبدالرازق التي ظهرت بشكل جديد، وطبعاً النجم الكبير عادل إمام، وجاء هذا العام مليئاً بالدراما القوية.**

ليلى علوي في نابليون والمحروسة

■ هل ظلم «نابليون والمحروسة» وسط الزخم الدرامي هذا العام؟

■ **المسلسل ظهر في رمضان والتف حوله الناس وسوف يراه الجميع بعد ذلك بعيدا عن ازدحام الدراما الرمضانية، والجمهور الذي لم يشاهده أحد في رمضان يسمع عن جودته ويذهب إليه، وهذا تكرر معي في مسلسل «حديث الصباح والمساء» كان أيضا مختلفا وحتى الآن يعرض وكل مرة أراه بشكل مختلف.**

■ كيف مثلت مشاهدك باللغة الفرنسية أمام فرنسيين؟

■ **كنت مرعوبة وأنا أمثل باللغة الفرنسية حتى لا أقع في خطأ لأنني أتحاور مع فرنسيين بالفعل.**

■ هل حقق لك هذا العمل حلم من أحلامك؟

■ **الانتاج يفتح مجال جديد في التسويق الى تركيا وفرنسا وربما إيران والمانيا وهي أماكن لم تكن متاحة أمام أعمالنا من قبل وهذا حلم سعدت جدا ان يبدأ تنفيذه.**

■ ألا تخشى ليلى علوي ابتعادها عن أدوار تتميز بالجمال والشياكة؟

■ **المخرجون نظروا لي كممثلة منذ فيلم «خرج ولم يعد» ولم أظهر فيه بأي مظاهر جمال وشياكة بل فلاحة أصيلة وبداية مرحلتي في فيلم «المغتصبون» الذي ظهرت به كشكل غير تقليدي.**

■ ما أعمالك الجديدة؟

■ **عندي سيناريوهين للسينما لا أعرف من الذي أدخل تصويره وهذا سيتوقف على حال الانتاج السينمائي.**

تايلر سويفت تجسد شخصية جوني ميتشال في فيلم جديد

تايلر سويفت

■ **لوس أنجلس – (يو بي اي) تجسّد النجمة الأميركية تايلر سويفت شخصية المغنية الكندية المخضرمة جوني ميتشال في فيلم جديد.**

وذكرت مجلة «فرايتي» أن سويفت ستجسد شخصية ميتشال في فيلم جديد يستند إلى كتاب «فتيات مثلنا» الذي ألفته شيلا ويلر و الصادر عام 2008 عن حياة النجمات ميتشال وكارول كينغ وكارلي سيمون.

والفيلم من انتاج «سوني» و«دي بونافينتورا بيكتشرز» وما يزال قيد الإعداد، ولم يتم بعد اختيار من سيجسد شخصيتيّ كينغ وسيمون.

ويعتبر الدور خطوة جديدة في اقتحام سويفت لعالم التمثيل بعد مشاركتها في فيلم «فالنتاين دي» وسجلت صوتها لشخصية في فيلم الكرتون «لوراكس».

29 فيلما روائيا وتسجيليا في دورة بانوراما الفيلم الاوروبي بالقاهرة

لقطة من فيلم «قيصر لا بد أن يموت»

■ **القاهرة – (رويترز) – تبدأ الأسبوع القادم في القاهرة الدورة الخامسة لبانوراما الفيلم الأوروبي بمشاركة 29 فيلما روائيا وتسجيليا أنتجت بين عامي 2011 و2012 وحظيت بتقدير الجمهور والنقاد ونال بعضها جوائز في مهرجانات كبرى.**

وقالت إدارة البانوراما في بيان إن العروض التي ستبدأ الأربعاء القادم تمثل 22 دولة منها فرنسا وألمانيا وهولندا والبوسنة وتركيا وروسيا وبلجيكا وسويسرا وإسبانيا والنرويج والسويد ورومانيا وبولندا إضافة إلى أفلام تسجيلية مصرية تعرض للمرة الأولى.

وتفتتح البانوراما بالفيلم الإيطالي (قيصر لا بد أن يموت) من إخراج باولو تافياني وفيتوريو تافياني وتدور أحداثه مع نهاية عرض مسرحية وليام شكسبير (يوليوس قيصر) على خشبة مسرح سجن في روما حيث تنحسر الأضواء عن الممثلين وهم يعودون كسجناء إلى الزنانين. والفيلم محاولة لمعرفة أسرار عالم السجن والسجناء.

ونال الفيلم جائزة (الدب الذهبي) من مهرجان برلين السينمائي وجائزة دافيد دوناتيللو لأفضل مونتاج وأفضل فيلم والشريط الفضي من جمعية النقاد الإيطالية.

ومن عروض البانوراما التي تستمر ستة أيام الفيلم البريطاني (نصيب الملائكة) من إخراج كين لوتش وهو حاصل على جائزة لجنة التحكيم من مهرجان كان السينمائي 2012.

وتحت عنوان (موعد مع الفيلم التسجيلي) تعرض أفلام منها (إل جوستو.. المزاج) ويبلغ طوله 88 دقيقة وهو إنتاج أيرلندي وإخراج الجزائرية صافيناز بوصبايا. ويقول بيان البانوراما انها اكتشفت عام 2003 –من خلال صور فوتوغرافية ترجع للأربعينيات لفرقة موسيقية– دور الموسيقى الشعبية في المجتمع الجزائري «الذي كان منفتحا على مختلف الثقافات» وكيف طرد بعض أعضاء تلك الفرقة من الجزائر في فترة لاحقة «وهرب الباقون لأماكن أخرى... وظلت (المخرجة) عدة سنوات تتعقب أثر مجموعة من الأصدقاء الموسيقيين الذين ظلوا متباعدين لخمسة عقود ليجتمع شملهم في النهاية لتقديم حفل موسيقي رائع.»

ونال فيلم بوصبايا العام الماضي جائزة أفضل اخراج من العالم العربي في مهرجان أبوظبي السينمائي إضافة إلى جائزة الاتحاد الدولي للنقاد السينمائيين (فيبريسي) من المهرجان نفسه

وفي هذا القسم أيضا يعرض فيلمان مصريان هما (ستو زاد) ومدته 81 دقيقة إخراج هبة يسري و(عن يهود مصر) ومدته 90 دقيقة وإنتاج فني ومونتاج هيثم الخميسي وإخراج أمير رمسيس.

وقال بيان البانوراما إن الفيلم يتناول جوانب من «حياة الطائفة اليهودية من المصريين في النصف الأول من القرن العشرين حتى خروجهم الثاني الكبير من مصر ما بعد العدوان الثلاثي» الذي شنته بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر عام 1956.

وأضاف البيان أن الفيلم يحاول الإجابة عن»أسئلة تتعلق بالتغير في الهوية المصرية التي كانت يوما ما نموذجا للتسامح وقبول الآخر وكيف تغيرت تدريجيا... إلى مجتمع يرفض الآخر ويلفظه.. فيلم عن مصر الكوزموبوليتانية –متعددة الثقافات– في الأربعينيات ومصر في الألفية الجديدة.. وعن كيفية تحول يهود مصر في عيون بقية المصريين من شركاء في الوطن إلى أعداء.»

الحكم على شخصين بالسجن لمحاولتهما ابتزاز المغني ستيفي واندر

ستيفي واندر

■ **لوس أنجليس – (د ب أ): ذكرت صحيفة لوس أنجليس تايمز الثلاثاء أن محكمة قضت بسجن شخصين لمدة 292 يوما لمحاولتهما ابتزاز المغني ستيفي واندر للحصول على مبلغ خمسة ملايين دولار منه.**

واعتقلت شرطة لوس أنجيليس ألفا لورينزو ووكر وصديقته تامارا دياز في شهر آيار/مايو لقيامهما بعملية نصب واتصالهما بمحامي واندر وتهديدهما بنشر فيلم مصور يحتوى على معلومات محرجة عن مغني السول.

ويحتوى الفيلم المصور ومدته 80 دقيقة على صور لمنزل والدة الفنان المتوفاة وهو في حالة سيئة، بالإضافة إلى معلومات عن ابنه الذى أبقاه المغني حتى الآن بعيدا عن الأضواء. وأضافت الصحيفة أن المتهمين لم يقرا بالذنب في التهم الموجهة اليهما في محكمة في لوس أنجليس ، ولكن تم اخلاء سبيلهما بعد المدة التي قضياها في الحبس.

شوهد قبل اسبوعين مع خطيبته الافغانية ميزهغان حسيني:

كارمن إلكترا تقع في غرام سايمون كاول

■ **واشنطن – (يو بي اي) يبدو أن زير النساء سايمون كاول لا يتوقف عن اصطياد الحسناوات، فقد شوهد مؤخراً برفقة نجمة بلاي بوي السابقة كارمن إلكترا.**

وذكرت شبكة «آيه بي سي نيوز» الأميركية أن صوراً التقطت لكاول وإلكترا وهما يتناولان العشاء في غرب هوليوود.

وأضافت أن كاول وإلكترا شوهدا في أوضاع حميمة في المطعم، لافتة إلى أن كاول سبق وخرج مع إلكترا في مواعيد سرية عدة.

وكان كاول شوهد في لوس أنجلس منذ أسبوعين برفقة خطيبته السابقة الحسناء الأفغانية ميزهغان حسيني .

هوليوود تكرّم فرقة «هارت» بنجمة على رصيف الشهرة

■ **لوس أنجلس – (يو بي اي) كرّمت هوليوود فرقة الروك «هارت» بنجمة على رصيف الشهرة.**

وذكرت وسائل إعلام اميركية أن الشقيقتين آنا ونانسي ويلسون، اللتين تؤلفان فرقة «هارت» كرمتا أمس الثلاثاء بنجمة على رصيف الشهرة عن مجمل أعمالهما الموسيقية.

وقالت آن ويلسون «هذه مفاجأة كبيرة»، فيما أعربت ناسي عن السعادة الكبيرة بالتكريم.

وكانت الفرقة قد نالت شهرة واسعة في السبعينات مع أغانٍ مثل «باراكولا» و«ماجيك مان».

ومنَ المقرر أن تطلق الفرقة ألبوماً جديداً بعنوان «فاناتيك» الأسبوع المقبل.

فضائيات

الشيخ والفنانة والرجل الأخضر الإبراهيمي في «المهمة المستحيلة»!

أحمد عمر *

■ مهم أن ينجح الرجل الأخضر الإبراهيمي في «المهمة المستحيلة» التي هي أشقى من بلوغ الصين مشيا على الركب الجريحة. مهم أن ينجح الرجل الأخضر الإبراهيمي في هذه الأيام النحسات التي تمطر فيها السماء براميل من البارود المتفجر على سكان الشام التي توصف بالمباركة. صعب أن يجعل الرجل الأخضر طائرات الناتو السوري تذرق الورد بدلا من الجمر على الشعب. المهم أن يقف الإبراهيمي مع الحق فالوقوف مع الحق هو كل الشهادة وثلاثة أرباع النصر. مع أن سماءه ممطرة وطريقه مسدود مسدود. يكفي أن يشخّص العلة ويصف لها الإكسير الصحيح. وقد صرح تصريحات جريئة تجعله معارضا، وهو أن الإصلاح غير كاف، وان التغيير لا بد منه مع أنه ليس من هيئة التنسيق التي تريد الحرية مع ثلاث لاءات.

وكانت هيئة التنسيق الموقرة قد عقدت في –23 9 2012– مؤتمر «صحارى اثنين»، أو مؤتمر «بقعة ضوء 10»، لأنه مؤتمر فقاعة ومؤتمر ممثلين وفنانين فلن يأتي بثمرة وعسى أن يثمر. أتمنى لهيئة التنسيق (التنسيق في اللهجة السورية الدارجة يعني الإقالة والتحنيط و«السكراب») النجاح والتوفيق.. في الصين الشعبية.

التصريح الثاني « لخادم الشعب السوري»، وهو لقب موفق وكريم، تبرع به صاحبه الكريم على الشعب النازح في الداخل والخارج والنازف في الداخل والخارج هو؛ أنّ الجرحى يتجنبون المستشفيات ويفضلون مثل خالد بن وليد الموت على الفراش فلا نامت اعين الكاميرات التي تنقل اخبار الموت صباح مساء. السؤال هو كيف سيستطيع الإبراهيمي الموازنة بين خيارين قاسيين وهما «الحرية وبس» و«العبودية وبس».

وكنا قد استمتعنا بفيلم من بطولته وإنجيلينا جولي إلى مخيمات النازحين السوريين، سكوب بالآلام، لكني أظن وبعض الظن إثم ، وبعضه الآخر من الكبائر، أن التغريبة السورية بدأت مع ثورة الثامن من آذار في سنة 1963، وليس مع بداية الثورة السورية. والمغتربون في الداخل أكثر غربة منهم في المخيمات والشتات والدياسبورا..

«الشيخ الهمام والفنانة الهام»

■ هذا ليس عنوانا لفيلم درامي، الشيخ الذي وصف «بالداعية» هو عبد الله بدر الذي قال ما قال في فضائية الحافظ ودريم وغيرها، والفنانة هي الهام شاهين التي وقفت إلى جانب حسني مبارك و«رسالة» الفن الخالدة. الاستنتاج الأهم من غزوة الداعية عبد الله بدر الإعلامية على حصون الفنانات المحصنات الغافلات المستورات العابدات الزاهدات البتولات، أنّ الناس في العالم المعاصر باتوا يقارنون رسالة الفن برسالة الدين ويساوون بينهما! الدين وهو هنا الاسلام له أركان وشريعة وعبادات وحلال وحرام، أما الفن فليس له أي ثوابت الا الجمال؟ وما يعتبر في أمريكا فنا قد يعتبر عندنا تهريفا. هجوم الشيخ ليس فيه حكمة أو موعظة حسنة، وقد تكون بغيته الشهرة لا الحسنى، والرجل يهجم مثل البلدوزر على زملائه من الدعاة أمثال عمرو خالد الذي شتمه قائلا على الهواء مباشرة: ثكلتك أمك يا عمرو .. وهذا الصراط في الدعوة ليس حميدا إن لم يكن مرذولا. فليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء. هناك نوعان من الدعاة ثقيلان على القلوب: الدعاة الذين يبتسمون طوال الحصة الفضائية كأنهم مضيفو طيران أو مروجو معاجين أسنان والنوع الثاني هو الذي يتطاير الشرر من عيونهم وهم يبشرون بالويل والثبور والنار ذات الحرور...

رثاء حوت ابيض ...

■ عندما يصاب كاتب السطور هذه بالإعياء والإنهاك والإسقربوط ومرض البربري من مشاهد القتل في الأخبار ينزح إلى مخيمات الأفلام الوثائقية الغنية بالمعرفة، وقد تابع بشغف فيلم إنقاذ الحوت لونا، وهو حوت ابيض يتيم وحيد نازح إلى خليج لوتكاساوند «في ظروف غامضة»، ووقع في عشق أهالي الخليج فبات لا يدع زورقا أو باخرة إلا ولعب مع بحاريها وراكبيها دفعا او تقبيلا، لكن إدارة حماية الثروة السمكية في الجزيرة حظرت على السكان اللعب معه حتى تصيبه بالإحباط وتشجعه إلى العودة إلى أهله في المحيطات البعيدة، وفرضت غرامة مائة ألف دولار لكل من يلمسه. أهل الجزيرة يبكون على الحوت الوديع، ويتحرقون شوقا للمسه والتربيت عليه والتبرك به، وعملوا مظاهرات لمنع اعتقال الحوت وترحيله برا إلى البحر المحيط، على شاحنة... وقد ذكرني الفيلم بحلقة من برنامج «من واشنطن» استطاعت فيه عائلة مسلمة انتزاع قانون يعيد إليها طفلها الذي أصبح «قسا» في الثامنة والعشرين إلى حضانة أهله، وكلا البرنامجان ذكراني بخبر من جنسهما أورده كاملا لطرافته وغرابته .الخبر أوردته مجلة روز اليوسف في سنة 1995 يعكس الفساد في البر والبحر و.. النفس:

بدأت فصول هذه المأساة إثر نزوح عائلة ألبانية مسلمة إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1971، وافتتحت مطعماً ناجحاً في مدينة دالاس بولاية تكساس، وحصلت العائلة على الجنسية الأمريكية. وفجأة تحولت حياة الأسرة إلى جحيم حينما تقدم أحد الأمريكيين بشكوى إلى البوليس يتهم الأب بتقبيل أطفاله واحتضانهم عند مفارقتهم على باب المدرسة في الصباح.وعند عودتهم إلى المنزل مع نهاية اليوم الدراسي...وتحرك البوليس بالفعل وضبط الأب متلبساً بتقبيل أطفاله، وتقرر اعتقاله على ذمة التحقيق واستدعي طبيبان متخصصان للكشف على الطفلة(4سنوات) ..واللذان أكدا براءة الأب من الاعتداء الجنسي على طفلته وأنها مازالت عذراء، لكن طبيباً ثالثاً رجح في –آخر لحظة –حدوث الاعتداء ظاهرياً(!!) أحيل الأب إلى المحكمة التي استدعت الأم والأطفال للاستجواب،وشهدوا ببراءة الأب وأن خطأه الوحيد حنانه وحبه ورعايته لهم !!. لكن المحكمة العجيبة لم تأبه بشهادتهم ولا بقرار الطبيبين وأصدرت حكماً بالتفريق بين الأب وزوجته وأطفاله، أي يعيش كلا الجانبين في حالة انفصال(!). لكن بعد فترة طويلة عاد قلب الأب يخفق شوقاً وحناناً إلى رؤية أطفاله. ورتبت الأم لقاء بين الأب وأطفاله. وفي اللحظة التي همّ فيها بالتعبير عن مشاعره تجاه أطفاله، اقتحم البوليس المنزل وأحيل الأب والأم إلى المحاكمة التي انتهت إلى أن الأم تفتقر للأمانة وأنها لا تستحق رعاية أطفالها، وإيداع الأطفال أحد الملاجئ وعرضهم للتبني لمن يشاء حتى وقع الاختيار على أسرة مسيحية قامت بتغيير ديانة الأطفال من الإسلام إلى المسيحية وإجبارهما على ارتياد الكنيسة.

أسوأ أنواع التلوث هو الذي يصيب الفطرة البشرية، وكتاب كولن ولسون «الإنسان وقواه الخفية» رثاء للإنسان الذي ضحى بفطرته التي تراكم عليها الران والجليد والصدأ.. أما النون الحنون لونا فقد قضى في حادث اصطدام «سفينة إنقاذ» عن عمر يناهز السنوات الست! يقودها إنسان من الغرب المتحضر العلماني الذي يساوي بين الأديان. الغرب الذي استعاض عن الضمير والفطرة بقوانين وحواسيب الكترونية و«علمانية شاملة»... (إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً).

السؤال ماذا كنا سنفعل لو كان لجأ هذا النون اللطيف إلى بلادنا الصحراوية: كنا سنربيه ونحتضنه « كما كان أجدادنا يفعلون عندما كان في البلاد أوقاف. أما حاليا، فليس للحوت إلا مصير واحد وهو شحنه إلى محيطات بطوننا الجائعة «مسقوفا» على الطريقة العراقية!!

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

الريال الإيراني يهبط لمستوى قياسي رغم جهود الحكومة لدعمه

■ دبي ـ رويترز: هوى الريال الإيراني خمسة في المئة يوم الثلاثاء مسجلا أدنى مستوى على الإطلاق مقابل الدولار الأمريكي مما يشير إلى أن الجهود الحكومية الجديدة لتحقيق استقرار العملة ربما تكون قد أتت بنتائج عكسية.

وقال موقع مظنه الالكتروني لأسعار العملة إن سعر الريال بلغ 26500 مقابل الدولار في السوق الحرة بعد ظهر الثلاثاء مقارنة مع 25200 عند الاغلاق باليوم السابق.

وخسرت العملة الإيرانية أكثر من نصف قيمتها في العام الماضي بسبب العقوبات الأمريكية والأوروبية على القطاع المصرفي وصادرات النفط الإيرانية والتي تهدف لاجبار طهران على التخلي عن برنامجها النووي. وهرع الإيرانيون إلى تجار عملة غير رسميين لتحويل مدخراتهم إلى عملة صعبة مما أدى لتسارع هبوط الريال.

وجاء هبوط سعر العملة يوم الثلاثاء عقب إطلاق الحكومة الاثنين الماضي لمركز يزود مستوردي بعض السلع الأساسية بالدولار بسعر يقل نحو اثنين في المئة عن سعر السوق الحرة. وبلغ السعر المعلن في المركز اليوم 23620 ريالا للدولار.

وقال مسؤولون إنهم سيستخدمون عوائد مبيعات إيران من النفط والبتروكيماويات لتزويد المركز بالعملة الصعبة وهو ما من شأنه أن يقلل الضغط النزولي على الريال مع تلبية طلب المستوردين على العملة الصعبة. غير أن الخطة أتت فيما يبدو بنتائج عكسية لأنه يتعين حاليا على معظم مستوردي السلع الأساسية شراء الدولار من المركز بسعر يقترب من سعر السوق الحرة ومرتبط بتحركاته المتقلبة.

تحسن السياحة وارتفاع عائداتها بتونس

■ تونس ـ د ب أ: سجلت تونس ارتفاعا في عائدات السياحة بنسبة 38 % خلال التسعة أشهر الأولى من العام الحالي مقارنة بالسنة الماضية فيما ارتفع أيضا عدد السياح بنسبة 34 % خلال الفترة نفسها.

وقال الحبيب عمار المدير العام للديوان الوطني السياحي في تصريحات نقلها موقع (المصدر) إن قطاع السياحة حقق خلال الأشهر التسعة الماضية وإلى حدود 20 أيلول/سبتمبر الجاري، نموا في المداخيل بلغت 2087 مليون دينار، أي بزيادة 38 % مقارنة بنفس الفترة من عام 2011.

وقدر الديوان الوطني للسياحة عدد الوافدين من السياح على تونس خلال التسعة أشهر الأخيرة بنحو 4.2 مليون سائح أي بزيادة نسبتها 34 % مقارنة بنفس الفترة من عام 2011.

لكن تلك الأرقام تبقى بعيدة عن المعدلات المسجلة في عام 2010 أي قبل اندلاع الثورة، إذ تعتبر العائدات أقل بنسبة 12 بالمئة فيما تعد نسبة الوافدين أقل بـ14 بالمئة.

وبلغت العائدات السياحية في تونس عام 2010 حوالي 3.5 مليار دينار (2.23 مليار دولار) ثمّ تراجعت إلى 2.3 مليار دينار عام 2011.

وتتوقع وزارة السياحة أن تصل المداخيل إلى حدود 1ر3 مليار دينار بنهاية العام الجاري واستعادة النسق العادي للقطاع السياحي عام 2013.

48 مليون دولار من وكالة امريكية لمشاريع المياه بشمال شرق الأردن

■ عمان – يو بي اي: دشن سفير الولايات المُتحدة الامريكية في الأردن ستيوارت جونز ووزير المياه والري محمد النجار امس الاربعاء نظاما مائيا بدعم من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية للمحافظات الشمالية في موقع محطة ضخ الزعتري في مدينة المفرق شمال شرق البلاد.

وقال بيان صادر عن السفارة الامريكية في عمان ان «المشروع الذي بلغ قيمة تكلفته 48 مليون دولار تم بالتعاون ما بين سلطة المياه الأردنية والوكالة الامريكية للتنمية الدولية ليلبي احتياجات 1.7 مليون أردني مقيم في المحافظات الشمالية».

وأكد جونز أن المشروع سـ«يسمح بتسليم أكثر انتظاماً للمياه للأسر في مدن الشمال وسيساعد في تلبية احتياجات سكان شمال الأردن المتنامية».

وتقدر قيمة كامل المساعدات من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية للأردن في قطاع المياه ما بين السنوات 2000 – 2010 بحوالي 537 مليون دولار في مجالات تحسين البنية التحتية والنشاطات التي تروج لإدارة أكثر كفاءة لموارد المياه.

صندوق النقد العربي يقرض تونس 176 مليون دولار

■ تونس ـ رويترز: قال البنك المركزي التونسي امس الاربعاء إن صندوق النقد العربي أقرض تونس 276 مليون دينار (176 مليون دولار) للمساهمة في دعم ميزان المعاملات الجارية وإصلاح النظام المصرفي في البلد الذي انطلقت منه ثورات الربيع العربي.

وقال البنك في بيان إن القرض الميسر يتكون من 115 مليون دينار لدعم ميزان المدفوعات و92 مليون دينار لدعم احتياطيات النقد الأجنبي و69 مليون دينار للمساهمة في إصلاح القطاعين المالي والمصرفي.

وأضاف أن صندوق النقد العربي ومقره أبوظبي منح القرض بسعر فائدة أقل من واحد في المئة مع فترة سماح بين 18 و24 شهرا.

وتعتمد تونس على دول شرق أوسطية وغربية لمساعدة اقتصادها على التعافي بعدما أطاحت ثورتها العام الماضي برئيس البلاد وأوقدت شرارة انتفاضات الربيع العربي.

الدولار يساوي 1.5668 دينار تونسي.

إيطاليا لا تعتزم طلب مساعدة إنقاذ

■ فرانكفورت – رويترز: قال وزير المالية الايطالي امس الأربعاء إن إيطاليا لا تعتزم طلب مساعدة من صندوق الانقاذ التابع للاتحاد الأوروبي أو المركزي الأوروبي بالرغم من تدهور وضعها الاقتصادي والمالي.

وفي محاولة لتفادي التورط بصورة أكبر في أزمة ديون منطقة اليورو نفذت روما اجراءات تقشف أدت لتراجع معنويات المستهلكين وازدياد حدة الركود مما نال من ايراداتها الضريبية ودفع عجز الميزانية للارتفاع.

وقال فيتوريو غريلي في افادة صحفية عقب اجتماع مع بنس فايدمان رئيس المركزي الألماني «ايطاليا من وجهة نظري تقوم بعمل رائع لإصلاح الاقتصاد دون الحاجة لأي مساعدة خارجية».

وأضاف «ولذلك لا توجد أي خطة لدى الحكومة الايطالية لطلب أي برنامج انقاذ في هذه المرحلة. نحن على ثقة تامة أننا سنحل مشاكل ايطاليا ضمن التفويض الممنوح لحكومتنا

الصين تستثمر 794 مليار دولار بمشروعات بنية اساسية بالربع الثالث

■ بكين – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية امس الأربعاء أن الاستثمارات الصينية في مشروعات البنية الأساسية خلال الربع الثالث من العام الحالي تجاوزت 5 تريليونات يوان (794 مليار دولار).

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن تقرير اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح وهي أعلى جهاز للتخطيط الاقتصادي في الصين القول إنه من المتوقع زيادة الإنفاق على الخدمات الاجتماعية في الصين خلال الربع الأخير من العام الحالي بسبب الفجوة الزمنية التي تفصل بين إعتماد المشروعات وتوفير التمويل لها تتراوح بين ثلاثة وستة أشهر.

كانت اللجنة قد أعلنت في وقت سابق من الشهر الحالي موافقتها على عشرات المشروعات في مجال البنية الأساسية تتجاوز استثمارات تريليون يوان ومنها مشروعات طرق سريعة ومطارات وشبكات للصرف الصحي ومصانع لمعالجة المخلفات.

وستوفر الحكومات المحلية في الصين ما بين 25 و50 % من الأموال اللازمة لتنفيذ هذه المشروعات في حين سيتم توفير الجزء الباقي من خلال القروض المصرفية وطرح السندات وغيرها من المصادر.

منتجو القمح العالميون يتنافسون على توريده لمصر بدل روسيا التي سينفد قريبا فائضها المعد للتصدير

■ لندن ـ رويترز: تتجه فرنسا ودول أخرى من كبار مصدري القمح الذين لا يستطيعون عادة منافسة القمح الروسي الرخيص للفوز بصفقات جديدة مع مصر أكبر مستورد للقمح في العالم إذ من المتوقع أن ينفد الفائض الروسي المتاح للتصدير خلال أسابيع.

وتعهد مسؤولون بوزارة الزراعة الروسية مرارا بعدم فرض قيود على التصدير رغم حرارة الطقس والجفاف الذي قلص المحصول بنسبة تزيد عن الربع ولكن معظم الكمية المتاحة للبيع استنفدت.

وقال تجار ان الهيئة العامة للسلع التموينية المصرية ستتلقى عروضا قليلة وربما لا تأتيها أي عروض على الإطلاق للقمح الروسي في المناقصة التي طرحتها أمس الثلاثاء لتوريد شحنات في كانون الأول/ديسمبر.

وصرح تاجر ألماني «ستضطر مصر للجوء لفرنسا كبديل أول (لقمح) البحر الأسود ولكنها ستشتري أكبر كمية ممكنة من روسيا وأوكرانيا ورومانيا وغيرها مادامت هناك كميات متاحة».

ومن المنتظر ان تساعد تكلفة الشحن المنخفضة امريكا وكندا والارجنتين واستراليا على المنافسة في الأشهر المقبلة أيضا.

وأدت أسوأ موجة جفاف في الولايات المتحدة منذ ما يزيد عن نصف قرن ومخاوف من فرض روسيا قيودا على الصادرات إلى ارتفاع سعر القمح في حزيران/يونيو وتموز/يوليو. لكن بعد زيادة المشتريات في أوائل السنة التسويقية 2012–2013 تباطأ الطلب وانخفضت الأسعار.

غير أن أسعار القمح مازالت أعلى بنحو 25 بالمئة من مستوياتها قبل ذلك الصعود وقال تجار ان السوق متخم بعروض من مناشئ عديدة.

وقال تاجر اوروبي «توجد كميات كبيرة متاحة من قمح الطحين اللاتفي والبولندي والدنمركي والألماني». وتابع «كل البلطيق لديه قمح طحين ..البلقان به قمح طحين ..روسيا وأوكرانيا لديهما قمح طحين».

وفي وقت سابق من الشهر الجاري قالت هيئة السلع التموينية المصرية إنها اشترت إمدادات تكفي لنحو سبعة أشهر من مصادر محلية ودولية. وفي السنة المالية 2011–2012 كانت معظم مشتريات الهيئة من مناشئ البحر الأسود وهو اتجاه مستمر حتى الآن في السنة المالية 2012–2013 .

وقال جيمس دونسترفيل المحلل في اغرينيوز للاستشارات ومقرها جنيف «اشترت الهيئة 1.3 مليون طن من قمح اوروبا الشرقية من إجمالي 1.7 مليون طن اشترتها حتى الآن في هذه الحملة... يمكنها خلط هذاالقمح عالي الجودة مع 3.7 مليون طن من القمح اشترتها محليا».

وقال تجار إنه في الوقت الحالي من المرجح أن تلجا الهيئة لفرنسا واوكرانيا وبولندا ورومانيا وألمانيا في المناقصات المقبلة وتليها الولايات المتحدة وكندا والارجنتين واستراليا في العام الجديد.

وقال التاجر الألماني «في المرحلة اللاحقة قد نرى دولا اخرى من الاتحاد الاوروبي مثل المانيا وبولندا تبيع بعض الكميات ولكن اعتقد ان فرنسا ستفوز بنصيب الأسد».

فرنسا تسعى لاستعادة ما فقدته في السوق الجزائرية

■ الجزائر – يو بي اي – اف ب: قالت وزيرة التجارة الخارجية الفرنسية، نيكول بريك التي تزور الجزائر حالياً، إن الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند يأمل بإرساء علاقة تتميز بالثقة مع الجزائر وموجهة نحو المستقبل.

واعتبرت بريك أن زيارتها للجزائر تندرج ضمن «تطوير الجانب الاقتصادي»، مشيرة إلى أن «الجزائر تتميز بخاصتين كونها سوقاً وفضاءً هاماً للإستثمار.. إنها قوة ناشئة وسيطة». واضافت «إن الهدف المرجو يتمثل بإقامة شراكة مع السلطات الجزائرية تكون مستديمة وقائمة على مشاريع».

واعترفت الوزيرة الفرنسية أن بلادها فقدت حصصاً كبيرة من السوق الجزائرية، لكنها أعربت عن عزمها العمل من أجل أن تصبح وجهة الجزائر «واقعاً وحقيقة بالنسبة للمؤسسات الفرنسية بجميع قطاعاتها».

وقالت الوزيرة الفرنسية التي بدأت زيارة للجزائر الاثنين الماضي «الميزان التجاري مع الجزائر ما زال لصالحنا لكننا نفقد اسواقا». وتابعت «يجب ان نسترجع هذه الاسواق».

واشارت بريك في مؤتمر صحافي الى ان فرنسا هي المستثمر الاجنبي الاول في الجزائر وزبونها الرابع «لكننا يمكن ان نفعل احسن من هذا».

واضافت «الجزائر قوة نامية، وبالنسبة لنا فان استثماراتنا ومساعدة شركاتنا (في الجزائر) تبقى من الاولويات».

وبشأن إقامة مجمع تصنيع السيارات الفرنسية رينو في الجزائر، أوضحت أن «فرنسا متمسكة بهذا المشروع بقدر الجزائر، إلا أن المجمع هو الذي يجري المفاوضات وليس الدولة الفرنسية»، واضافت «إن المفاوضات لا زالت متواصلة».

وفي سياق متصل أعلن وزير التجارة الجزائري، مصطفى بن بادة، أن الجزائر وفرنسا ستوقعان في خلال أشهر قليلة مذكرة تفاهم لوضع إطار عام للشراكة الجزائرية – الفرنسية في المجال التجاري.

وستشمل مذكرة التفاهم كل المعاهدات والإتفاقيات الثنائية التي وقعت بين البلدين في السابق، تستفيد من خلالها الجزائر من الخبرة التقنية الفرنسية في عدة مجالات على غرار مشروع optimexport لدعم قدرات الصادرات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، ودعم المخبر الوطني للتجارب الذي يعد مشروعاً استراتيجياً وحيوياً بالنسبة للجزائر.

وستستفيد الجزائر أيضاً من الخبرة الفرنسية في مجال تنظيم الأسواق ومراقبة النوعية والمقاييس للسلع خاصة وأنها اتخذت مؤخرا عدة إجراءات للقضاء على السوق الموازية.

يذكر أن فرنسا صنفت في النصف الأول من العام الجاري رابع شريك تجاري للجزائر بواقع 3.34 مليارات دولار وأول مصدر للجزائر بواقع 3.03 مليارات دولار.

الجزائر ترفض التخلي عن احتكارها لأغلبية الأسهم بأي استثمار تمنحه للأجانب

■ الجزائر – يو بي اي: رفض رئيس الوزراء الجزائري عبد الملك سلال يوم الثلاثاء تخلي الحكومة عن قاعدة 51/49 بالمئة التي تمنح للحكومة أغلبية الأسهم في أي مشروع استثماري تمنحه للأجانب.

وقال سلال في عرضه لمخطط الحكومة الجديدة أمام نواب المجلس الشعبي الوطني (الغرفة الاولى في البرلمان) «إن الدولة لن تتخلى عن قاعدة 51/49 بالمئة التي تنظم الاستثمار الأجنبي بالجزائر» مستبعدا بذلك إلغاء أو تعديل هذا الإجراء فيما يتعلق بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

واعتبر أنه «لن يكون هناك مستقبل اقتصادي للجزائر إذا لم نطور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة». وأكد أنه «ستتم مواصلة تطوير المؤسسات ومساعدتها بإمكانياتها مع الأجانب وفق القاعدة 51/49 بالمائة».

من ناحية أخرى قال سلال إن الحكومة ستعزز خيار النمو الإقتصادي القائم على الانفاق العام الذي يعد حاليا وحده الكفيل باستحداث الثروات وفرص العمل.

وخصصت الحكومة الجديدة لموازنة العام المقبل بـ 10557.9 مليار دينار (حوالي 135 مليار دولار امريكي).

ويتوقع مشروع الموازنة قبل عرضه على البرلمان نفقات بـ 6737.9 مليار دينار (حوالي 85 مليار دولار أمريكي) منها 4335.6 مليار دينار (55 مليار دولار) نفقات تسيير و1590 مليار دينار (حوالي 20 مليار دولار) نفقات تجهيز. كما توقع إيرادات بقيمة 3820 مليار دينار (حوالي 50 مليار دولار).

وقال سلال «نعتبر أن الانفاق العام ضروري كونه يمكن من استحداث مناصب الشغل وتحقيق النمو الاقتصادي للبلاد».

ورفض تبني النموذج الإقتصادي الليبرالي قائلا إن الحكومة ستعمل على «تسهيل كل الاجراءات الخاصة بالاستثمارات للمواطنين (...) نقول نعم للتسهيلات غير أننا لن نتوجه نحو الليبرالية... سيرتكز الابقاء على النمو الاقتصادي بموارد الدولة ودعم أسعار المواد الأساسية وتنظيم التجارة الموازية وتشجيع الاستثمار الوطني».

فيتول أكبر شركات تجارة النفط بالعالم تواصل شراء زيت الوقود من إيران رغم العقوبات

■ بكين/سنغافورة – رويترز: تشتري فيتول أكبر شركة لتجارة النفط في العالم زيت الوقود الإيراني وتبيعه ما يقوض جهود الغرب لتقليص عائدات ثروتها النفطية والضغط على برنامجها النووي المثير للريبة.

وعلمت رويترز من خلال لقاءات مع عشرة من تجار النفط ومصادر في قطاع النفط ومصادر ملاحية في جنوب شرق اسيا والصين والشرق الاوسط أن فيتول اشترت مليوني برميل من زيت الوقود المستخدم في توليد الكهرباء من ايران وعرضت الكمية على تجار صينيين.

وفيتول ومقرها سويسرا غير ملزمة بالحظر الذي فرضه الاتحاد الاوروبي في تموز/يوليو على تجارة النفط مع ايران لان سويسرا قررت ألا تساير العقوبات الاوروبية والامريكية على طهران.

وفي وقت سابق من العام اوقفت الشركة تجارتها في النفط الايراني من مكاتبها الرئيسية في اوروبا وذلك قبل بدء سريان الحظر الذي فرضه الاتحاد الاوروبي في الأول من تموز. ولكن مصادر تجارية قالت إنها استمرت في شراء زيت الوقود الايراني من الشرق الأوسط.

وكانت فيتول قد اعلنت سابقا انها ملتزمة بالعقوبات ضد إيران ولكنها لم توضح اذا كانت ستتبع قواعد الاتحاد الاوروبي الصارمة واللوائح السويسرية .

وفي تموز اعلنت شركتا تجارة السلع غلينكور وترافيغورا، ومقرهما سويسرا، وقف جميع المعاملات التجارية مع إيران رغم ان الحكومة السويسرية عارضت الاجراءات التي فرضتها واشنطن وبروكسل.

وقلصت العقوبات إيرادات ايران من تصدير الخام وادت لانخفاض قيمة الريال وسببت معاناة مالية لملايين الإيرانيين .

وإلى جانب الحظر الاوروبي قلص اربعة من اكبر عملاء الخام الإيراني الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية الواردات بما لا يقل عن الخمس لضمان استثناء شركاتهم من تهديدات امريكية بفرض عقوبات .

وفي العام الماضي حققت فيتول ايرادات قياسية بلغت 297 مليار دولار اي بزيادة خمسة امثال عن عام 2004. ولا تكشف فيتول معلومات عن ارباحها.

ويمثل زيت الوقود جزءا ضئيلا من معاملاتها التجارية وحقق إيرادات 24 مليار دولار في العام الماضي مقارنة مع ايرادات النفط الخام التي بلغت 105 مليارات دولار ومئة مليار دولار ايرادات من منتجات مكررة اخرى.

وهامش ربح تجارة النفط منخفض جدا عادة، ولكن تجار يقولون إن صعوبة عثور ايران على عملاء لنفطها بسبب العقوبات ادت على الارجح لان تحقق تجارة زيت الوقود الايراني هامش ربح كبيرا.

من جهتها قالت فيتول إن وحدتها البحرينية اشترت شحنة من زيت الوقود الإيراني في تموز من نظير غير إيراني، الا انه منذ ذلك التاريخ لم تعد شركات مجموعة فيتول تشتري أي منتجات إيرانية المنشأ.

وتابع البيان «اوقفت مجموعة فيتول كل مبيعات المنتجات المكررة لإيران وجميع مشتريات الخام من منها قبل سريان جميع تشريعات العقوبات الدولية التي تنطبق عليها».

وجاء في البيان «لم تكن التجارة مع ايران تمثل جزءا ماديا قط من انشطة فيتول الدولية. مجموعة فيتول تلتزم بجميع القوانين الدولية واللوائح التي تحكم التجارة مع إيران».

الحكومة العراقية توافق على ثلاث صفقات للنفط والغاز

■ بغداد ـ رويترز: قال المتحدث باسم الحكومة العراقية إن مجلس الوزراء وافق امس الاول على ثلاثة عقود للنفط والغاز منحت لشركات أجنبية خلال جولة عطاءات في ايار/مايو وذلك في إطار مساعي العراق لاجتذاب مستثمرين لتطوير قطاع الطاقة.

ومن المتوقع أن يكون العراق عضو منظمة أوبك أكبر مصدر للامدادات النفطية الجديدة في العالم خلال السنوات القليلة المقبلة.

ووقع العراق عقودا مع شركات نفطية عالمية ويعتزم اجراء جولات أخرى لترسية عقود مزيد من امتيازات النفط والغاز.

وقال علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة إن مجلس الوزراء وافق على عقد مبدئي مع باكستان بتروليوم للتنقيب عن الغاز الطبيعي بالمنطقة 8 وعقد اخر مع مجموعة تقودها لوك أويل لتطوير امتياز 10 النفطي.

كما وافق المجلس على صفقة مع باشنفت الروسية لتطوير امتياز 12 النفطي لكنه قرر تأجيل الموافقة على عقد وقع مع كونسورتيوم تقوده كويت انرجي لامتياز 9 النفطي.

وقال الدباغ «مجلس الوزراء قرر تأجيل المصادقة على الرقعة 9 لحين استكمال وزارة النفط لاجراءاتها». ولم يذكر مزيدا من التفاصيل.

والعقود التي يقرها مجلس الوزراء تصبح جاهزة للتوقيع النهائي من جانب وزارة النفط العراقية.

وفازت بضع شركات دولية بعطاءات في مايو خلال الجولة الرابعة لعقود الطاقة والتي شهدت مشاركة ضعيفة لصعوبة الشروط التي وضعتها بغداد.

ويمضي العراق ببطء في اعادة الإعمار بعد تسع سنوات من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة.

ويقول مسؤولون إن العراق بحاجة للاستثمارات الاجنبية في كل قطاعاته تقريبا لتطوير بنيته التحتية.

انخفاض اسعار النفط رغم تراجع المخزونات الأمريكية

■ نيويورك – رويترز: هبطت العقود الآجلة لمزيج برنت والخام الأمريكي امس الأربعاء حيث خسر الخام الأمريكي الخفيف أكثر من دولارين ونزل عن متوسطه المتحرك في 100 يوم بعدما قلص خسائره في بادئ الأمر بعد أن أظهرت بيانات تراجع مخزونات الخام والمنتجات النفطية في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي.

وانخفض برنت 1.62 دولار إلى 108.83 دولار للبرميل بحلول الساعة 1453 بتوقيت غرينتش. وكان المزيج الخام منخفضا 1.35 دولار قبل البيانات.

وهبط الخام الأمريكي الخفيف 2.15 دولار إلى 89.22 دولار للبرميل ونزل عن متوسطه المتحرك في 100 يوم البالغ 90.26 دولار. وكان الخام الأمريكي منخفضا 1.55 دولار قبل البيانات.

وكانت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية قد اظهرت في وقت سابق امس إن المخزونات المحلية من الخام تراجعت بواقع 2.45 مليون برميل إلى 365.18 مليون برميل. وكان محللون توقعوا في استطلاع أجرته رويترز أن ترتفع المخزونات بواقع 900 ألف برميل. وهبطت واردات الولايات المتحدة من الخام 2.25 مليون برميل يوميا مقارنة مع الأسبوع السابق إلى 7.55 مليون برميل يوميا.

وتراجع معدل تشغيل المصافي 1.5 نقطة مئوية إلى 87.4 بالمئة من الطاقة الانتاجية بينما توقع المحللون أن يرتفع معدل التشغيل 0.3 نقطة مئوية.

وتراجعت مخزونات البنزين 481 ألف برميل إلى 195.83 مليون برميل الأسبوع الماضي بينما كان المحللون توقعوا في استطلاع لرويترز أن ترتفع المخزونات 200 ألف برميل. وانخفضت مخزونات نواتج التقطير التي تشمل وقود الديزل وزيت التدفئة 482 ألف برميل إلى 127.75 مليون برميل مقارنة مع متوسط توقعات المحللين بزيادة قدرها 800 ألف برميل.

وزراء الإسكان العرب يبحثون بالقاهرة مشروعات الاسكان منخفض التكاليف

■ القاهرة – د ب أ: توافد على القاهرة مساء امس الأربعاء وزراء الإسكان العرب للمشاركة في الإجتماع الـ76 للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب. والذي يبدأ خلال الساعات القادمة.

وصرحت مصادر مطلعة كانت في إستقبال الوزراء العرب بصالة كبار الزوار بمطار القاهرة ان المشاركين في الاجتماع الوزاري سوف «يبحثون سبعة بنود أساسية أوصت بها اللجنة الفنية العلمية الإستشارية الخاصة بالإعداد للإجتماع كما يناقش تقرير وتوصيات الاجتماع الثالث عشر للجنة الكودات العربية الموحدة للبناء والذى يشمل جدول أعماله متابعة قرار مجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب».

وأضافت المصادر أن الوزراء العرب سوف يبحثون أيضا «سير إعداد كودات المرحلة السابعة والثامنة وسير تحديث الكود العربى للأحمال والقوى والمرحلة الانتقالية لتطبيق الكودات العربية الموحدة للبناء، وتنظيم إجراءات تحديث وتطوير ومراجعة الكودات العربية الموحدة للبناء».

وتابعت «سيتم بحث التعاون مع برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية،و اختيار محور أعمال الدورة الـ29 لمجلس وزراء الإسكان والتعمير العرب عن السكن الاقتصادي والتعاون العربى مع التجمعات الإقليمية والدول فى مجال الإسكان والتعمير وتبادل المعلومات بين الدول العربية حول المشاريع المنفذة للسكن منخفض التكاليف والمستجدات بشأن المركز العربى للوقاية من أخطار الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى».

المركزي المغربي يتوقع نموا أقل من 3 بالمئة خلال 2012

■ الرباط ـ ا ف ب: أعلن بنك المغرب (البنك المركزي) يوم الثلاثاء انه سيحافظ على توقعاته بتحقيق معدل نمو أقل من 3 % خلال سنة 2012، مضيفا بالمقابل أنه يتوقع حدوث انتعاش خلال 2013، بمعدل يتراوح بين 4 % و5 % من الناتج المحلي الإجمالي. وقال بيان صادر عن بنك المغرب عقب اجتماع فصلي لمجلسه في العاصمة الرباط انه «تم الاحتفاظ بتوقعات النمو لعام 2012 في أقل من 3 %».

وأوضح البنك المركزي أنه تم الإبقاء على هذه التوقعات «ارتباطا على الخصوص بتحقق المخاطر المتعلقة بالنشاط الاقتصادي في البلدان الشريكة الرئيسية ونتائج الموسم الفلاحي». وسجل البنك المركزي للمملكة ان «الظرفية الاقتصادية العالمية لا تزال تواصل تأثيرها على الحسابات الخارجية اذ تفاقم العجز التجاري بنسبة 6.1 في المئة الى نهاية آب/اغسطس على أساس سنوي».

كما «تراجعت تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج وكذلك مداخيل الأسفار على التوالي بنسبة 1.8 % و5 %».

في المقابل يتوقع البنك «تحقيق نسبة نمو خلال 2013 تتراوح بين 4 % و5 %، على أساس تحقيق إنتاج متوسط من الحبوب وفي ظل آفاق اقتصادية دولية تظل متباينة. وحقق المغرب في السنوات الأخيرة معدلات نمو متقاربة، وسجل خلال 2011 معدلا بلغ 5 %، لكن تم خفض توقعات النمو خلال هذه السنة بسبب تباطؤ النشاط الاقتصادي في البلاد بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية في أوروبا.

وفي الوقت الذي تحضر فيه الحكومة ميزانية 2013 تتضارب التوقعات حول نسبة العجز العمومي الذي تجاوز العام الماضي 6 %.

وأكد نزار بركة وزير الاقتصاد والمالية مؤخرا التزام الحكومة بخفض هذا العجز الى 5 % خلال 2012.

خبراء: مئة مليون سيموتون عام 2030 اذا لم يحل العالم مشكلة التغير المناخي

■ لندن ـ رويترز: قال تقرير اعدته منظمة (دارا الانسانية) بتكليف من 20 حكومة ان اكثر من مئة مليون شخص سيموتون وسينخفض النمو الاقتصادي العالمي بنسبة 3.2 في المئة من الناتج الاجمالي المحلي بحلول عام 2030 اذا فشل العالم في حل مشكلة تغير المناخ.

وجاء في التقرير انه مع ارتفاع درجة الحرارة نتيجة للانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري ستهدد تأثيرات الظاهرة على كوكب الارض السكان وأسباب العيش.

ومن بين هذه التأثيرات ذوبان القمم الجليدية والظواهر الجوية الحادة من جفاف وارتفاع مناسيب البحر.

وقدر التقرير ان خمسة ملايين يموتون سنويا بسبب تلوث الهواء والجوع والامراض نتيجة تغير المناخ واعتماد الاقتصادات بدرجة كبيرة على احراق الكربون وقال ان حجم الخسائر في الارواح قد يرتفع على الارجح الى ستة ملايين في العام بحلول عام 2030 اذا استمر النمط الحالي في استخدام الوقود الاحفوري.

وقال التقرير الذي درس أثر تغير المناخ على الانسان والاقتصاد في 184 دولة عام 2010 وعام 2030 ان أكثر من 90 في المئة من هذه الوفيات سيحدث في الدول النامية.

وكلف ؟)?منتدى المناخ الهش?(? الذي يضم في عضويته 20 دولة نامية يهددها تغير المناخ منظمة دارا باعداد التقرير. وقال التقرير «من المتوقع ان تؤدي الازمة المزدوجة للمناخ والكربون الى موت مئة مليون من الان وحتى نهاية العقد القادم

اسبانيا تتجه الى خطة انقاذ شاملة لمواجهة ضغوط اسواق المال والتحركات الانفصالية للمناطق

■ مدريد – ا ف ب: امام الصعوبات التي تواجهها في الاسواق المالية وما تثيره منطقة كاتالونيا التي تطالب بحق تقرير المصير اضافة الى الغضب الشعبي المتنامي، تحافظ الحكومة الاسبانية على خطتها للتقشف لكنها تستسلم على ما يبدو لما لا يمكن تفاديه وهو خطة انقاذ شاملة لاقتصادها.

والمرحلة المقبلة من علاج التقشف الرامي الى اعادة ترتيب حسابات الدولة تكمن في ان حكومة اليمين برئاسة ماريانو راخوي ستكشف اليوم الخميس عن مشروع موازنتها للعام 2013 مصحوبا بخطة اصلاحات جديدة في سلة ينظر اليها على انها تمهيد لطلب خطة انقاذ مالي شاملة من دول منطقة اليورو.

وفي حين يواجه الاقتصاد الاسباني صعوبات في النهوض منذ اندلاع ازمة القروض العقارية في 2008، جاء النبأ السيء الاخير امس الاربعاء مع اعلان البنك المركزي الاسباني ان البلد لا يزال في حالة انكماش في الفصل الثالث من العام، ذلك ان الحكومة تتوقع تراجع اجمالي الناتج الداخلي بواقع 1.5 بالمئة في 2012.

وفي الوقت نفسه يعاني رابع اكبر اقتصاد في منطقة اليورو من عودة التوتر الى الاسواق لان المستثمرين فقدوا على ما يبدو الصبر حيال تحفظاته بشان طلب خطة انقاذ مالي: وهكذا عادت معدلات اقراض اسبانيا لمدة عشرة اعوام الى الارتفاع الاربعاء الى ما فوق عتبة 6 بالمئة.

وخسرت بورصة مدريد امس نتيجة لذلك اكثر من 3 بالمئة.

وخطا ماريانو راخوي، الذي لا يزال يرفض الحديث عن «انقاذ»، خطوة جديدة في مقابلة مع صحيفة (وول ستريت جورنال) عندما قال انه اذا بقيت معدلات اقراض اسبانيا عند مستوى «مرتفع جدا لفترة طويلة» تعرض اقتصاد البلد للخطر وتزيد من عبء ديونه، فانه «يمكنني ان اؤكد لكم اننا سنطلب هذا الانقاذ».

لكن الشروط الصارمة التي فرضتها بروكسل واضافة توفير 150 مليار يورو بين 2012 و2013 لخفض العجز العام الى اقل من 3 بالمئة من اجمالي الناتج الداخلي في حين يغرق البلد في بطالة يصل معدلها الى 24.63 بالمئة، تزيد كلها من حالة الاستياء الاجتماعي.

ومساء الثلاثاء اندلعت مواجهات تخللها عنف نادر في اسبانيا على هامش تظاهرة ضمت الاف «الغاضبين» في محيط مبنى البرلمان وسط هتافات تدعو الحكومة الى «الاستقالة».

وبعد اشهر من التظاهرات الهادئة في غالب الاحيان، والتي كانت تجري تلبية لدعوة النقابات، فان مشاهد الشغب التي تضع مجموعات من الشبان المقنعين في مواجهة رجال الشرطة، تترجم ولو انها هامشية، حالة من السخط الشديد المتنامي في البلاد.

ولاحظ المحلل السياسي خوسيب رامونيدا انه «من الواضح ان الاقتطاعات المالية تولد استياء كبيرا، ومن المثير للدهشة انه لا يحصل الكثير من الامور في الشارع بالنظر الى خطورة الوضع».

واضاف ان «الناس تعيش من دون افق، فلا شيء اسوأ بالنسبة الى التماسك الاجتماعي من انه لم يعد هناك اي نوع من الامل في اي اتجاه».

وقبل ساعات من ذلك، فجر رئيس منطقة كاتالونيا ارثور ماس القومي المعتدل، قنبلة سياسية باعلانه تنظيم انتخابات مبكرة في منطقته في 25 تشرين الثاني/نوفمبر.

وذهب الاربعاء الى ابعد من ذلك بكثير عندما اكد انه لن يتردد في تحدي المعارضة عبر تنظيم استفتاء حول تقرير المصير في كاتالونيا.

وقد اثارت الازمة الاقتصادية نزعة انفصالية قوية في هذه المنطقة الغنية تقليديا والتي تتمتع بثقل كبير في اسبانيا مع 7.5 ملايين نسمة وتمتاز بهوية ثقافية قوية.

وبما انها اليوم المنطقة الاكثر مديونية في البلاد مع حوالى 44 مليار يورو، اي 22 بالمئة من اجمالي ناتجها الداخلي، فان كاتالونيا تتهم الحكومة المركزية بانها مسؤولة عن صعوباتها وطلبت في آب/اغسطس من مدريد مساعدة مالية بقيمة خمسة مليارات يورو.

وهي ليست المنطقة الوحيدة من اصل مناطق الحكم الذاتي الـ17 التي طلبت المساعدة: فبعد فالنسيا ومورسي، ها هي الاندلس تعلن الثلاثاء انها تستعد لطلب مساعدة بقيمة 4,9 مليارات يورو.

ميركل لوزير ماليتها: بدونك كانت المانيا ستبدو غير ذلك

■ برلين ـ د ب أ: أشادت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بوزير ماليتها فولفجانج شويبله خلال احتفاله بعيد ميلاده السبعين، معتبرة أياه خادما مؤثرا لألمانيا.

وقالت ميركل امس الاربعاء خلال الحفل الذي أقيم في المسرح الألماني في برلين إن شويبله ساهم في تأسيس الوحدة الألمانية ومنطقة يورو مستقرة.

وذكرت ميركل أنه لم يستطع أحد مثل شويبله الاعتماد على ثقة المواطنين المتواصلة كنائب برلماني منذ حوالي 40 عاما، وقالت موجهة الخطاب له: «سيرتكم المهنية بأكملها كرستمونها في خدمة السياسة... بدونكم كانت ألمانيا ستبدو غير ذلك... من الجيد أنكم بجانبنا».

وشارك في الحفل الرئيس الألماني الأسبق ريشارد فون فايتسكر وأعضاء مجلس الوزراء الألماني وقادة كتلة الائتلاف الحاكم في البرلمان، بالإضافة إلى رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض ووزير الخارجية الألماني السابق فرانك–فالتر شتاينماير، ورئيسي حزب الخضر كلاوديا روت وسيم أوزدمير، ورئيسي الكتلة البرلمانية للحزب ريناته كوناست ويورجن تريتين، بينما اعتذر المستشار الألماني الأسبق هيلموت كول عن حضور الحفل.

تجدر الإشارة إلى أن العلاقة بين كول وشويبله تعتبر منقطعة منذ فضيحة التبرعات التي تورط فيها الحزب المسيحي الديمقراطي في تسعينيات القرن الماضي تحت رئاسة كول.

ومن جانبه قال شويبله: «سقوط سور برلين سيظل دائما أكبر معجزة»، معربا عن شكره لميركل لثقتها الكبيرة وكرمها الذي أظهرته كمستشارة للبلاد في احتماله.

ومن جانبه قال رئيس الكتلة البرلمانية للتحالف المسيحي فولكر كاودر إن شويبله قد لا يقبل التقاعد في سن السبعين.

كما شاركت في الحفل مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاجارد، ورحبت خلال كلمتها بشويبله قائلة: «فولفجانج صديقي».

وأشادت لاغارد بجهود شويبله في توحيد أوروبا، وقالت: «إنه دامج... الاندماج يجري في دمه».

وأشارت لاغارد إلى أن شويبله الوزير الوحيد الذي لا زال في مجلس الوزراء الألماني منذ توحيد شطري البلاد، وقالت «لقد كان الشخص الصحيح في التوقيت الصحيح في المكان الصحيح».

وذكرت لاغارد أن شويبله يعتبر دائما الوحدة الأوروبية مستقبل ألمانيا، وقالت: «لدي كل الأسباب لأشارك في هذا الحفل».

المركزي الاوروبي لن يتنازل عن مستحقات مالية لدى اليونان ولن يسد عجز ميزانيتها

■ برلين – د ب أ – رويترز: رفض البنك المركزي الأوروبي إشراكه في تحمل نفقات أي إعفاء محتمل لليونان من ديونها.

وقال يورغ أسموسن العضو الألماني في إدارة البنك المركزي الأوروبي في تصريح لصحيفة (دي فيلت) الالمانية الصادرة امس الأربعاء إن الاحتياج المالي الإضافي الخارجي لا يمكن أن يمول إلا من قبل الدول الأعضاء بمنطقة اليورو وإنه من المستبعد أن تتم عملية إعادة جدولة للديون على حساب البنك المركزي الأوروبي.

أضاف أسموسن «لا يمكن أن يشارك البنك المركزي الأوروبي أبدا في أي عملية محتملة لإعادة جدولة الديون.. لأن ذلك سيكون تمويلا ماليا محظورا لتسديد ديون دولة..». وتابع القول إنه لو كان الأمر متروكا للسياسة لتخلى البنك المركزي الأوروبي عن جزء على الأقل من مستحقاته لدى اليونان.

وكانت رئيسة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد قد حاولت من قبل إقناع جهات رسمية دائنة لليونان بالتخلي عن مطالبها المالية لدى اليونان.

ويعتقد محللون أن المركزي الأوروبي يمتلك سندات يونانية بقيمة تصل لنحو 40 مليار يورو وهي السندات التي اشتراها المركزي الأوروبي لدعم تنفيذ حزمة المساعدات الأولى لليونان.

ولم يتنازل المركزي الأوروبي عن أي من مستحقاته لدى اليونان خلال عملية الإعفاء الأولى والتي كانت في آذار/مارس الماضي.

وأجبرت اليونان المستثمرين غير الحكوميين آنذاك على التخلي عن جزء من ديونهم لديها من خلال اعتماد بعض اللوائح الخاصة بإعادة الجدولة مما اضطر هؤلاء المستثمرين للتنازل عن إجمالي 70% من مستحقاتهم في حين ظل المركزي الأوروبي محتفظا بديونه دون إعفاء اليونان من أي جزء منها بل إنه استمر في تحصيل فوائده عليها.

من جهته قال ينس فايدمان عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي امس إن البنك لن يسد الفجوات المحتملة في ميزانية اليونان.

وسئل فايدمان إن كانت اليونان ستحتاج لبرنامج إنقاذ آخر فقال للصحافيين بعد اجتماع مع وزير المالية الايطالي فيتوريو غريلي إنه لا يريد التعقيب على شائعات وإنه يفضل انتظار صدور تقييم رسمي للوضع المالي لليونان.

وقال فايدمان الذي يرأس البنك المركزي الألماني «هذا سؤال ينبغي أن نوجهه إلى وزراء المالية فهم مسؤولون عن إنشاء البرامج وعن تقرير الفجوات التمويلية المحتملة. هذه الفجوات لن تغطيها البنوك المركزية. هذا موقف واضح عندي».

وقال نائب وزير المالية اليوناني خريستوس ستايكوراس في وثيقة نشرت أمس الاول إن أثينا قد تطلب من المركزي الأوروبي تمديد أجل حيازاته من السندات اليونانية لمساعدتها على سد أي فجوات تمويلية تنجم عن عجز في الميزانية أو قلة إيرادات الخصخصة.

فرنسا: اكثر من ثلاثة ملايين عاطل عن العمل وانهيار معنويات العائلات

■ باريس ـ ا ف ب: يتوقع ان تعلن الجهات الرسمية الفرنسية تجاوز عتبة الثلاثة ملايين عاطل عن العمل في فرنسا حيث تواصل تدهورت معنويات الاسر في ايلول/سبتمبر على ما افاد معهد اينسي الوطني للاحصائيات.

واعلن المعهد ان مؤشر المعنويات تراجع بنقطتين مقارنة بتموز/يوليو خصوصا بسبب التشاؤم الشديد حول مستقبل مستوى المعيشة في فرنسا وارتفاع البطالة.

وبلغ المؤشر 85 نقطة في ايلول/سبتمبر مقابل 87 في تموز و90 في حزيران/يونيو، بعيدا عن معدله على المدى البعيد (100 نقطة بين كانون الثاني/يناير 1987 وكانون الاول/ديسمبر 2011).

غير ان رأي العائلات حول مستقبل الوضع المالي الشخصي ظل شبه مستقر (ناقص نقطة واحدة) وانخفض ثلاث نقاط في تموز/يوليو عدد الذين يعتبرون الفترة غير مناسبة للقيام بعمليات شراء كبيرة، كما ارتفع عدد الذين يرون ان الظروف تدعو الى الادخار بسبع نقاط بين تموز/يوليو وايلول/سبتمبر وهي نسبة تفوق المعدل على المدى البعيد.

ويتوقع ان تعلن السلطات المعنية الاربعاء عدد المسجلين على لائحة العاطلين عن العمل في اب/اغسطس في فرنسا لكن يفترض ان لا يشكل ذلك العدد مفاجأة مع توقع تجاوزه عتبة الثلاثة ملايين اي حوالى 10 % من السكان في سن العمل.

وعلق وزير العمل ميشال سابان امس الاربعاء بالقول ان هذه النسبة ستكون «سيئة حتما» مؤكدا انه يتوقع «تجاوز» عتبة الثلاثة ملايين عاطل عن العمل. واضاف الوزير الاشتراكي «انه يأس كبير» ناسبا هذا العدد لسياسة الحكومة اليمينية السابقة في عهد الرئيس نيكولا ساركوزي وقال «انها من الاسباب التي دفعت الفرنسيين الى تغيير رئيس الجمهورية».

واوضح ان «المسؤولية في المستقبل» بالنسبة للحكومة الجديدة هي «انتهاج سياسات» من اجل «الحد» من انعكاسات عمليات التسريح وفي نفس الوقت «توفير ادوات تحفز التوظيف».

تظاهرات ضد التقشف في اثينا تخللتها اعمال عنف

■ اثينا – ا ف ب: شهدت اثينا امس الاربعاء صدامات بين الشرطة ومتظاهرين على هامش احتجاجات ضد رزمة اجراءات تقشف جديدة يفترض طرحها في البرلمان بناء على طلب الجهات الدائنة للبلاد اي الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي.

والقى متظاهرون مقنعون يتحركون في مجموعات صغيرة زجاجات حارقة على الشرطة التي ردت باطلاق قنابل صوتية وغازات مسيلة للدموع مقابل ساحة سينتاغما المقابلة للبرلمان.

واستمرت المواجهات في الساحة وفي محيط وزارة المال التي توقفت امامها سيارة اطفاء طوال نصف ساعة بينما تراجع معظم المتظاهرين في هدوء قبل هجوم شنته الشرطة لدفع بعض الشبان الى الشوارع المجاورة.

كذلك اضرم شبان النار في احد الاكشاك وفي حاويات قمامة ومحطات حافلات فيما هاجم بعضهم واجهات زجاجية واستهدفوها بحجارة وقضبان حديدية فيما انتشر عناصر من الشرطة امام الفنادق الراقية في الساحة لحمايتها.

وافادت الشرطة عن مشاركة 34 الف شخص في تظاهرات اثينا و18 الفا في سالونيكي فيما تحدثت النقابات عن 100 الف متظاهر.

وانتشر خمسة آلاف شرطي لاحتواء تلك التجاوزات المعهودة في اليونان خلال التظاهرات.

وكان اكبر موكب في تظاهرات امس ذلك الذي نظمته الجبهة النقابية الشيوعية «بامي» ورفع شعاري «العصيان» و«لا تضحيات جديدة من اجل الطبقة الثرية الحاكمة».

خلفه رفعت النقابتان الرئيسيتان، الاتحاد العام للعمال اليونانيين والهيئة العليا لاتحادات موظفي القطاع العام (اديدي)، اللتان دعتا الى يوم الاضراب لافتات طالبت «برفض الاجراءات الجديدة القاسية والظالمة وغير الفاعلة».

وقال ايلياس لويزوس الموظف في البلدية والبالغ 56 عاما «منذ عامين او ثلاثة نعيش كارثة اجتماعية لا تصدق، المجتمع اليوناني بات حقل تجارب لما يحدث في مكان آخر» في الاتحاد الاوروبي، مؤكدا ان راتبه خفض الى النصف.

كما قال المدرس ديمتريس ميتروبولوس وهو في الـ35 من العمر «لدينا ثلث من العاطلين عن العمل والاعمال لم تعد تسير (...) اننا يائسون وفقدنا الثقة في الاتحاد الاوروبي».

وهتف موظفو المؤسسات العامة التي توشك على الخصخصة (مياه، كهرباء، صندوق التقاعد) «لن تمر»، تنديدا بالاجراءات التي تفرضها الجهات الدائنة.

وفي محاولة لاظهار عزم الحكومة على تطبيق سياساتها كما ينبغي، اعلنت وزارة المالية صباح الاربعاء ان الخطة الجديدة التي تشمل اجراءات تتعلق بخفض النفقات واصلاحات بنيوية يرفضها الشارع، تم «وضع اللمسات الاخيرة عليها» في لقاء بعيد عن الاضواء في المساء بين رئيس الوزراء المحافظ انطونيس ساماراس ووزير ماليته يانيس ساتورناراس.

ويتوقع ان يعرض ساماراس عند الساعة 07,30 ت غ الخميس على حليفيه في الحكومة، الاشتراكي ايفانغيلوس فينيزيلوس وزعيم اليسار الديموقراطي فوتيس كوفيليس، السلة الجديدة من اجراءات توفير 11,5 مليار يورو من نفقات الموازنة لا سيما عبر اقتطاعات من رواتب الموظفين وصناديق التقاعد والمساعدات الاجتماعية.

لكن ما زال ينبغي ان تحصل هذه الاجراءات على موافقة اعضاء الترويكا التي تمثل الجهات الدائنة (الاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدلوي) المتوقع وصولهم الاحد الى اثينا.

ويوم الاضراب الذي يدعمه ابرز احزاب المعارضة «سيريزا» (اقصى اليسار)، هو الثالث هذا العام لكنه الاول منذ وصول الائتلاف الحكومي الحالي الى السلطة في حزيران/يونيو.

ورفعت امام مستشفى ايفانجيليسموس بوسط العاصمة لافتات تدعو الى الاضراب غير ان ديمتري تسيولياس استبعد ان تؤدي الحركة الى تحقيق نتائج.

وقال «هناك الكثير من المضربين بسبب تخفيضات الرواتب، لكن الاضراب لن يغير شيئا. مهما فعلنا، فان الاجور سوف تنخفض، كل شيء هو بسبب الترويكا»، في اشارة الى الجهات الدائنة لليونان.

ولم يتم تسيير اي رحلات الى الجزر اثر تعليمات الاضراب لـ24 ساعة التي دخلت حيز التنفيذ خلال الليل.

ونفذ المراقبون الجويون الاضراب من الساعة 7,00 الى الساعة 1,00 ت غ والغت شركتا الطيران «اولمبيك» و«ايجيان» 12 رحلة واعادتا برمجة 28 رحلة اخرى.

وتشكل خطة التقشف هذه شرطا لمواصلة الدعم المالي لليونان، في وقت تظهر بشكل متزايد ضرورة اقرار خطة دعم ثالثة للبلاد.

ومن المتوقع اقرار الخطة في البرلمان قبل اجتماع مجموعة اليورو في الثامن من تشرين الاول/اكتوبر لصرف دفعة جديدة من القروض الممنوحة سابقا لليونان بقيمة 31,5 مليار يورو.

الذهب فوق 1760 دولارا بدعم من إجراءات التيسير النقدي

■ لندن ـ رويترز: ظلت أسعار الذهب فوق 1760 دولارا للأوقية (الأونصة) امس الاربعاء حيث زادت الشهية الاستثمارية بفضل إجراءات التيسير النقدي التي أخذتها بنوك مركزية في الآونة الأخيرة من بينها مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي لكن ارتفاع الدولار وضعف الأسهم والسلع الأولية يحد من المكاسب.

وكشف كل من الاحتياطي الاتحادي والبنك المركزي الأوروبي وبنك اليابان عن برامج لشراء السندات هذا الشهر تيسيرا للسياسة النقدية.

وسجلت أسعار الذهب أعلى مستوياتها في ستة أشهر ونصف الشهر لتوقعات باستفادة المعدن النفيس من إجراءات البنوك المركزية لأنها ستبقي أسعار الفائدة طويلة الأجل منخفضة وستزيد السيولة والمخاوف من التضخم.

وارتفع الذهب في السوق الفورية 0.2 بالمئة إلى 1763.85 دولار للأوقية بحلول الساعة 0956 بتوقيت جرينتش بينما ارتفعت عقود الذهب الأمريكية تسليم ديسمبر كانون الأول 40 سنتا إلى 1766.80 دولار للأوقية.

غير أن تأثر الذهب بالدولار وبالسلع الأولية الأخرى حد من مكاسبه.

وقالت آن لور تريمبلي المحللة لدى بي.ان.بي باريبا «بعد ارتفاعه بوتيرة متسارعة بين منتصف أغسطس ومنتصف سبتمبر بدأ الذهب يلتقط أنفاسه حول 1765 دولارا للأوقية.

«في الأجل القصير قد نرى تصحيحا محدودا قبل أن تستأنف الأسعار صعودها».

وارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0.5 بالمئة مسجلة 33.86 دولار للأوقية.

وزاد البلاتين 0.3 بالمئة إلى 1624.49 دولار للأوقية في حين استقر سعر البلاديوم دون تغير يذكر عند 631.31 دولار.

اليورو بأدنى مستوى في أسبوعين ويتعرض لضغوط بسبب اسبانيا

■ لندن ـ رويترز: سجل اليورو أدنى مستوى في أسبوعين مقابل الدولار امس الاربعاء في ظل عدم يقين بشأن متى ستتقدم اسبانيا بطلب للحصول على مساعدة وبعد أن تحولت احتجاجات مناهضة للحكومة في مدريد إلى اشتباكات عنيفة.

ولا بد أن تطلب اسبانيا مساعدة خارجية لكي يبدأ البنك المركزي الأوروبي شراء السندات الاسبانية. وبسبب تردد مدريد في طلب المساعدة تراجع الطلب على اليورو في الجلسات الأخيرة.

وقال رئيس الوزراء الاسباني ماريانو راخوي لصحيفة وول ستريت جورنال في مقابلة نشرت امس الاربعاء إنه مستعد لطلب المساعدة إذا ظلت تكاليف الاقتراض مرتفعة للغاية لفترة طويلة.

وزاد تراجع اليورو بعد أن قال بنك اسبانيا المركزي إن الناتج المحلي الإجمالي واصل تراجعه «بمعدل كبير» في الربع الثالث من 2012.

وهبط اليورو 0.4 بالمئة إلى 1.2848 دولار وهو أدنى مستوى له منذ 12 سبتمبر أيلول بعد أن سجل أعلى مستوياته في أربعة أشهر عند 1.31729 دولار الأسبوع الماضي.

وتراجع اليورو 0.6 بالمئة إلى 99.71 ين بعد أن سجل أعلى مستوى في الجلسة عند 100.46 ين.

وساعد تراجع العملة الأوروبية على رفع سعر الين مقابل الدولار. وتراجعت العملة الأمريكية 0.2 بالمئة إلى 77.60 ين وهو أدنى مستوى لها في نحو أسبوعين وغير بعيد عن أدنى مستوى في سبعة أشهر البالغ 77.13 ين الذي سجلته في 13 سبتمبر حين أعلن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) إجراءات تحفيز قوية لدعم التعافي الاقتصادي.

وتراجع الدولار الأسترالي 0.3 بالمئة إلى 1.0350 دولار أمريكي متأثرا بالتراجع العام في شهية المستثمرين للمخاطرة.

هبوط أسواق الأسهم الخليجية وسط مخاوف بشأن منطقة اليورو

■ دبي ـ رويترز: هوت البورصة السعودية لأدنى مستوى في شهرين امس الاربعاء في ظل تراجع عام لأسواق الأسهم بالمنطقة إذ أدت معارضة في منطقة اليورو لاجراءات تهدف لحل أزمة ديون المنطقة لتدهور توقعات النمو الاقتصادي العالمي.

واشتبك محتجون مع الشرطة في اسبانيا في الوقت الذي تستعد فيه الحكومة للكشف عن ميزانية 2013 اليوم الخميس ما أدى لارتفاع حاد في فوائد الاقتراض وتراجع الأسهم العالمية.

وقال هشام تفاحة رئيس ادارة الأصول في مجموعة بخيت الاستثمارية السعودية «هذا الهبوط المستمر يتزامن مع هبوط الأسواق الأجنبية.. أزمة منطقة اليورو عادت للصدارة وامتداد تأثيرها إلى اسبانيا يؤثر على المعنويات». وأضاف «من المنتظر أن تستقر السوق الأسبوع المقبل بل وقد تتعافى. العوامل الأساسية المحلية مازالت قوية».

وانخفض مؤشر المملكة 1.4 بالمئة مسجلا أدنى إغلاق منذ 31 تموز/يوليو. وتعرضت مختلف القطاعات لضغوط وهبط مؤشر البتروكيماويات 1.5 بالمئة والبنوك واحدا بالمئة. وتكبد مؤشر دبي أكبر خسارة منذ مطلع حزيران/يونيو ليغلق منخفضا 1.8 بالمئة.

وتصدرت الأسهم المرتبطة بالقطاع العقاري الخاسرين. وتراجع سهم إعمار العقارية 2.8 بالمئة ودريك اند سكل 1.3 بالمئة وأرابتك القابضة للبناء 4.7 بالمئة.

وهبط مؤشر أبوظبي 0.3 بالمئة مع تراجع أسهم صروح العقارية ودانة غاز 1.7 و2.3 بالمئة على الترتيب.

وفي قطر انخفض المؤشر 0.5 بالمئة مسجلا أدنى مستوى إغلاق في أسبوعين.

وخالف الاتجاه المؤشر الكويتي الذي ارتفع 0.3 بالمئة مسجلا أعلى مستوى في ثلاثة شهور وسط امال باقتراب الأزمة السياسية في البلاد من الحل.

وقالت وكالة الأنباء الكويتية إن أمير البلاد اجتمع امس الاربعاء مع ولي العهد ورئيس مجلس الأمة (البرلمان) ووزير الداخلية. ولم تعلن تفاصيل الاجتماع لكن عادة ما يعقب مثل هذا الاجتماع اصدار قرارات سياسية.

ويتوقع محللون حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة ربما بنهاية العام الجاري. وقد تساعد الانتخابات على انهاء مواجهة بين مجلس الوزراء ونواب معارضين بالبرلمان تحول دون اصدار تشريعات اقتصادية جديدة.

واستقرت معظم الأسهم الكبيرة متعافية من خسائر في بداية الجلسة. وارتفع سهم بنك الخليج 1.2 بالمئة بينما أغلق سهم زين للاتصالات مستقرا دون تغير وزاد سهم اجيليتي للخدمات اللوجستية 1.9 بالمئة.

وفيما يلي مستويات اغلاق أسواق الأسهم بالمنطقة:

انخفض المؤشر السعودي 1.4 بالمئة إلى 6879 نقطة. كما انخفض مؤشر دبي 1.8 بالمئة إلى 1563 نقطة. ايضا انخفض مؤشر أبوظبي 0.3 بالمئة إلى 2598 نقطة.

وتراجع مؤشر قطر 0.5 بالمئة إلى 8505 نقاط. كما تراجع المؤشر العماني 0.2 بالمئة إلى 5550 نقطة. وتراجع ايضا المؤشر البحريني 0.5 بالمئة إلى 1080 نقطة.

فقط المؤشر الكويتي بين المؤشرات الخليجية ارتفع 0.3 بالمئة إلى 5945 نقطة.

وفي القاهرة صعد المؤشر المصري 0.2 بالمئة إلى 5969 نقطة.

أسهم منطقة اليورو تسجل أكبر خسارة يومية في شهرين

■ لندن ـ رويترز: تكبدت أسهم منطقة اليورو أكبر خسائرها في شهرين امس الاربعاء إذ أبرزت احتجاجات عنيفة على اجراءات التقشف في اليونان واسبانيا حجم العقبات التي يواجهها تكتل العملة في طريقه للخروج من الركود والأزمة المالية.

وكانت أسهم المؤسسات المالية أكبر الخاسرين حيث عمد المستثمرون لجني الأرباح بعد مكاسب قوية خلال الصيف ناجمة عن توقعات بتحفيز من البنك المركزي. وتأثرت المعنويات تجاه القطاع بخلافات بين الدول الأعضاء بمنطقة اليورو حول كيفية إعادة رسملة البنوك المتعثرة.

ونالت مجموعة جديدة من البيانات الضعيفة وتقارير الشركات المتشائمة من شتى أنحاء العالم من القطاعات سريعة التأثر بالدورة الاقتصادية مثل السيارات والموارد الأساسية.

وتراجع مؤشر يورو ستوكس 50 للأسهم القيادية بمنطقة اليورو 2.4 بالمئة ليغلق عند 2505.87 نقطة مسجلا أكبر هبوط في يوم واحد منذ مطلع آب/اغسطس.

واغلق مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى منخفضا 1.7 بالمئة عند 1100.98 نقطة.

وهبطت مؤشرات فايننشال تايمز 100 البريطاني وداكس الألماني وكاك 40 الفرنسي 1.4 و1.8 و2.5 بالمئة على الترتيب.

بايرن ميونيخ المتألق يكتسح فولفسبورج ودورتموند يتعادل مع فرانكفورت في دوري المانيا

■ برلين-رويترز: فاز بايرن ميونيخ 3–صفر على ضيفه فولفسبورج بفضل هدفين من ماريو مانزوكيتش لينفرد بصدارة دوري الدرجة الأولى الالماني لكرة القدم متقدما بنقطتين على أقرب منافسيه بعدما حقق انتصاره الخامس على التوالي منذ بداية المسابقة.

وأحرز مانزوكيتش مهاجم كرواتيا هدفين بضربتي رأس في شباك ناديه السابق ليرفع رصيده الى خمسة اهداف في الدوري هذا الموسم بعدما افتتح باستيان شفاينشتايجر التسجيل في الدقيقة 24 لبايرن الذي رفع رصيده الى 15 نقطة بعرض رائع في كرة القدم الهجومية.

وحول اينتراخت فرانكفورت صاحب المركز الثاني تأخره مرتين ليتعادل 3–3 مع ضيفه بروسيا دورتموند حامل اللقب الذي تراجع للمركز الخامس برصيد ثماني نقاط.

وتغلب شالكه 3–صفر على ماينتس بفضل اهداف جيفرسون فارفان ولويس هولتبي وتيمو بوكي ليتقدم الفريق الى المركز الثالث برصيد عشر نقاط.

وفاز بايرن بجميع المباريات التي خاضها محليا واوروبيا هذا الموسم وأفصح عن نواياه منذ البداية ليسدد شفاينشتايجر مرتين في اطار المرمى خلال أول 18 دقيقة وسط ضغط هجومي.

وأرسل الفرنسي فرانك ريبري تمريرة داخل منطقة الجزاء الى شفاينشتايجر الذي سدد في الشباك ليمنح بايرن المقدمة بعد ست دقائق.

وفي ظل غياب ماريو جوميز بسبب الاصابة واصل الوافد الجديد مانزوكيتش تألقه واقترب من التسجيل مرتين فيما سدد زميله الهولندي ارين روبن كرة قوية من 14 مترا تصدى لها الحارس دييجو بيناليو.

وقال يوب هينكس مدرب بايرن للصحفيين «رغم سيطرتنا على مجريات اللعب الا ان فريق فولفسبورج لم يكن خصما سهلا.»

واضاف «فشلنا في اضافة هدف اخر بعدما تقدمنا 1–صفر رغم العديد من الفرص الجيدة. حسمنا الأمر بعدما سجلنا هدفا لنتقدم 2–صفر.»

وضاعف مانزوكيتش تقدم بايرن بضربة رأس في الدقيقة 57 بعد تمريرة عرضية متقنة من شيردان شاكيري.

وكاد ريكاردو رودريجيز ان يحرز هدفا مفاجئا لفولفسبورج بتسديدة قوية.

واعترف يورجن كلوب المدير الفني لبوروسيا دورتموند بأن فريقه كان معرضا لهزيمة كبيرة أمام مضيفه آينتراخت فرانكفورت في المباراة التي انتهت بتعادل الفريقين 3/3 في المرحلة الخامسة من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا).

وأشار كلوب عقب المباراة أن الأمر بدا خلال المباراة وكأن شباك دورتموند حامل اللقب ستهتز بعدد كبير من الأهداف.

وقال كلوب: «يجب أن أكون صادقا وأقول إنني لم أر آينتراخت فرانكفورت من قبل يتحرك من الدفاع إلى الهجوم بهذه السرعة والطريقة المذهلة. لقد لعبوا مباراة جيدة للغاية.

من جهة اخرى أكد المهاجم الكرواتي الدولي ماريو ماندزوكيتش اليوم الثلاثاء أنه مستمتع باللعب ضمن صفوف فريق بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم.

ورفع ماندزوكيتش، الذي انضم إلى بايرن في بداية الموسم الحالي قادما من فولفسبورج، رصيده هذا الموسم إلى خمسة أهداف بعدما سجل ثنائية في المباراة التي فاز فيها بايرن على فولفسبورج 3/ صفر في المرحلة الخامسة من الدوري الألماني (بوندسليجا).

وقال ماندزوكيتش عقب المباراة التي أقيمت على ملعب «أليانز أرينا» معقل نادي بايرن ميونيخ: «يمكنكم أن تروا بوضوح أننا جميعا نستمتع باللعب هنا. ونود أن نستمر هكذا، ولكننا ندرك أنه لا يزال أمامنا طريق طويل.

وأضاف: «عدد الأهداف التي أسجلها ليس الشيء المهم. وإنما أرغب في التتويج بالألقاب مع النادي.

اناتولي تيموشوشك نجم بايرن ميونيخ (يسار) في منافسة على الكرة مع كريستيان تراتش نجم وولفسبرج

استعدادا لوديتي الفراعنة أمام الكونغو وتونس بالإمارات الشهر المقبل

برادلي يتحدى الاهلي ويضم أبو تريكة لمعسكر منتخب مصر

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد حلمي :

قرر الأمريكي بوب برادلي المدير الفني لمنتخب مصر ضم محمد أبو تريكة صانع ألعاب الأهلي لقائمة الفراعنة في معسكر الإمارات الذي يتخلله وديتي الكونجو وتونس في 12 و16 من الشهر المقبل.

وجاء قرار برادلي بالرغم من قرار إدارة الأهلي إيقاف النجم الدولي شهرين بعد اعتذاره عن خوض مباراة السوبر أمام إنبي.

وأكد برادلى أن تريكة قدم اعتذارا عما بدر منه بمباراة السوبر، وهذا أفضل وقت لقبول اعتذاره، خاصة وأن اللاعب شخصية يكن لها كل احترام ويتم التعامل معه كشخصية محترفة.

وبرر المدير الفنى للمنتخب عدم ضم محمود عبدالرازق شيكابالا المحترف فى نادى الوصل الإماراتى لصفوف المنتخب خلال خلاف اللاعب مع حسن شحاتة المدير الفنى السابق للزمالك، لأن الموقف كان يحتاج وقتا للتهدئة ولم يكن مناسبا لضمه

وكان برادلي قد كشف في وقت سابق عن أن قرار ضم أبو تريكة للمنتخب لن يتعلق بمشكلته مع فريقه.

وضم برادلي 28 لاعبا للمعسكر الذي ينطلق في الخامس من أكتوبر المقبل قبل السفر للإمارات في الثامن من نفس الشهر.

وجاءت القائمة على النحو التالي: حراسة المرمى: عصام الحضري – أحمد الشناوي – شريف إكرامي

في الدفاع: أحمد حجازي – آدم العبد – أحمد سعيد أوكا – أحمد فتحي – أحمد المحمدي – باسم علي – محمد عبد الشافي – إسلام رمضان – محمد ناصف وفي الوسط: حسام غالي – حسام عاشور – محمد النني – حسني عبد ربه – صالح جمعة – محمد صلاح – إبراهيم صلاح – عمر جابر – محمد إبراهيم – شيكابالا – وليد سليمان – أبو تريكة. وفي الهجوم: أحمد حسن مكي – أحمد تمساح – عمرو زكي – محمد ناجي «جدو».

رئيس كالياري الايطالي يوقف نفسه بعدما تحدى السلطات وتسبب في هزيمة فريقه

■ روما ـ د ب أ: قرر ماسيمو سيلينو رئيس نادي كالياري إيقاف نفسه بعدما تسبب في احتساب نتيجة مباراة فريقه أمام روما لصالح الأخير 3/صفر ضمن فعاليات الدوري الإيطالي لكرة القدم من خلال تحديه للسلطات.

وقرر القاضي الرياضي بالاتحاد الإيطالي للعبة احتساب كالياري مهزوما في المباراة بعدما تحدى سيلينو قرار السلطات ودعا مشجعي النادي لحضور المباراة رغم التأكيدات على عدم توافر الاشتراطات الأمنية في مدرجات الاستاد مما أدى لإلغاء المباراة واحتساب نتيجتها لصالح روما. وقال سيلينو إنه على وشك العودة من فلوريدا، التي اعتاد الإقامة بها، حيث يعود خلال اليومين المقبلين وسيسعى لمقابلة السلطات الرياضية.

وأعلن سيلينو أنه سيتنحى عن منصب رئيس النادي حتى تكون له الحرية في الدفاع عن نفسه دون توريط ناديه.

ويمتلك سيلينو، المولود في كالياري، النادي منذ عام 1992 كما يشغل منصب نائب رئيس رابطة الدوري الإيطالي وهي الرابطة المسئولة عن تنظيم بطولة الدوري الإيطالي.

يوفنتوس يتعادل مع فيورنتينا ويواصل مسيرته الخالية من الهزائم بدوري ايطاليا

■ ميلانو ـ رويترز: نجح يوفنتوس متصدر دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم في الافلات من الهزيمة وتعادل بدون اهداف مع مضيفه فيورنتينا.

وكان يوفنتوس قد فاز بالموسم الماضي بدون ان يخسر في اي مباراة وزاد سجله الخالي من الهزائم الى 44 مباراة رغم انه فقد اول نقطتين في الموسم الحالي.

واصبح رصيد يوفنتوس حامل اللقب 13 نقطة من خمس مباريات بينما ارتفع رصيد فيورنتينا الذي تقدم مستواه كثيرا الى ثماني نقاط.

وسنحت فرصتان لفيورنتينا خلال دقيقة واحدة قبل نهاية الشوط الاول عندما سدد ستيفان يوفيتيتش ضربة رأس ارتطمت بالعارضة وسدد ادم لايايتش كرة مرت امام المرمى.

وفي الشوط الثاني سدد فاكوندو رونكاليا وخوان كوادرادو كرتين بعيدا عن مرمى يوفنتوس بقليل.

ولعب باسكوال ضربة رأس اخرى أخطأت مرمى يوفنتوس بقليل.

وأبدى جيانلويجي بوفون حارس مرمى يوفنتوس إعجابه بأداء فريق فيورنتينا خلال تعادله مع فريقه سلبيا في افتتاح منافسات المرحلة الخامسة من الدوري الإيطالي لكرة القدم.

وقال بوفون: «إنه فريق جيد للغاية.. لديه مدرب قدير (فينسينزة مونتيلا) ويتمتع بالثقة في نفسه وفي فريقه».

وأضاف: «من الممكن أن تتعرض للمتاعب في مثل هذه المباريات.. لم يحظ فيورنتينا بفرص كثيرة للتسجيل وإنما عدد محدود من الفرص.. لكن رغم ذلك أرى أن نقطة التعادل جيدة بالنسبة لنا».

تشيلسي يسحق وولفرهامبتون بالستة واستون فيلا يلقن سيتي درسا قاسيا

■ لندن ـ د ب أ: سحق فريق تشيلسي ضيفه وولفرهامبتون بستة أهداف نظيفة في الدور الثالث لكأس رابطة المحترفين الإنكليزي لكرة القدم (كأس كارلينج) .. بينما لقن أستون فيلا مضيفه مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنكليزي الممتاز، درسا قاسيا في فنون كرة القدم وفاز عليه 2/4.

وعلى ملعب ستامفورد بريدج، افتتح جاري كاهيل التسجيل لتشيلسي بعد مرور أربع دقائق من بداية المباراة ثم أضاف ريان بيرترانـد الهدف الثاني في الدقيقة الثامنة.

وتكفل خوان مانويل ماتا بتسجيل الهدف الثالث للنادي اللندني في الدقيقة 17 ثم تبعه اوريول روميو فيدال بتسجيل الهدف الرابع من ضربة جزاء في الدقيقة 53.

وأضاف المهاجم الأسباني الدولي فرناندو توريس الهدف الخامس لتشيلسي في الدقيقة 58 قبل أن يختتم فيكتور موسيس التسجيل في الدقيقة 71.

وعلى ملعب الاتحاد، تقدم المهاجم الإيطالي الشاب ماريو بالوتيلي بهدف لمانشستر سيتي في الدقيقة 27 ثم سجل جاريث باري لاعب سيتي هدفا عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 59 ليمنح أستون فيلا التعادل.

وتكفل الكسندر كولاروف بتسجيل الهدف الثاني لسيتي في الدقيقة 64 ولكن جابريل اجبونلاهور نجح في إدراك التعادل لأستون فيلا في الدقيقة 70.

وخاض الفريقان وقتا إضافيا، نجح خلال أستون فيلا في تسجيل هدفين عن طريق تشارلز انزوجبيا وجابرييل اجبونلاهور في الدقيقتين 96 و113.

وفاز سندرلاند على ضيفه ميلتون كينز داونز بهدفين نظيفين سجلهما كريج جاردنر وجيمس مكلان في الدقيقتين 54 و82، علما بأن سندرلاند لعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 32 بعد طرد لاعبه لي كاترمول.

كما فاز ساوثامبتون على ضيفه شيفيلد يونايتد بهدفين نظيفين سجلهما جاي رودريجيز.

وسجل ماورو بوسلي ثلاثة أهداف قاد بها فريقه ويجان للفوز على مضيفه ويستهام 4/1.. بينما تكفل خوردي جوميز بتسجيل الهدف الرابع لويجان، فيما أحرز موديبو مايجا الهدف الوحيد لويستهام.

وودع إيفرتون البطولة بعد هزيمته على ملعب ليدز يونايتد 2/1 فيما فاز سوانسي سيتي على كرولي تاون 2/3 وسويندون تاون على بيرنلي 1/3 وميدلسبره على بريستون 1/3 كما فاز برادفورد سيتي على بيرتن البيتون 2/3.

من جهة اخرى أعرب الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب نادي مانشستر سيتي الإنكليزي لكرة القدم عن قلقه إزاء تراجع مستوى خط دفاع فريقه وذلك بعد خروج بطل إنجلترا من منافسات الدور الثالث لبطولة كأس رابطة المحترفين الإنكليزية (كأس كارلينج).

وقد خسر فريق سيتي الذي غاب عنه جزء كبير من قوته الضاربة على أرضه 4/2 أمام أستون فيلا، لينضم إلى إيفرتون وويستهام في قائمة فرق الدوري الممتاز التي ودعت كأس كارلينج من الدور الثالث، حتى الآن.

وتقدم سيتي على فيلا مرتين أمس ولكنه خسر في الوقت الإضافي، وأكد مانشيني عقب اللقاء أن أسباب الهزيمة واضحة.

وقال مانشيني: «لم يحالفنا الحظ حيث سنح لنا العديد من الفرص ولكن شباكنا اهتزت بالأهداف بسبب أخطاء من فريقنا، وقد استحقوا (فيلا) الفوز».

وأضاف: «لقد خاب أملي بسبب هذه النتيجة.. فيلا فريق جيد ولكننا لم نلعب بشكل جيد. لم يكن لعبنا سريعا، ولعبنا على اللمسة الواحدة بشكل مبالغ فيه، ولم يكن هذا أمرا جيدا».

واهتزت شباك سيتي 16 مرة في المباريات الثماني التي لعبها هذا الموسم حتى الآن، ويرى مانشيني أن لاعبيه ينتظرهم الكثير من العمل الشاق في ملعب التدريبات.

وقال المدرب الإيطالي: «دخول الأهداف مرمانا مشكلة حقيقية، علينا تكثيف التدريبات مع مدافعينا لأننا لا ندافع جيدا في الوقت الراهن».

وأضاف: «إنها البطولة الرابعة في إنكلترا (من حيث المكانة) ولكنها أيضا البطولة الوحيدة التي لم نحرز لقبها حتى الآن وكنا نريد تحقيق هذا اللقب الموسم الحالي، لذا فقد خاب أملنا بشدة».

وخسر إيفرتون 2/1 أمام ليدز يونايتد بينما خسر ويستهام من ويجان 4/1 في مباراتين أخريين بالدور الثالث من كأس كارلينج.

اتحاد الكرة الإنكليزي يوجه اتهاما لمدرب ويجان لانتقاده التحكيم

■ لندن ـ د ب أ: وجه الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم اتهاما للأسباني روبرتو مارتينيز بسبب تعليقه على التحكيم عقب مباراة فريقه التي جرت أمام نادي مانشستر يونايتد بمسابقة الدوري الإنكليزي الممتاز في وقت سابق هذا الشهر.

كان المدرب الأسباني غضب لقيام حكم المباراة باحتساب ضربة جزاء لمصلحة مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» في الدقيقة الأولى من المباراة مشيرا إلى إن «الفرق الصغيرة» دائما ما تلقى معاملة ظالمة.

وقال مارتينيز انذاك: «إنك تنظر إلى هذه الواقعة وتحلل المباريات التي لعبتها، وتعتقد أنه وفقا للقانون النسبي من المفروض أن تحظى أنت الآخر ببعض القرارات الخاطئة التي تكون في صالحك، ولكن أحيانا يصعب عليك أن تتفهم لماذا لا يحدث هذا الأمر معنا».

وقال اتحاد الكرة الإنكليزي في بيان لأربعاء: «يتعلق هذا الاتهام بانتهاك اللائحة إي 3 من لوائح اتحاد الكرة الخاصة بالتعليقات الإعلامية التي قد تتضمن ما يفيد بأن حكم الميدان و/أو حكم المباراة بشكل عام كانوا متحيزين و/أو أنهم أساءوا إلى سمعة اللعبة».

وأوضح الاتحاد أن مارتينيز مازال أمامه فرصة حتى اليوم الخميس للرد على هذه التهمة.

نجم الكرة المصري محمد زيدان: الإمارات المحطة الأخيرة في مشواري الكروي ولن أعود لمصر

■ دبي ـ د ب أ: أكد المصري محمد زيدان مهاجم فريق بني ياس الاماراتي لكرة القدم أن «ملاعب الإمارات ستكون محطته الأخيرة في مشواره الكروي» مشيرا إلى أنه عقب انتهاء عقده مع نادي بني ياس بعد عامين من الآن لن يفكر في العودة إلى مصر.

وقال زيدان في تصريح نشرته صحيفة «الاتحاد» الإماراتية الأربعاء: «حققت كل أهدافي في الرحلة الأوروبية على مدار 14 عاماً، وجاء الوقت لتحقيق طموحاتي على الصعيد العربي. فمن حقي أن أسعى لكتابة تاريخ جديد لنفسي في المنطقة العربية، وهو ما أسعى إليه. ولقد اخترت بني ياس لأنه كان الأكثر جدية في التفاوض وأيضا رغبته صادقة في التعاقد معي منذ اللحظة الأولى لدرجة أن الصفقة تمت في ثلاثة أيام فقط».

وأكد زيدان أن إصابته لن تقلل من عزيمته مع ناديه وأنها ربما تبقيه بعيدا عن الملاعب لفترة ما، لكنه لن يغيب عن الفريق، وأنه سوف يتواجد مع زملائه اللاعبين في كل الأوقات لمساندتهم.

وقال زيدان إنه كان يتمنى اللحاق بالأسطورة الأرجنتيني مارادونا في الدوري الإماراتي لأنه يعشقه كونه أفضل لاعب على مر التاريخ، لكن القدر حال دون أن يراه في الملاعب الإماراتية.

وعن وجود اللاعب المصري في الدوري الإماراتي قال زيدان: «من المؤكد أن تعاقد الوصل مع لاعب بحجم شيكابالا من شأنه أن يفتح الباب على مصرعيه أمام المزيد من اللاعبين المصريين في البطولة. وسنقاتل من أجل صناعة تاريخ جديد للاعب المصري في الملاعب الإماراتية. سعادتي بالغة بالتألق اللافت لشيكابالا مع الوصل، وأنا على اتصال دائم به .. وقد هنأته بعد تألقه مع فريقه كما أن شيكابالا اتصل بي ليطمئن علي إصابتي».

وأشار زيدان إلى أنه عقب نهاية عقده مع بني ياس بعد عامين من الآن، فإنه لن يفكر في العودة إلى مصر، بل سيفكر وقتها في العروض المقدمة إليه من الإمارات أو حتى اعتزال اللعب.

وأبدى زيدان حزنه العميق بعد الإصابة التي تعرض لها بتمزق في العضلة الخلفية خلال مباراة الشباب بدوري المحترفين.

وعن أسباب عدم عودته للدوري المصري واللعب للأهلي أكد اللاعب أن الظروف الحالية وعدم استقرار البطولات هو العامل الرئيسي وراء قراره بعدم العودة إلى مصر لأن المنافسات متجمدة حالياً ولا يوجد دخل مادي للأندية بالشكل الكافي وهو الشيء الذي يحول دون وفاء الأندية بالتزامتها المادية مع اللاعبين، مؤكدا أن هذه الظروف فقط وراء هذا القرار.

وأضاف زيدان: «لا علاقة لحادث بورسعيد بمسألة عودتي للأهلي وأعتقد أن أهل بورسعيد كانوا أكثر الناس حزناً على ضحايا المباراة الشهيرة، وأن الحادث جاء بسبب ظروف عدم الاستقرار التي تمر بها البلاد حاليا».

ونفى زيدان تلقيه أي عقوبة رسمية من الاتحاد المصري لكرة القدم بسبب اعتذاره عن عدم الانضمام لمنتخب مصر في آخر مباراة للفريق بتصفيات الأمم الأفريقية مؤكدا أنه تقدم باعتذار للجهاز الفني للمنتخب نظراً لأنه كان في مرحلة تعاقد ويبحث عن ناد جديد ينضم إليه وكانت الاتصالات مقطوعة بينه وبين الجهاز الفني بقيادة الأمريكي بوب برادلي الذي ربما يكون اتخذ موقفاً ضده بسبب اعتذاره، على حد قوله.

وأكد زيدان أنه لن يبتعد عن كرة القدم بأي حال من الأحوال حتى بعد اعتزاله اللعب مشيرا إلى أنه سوف يتجه إلى التدريب أو الإدارة بشكل عام وقال انه لا يرغب في أن تضيع كل السنوات التي قضاها في الملاعب دون أن يستفيد منها هو أو يفيد بها الآخرين.

نجم الكرة المصري محمد زيدان (يسار) في قفزة خطيرة للفوز بالكرة

حوار في قضية اليوم

هل تنجح الدولة الليبية في حل الميليشيات؟

■ ليست هناك مؤسسة عسكرية أو أمنية في ليبيا بالمفهوم الحديث، وحتى الميليشيات التي انظمت إلى الجيش والداخلية انظمت بتشكيلها وعناصرها، وليست هناك سلطة هرمية، بل أن تلك الميليشيات هي فعلا مستقلة بسلطة الأمر الواقع، وحتى أن هناك فريقا من الإسلام السياسي هو من يسيطر على وزارة الداخلية بشكل كبير على مستوى المناصب القيادية، وحتى اللجنة الأمنية العليا المؤقتة هي مخترقة بشكل كبير من قبل التيارات الإسلامية المتشددة، بل أن بعض عناصرها وفرقها ساهم في هدم الأضرحة، فعمليات الاعتقال والتعذيب والقتل مستمرة ودون رقيب أو حسيب، وتم إعادة إنتاج مراكز القوى.

صارت على الارض الجماعات الإسلامية المتشددة وبعضها استقدم من الخارج خاصة أفغانستان والشيشان واليمن، وتملك لها سلطات مطلقة وهي ضمن الميليشيات المنطوية تحت الجيش والداخلية نظريا، حتى أن العديد ممن يشرفون عن السجون هم من تلك الفئة بعدما تم التعاقد معهم من قبل الشرطة القضائية.

روحي عبيدو

فوضى السلاح وتوازن الرعب

■ شكل انتشار السلاح وتعدد الميليشيات توازن الرعب الذي حقق الاستقرار الجزئي في ليبيا، الآن بعد حل الميليشيات التي لا تنضوي تحت الجيش والداخلية، فهل سنشاهد استغوال الميليشيات التي تنطوي تحت الداخلية والجيش واللجنة الأمنية العليا المؤقتة، أم أننا سنشهد بناء حقيقيا للمؤسسة العسكرية والمؤسسة الأمنية التي تحمي الوطن والمؤسسات وتحقق الامان للمواطن؟

نحن نشاهد بعين الريبة الصراع داخل المؤتمر الوطني العام بين جناحيه تحالف القوى الوطنية وأحزاب الإسلام السياسي بقيادة الإخوان المسلمين، وإعادة رأس حكومة فاشلة عجزت عن كل شيء وإعادة نائب رئيس الوزراء الذي كلف بملف الأمن فلم يتحقق منه شيء!

إن ليبيا تقف باحترام لهذه المدينة بنغازي التي شكلت نقطة التحول عبر التاريخ الليبي بها تم الاعتراف بإقليم برقة مستقل قبل عامين من استقلال ليبيا ومنها تم بناء ليبيا المستقلة في 51 ومنها انطلقت حركة 69 ومنها انطلقت ثورة 17 فبراير، واليوم نشاهد ذلك النبض لقلب في ريعان الشباب ليضخ الدم في جسم هرم مليء بالجراح ليعود به إلي قوة الشباب.

مفتاح العزازي

الاعتصامات والاضرابات تضر بمصر الان

■ بصراحة كلمة الإضراب لم نعرفها في مصر إلا بعد الثورة المصرية، وشجع على انتشار هذا الأسلوب الاعتراضي بهذا الشكل الفوضوي السياسيون أصحاب المصالح بحجة أن هذا يعتبر من حريات التعبير عن الرأي، ولم يقم احد من المثقفين، سواء من الأدباء أو الفنانين أو السياسيين أيضا أصحاب الأوسمة والجوائز الرفيعة الذين لفوا بلاد العالم بتوضيح ثقافة الإضراب أو متى يكون الإضراب مقبولا أم غير مقبول؟

ولكن وللأسف الشديد تركوا الشعب يفعل ما يشاء ووقفوا وشجعوا الشعب على هذا من اجل الصراع على السلطة، ومن اجل مصالحهم أيضا الشخصية، وحسبنا الله ونعم الوكيل في من نشر هذا السلوك في مصر فمن سن سنة حسنة فله أجرها واجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة.

فالاضراب يكون مقبولا إذا لم يضر بمصالح البلاد ويكون مرفوضا اذا اضر بمصالح البلاد، لا مانع من الإضراب أو التظاهرات السلمية الحضارية التي تعبر عن الرأي والتي أيضا الغرض منها تحسين الأداء وليس الغرض منها نشر الفوضى أو لي الذراع، أي أن المضربين عن العمل يجب أن ينظروا إلى الظروف التي تمر بها البلاد، هل تسمح بذلك أم لا فمثلا في مصر تجد إضرابا من سائقي هيئة النقل العام لماذا؟ لأنه تم القبض على زميل لهم بتهمة التحريض على التظاهرات أهذا منطق؟ والمدرسون أيضا لماذا؟ من اجل رفع الرواتب وهناك شيء غريب إن الإضراب مفتوح حتى يتم الاستجابة لجميع المطالب، أي انه إضراب تعطيل أو تنفيذ، مع العلم أن هذه الظروف التي يضربون من اجلها كانوا يعيشون فيها طيلة الأعوام الماضية، ولما سقط النظام الذي كان يحكمهم انتفضوا كلهم مرة واحدة وكله يريد تحقيق المطالب.

نهاد رجاء الدين

الاخوان يقودون الاسلاميين العرب

■ الاخوان باتوا يقودون الاسلاميين في عالمنا العربي بشكل او اخر، والاسلاميون باتوا احزابا منظمة حول العالم يعملون من اجل اقامة دولة اسلامية كبرى لمواجهة الحركة الماسونية، هذا على المستوى العالمي، اما على المستوى الداخلي فنجد نصف الشعب لا يتقبلون هذه الحركة الاسلامية اعتقادا بانهم متشددون في تطبيق الدين وخلق دولة دينية، وقد اثبتت عدم قدرتهم في نهضة البلد كمثل السودان وافغانستان وايران، وهذا ما ادى الى الصراع القائم بين العسكر الاكثر ذكاء بطبيعة عملهم والاخوان، فمصر تمثل نقطة ارتكاز فاذا نجحت تجربة الاخوان المسلمين فسوف تنجح في كل الدول العربية والعكس سوف يؤدي الى الرجوع الى الحكم الديكتاتوري الفاسد.

جهاد الازغوري

روسيا وسورية تغيران المنطقة

■ ان ما تريده روسيا من دعمها للنظام السوري هو ثمن استمرارها بهذا الدعم لانها تعرف جيدا انه اكثر نظام عربي موافق عليه من قبل القوى العالمية بما فيها اسرائيل والتهديد الذي يقوم به الروس هو ايقاف هذا الدعم اذا لم تلب مطالبها وهذه هي الحقيقة التي يقال عكسها وتتمة الاكذوبة هي العداء لايران التي تشكل نقطة التوازن في المنطقة بين العرب ونفطهم من جهة وبين تركيا من جهة اخرى، ولكن المطلوب ان تكون ايران قوة توازن وليست قوة ضاربة.

فهل سورية واحداثها سبب في صحوة الدب الروسي من سباته، هل صارت روسيا دولة عظمى وندا قويا لامريكا مجددا؟ زيارة بوتن واجتماعه مع عباس هل قصد منها اقحام القضية الفلسطينة في لعب الاحداث في سورية. هل ما تحدث به المسؤول الروسي قبل الاجتماع المغلق لمجلس الامن مع ممثلة حقوق الانسان يوحي ان روسيا تمسك بورقة لعب جديدة في وجه من يضغط على سورية. هل روسيا جادة في عدم تنازلها عن الاسد ونظامه كما عهدناها مع انظمة كثيرة كانت موالية لها.

رؤوف تحسين بيك

هل باقي القادة العرب اصلح؟

■ لماذا الجامعة العربية والاتحاد الاوروبي ودول الغرب لا تأخذ قرارات ضد اسرائيل وتطرد السفراء الاسرائيليين بسبب انتهاكاتها الرهيبة المتكررة ضد الشعب الفلسطيني أم ان الشعب الفلسطيني ليست له حقوق واين حقوق الشعب البحريني وحقوق الشعب السعودي في الاحساء والقطيف أم ان قادة العرب الفطاحل صايرين حقوقيين بس ضد بشار الاسد ومعمر القذافي وصدام حسين؟!

انا متأكد انها مؤامرة ضد الذين يعادون اسرائيل.

هادي محمود

الصورة النمطية للعربي والمسلم في الإعلام الغربي

■ ليست مصادفة أن تتكرر الإساءات الإعلامية للإسلام خلال أسبوع واحد مرتين الأولى في الولايات المتحدة والثانية في فرنسا، وكأن الإساءة الثانية بالرسوم الكاريكاتورية في فرنسا والعالم الإسلامي في قمة توتره، بمثابة كلمة (طز) فيكم، نحن ماضون في إساءاتنا ولن يردعنا صراخكم ومظاهراتكم، بل إن هذا السلوك وبهذا التوقيت يذكرني بمجموعة من الضباع التي تتحلق حول أسد؛ واحد يشاغله وآخر يعضه ويهرب، وثالث يرقب المشهد ليتدخل عندما يتعرض أحد أفراد القطيع لضربة من الأسد المحاصر، باختصار هو تحرش وقح مدروس وله أهداف وأبعاد وتكراره في العقد الأخير بشكل لافت وبصيغ مختلفة هو نتيجة طبيعية للسيطرة الصهيونية على الإعلام الغربي، وبخاصة بعد إعلان بوش الإبن الحرب الصليبية على المسلمين، حيث كان ذلك بمثابة الضوء الأخضر للصهاينة وأموالهم القذرة لإحداث شرخ في العلاقات بين الشرق والغرب، ولقياس ردود الفعل في حال أقدم الصهاينة على حماقة ما في فلسطين؛ ومن يرى الأمور بعين أخرى بريئة، فهو ساذج فقد ظلت الصهيونية عبر هوليود على مدار عقود طويلة تصور العربي متخلفا وله ذيل وأشبه بالحيوانات، شهواني وقاتل، وهذه الصورة الهوليودية النمطية لم تعد صالحة لهذه المرحلة بعد أن أصبح العالم قرية واحدة ولم يعد مثل هذا الطرح قابلا للتصديق، فكان لا بد من البناء على استراتيجية الجمهوريين في توجيه الإساءات إلى الإسلام، والريادة لبوش الابن والمال الصهيوني وأي توصيف غير هذا كحرية التعبير وخلافه أوهام وكلمة حق يراد بها باطل.

هل ينفصل مايحدث من إساءات عن التحولات في العالم العربي والإسلامي؟ وهل مؤسسات القرار الغربية بريئة من كل ما يحدث؟ لقد علمتنا التجارب على مدار عقود أن الغرب لا يحسب أي حساب أخلاقي لحقوقنا ومشاعرنا، وأنه يتبع سياسة ميكافلية – الغاية تبرر الوسيلة، لا مانع لدى أكبر زعمائه من الكذب للوصول إلى الأهداف كما فعل بوش الابن وتوني بلير لتدمير العراق، ولا مانع لديه من لحس كل الوعود من أجل أصوات اليهود كما يفعل أوباما الذي جعل شعار حملته الانتخابية (القدس عاصمة إسرائيل) وأن مصالحه الاقتصادية أولوية، وبما أن هذه المصالح متحققة مقابل ثمن بخس ومحاذير متواضعة، فهو يعمل بالتنسيق مع المؤسسات الصهيونية على تقويض كل حلم عربي أوإسلامي، وضرب كل مشروع تحرري، وبخاصة في هذه المرحلة التي تحمل عنوانا إسلاميا بامتياز، فالإساءة إلى الإسلام ورموزه ومقدساته جزء من أدوات المعركة، والتحريض المبكر على الإسلام بصيغ مختلفة هو تهيئة لمشاريع مستقبلية تريد إجهاض أي مشروع إسلامي محتمل، وستتكرر هذه الإساءات والتخطيط لها في الغرف المظلمة التي يسيطر عليها الصهاينة في الغرب، ولن تتوانى الصهيونية عن استغلال ضعاف النفوس من داخل البلاد العربية والإسلامية للإساءة إلى الإسلام، وبخاصة أن كثيرا من المجتمعات العربية والإسلامية مخترقة استخباريا من الموساد والـ«سي آي اي». وهم يعرفون نقاط الضعب التي يمكن توظيفها في هذا المجال ومجالات أخرى كثيرة، وأكاد أجزم بأن جميع العورات مرصودة وتحت السيطرة (ودوده من عوده).

د. أحمد عرفات الضاوي

سوق مزايدات لانتاج ثقافة الكراهية!

■ قرأت خبرا في صحيفة «ال في غي» النرويجية عن حملة تقوم بها باميلا غيلير اليهودية الصهيونية من نيويورك ضد من تسميهم المتوحشين، وتقصد المسلمين.

وللعلم باميلا غيلير ناشطة وكاتبة ومدونة تكرس جهودها للدفاع عن (اسرائيل) والحرب ضد الجهاديين وضد اسلمة امريكا كما تقول. ومدعومة من منظمة (المبادرة الامريكية للدفاع عن الحريات) الصهيونية الاتجاه. وهو ما تعبر عنه في شعارها (دافع عن اسرائيل واهزم الجهاد) ولها كتابات واحاديث على «اليو تيوب»، الهدف منه التحريض على العرب والمسلمين والدفاع عن اسرائيل في وجه هؤلاء (الوحوش) حسب تعابيرها!

ومن شعاراتها الرئيسية انه عندما تقع الحرب بين المتحضرين والمتوحشين فعلى المرء الدفاع عن الانسان المتحضر! وهذا ترداد رخيص لبعض المقولات التي صاحبت الحرب على افغانستان والعراق.

الملاحظة التي ارغب ان اقولها انه من الضروري للعرب والمسلمين ان يتنبهوا جيدا من الدور الصهيوني الهادف الى اثارة المشاكل بين العالم الاسلامي والغرب. وهذا القول يمكن دعمه بالادلة والبراهين اذ يكفي الاطلاع على كبار المستشرقين الصهاينة من امثال دانيال بايبس الصهيوني مدير منتدى الشرق الاوسط في فيداليفيا الذي لا عمل له سوى تحريض الغرب على المسلمين. فقد كتب من العام 1996 مقالا يقول فيه بالحرف ان الحرب قد اعلنت (من قبل الاسلاميين) على امريكا واوروبا وان الغربيين غير منتبهين لذلك.

ومنذ ذلك الوقت وهو لا ينفك يبث سمومه بهدف اثارة الوقيعة ما بين العالم الاسلامي والغربي.

وعلى كل حال هذا المضمون التحريضي ستجده في كل المواقع الصهيونية او المتعاطفة مع الصهاينة او الممولة من الصهاينة.

اذن ما تقوم به باميلا وما تعزم على القيام به من حملات تحريض ضد العالم الاسلامي لا يمكن ان يفهم انه عمل فردي منعزل عن مجموعة تصورات واجندات ايديولوجية سياسية هدفها الاساسي تخريب العلاقات ما بين العالم الاسلامي والغرب عموما لمصلحة الدولة الصهيونية.

ومن المحزن حقا ان ردات الفعل العنيفة التي حصلت في العالم الاسلامي على فيلم تافه وما صاحبها من عنف راح ضحيته العشرات قدم وقودا اضافيا لاشخاص حاقدين لا ينقصهم الحماس ولا الرغبة لتأجيج الكراهية ضد المسلمين من امثال باميلا غيلير.

والاسلحة التي يستخدمها هؤلاء عادة هو استغلال قضايا (مثيرة) مثل ما حصل في العقد الاخير من اشكالات مثل قضية سلمان رشدي او قضية الحجاب او مسألة اغتيال المخرج السينمائي الهولندي الذي هو حفيد الفنان المعروف غوغ. الى ازمة الكاريكتير الدانماركي لاجل تثبيت صور معينة في الغرب مفادها ان الاسلام دين لا يقبل التطور وان عداء المسلمين للغرب هو عداء ابدي كونه جزءا من عقيدة المسلمين.

نحن نعرف يطبيعة الحال ان هذه التنظيرات لا تخرج عن تنظيرات المستشرق اليهودي الصهيوني برنارد لويس الذي اكد في كتاباته ان عداء الاسلام للغرب هو امر جوهري من صلب العقيدة الاسلامية. كما كان قد سبق صموئيل هنتنغتن بالقول بصراع الحضارات. لكن الحديث عن الرؤى المضللة لهؤلاء وعملهم على نشر ثقافة الكراهية لا يكفي لاننا نعرف ان وراءهم جيشا من المضللين المسيحيين الامريكان الذين تم غسل ادمغتم منذ زمن بعيد وباتوا العوبة في يد الدولة الصهيونية.

واذا ما جاء الصهيوني ميت رومني الى سدة الرئاسة الامريكية فمعنى هذا ان هذه الثقافة ستصل الى البيت الابيض الامر الذي قد يتسبب في فتح صراعات ذات طابع ثقافي من الصعب معرفتها الان.

لذا حان الوقت للعالمين العربي والاسلامي ان يأخذا الامر بجد لاجل مقارعة هؤلاء فكريا والعمل ايضا على تثقيف الجماهير في العالم الاسلامي على حقيقة انه من الممكن القيام باحتجاجات غير عنفية والعمل في الوقت عينه على تشكيل تحالف حضاري بين كافة الاديات لتعميق ثقافة قبول الاخر على قاعدة الاحترام والاحترام المتبادلين ولعزل هذه الفئات التي تقتات على ثقافة الكراهية.

د. سليم نزال

كسرة الولايا

■ كان جدي بحق الجبل الذي لا يهزه ريح فقد نشأ يتيما وتحمل المسؤولية مبكرا لأم أرملة وأخت مريضة بالقلب وعائلة من ست بنات وثلاثة أولاد. كان جدي أصلب من حجر الصوان ولكنه عند بناته كان أرق من النسيم ويوم زوج عمتي الصغرى بكى بحرارة وهو يوصي زوجها بها قبل خروجها من بيته فأبكى من حوله، وبكيت لبكاء جدي فجدي صلب لا يبكي ولكني كنت أجهل ما معنى أن يزوج أب عطوف محب ابنته وتخرج من حضنه وبيته الى بيت رجل غريب لا يدري أأحسن انتقائه أم لا؟!

غير أن الأمر لم ينته بزواج البنات فقد ظل يبكي فرحا لولادة إحداهن وحزنا إذا أسقطت وتنفرج أساريره لرؤيتهن ويهتم لأمرهن ويحزن لحزنهن، ولم يختلف الأمر مع جدي ابن القرية، وعلى غير ما هو معروف من تبرم الفلاحين بإنجاب الإناث، فقد كان جدي يعتني ببناته لدرجة أثارت غيرة أولاده وجعلتهم يصرحون بالاعتراض على «المغاوزة» مع البنات، بل لقد حرص جدي على تدريس بناته ولو في بلاد بعيدة ليعطيهن سلاحا في أيديهن كما كان يقول إذا جارت عليهن الأيام من أخ قريب أو رجل بعيد، والحق أن الرجلين زرعوا إحسانا وحصدوا برا من بناتهن اللواتي أصبحن بناتا لبيتين: بيت الأهل وبيت الحمى، فحفظوا فضل البيت الأول عليهن وشرفوا أباءهم بحسن تربيتهن بحسن تعاملهن في البيت الثاني.

لقد أدركت من حال المجتمع لماذا يقولون أن «هم البنات للممات» وهو ليس تبرم بقدر ما هو وصف حالة قد تكون حقيقة واقعة فلا أحد يكره إنجاب البنات بل تجد بعض الرجال يصرحون أن من لم ينجب البنات لم يذق طعم الأبوة الحقة فللبنات رونق وحنان وعاطفية وغلاوة في نفس الأم والأب مختلفة تماما عن العواطف التي تتولد بإنجاب الولد، ولوجود البنات في البيت أثر وأنس ولمسة ورائحة وحلاوة ونكهة فالبنت رفيقة وعون أمها وقرة عين أبيها والله يحنن القلوب عليها هذا غير الأجر الثابت في الإحسان إليها، فليس هناك نفس سوية تكرههن، ولكن مع ذلك كله لا يمكن الإنكار إن لهن هما يؤرق الفكر ويشغل القلب وبالذات في مجتمعنا الذي انكفأ نحو الجاهلية في معاملة النساء، فالأب والأهل مهمومون إذا لم تتزوج البنت لأنهم يريد أن يؤمنوها ويسعدوها بأن تكون لها أسرة قبل موتهم، وقد يظلون مهمومين بعد زواجها حتى تظهر خميرة الزوج أإبن حلال أم غير ذلك؟! ويا لتعاسة الأهل إذا كان الزوج غير ذلك إذ يشعرون أن كل ما بذلوه لابنتهم من حسن المعاملة هدها رجل في يوم وليلة، وهم يحملون الهم مع كل كلمة قاسية ومشكلة هذا إذا كانت البنت تصرح لأهلها ولا تكبت في نفسها وتراكم في قلبها.

بل قد تعود البنت التي خرجت من بيت أبيها وأهلها معززة مكرمة، جوهرة مرفوعة الرأس ومجبورة الخاطر كسيرة تجر جروحها وجروح أولادها لإقامة دائمة أو قصيرة بينما يعود العقل والإحساس للرجل الذي أخرج زوجته، التي كتب على نفسه ميثاقا ربانيا برعايتها، ودموعها على خدها فلا يملك الأب والأهل الا أن يكسروا أنفسهم لإصلاح ذات البين، وإذا تعذر الإصلاح فتح الأب والأهل بيوتهم وقلوبهم مرة أخرى وأوسع لابنتهم وأحفادهم ولسان حالهم قولنا الشعبي «البيت اللي رباك ما هرب وخلاك»، وليس هذا حال كل الأهل بل قد تسوء الأمور في حال كان الأهل يحرصون على سمعتهم أكثر من حرصهم على ابنتهم فيبقونها تعيسة في بيت زوجها حتى لا يقال عنها مطلقة!!! وبعض الأهل لا تسعفهم الحالة المادية أن يقوموا بحق ابنتهم وأولادها.

و لا يتوقف الهم فحتى لو كانت البنت سعيدة في زواجها تظل المتابعة من الآباء والأهل الصالحين حتى تنجب وتقر أعينهم بأولادها ويستقر زواجها وتقوى عراه، ويتابعون هل تجد ما يكفيها؟ هل علاقتها بأهل زوجها وعلاقتهم بها طيبة؟ ولا يهدأ البال سوى بملاحظة السعادة والإطمئنان في حياة البنات مع مرور السنين.

لا أحد يكره إنجاب البنات ولا أحد يكره أن يفرح ببناته ويزوجهن ويرى أحفاده فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفرح بالحسن والحسين فرحه بفاطمة، ولكنه كان أيضا يهتم لأمرها ويصلح ويتوسط بينها وبين زوجها عند الخصام ويذهب وراءه الى المسجد ليصالحه، وكان نعم الوسيط الذي لا يرد، ونعم الزوج كان سيدنا علي لا يطيل في الخصام ويحفظ الود، ونعم الزوجة الودود العؤود فاطمة الزهراء.

لقد علم سيدنا محمد أن سيأتي ظلمة قساة القلوب لا يعرفون لابنة حواء قدرها وفضلها فقال في الحديث «إذا ولدت الجارية بعث الله ملكا يزف البشرى زفا يقول: ضعيفة خرجت من ضعيفة القيم عليك مُعان الى يوم القيامة» والقوامة هنا ليست قوامة الإنفاق ولكنها قوامة المشاعر التي تحتاج سعة في الصدر وكرما في الأخلاق جعلت من الفاروق الصارم يسمع وهو ساكت لصراخ زوجته وقد أثقلها التعب ويتحمل ويذكر لها فضلها» تطبخ طعامي، وتغسل ثوبي، وتطحن دقيقي، وتربي أولادي، وتقضي حاجتي» ثم يقول» أفلا أصبر عليها في بعض أمرها؟»

يستهزء المجتمع ببعض الأهل الذين يشددون على الأخلاق والكفاءة في انتقاء الأزواج لبناتهم ويقولون «فليخللها» أبوها (نسبة الى المخلل) عنده فلن تجد من يتزوجها!!» والبقاء في بيت الأهل بعزة وكرامة خير من أن يجور على المرأة رجل غريب أو قريب استحل قلبها وكرامتها وحياتها بعقد لم يقدر قيمته عند الله الذي جعل من الزواج آية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

لقد اشتكت الدكتورة هبة رؤوف عزت في مقال ذات يوم فقالت «لم يستوصوا بالنساء خيرا يا رسول الله»!

الأ فطوبى لكل رجل أبا كان أو أخا أو زوجا عرف كيف يعامل القوارير دون أن يكسرهن فذلك له عند الله خير من البكاء من خشية الله فقد جاء في الأثر «من فرح أنثى كان كمن بكى من خشية الله».

ويا لخسران من استقوى على امرأة لم تجد وليا يقف له فسلمت أمرها من قبل ومن بعد الى الله وهو نعم المولى ونعم النصير.

د.ديمة طارق طهبوب
d_tahboub2002@yahoo.com

أين حسن الضيافة في صون أعراض اللاجئات!

■ هذا ما لم أره في أخلاق المسلم وحسن ضيافته لأخواته اللاجئات من الدول الشقيقة، أكتب لأصحاب النفوس القذرة والرديئة التي أبت أن تبقي هؤلاء اللاجئات مطمئنات على أعراضهن داخل مخيم الزعتري في ظل هذه الظروف التي أجتاحت بلادهم، وأحرقت أخضرها ويابسها، ولم تبق على صغير وكبير إلا ونكبته الكوارث التي تدور داخل الأرض السورية، فقتل من قتل، وبقي من بقي، ليأتي منهم لاجئون الى الوطن، واتساءل بذلك من يصون أعراض المسلمات إن أتى أصحاب النفوذ مستغلين أموالهم ليحظوا بما شاءوا داخل مخيم الزعتري وغيره من المخيمات.

أتساءل من هو صاحب السيارة الفارهة الذي يشتري أعراض النساء بأنظاره وكاميرات هاتفه ليدخل ويلتقط الصور للّاجئات السوريات، هل هذا ما تعلمناه من إسلامنا وحسن ضيافتنا؟ فأين حق اللاجئات على إخوانهم المسلمين؟! ومن ينصر اللّاجئات المسلمات العفيفات الطيبات؟

وهل ما يحدث داخل المخيمات من عنف تعود أسبابه الى تعرض العمال والمسؤولين هناك إلى اللّاجئات؟ اذا كان الأمر بهذا الحال، فسلام عليك يا وطني، فإن أضعت حسن الضيافة، فكيف تستضيفني يوما لو كنت عنك مغترباً؟! إنني أريد أن أصل اليهم هم أصحاب النفوذ الرديئة الذين طاوعتهم نفوسهم لهتك أعراض اللّاجئات وهم في دولة اسلامية.

لأصحاب القلوب المريضة اعلموا أن لاجئات سورية مسلمات وإن كان النظام على خطأ فهن ضحايا لذلك النظام! فهن لاجئات يخفن الله ويخفن لومة لائم فكيف تفعلون ذلك وهن لم يقمن عزاءً، وباتت كل منهن فاقدة لوالديها وإخوانها، فحين قرأت ما تناقلته المواقع الإخبارية عن اللّاجئة فاتن واعتداء أربعة من العمال عليها في دورة المياه باتت تعتريني رعشة خوف على أعراض هؤلاء الفتيات فمن ينصرهن بعد الله؟ هل هناك من يضع شروطاً لخروج ودخول المسؤولين والمتبرعين إلى المخيم؟ هل هناك من يضع رقيباً على أعراض اللّاجئات داخل المخيم؟ هل يحق لأي متبرع أن يهتك حرمة اللّاجئات داخل المخيم؟

معذرة لكلامي بهذه الطريقة، ولكن هذا ما كان يغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا ما يجب ان يغضبنا أيضاً، ولا بد من حرصنا على أخواتنا اللّاجئات فهن أمانة في عنق كل مسلم.

وأخيراً أتوجه بالحديث لكل من سولت له نفسه أن يدنس أعراض المسلمات إن الإسلام والأردن لم يرضيا يوماً بهذه الأخلاق القذرة، فالأردن بيت الطيب ومنبع الأخلاق والكرم وحسن الضيافة، وما أود الإشارة إليه هو أن ينصر الأردنيين أخواتهم من كل طامع ومغرض في هتك أعراض المسلمات.

في ختامي أعتذر للقارىء الكريم ولست أقصد الإساءة بكلماتي هذه لوطني، بل هي تذكير للطامعين الذين لا يتحلّون بأخلاق الأردنيين ولا يتصفون بحسن أخلاقهم وكرمهم وأمانتهم وغيرتهم على نسائهم.

ماجد الوشاح

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حملة «أنا لاجئ» الإسرائيلية.. هل تطبق عربيا؟

سوزان عفيفي*

■ تختلف تفسيرات رجال الدين والسياسة حول تفسير الآية 47 من سورة البقرة (يَا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) فمن وجهة نظر العرب والمسلمين، من الخطأ التصور بأن بني إسرائيل اليوم هم الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز وفضلهم على العالمين، أما اليهود فهم متمسكون بأن من قصدهم الله في الآية السابقة هم نفسهم من قدموا إلى أرض فلسطين، ومن كانوا فيها قبل ذلك. ليبقى الصراع على هذه القضية كمن يحاول الوصول إلى حل اللغز القائم على قصة البيضة والدجاجة.

مؤخراً، ظهرت قضية اللاجئين اليهود العرب على ألسنة الساسة في اسرائيل بشكل مكثف وجذاب لمقايضة العرب على قضية اللاجئين الفلسطينيين وحقهم بالعودة، فإسرائيل تتمسك الآن بضرورة أن تبحث قضية اللاجئين اليهود على طاولات المفاوضات والاجتماعات الخاصة لهيئة الامم المتحدة، للمطالبة بصرف تعويضات مالية لـ85 ألف يهودي، تركوا املاكهم في الدول العربية وهاجروا إلى اسرائيل، عبر قيام مؤسسات اسرائيلية بإنجاز مشروع توثيق وإحصاء املاك اليهود العرب قبل التهجير، والقيام بحملة إعلانية مكثفة تحت شعار «أنا لاجئ»، للحصول على شهادة اللاجئين اليهود العرب، وتخصيص يوم احتفالي للمهاجرين اليهود العرب في اسرائيل يدعم قضيتهم ويتم التحشيد لها.

وجاء في تقرير لصحيفة «وول ستريت» في العام 2010 أن اسرائيل باتت قلقة من تفوق الفلسطينيين على اليهود عددياً في اسرائيل، فقد ولى زمن الهجرات الجماعية، وتراجعت هجرة اليهود إلى فلسطين، ما شكل خيبة امل للقادة الاسرائيليين الذين اعتبروا أن الشتات حالة لا ينفرد بها الفلسطيني، إنما اليهودي أيضاً.

تؤكد الرواية الاسرائيلية أن الهجرات اليهودية إلى فلسطين بدأت خلال الحرب العالمية الثانية، إذ تم تهجير الآلاف من يهود اليمن إلى فلسطين، وبأن يهود العراق تعرضوا لقتل ونهب تحت ما يسمى بعملية «الفرهود» في بداية الاربعينيات، ثم زاد التنكيل والضغط عليهم بعد قيام دولة اسرائيل، فلا يستطيع المتتبع أن يعرف بأن الهجرة كانت خياراً لهم أم قسراً، وفي كلتا الحالتين تعتبر اسرائيل أن ما حدث لهم هو ظلم وتشريد يستحقون عليه التعويض والاهتمام.

أما في المغرب، فيقال أن بن غوريون بعد أن أسس دولة اسرائيل، بدأ يبعث برسائل إلى يهود المغرب الذين وصل عددهم آنذاك إلى أكثر من 300 ألف يهودي، يطالبهم بالهجرة إلى أرض الميعاد ودعمها هناك، فهاجر منهم حتى العام 1955 ما يقارب الـ 60 ألفاً، وبعد أن منعت المغرب هجرتهم، عندما تولى الملك محمد الخامس الحكم، اصبحت الهجرات اليهودية إلى اسرائيل سراً، إلى ان جاء الاتفاق مع الحسن الثاني، لتعود الهجرات اليهودية مقابل 250 دولاراً عن كل يهودي مغربي يهاجر إلى اسرائيل، وذلك وفقاً لما نشرته الكاتبة الفرنسية «اينيس بنسيمون» في كتابها» الحسن الثاني واليهود: قصة هجرة سرية».

وفي صعيد متصل، اعتبرت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حنان عشراوي، أن الدعوة الاسرائيلية لاستصدار قرار أممي يقضي بتعويض اليهود العرب، هو تحايل على المجتمع الدولي، سعياً منها في التملص من مسؤولياتها القانونية والسياسية والأخلاقية تجاه شعب حلّ مكانه شعب آخر، ليأتي مكملاً لجهود الكونغرس الأمريكي قبل سنوات في فرض قضية اللاجئين اليهود على أجندة الحل السياسي للقضية الفلسطينية، مؤكدة أن الهجرة لإسرائيل جاءت طواعية ومتأثرة بأساليب الضغط والإغراء الذي قدمته الحركة الصهيونية ليهود العرب، متشابهة في عرضها لما ورد في المقال الذي كتبه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في نيسان / أبريل من هذا العام، الذي أشار فيه بوضوح إلى الدور الذي قامت به قيادات اسرائيلية في زرع الخوف لدى اليهود العرب، لإجبارهم على الهجرة إلى اسرائيل من خلال إلقاء القنابل على البيوت والمقاهي والمتاجر والكنائس اليهودية، كيف تبدأ الإشاعات بأن العرب المتطرفين هم من كانوا وراء هذه العمليات؟

وفي هذا الصدد، جاء على لسان الناطق باسم الخارجية الاسرائيلية ليئور بن دور قوله: «اليهود الذين عاشوا في الدول العربية خلال مئات بل والاف السنوات، أصبحوا لاجئين بسبب حرب الـ48، الحرب نفسها التي أدت الى خلق مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، الذين تركوا وراءهم بيوتا ومحلات وممتلكات، وكذلك اليهود العرب، فقد تم طردهم الى اسرائيل، وتم سحب كل وثائقهم، واعطائهم وثيقة سفر باتجاه واحد. من يريد حل قضية اللاجئين الفلسطينيين، لا بد ان يتحدث عن اللاجئين اليهود ايضا».

وبناءً على تلك المعطيات، لا بد من التطرق للقضايا والأسئلة التالية:

أولاً: لماذا يتم تجيير قضية اللاجئين الفلسطينيين وتحويلها إلى سلعة للمقايضة، وكيف أصبحت الآن قضية اللاجئين اليهود شرطاً أساسياً في اسرائيل ليتم استئناف عملية السلام العربية – الاسرائيلية، بعد ان كانت اسرائيل تعرقل البحث في قضية اللاجئ الفلسطيني قبل ذلك، هل هو هروب للأمام أم انها شروط تعجيزية لحل قضايا اللاجئين الفلسطينيين؟ وهي التي غابت عن تبني قضايا اللاجئين اليهود منذ أن بدأوا يغادرون أراضيهم إلى اسرائيل.

ثانياً: هل تنبهت اسرائيل إلى الخلل الديموغرافي داخلياً، متخوفة من التناقص الحاصل في هجرة اليهود إلى اسرائيل؟ ثم هل للأزمة الاقتصادية التي عصفت بإسرائيل مؤخراً، محاولة للتهوين على اليهود العرب وإعطائهم إبراً تخديرية تقلل من خوفهم على مستقبلهم المالي، او تحد من تفكيرهم في الخروج من اسرائيل بدلاً من اللجوء إليها؟

ثالثاً: ما هو حجم ومستوى المقدرة الاسرائيلية، في إقناع العرب والمسلمين بأن اليهود العرب في اسرائيل هم مهاجرون أو لاجئون؟ والكتب والوثائق العربية تزخر بالبيانات التي تؤكد على أن الحركة الصهيونية اتبعت خططاً مدروسة لتهجير اليهود العرب من أوطانهم إلى الكيان الذي قام في العام 1948، وإطلاق ما يسمى بمصطلح « الاقتلاع نحو البلاد» على لسان الباحث الاسرائيلي العراقي «سوميخ».

رابعاً: عقد المؤتمر الخاص بقضية اللاجئين اليهود العرب في الـ21/9 الماضي في الأمم المتحدة، والذي حضرته مصر وحدها من العرب وبتمثيل دبلوماسي متدنٍ، كما ورد في صحيفة القدس العربي، ليحمل ذلك المؤتمر تأكيداً لنائب وزير الخارجية داني أيالون خلال الاجتماع على أن: « حكومة إسرائيل لن يهدأ لها حتى تتحقق العدالة للاجئين اليهود من الدول العربية»، وفقاً لصفحة إسرائيل تتكلم بالعربية على الفيس بوك، فكيف تستطيع اسرائيل أن تبحث في قضية اليهود العرب وتطالب بإنصافهم، وهناك قرار أممي يقضي بحق التعويض والعودة للاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من أرضهم، تاركين منازلهم وبياراتهم وقراهم قسراً وخوفاً، وتعرضوا لما تعرضوا إليه من إهانات وقتل وتعذيب لحقتهم حتى في الشتات؟ (القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194)

خامساً: في ما يتعلق بمقالتي عباس وعشراوي، أقترح بأن يقوم الاثنان بعمل جردة حساب، لما استطاعوا أن يقدموه من خلال مراكزهم ومناصبهم لتحقيق العدالة لقضية اللاجئين الفلسطينيين، وما هي الوسائل «الذكية» التي قامت بها وفود المفاوضات الفلسطينية مع الاسرائيليين، ثم ما هي الإمكانيات السياسية والأخلاقية التي يخططون لها من أجل تحشيد الرأي العام العالمي تجاه قضية الفلسطينيين في الشتات، لإنصافهم وبشكل قانوني وملموس على أرض الواقع.

سادساً: يؤكد الدبلوماسيون والساسة في اسرائيل، بأن اسرائيل لا تعارض فكرة إيجاد حل مرض لقضية اللاجئين الفلسطينيين، لكن بعد أن يتم الإعلان عن الدولة الفلسطينية، إلى جانب دولة اسرائيل، وحينها لتفتح دولتهم الحدود لهم كما يقولون، كي يساهموا في إعمارها، وبنائها، فإسرائيل تعتبر عودة الفلسطينيين إلى أراضي الـ48 أمر مستحيل، لأن تلك العودة تعني تعلمهم وعملهم وتجنيدهم ودفع الضرائب للدولة اليهودية، فهل سيقبل اللاجئون الفلسطينيون بذلك الأمر؟ ثم يتساءل هؤلاء عن نوايا الأنظمة العربية إن أعادت الفلسطينيين إلى ديارهم، في انها لا تسعى إلى خلق زعزعة في النظام الديموغرافي الاسرائيلي؟ وهو ما جاء أيضاً على لسان ليئور بن دور.

سابعاً: أقترح على الحكومات العربية، وتوائما مع روح الربيع العربي، في السعي نحو دولة المواطنة والتعددية، فتح الباب لكل اليهود العرب كي يعودوا إلى أوطانهم التي هجروها، هروباً من وطأة الاستعمار الفرنسي أو الإنجليزي، أو نتيجة لسياسات مارسها عبد الناصر، ونور السعيد في العراق في تهجيرهم وسحب الجنسية منهم، وما تخللها من تواطؤ للأنظمة العربية في تهجيرهم كما تؤكد بعض الدراسات وعلى حساب الفلسطيني، ففتح بلاد العرب أمام اليهود المهجرين هو جزء من قبولنا لبعضنا، وأساس مهم في بناء دولة مدنية وليست دينية، ومحاولة لإصلاح أخطاء تاريخية لسنا مسؤولين عنها بالمقام الأول، فهل ستقبل اسرائيل أن يسري مفهوم العدالة على الطرفين اليهودي والفلسطيني بشكل متساو، دون ان تكتفي بمطالبات تعويضية مالية لهم على ممتلكاتهم التي خلفوها في دولهم الأصلية، والتي ربما قد ترد اسرائيل عليها بأن العرب لن يقبلوا بالعودة لدولة يحكمها من مارس عليهم الاضطهاد والتهجير.

وأخيراً وليس آخراً، ربما يتوجب على إسرائيل أن تقدم تبريراً مقنعاً، في أن اليهود العرب الذين قدموا إليها هم لاجئون وليسوا مهاجرين، فإسرائيل تعتبر أن المهاجر اليهودي العربي غادر بلاده متوجهاً إلى وطنه، أما اللاجئ الفلسطيني فكلنا يعرف بأنه قد غادر وطنه قسراً ودون أي اختيار.

* كاتبة وناشطة في مجال حقوق الانسان –عمان–

هل يساهم الربيع العربي.. في تصفية القضية الفلسطينية؟

د. فايز رشيد*

■ ما يزيد عن العام ونصف واقتراب السنتين مضى على الربيع العربي. عندما قام الحراك الجماهيري في تونس وانتقل بعدها إلى مصر ومن ثم لبيبا واليمن وفيما بعد إلى سوريا (كما يحلو للبعض اعتبار ما يجري فيها جزءاً من هذا الربيع)، تفاعلت الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج بهذا الحراك (ولا نقول ثورة).

البعض من الكتّاب والمثقفين كان له رأيٌ آخر فيما يجري: فقد ارتأى أن هذه الحراكات مخطط لها، وأن الولايات المتحدة الأمريكية تقف خلفها بدليل: أن ليس من مصلحتها على الاطلاق تحرير الجماهير من أنظمتها في هذه البلدان، لأن انطلاق المارد العربي من قمقمه سيعني التحرر من السيطرة الأمريكية والوقوف في وجهها ومقاومة إسرائيل ورفع شعار: تحرير فلسطين من البحر إلى النهر.

عملياً فإن غالبية الأمة العربية راهنت على التغيير الجذري لهذه الحراكات لصالح القوى الشعبية العربية. من هنا فالبعض اعتبرها (ثورات) وآخرون (انتفاضات) أو (هبّات) وغيرهم اعتبروها (حراكات).

اليوم وبعد مضي هذه المدّة، وضح الأمر تماماً، وتبين أن ما حصل: هو أبعد ما يكون عن الثورات ، فهذه لها أدواتها وبرامجها وقياداتها والحراكات ليست كذلك، هي في حقيقتها انعكاس للظلم والمعاناة التي يقاسيها المواطن العربي في هذه البلدان، فبالنسبة إليه: بلغ السيل الزبى، وانفجر البركان وكان الإعلان بعد مجئ القشة التي قصمت ظهر البعير. بالتالي فلا يمكن ولا بأي حال من الأحوال التشكيك بأصالة وبعفوية وبعدم تبعية هذه الحراكات لأية جهة خارجية، فقد قامت احتجاجاً على رداءة وسوء الأوضاع وقسوتها. الجماهير العربية سبقت قواها الوطنية والإسلامية التي ركبت موجة هذه الحراكات، ومثلما قلنا لم تستطع هذه القوى التوحد في برنامج يرسم مهمات المرحلة المقبلة ما بعد التغيير، والإجابة على أسئلة مهمات المرحلة وما هو المطلوب؟ القوى المتواجدة عملت وفقاً لقانون: أقصى الاستفادة من الحراكات للصالح التنظيمي الضيق الأفق وللمصالح الفئوية التنظيمية بعيداً عن مصالح الجماهير وقواها الأخرى.

المعسكر الغربي عموماً والولايات المتحدة بشكل خاص كانا أمام خيارين لا ثالث لهما، الأول: الوقوف في وجه هذه الحراكات وهذا سيزيد من ردة الفعل الجماهيرية العربية ضدها، وبخاصة ان الأنظمة في بلدان الحراك قد استهلكت وتجاوزت تاريخ الصلاحية. الخيار الثاني: محاولة الاستدارة بهذه الحراكات وتوجيهها وجهة أخرى بعيدة تماماً عن نتائج التغيير الجذري (الثوري). الأخير هو الخيار الذي انتهجته الولايات المتحدة. من أجل ذلك كلّفت معاهد الأبحاث والدراسات فيها بالبحث في الوسائل والطرق المتوجب التعامل فيها مع الذين ركبوا موجة هذه الحراكات. الخيارات الجديدة تمثلت أيضاً في مسألتين الأولى: إجراء الحوار، لذلك عقد معهد كارينغي للسلام في واشنطن حلقة حوارية مع وفود من الإخوان المسلمين في كل من مصر، تونس، ليبيا، الأردن، المغرب، وكان جدول الأعمال عبارة عن نقطة واحدة هي: آفاق المستقبل إذا ما تسلمت هذه الأحزاب للسلطة في بلدان الحراك، هذه الوفود عقدت أيضاً لقاءات مع مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية وليام بيرنز. منذ تلك اللحظة وبعد الوصول إلى قواسم مشتركة، فضت الولايات المتحدة الفيتو عن تسلم الأحزاب الإسلامية للحكم في بلدانها. كثيرون يعتقدون أن صفقات جرى عقدها في تلك اللقاءات. بالتالي بدأنا نسمع من المسؤولين الأمريكيين وعلى رأسهم هيلاري كلينتون تصريحات من نمط: أن الولايات المتحدة لا تمانع في نجاح الأحزاب الإسلامية في انتخابات تسلم السلطة في أقطارها. الخيار الثاني للولايات المتحدة كان من خلال: الضربات العسكرية (من خلال الناتو) كالذي حصل في ليبيا لشل قدرات نظام القذافي. هذا الأسلوب أرادوا تطبيقه في سوريا لولا الفيتو الروسي الصيني في مجلس الأمن على أي مشروع قرار أمريكي من هذا القبيل.

أيضا وكما جرى التخطيط للعالم العربي مع بدء العولمة ووصولها إلى مرحلة التنفيذ: إثارة النعرات الطائفية والمذهبية والإثنية في كل الدول العربية لتفتيت الوحدة الوطنية فيها، حيث يسهل تقسيم البلدان العربية إلى دويلات. نجح هذا الأمر في السودان بإنفصال الجنوب. التجربة قيد التنفيذ في العراق فالأكراد شبه مستقلين في دويلتهم، وكذلك دويلة للسنة وأخرى للشيعة. في ليبيا واليمن وسوريا كذلك الأمر، فيجري الحديث حول الأخيرة لتقسيمها إلى ستة دويلات. في مصر: إثارة النعرات بين الأقباط والمسلمين، في لبنان: المسألة الطائفية في أوجها وهكذا دواليك.

ما جرى هو ملامح مستقبلية لشرق أوسط جديد، تكون فيه القوة الإقليمية الأولى في المنطقة هي: إسرائيل. في حوار جمع بين رئيس تحرير جريدة السفير طلال سلمان والمناضلة الفلسطينية ليلى خالد أثناء زيارتها للصحيفة، قال سلمان (بما معناه): أن المرحلة المقبلة (والحوار كان قد دار قبل سنوات، أي قبل مرحلة الربيع العربي) ستشهد إشعال حرائق تفتيتية كبيرة في الدول العربية وبخاصة الدول المحاذية لفلسطين، بهدف الإجهاز على القضية الفلسطينية.

بالمعنى الفعلي: فإن إشغال الدول العربية بأزمات سياسية واقتصادية واجتماعية وطائفية وحروب داخلية هو الطريق للقضاء على أية مقاومة للمشروع الأمريكي–الإسرائيلي في المنطقة، وتصفية القضية الفلسطينية إلى الأبد (هكذا يعتقدون). منذ سنوات كثيرة رسمت للوطن العربي خرائط تقسيمية تقريباً لكافة الدول العربية، بالطبع من معاهد أمريكية، وأحد المروجين لهذا المشروع هو الصهيوني برنارد ليفي.

بالنسبة لفلسطين في الحراكات الشعبية العربية، فباستثناء مظاهرة أقامها الناصريون وبعض القوى الأخرى حول السفارة الإسرائيلية في القاهرة، تطورت إلى هدم جدار السفارة، وإنزال العلم الإسرائيلي من عليها ورفع العلم المصري بدلاً منه وفيما بعد اقتحامها، فان شعار فلسطين ظل مغيباً. الهجوم على السفارة جاءا لأهداف مصرية بشكل رئيسي نتيجة للدور التخريبي للسفارة في مصر. الشعار الفلسطيني غاب إلى حد كبيرعن الحراكات الشعبية العربية. في تونس الشعار شبه مغيبٌ، كذلك الأمر في ليبيا ويقال أن حادثة القنصلية الأمريكية كان مخططاً لها قبل ظهور الفيلم المسيء للرسول الكريم (صلوات الله عليه وسلامه عليه) وفي مناسبة 11/سبتمبر للرد على اغتيال أحد أمراء الجهاد في أفغانستان. في مصر بعد نجاح مرسي: فإن موقف الرئيس الجديد لا يختلف عن الرئيس المخلوع حسني مبارك بالنسبة للقضية الفلسطينية، وجملة تأييد حقوق الفلسطينيين تجيء كلمة عامة في خطابات الرئيس المصري. بالنسبة لكامب ديفيد والعلاقات مع الولايات المتحدة، ظلّت كما هي. معبر رفح يعمل بنفس روتين برنامج مبارك، الجديد: أن مصر قامت بهدم كافة الأنفاق في رفح والتي يجري من خلالها تهريب بعض المواد الغذائية الحياتية إلى قطاع غزة. في عهد مبارك كان يجري تجاهل وجود بعض الأنفاق. مصر الدولة العربية الوحيدة التي حضرت مؤتمر ما يسمى باللاجئين اليهود من الدول العربية، والذي عقد مؤخرا في نيويورك على هامش الدورة الجديدة للأمم المتحدة. بالنسبة لليمن فإن الشعار الفلسطيني مغيب والأزمات كثيرة في هذا البلد.

في سوريا كان رئيس المجلس الوطني السوري السابق برهان غليون واضحا في رسائله التي أرسلها للولايات المتحدة وإسرائيل في أنه سيقطع علاقات سوريا مع إيران والمقاومة اللبنانية، وأنه سيحل قضية الجولان مع إسرائيل من خلال المفاوضات. الرئيس الحالي للمجلس وأعضاء قيادته هم في هذا الإطار السياقي لغليون فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. من ناحية ثانية فإن إسرائيل تفرض وقائعها على الأرض وهي في غاية الارتياح للصراعات والحرائق البينية في العديد من الدول العربية، الأمر الذي يمكننا فيه القول: أن الربيع العربي وبدلاً من تحرير فلسطين سيساهم ولو بطريق غير مباشر في تصفية القضية الفلسطينية.

* كاتب فلسطيني

28 سبتمبر 1970.. بداية مرحلة جديدة

د. نصار عبدالله*

■ مع اقتراب نهاية شهر سبتمبر في كل عام، أتذكر 28 سبتمبر 1970،...في ذلك اليوم كان قد انقضى على تجنيدي في القوات المسلحة المصرية ما يقرب من ثلاثة أعوام (تحديدا: عامان وتسعة أشهر) ......لولا ظروف النكسة لكنت قد تركت الجيش في عام 1969 بعد انتهاء مدة الخدمة الإجبارية وقدرها سنة واحدة لحاملي المؤهلات العليا، لكنني بدلا من ذلك نقلت إلى الخدمة الإحتياطية ثم استبقيت في القوات المسلحة لأجل غير مسمى شأني في ذلك شأن الكثيرين من الزملاء الذين سبقوني أو لحقوا بي.... نصف مدة خدمتي تقريبا حتى تلك اللحظة التي أتكلم عنها، قضيتها في الضفة الغربية لقناة السويس مشاركا في معارك حرب الإستنزاف التي أتمنى أن تتاح لي الفرصة لأروي بعض ذكرياتها.

وفي سبتمبر 1970 تقرر أن أحضر فرقة للتوجيه المعنوي ...ومصطلح «فرقة» لمن لا يعرف اللغة العسكرية يقصد به في سياقنا هذا، وفي سائر السياقات المماثلة، يقصد به: «البرنامج الدراسي والتدريبي المتعلق بمجال معين»، .... ولقد كانت الفرقة التي تقرر أن أحضرها تضم عددا من المجندين الذين ينتمون إلى مختلف الأسلحة، وأغلبهم مثلي ممن أنهوا مدة التجنيد الإجباري وتقرر استبقاؤهم في خدمة الإحتياط، وإن كان من بينهم أيضا من لم يكمل خدمته الإجبارية بعد، من بين هؤلاء التقيت بزملاء من خريجي كلية الإقتصاد توثقت صلتي بهم سريعا وعلى رأسهم الصديق العزيز عبدالقادر شهيب، ومن بينهم أيضا مخلص قطب (السفير مخلص قطب فيما بعد)، ومحمد السيد عباس (السفير محمد عباس فيما بعد)، وكان من بين الدارسين في تلك الفرقة عدد من المهتمين بالأدب والثقافة والفن أذكر منهم: عبدالعزيز مخيون الذى أصبح فيما بعد فنانا شهيرا، ومدكور ثابت الذي أصبح أستاذا فى المعهد العالي للسينما، ومحمد البشاري الذى لمع كممثل، ثم–لا أدري لماذا–كف فجأة عن اللمعان، ومحمود عرفات الذي أصبح قصاصا وروائيا معروفا، وكامل الكفراوي الذى كان كاتبا وممثلا مسرحيا واعدا، لكنه هجر الفن وأصبح واحدا من رجال الأعمال في عصر السادات.

كنا في تلك الأيام من شهر سبتمبر نتابع ذلك الصدام الأليم الذى كان متوقعا حدوثه بين الجيش الأردني والمقاومة الفلسطينية بعد أن تصاعدت قوة المقاومة وأصبحت تناطح الدولة وتهدد بإسقاط الملك حسين بن طلال، وتابعنا أخبار المجازر التي ارتكبتها قوات البدو الموالية للملك ضد عناصر المقاومة والتي قدرتها بعض المصادر بعشرة آلاف وارتفعت بها مصادر أخرى إلى ضعف هذا الرقم، وتابعنا أخبار تضييق الطوق حول ياسر عرفات الذي بدا لنا أنه قد أصبح مهددا بين لحظة وأخرى بالسقوط في قبضة القوات الموالية للملك المتفوقة عددا وعدة، ثم تابعنا تلك المبادرة التي بادر بها عبدالناصر ودعا فيها إلى عقد مؤتمر للقمة العربية لإحتواء الكارثة التي جعلت من شهر سبتمبر واحدا من الأشهر السوداء الكثيرة في تاريخ الأمة العربية والتي استحق من أجلها وصف: «أيلول الأسود» عن جدارة، وتم عقد المؤتمر في القاهرة بالفعل، حيث نجح في عقد اتفاق بين الدولة الأردنية والمقاومة الفلسطينية يقضي بانسحاب الأخيرة من داخل المدن الأردنية إلى مناطق الأحراش في جرش وعجلون، فى مقابل ألا يتعرض لهم الجيش الأردني، وسافر وفد من الملوك والرؤساء العرب، ثم عادوا مصطحبين معهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وبدا أن مؤتمر القمة العربي قد نجح ولومؤقتا في جقن الدماء العربية، بعدها توجه الملوك والرؤساء إلى بلادهم وقام عبدالناصر بتوديعهم في المطار، ثم عاد إلى بيته منهكا حيث داهمته أزمة قلبية فارق على إثرها الحياة . يومها سألني عبدالقادر شهيب عن مشاعري إزاء رحيل عبدالناصر، قلت له إنني لست حزينا على رحيله قدر ما أنا حزين على أن أنور السادات هو الذى سوف يحكم مصر وهذه هي الكارثة الحقيقية!!، قلت له أيضا: أغلب ظني أن فترة حكم السادات سوف تشهد انعطافة مخيفة في المسار المصري، على المستوى الداخلي سوف تبدأ مرحلة من الفساد الذي لم تشهد له مصر من قبل مثيلا والذى يهون إزاءه كل ما رأيناه وما نراه من الفساد، وعلى المستوى الخارجي سوف تبدأ مرحلة من الإرتماء التام في الأحضان الأمريكية. ..فيما بعد ظل عبدالقادر شهيب على مدى سنوات يذكّرني كلما عرضت مناسبة من المناسبات، وما أكثرها، بالحوار الذى دار بيننا غداة رحيل عبدالناصر في 28سبتمبر 1970.

* كاتب مصري

الفنّ الحرّ كشرط للرّدّ على الإساءات

فتحي العكرمي*

■ يبدأ كلّ فعل من فكرة أو أمل أو حُلم أو من الكوابيس أو الرغبة في تجاوز النقائص وتغيير الموجود-في بعض جوانبه أو كلّه – وكذلك كانت الثورات التي كانت مسبوقة بأغاني تطلب الحرّيّة وبقصائد تحلم بوطن جميل وبروايات مُهرّبة تنقد وتفضح وتعرّي الواقع وحاكميه تبحث في جزء منها عن وجود مغاير للذي يريده الحاكم وتسعى إلى تأصيله القوى المتحكمة في العالم وفي العرب أساسا .

فالفن لم يكن غريبا وبعيدا أو مناقضا للثّورات التي جاءت كتجربة تتصوّر الواقع العربي بمنظور جديد أفضل من السّائد، غير أنّ ما وقع أثناء الصّراع بين الحاكم والمواطنين قبل الثورات وبعدها وما بثّته وسائل الإعلام الغربيّة من إساءات (الشريط والرسوم الكاريكاتوريّة) كشف عن انحسار وتراجع البعد الفنّي داخل الوطن الواحد وفي ردود الفعل التي ظهرت في أغلب الدول، وذلك يتطلّب مراجعة ووقفة تأمّل لنكشف عن الأخطاء ولردّ الاعتبار للرّؤية الفنّيّة التي تستطيع مقارعة الحجّة بالحجّة والفنّ بالفنّ في انتظار أن نمتلك تقنية تستطيع الرّدّ على الأسلحة الغربيّة المتطوّرة، فأن نبدأ من البسيط أفضل من البقاء في ذات الموقع السلبي.

كيف يكون التفكير في الفن ممكنا في زمن عربيّ مصنوع من كل أشكال الموت والتدمير والعنف والعذاب والفقر والتجهيل؟

هل هذا الواقع هو قدَر محتوم على كل عربيّ أن يدفع ضريبة قصوى: الموت، التعذيب، التجهيل، السجن، الفقر...؟

إذا كان الأمر كذلك فما الجريمة الأولى التي ارتكبها العرب ممّا حتّم عليهم أن يقدّموا الأرواح والأوطان والتّاريخ للتكفير عنها؟

وإذا كان عشق الموت ورفض الحياة والصّراعات المستمرّة ميزة عربيّة خالصة فما الذي يبرّر هذا الحلول في اللاحياة والرّغبة في إشعال الحرائق في كل شبر من الأرض العربيّة أو لماذا أصبحنا هكذا؟

الفرضيّة الأولى غير ممكنة والدليل هو ما كانت تحوز عليه الحضارة العربيّة من تميّز في الترجمة والعلم والفقه والتّأويل والصّناعة ومحاولة فهم الطّبيعة وطريقة عملها بمنطق موضوعي وأيضا التفكير في الشّأن السياسي بطريقة عقلانيّة -ابن خلدون-ابن رشد-الفارابي، وعلى مستوى المقاربة الفنّيّة والجماليّة للعالم تمّ في عهد بني أميّة وبني عبّاس إبداع فنّ التصوير لرسم الإنسان والحيوان والطبيعة، فعلى جدران قصور الأمراء والخلفاء تمّ رسم صُور ملوّنة وكذلك في قصور الشّام وسامراء، وفي الموسيقى في العهد العبّاسي اخترع الفارابي آلة القانون كما تميّز زرياب وإسحاق الموصلي في هذا الفن. الدّليل الآخر على أنّه لا توجد خطيئة عظمى هو بعض الشّعراء المخضرمين مثل حسّان بن ثابت... لم يُطلّقوا الشّعر حين أسلموا بل واصلوا فيه إلى حدود الإبداع فلو كان هذا النوع من الفن مناقضا للحياة لما تركوا القصائد المتعددة.

كيف يمكن الحديث عن فنّ ممكن في الرّاهن العربي؟

الثّورة هي من جهة ما رؤية جديدة للوطن وللعالم وللسّلطة وللمستقبل وهو ما نجده في الفنّ الذي يُعيد صياغة الكون والحياة وتفاصيل الإنسان ومشاعره وانتظاراته بشكل جمالي وهذه نقطة الاختلاف الجذرية بينه وبين الثّورات العربيّة التي رسمت تصوّرها الجديد للأوطان ليس بالألوان والأشكال والذّوق بل بالموت والإعاقة والتشريد والحرب وتداخل الحسابات الإيديولوجية والمذهبيّة. أليس هذا دلالة على أنّ الثّورة تحمل بداخلها أسباب موتها؟ سيكون الأمر كذلك إذا أضحى الفن ما بعد الثورات ضربا من الحرام والانحطاط الأخلاقي والتّرف العقلي والمادّي، نحن الآن أمام مفارقة: نشيد الموت – الذي عزفناه قرونا طويلة بسبب فقداننا لما يجعل الحياة ممكنة– أو الغناء للحياة، وليس غريبا أن يكون ديوان أبي القاسم الشّابي «أغاني الحياة» وقصائد درويش الفائقة الإبداع من ألهم مع مصادر أخرى وفنون متعددة الثورات، وكذلك شعر المقاومة مع سميح القاسم ومعين بسيسو حيث التغنّي بالحياة رغم السجون التي تحاصر المواطن العربي أينما ولّى وجهه من استعمار داخلي وخارجي واستيطاني. كان الفن في مختلف فروعه فضحا لواقع مُشوّه وتعرية لأشكال القهر والاستبداد ورغبة في التحرّر ممّا جعله رديفا للحياة الحسنة والفُضلى.

فالواقع العربي المتأزّم داخليّا وإقليميا وعالميّا والمُستَهدف بإساءات متكررة منقوص من فعل فنّي إبداعي متحرّر يستطيع الكشف عن قدرة العرب والمسلمين على التّفكير والنّقد بقدرات عقليّة وذوقيّة تستطيع التّأسيس لمعارف متعدّدة تبني مستقبلا صلبا قدرا على الوقوف في وجه رياح الاجتثاث العاتية التي تأتي من كل الجهات لتقلع الحضارة والأوطان.

لم يكن غريبا أن يقول قسّ بن ساعدة في لحظة تكوّن الوعي العربي «يا أيّها النّاس اسمعوا وعُوا وإذا وعيتم فانتفعوا»، هذا الخطاب الذي يحتوي على مفهوم الوعي-كشرط لكل فعل ايجابي-يدعو إلى الاستماع المقترن بالوعي ثمّ بعد ذلك يكون الانتفاع من أخطائنا وتصحيحها . فهل كانت ردود الفعل الأخيرة عن الإساءات– الشريط والرسوم السّاخرة من الرّسول – قريبة من هذه الدّعوة؟

ما ينقصنا إلى حدّ الفراغ العقل الحسابي الذي راهنت عليه الحضارة الغربية منذ عصر الأنوار فجعلت منه أداة للتفكير المنتج في تنظيم الدولة والقانون والعلاقات ونوع السّلطة وفي ذات الوقت الانصباب على الطبيعة لمعرفة آليّة اشتغالها والسّيطرة عليها وتوظيفها لصالح الفرد-الدّولة، في مقابل ذلك ها نحن نغرق في مشاعر جيّاشة تصاحبها ردود أفعال غير محسوبة العواقب فكان الوبال مُضاعفا : موت بعض المواطنين مع تأكيد ما أرادت الاستفزازات قوله وهو أنّ المسلمين لا يملكون من القدرة سوى الحرق والقتل والفوضى مع ما يصاحب ذلك من تراجع للمصالح الاقتصاديّة والسّياحيّة للبلدان التي شهدت مؤخّرا أعمال عنف. بهذه الطّريقة يكون الشريط المسيء للرسول قد حقّق أكثر ممّا تمنّاه منتجوه وهو البرهنة ليس من خلال مضمونه بل بواسطة المسلمين ذاتهم على ما أراد تبليغه من إساءات؟

الحاجة الأكيدة اليوم هي «التفكّر والاعتبار» ممّا حدث لمعرفة ما قد يأتي لاحقا-وسيكون عظيما وكبيرا-بحسب الوضعيات الإقليمية : الحرب في سوريا وما ستنتجه من وضع جديد تماما -الصراع المرتقب بين إسرائيل وإيران - الإنتخابات الأمريكية لاحقا ، فكل هذه العوامل ستحمل معها بالضّرورة وضعا جديدا وحسابات مغايرة يكون فيها العرب والمسلمون الحلقة الأضعف كما أرادت لهم الحضارات الأخرى، فهل مازال الوقت باكرا على مراجعة جذريّة لعلاقتنا بالعقل وبالإبداع الفنّي؟ ألسنا بحاجة لجعل الفن بكل فروعه ومعه العلم والتقنية وسيلة للتحرر من قيود التبعيّة للآخرين ولرفض آليات التسلّط التي يفرضها الحاكم الوطني والحاكم الأمريكي معا على شعوب أُرِيد لها أن تكون خاضعة وقانعة وسلبيّة؟

لماذا لا نفعّل مخزونا حضاريّا ممتلئ بالعقل ليصبح فعلا راهنا يمكن من خلاله الحفاظ على خصوصيات حضاريّة قيميّة وفي ذات الوقت الانخراط في عالم إنساني منفتح على العلم والتقنية وعلى تجدّد مستمرّ؟

فالعودة إلى العقل وما يقترن به من تأويل وفنّ وتجديد والبحث عن أفق جديدة للتحرر من أشكال اللاّفكر : الجهل-الاستبداد-التعصّب-الوقوف عند مظهر الأشياء-العنف-التعصّب-واحديّة الحزب والحقيقة، تبدو أمرا ليس ضروريّا فحسب، بل هو شرط إمكان الوجود.

* كاتب تونسي

المؤتمرالشعبي في اليمن.. متى يصحو ويصغي لرسالة الرئيس هادي؟

علي محسن حميد*

■ اجتمع الرئيس هادي ببعض وليس كل أعضاء اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي العام في 20 سبتمبربصفته رئيس الجمهورية وليس كنائب لسلفه «الزعيم» الرئيس السابق صالح أو كأمين عام للمؤتمر. كان استبعاد العلاقة التنظيمية في اللقاء واضحا من الخبر الذي نشرته وكالة سبأ للأنباء ونقلته عنها وسائل الإعلام التي لم يشذ عنها سوى موقع المؤتمر نت الذي قال أن هادي رأس اجتماعا للجنة العامة وهو مايدخل في باب التزوير. ولو كان هذا صحيحا فهو قبول أعلى هيئة تنظيمية في المؤتمر بزعامة هادي وبداية انقلاب هادئ ضد صالح أوتخل تجريبي وتدريجي عنه. بعض الحضور فضل أن يظهر وكأنه تواجد مكرها كطالب في حصة مملة لأستاذ غير مرغوب فيه أو غير مصدق أنه في حضرة شخص آخر غير صالح ولذلك بدا غير متفاعل البتة مع المناسبة وكان في خمول واضح ولامبالاة بما يسمع من الرئيس وقد نقلت الكاميرا لغة الجسد مباشرة. نفس الضنك على بعض الوجوه حدث عند اجتماع الرئيس هادي بأعضاء مجلس الشورى حيث لوحظ تبرم ووجوم على بعض الوجوه وإشاحة عن الكاميرا وكأن البعض لايزال ينكربأن الحال تبدل وأن صالح قد ولى وأن هادي حل محله وأصبح رئيس البلاد. (بعض الوزراء في الحكومات السابقة كان يدفع مبالغ شهرية منتظمة لمصوري التلفزيون الحكومي لكي يظهر مدة أطول وفي أحسن حال). أجزم بأن البعض حتى الأن لم يهضم حقيقة أن يكون على رأس السلطة جنوبي وهذا ماكان صالح المناطقي يحذر منه في مسعاه المستميت لإفشال الثورة والقضاء عليها قبل مجزرة جمعة الكرامة في أوساط بعض القبائل الشمالية سواء تلك التي زارها أو التي استدعيت إلى صنعاء بأجرمعلوم.

هنا تكمن عظمة الثورة التي نقلتنا إلى الوضع الطبيعي وتصحيح الاعوجاج في النظام السياسي الذي استمر بعد ثورة سبتمبر عام 1962 برغم فقر إنجازاتها حتى الآن. ولو كان ذلك الاجتماع حزبيا لحضر «الزعيم» وتنازل عن رئاسته للاجتماع لرئيس الجمهورية احتراما لمقامه كرئيس له ولكل المواطنين أولحضر ولو لبعض الوقت ليقدم الحضور للرئيس كبادرة صلح بين الرجلين ثم يستأذن الرئيس في الانصراف لتدبير بعض مكائده ضد ه وضد المرحلة الانتقالية. ولو حدث ذلك لصدقنا من توسوس له ظنونه أن الناس يصدقون مايقول بأن علاقات الرجلين لاتشوبها شائبة وأنهما في مودة أبدية برغم كيد العزال إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا. إن نفي النفي إثبات. ومن جهة ثانية قد يوحي اللقاء بأن قادة في المؤتمربدأوا يتقبلون قيادة برأسين أو أنهم يدركون أن صالح لامستقبل له. في اجتماع اللجنة العامة كان لافتا تغيرا لم يعهده الحاضرون في عهد صالح من حيث جلوس الأمين العام المساعد الدكتورعبد الكريم الإرياني ويحي الراعي رئيس مجلس النواب على يمين ويسار الرئيس هادي بدون حواجز وهو مالم يكن يحدث في عهد صالح الذي كان يضع طاولتين تفصلانه عمن يجلس على يمينه ويساره وتلك المسافة كانت توحي بالاستعلاء والتميز. يشعر البعض أن أولويات هادي الوطنية تثنيه عن فتح جبهة مع صالح حول من يقود المؤتمر ويرى أنه من الأفضل لهادي أن يترك المؤتمر وأن يتخذ قرارا تاريخيا يفصل بين موقعه كرئيس للجمهورية ووضعه فيه ولايجمع بين الإثنين ووقتها سيجد من يسعى إليه للتراجع عن قراره لأن المؤتمر لايستطيع إلا العيش في كنف الحاكم.

مبدأ الولاء الوطني والحزبي ركنان أساسيان في العمل الحزبي، والولاء للحزب مقدم على الولاء للفرد وهذا مايجب أن يدركه من يعول عليهم إحداث نقلة نوعية في المؤتمر تصحيحا لمسيرة شابها الفساد والخنوع طيلة 30 عاما لن تحدث طالما استمر اختطاف صالح للمؤتمر ورضوخ البعض لهذا الوضع الشاذ.بعد توقيع صالح في 23 نوفمبر 2011 على المبادرة الخليجية كان يتوقع منه كما يفعل كل قائد سياسي محترم وشجاع يؤثر وطنه وحزبه على نفسه وعلى صغائره التي لا تزال هي الأحب إلى نفسه أن يترك المؤتمر وشأنه ليلملم جراحه.

وللتذكير فقط ففي 22 يونيو 2006 عندما عدل صالح عن مسرحية عدم ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية «نزولا عند إرادة الشعب» قال للملأ وعلنا بأنه «ليس تكسي يستأجره المؤتمر لكي يصل إلى الفندق» وأنه ليس مظلة لفساد حزب سياسي (ويقصدبه المؤتمر وليس غيره). الآن على المؤتمرين أن يقولوا له لسنا تاكسي أجرة تستأجرنا لأغراضك الضيقة ودعنا وشأننا لنكون ضمن الاصطفاف الوطني لبناء اليمن الجديد يمن المواطنة الديمقراطية المتساوية والدولة المدنية ذات المشروع الاجتماعي التحديثي. وفوق ذلك كان يتوقع من صالح وقد قتل من قتل خارج الشريعة والقانون والقيم الوطنية أن يقول عقب تنحيه أطلب من الشعب ومن شباب الثورة السماح والعفو لما ارتكبته من جرائم كان آخرها ما حدث إبان الثورة ضد حكمي عام 2011 والآن وقد وصلت إلى محطتي الأخيرة فمن لديه قضية ضدي خاصة أو عامة فإما أن يكون عفوا ويسامحني أو يلجأ للقضاء لأني أريد أن ألقى الله وقد شارفت على السبعين من عمري وقد أنصفت كل مظلوم ومكلوم لأنه لم يعد في العمر الكثير لأني سأتحمل عذاب الآخرة وحدي وسأحاسب وحدي ولن يشاركني العذاب والحساب لأحمد ولايحيى ولاطارق ولاعمّار ولابلقيس ولاخالد الخ. ويضيف صالح ،إن ماقلته في 22 /6/ 2006عن أني «لم أحبس ولم أقتل وأني لاأؤمن بالعنف والاغتيالات والسجن» لم أكن صادقا فيه. بعد ذلك يعلن ترك العمل السياسي وينتظر حسم القضاء لملفاته أو العفو عنه والعفو أو المحاكمة أهم وأجدى له من الحصانة لأن الحصانة لاتلغي العقوبات الإلهية. هذا إذا كان مؤمنا حقا بالله وبالإسلام وكان صادقا وبارا في قسمه الدستوري على مدى 33 عاما.ومباشرة يتسلم الرئيس هادي قيادة المؤتمر الشعبي مؤقتا لحين اختيار رئيس جديد له بطريقة ديمقراطية وشفافة خالية من مناورات صالح وألاعيبه ومناوراته وتأثيره.

إن إحدى أمراض صالح أنه يتعامل مع قضايا وطن بأكمله بعقلية صغيرة جدا ترفض قبول الأمر الواقع، عقلية تربت على الأحقاد وتصفية الحسابات. وليس إصرار صالح على اغتصاب قيادة المؤتمر إلا رغبة شيطانية في إبقاء باب الصراع مع خصومه مشرعا مستخدما المؤتمر في شأن لايعنيه وبما لاينتج عنه سوى شل قدرات المؤتمر على التفكير بترتيب شؤونه بعد زلزال الثورة الشبابية في وطن متغير ديمغرافيا وسياسيا ومن يعلم قد يتغير جغرافيا. صالح يعلم أن خصمه المحوري هو غالبية الشعب التي انتفضت ضده وواجهها بالسلاح والعنف الدموي واتهمها بتلقي تعليمات من غرفة في إسرائيل تدار من البيت الأبيض في خطاب له في مارس 2011 وليس المشترك أو عائلة الأحمر أو اللواء علي محسن. لقد اجتمع الرئيس عبد ربه منصور هادي ببعض اعضاء اللجنة العامة للمؤتمر لأول مرة منذ أن تولى رئاسة الجمهورية في 27 فبراير ويلاحظ من استبعاد حلفاء المؤتمر أن الاجتماع كان شديد الخصوصية وأنه لم يكن قاصرا على تنبيه الرئيس للتجاوزات الإعلامية الذي أراد إيصال رسالة خاصة وهامة لصالح وللمؤتمر أهمها الكف عن اللعب فيما لانفع للوطن فيه خلال المرحلة الانتقالية وأن يفكر المؤتمر بالمستقبل وبدوره كشريك وليس كمعيق للتحول الذي يقوده هادي وقال عنه أنه لارجعة عنه وأن عجلة التارخ لن تعود إلى الوراء وبضمن ذلك إعادة هيكلة الجيش والأمن على أسس وطنية وإصدار قانون العدالة الانتقالية واسترداد الأموال المهربة وحل المشكلة الجنوبية ومشكلة صعدة وغيرهما. ورسالته هنا واضحة جدا وهي أن من يعيق التحول والمبادرة الخليجية يريد إفشاله هو شخصيا وأنه لن يسمح بحدوث ذلك لأن ذلك يعني القبول بالإضرار بالمصالح الوطنية وأهمها الوحدة اليمنية التي لايعبأ بها صالح الذي يريد أن يحكم حتى مديرية.

لقد تم اللقاء قبل احتفالات الشعب بثورة 26 سبتمبر وقبل زيارة هادي للولايات المتحدة وبعض العواصم الأوروبية وهي دول مانحة ولاتريد أن تحرث في البحر وأن يخرب صالح ماتريد إعماره ولها فوق ذلك مصالح استراتيجية وأمنية واقتصادية هائلة في المنطقة وتحرص على الاستقرار فيها ولاتسمح بالإضرار بها ،وأحدها وهي الولايات المتحدة معنية بإعادة هيكلة القوات المسلحة وتتعامل مع هذه القضية المحورية طبقا لمصدر غربي بجدية كاملة. وخلال هذه الزيارات سيوضح هادي أنه قد أرسل الرسالة التي لامراء فيها لصالح من خلال اللجنة العامة بما يسمح له بالحديث بشفافية عن صعوبات عبور المرحلة الانتقالية بأقل الخسائر والعراقيل وعن مصدرها وأهدافها وصاحب المصلحة فيها وسيقول حقائق معروفة لمضيفيه ولكنهم يريدون سماعها منه لاختبار جديته في إنهائها وقدرته على مواجهة مصادر تهديد المرحلة الانتقالية والوحدة الوطنية كراع وحام للعملية السياسية حتى فبراير 2014 ولتطمئن هذه الدول على مصالحها في اليمن وعلى ماستقدمه من عون له. والكرة الأن في ملعب المؤتمر والوقت كالسيف ومن ذهب.

* كاتب يمني

رأي القدس

مفاجأة نجاد في الامم المتحدة

■ أحسن الرئيس الايراني محمد احمدي نجاد صنعا عندما ركز في كلمته التي القاها في الجمعية العامة للامم المتحدة مساء امس على ممارسة والغرب «الترهيب النووي» لبلاده الذي بلغ ذروته في الاشهر الاخيرة.

جرت العادة ان تستخدم اسرائيل، بل تستغل كلمات وتصريحات الرئيس الايراني لتصوير نفسها بانها الطرف الضعيف المستهدف بالمحو من على الخريطة من قبل الرئيس والمسؤولين الايرانيين الآخرين، لكي تستقطب تعاطف العالم الغربي اولا، وتحرضه ضد ايران مصدر الخطر الذي يهددها ووجودها ثانيا.

اسرائيل هي التي تهدد ايران ومنذ حوالى عشر سنوات، وتلوح باستخدام اسلحة غير تقليدية لتدمير منشآتها النووية التي تقول وعلى لسان رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو انها باتت على بعد اشهر معدودة من انتاج اسلحة نووية.

الرئيس الايراني فاجأ الكثيرين عندما تحول الى محاضر في الاقتصاد والسياسة والتاريخ يلقي دروسا على الغرب حول ديونه التي تجاوزت 60 تريليون دولار (ديون الدول 18 الصناعية الكبرى وحدها)، وتحدث عن الحروب والهيمنة وسياسات التفرقة بين الامم، وحتمية اصلاح الامم المتحدة.

المفاجأة تكمن في تجنب الرئيس الايراني الحديث عن ازدحام مياه الخليج العربي بثلاث حاملات طائرات امريكية ورابعة بريطانية ومئات الزوارق والبوارج الحربية مما ينبئ بان الحرب باتت وشيكة. فهذه السفن الحربية، وبهذه الكثرة، لم تتواجد بهدف اجراء مناورات او تدريبات عسكرية وانما بهدف المشاركة في حرب ضد ايران اذا ما صدرت لها، ولقيادتها، الاوامر من واشنطن بالبدء في الهجوم.

السيد نجاد خرج عن المألوف، واستخدم لغة مختلفة عن نظرائه المسؤولين الايرانيين الذين اطلقوا تصريحات بقدرة الصواريخ الايرانية على الوصول الى اي مكان في العالم، وتدمير اسرائيل بالكامل اذا ما تجرأت على شن هجوم على ايران، بل ان احد جنرالات الحرس الثوري الايراني لم يتردد بالقول بان ايران قد تقدم على توجيه ضربة استباقية اذا ما تأكدت بانها عازمة على مهاجمة بلاده.

هل هي الحكمة والتبصر، ام ان الرئيس الايراني تعمد التخلي عن لهجته القوية لكسب الرأي العام العالمي من منبر الامم المتحدة وتقديم نفسه وبلاده كضحية، خاصة انه يعلم جيدا ان بنيامين نتنياهو سيلقي خطابا بعده يحرض فيه العالم بأسره ضد ايران، ودعم اي عدوان اسرائيلي متوقع ضدها؟

لا نعرف ما في البواطن، ولكن قراءة ما بين سطور خطاب الرئيس الايراني تجعل المرء يخرج بانطباع مفاده ان السيد نجاد الذي سيكون خطابه هذا هو الاخير له امام المنظمة الدولية بسبب انتهاء مدة رئاسته منتصف العام المقبل، قد جرى نصحه، او طلب منه، ان يقدم خطابا مختلفا هذه المرة، وان يتخلى عن لهجة التهديد والوعيد التي اشتهر بها.

يقيننا ان هذا الخطاب الاكثر هدوءا على غير العادة، دليل على اقتراب الحرب، وتبلور قناعة ايرانية راسخة في هذا الخصوص، وان ايران التي تريد ان تكون الضحية، قد لا تكون البادئة في اطلاق الرصاصة الاولى، وعقدت العزم على امتصاص الضربة الاسرائيلية الاولى ثم بعد ذلك الرد بكل ما اوتيت من قوة والله اعلم في جميع الاحوال.

سورية الآن في مواجهة الاخطار

د. بشير موسى نافع*

■ أكملت الثورة السورية العام ونصف العام منذ انطلاقتها في منتصف آذار/مارس 2011؛ وما لم يفاجئنا النظام بسقوط مدو، سيعيش السوريون شتاء آخر من الثورة، أكثر قسوة وعنفاً ودموية من سابقه. هذه أطول ثورات العرب عمراً وأشدها وطأة، حتى الثورات العربية حادة الوتيرة ضد الاستعمار الأجنبي في النصف الأول من القرن العشرين، لم تشهد مثل هذا التصاعد والاستمرار في العنف والدمار والموت. إن كان لهذه الثورة العظيمة أن تتحدث، فلها أن تشهد على صلابة هذا الشعب وعزيمته التي لا تلين على نيل حريته، وعلى وحشية نظام الحكم وسقوط كل مسوغات سيطرته على مقدرات هذه البلاد وشعبها. أحدث هذا العام ونصف العام متغيرات كبيرة وعميقة في الساحة السياسية السورية، في الجسم المسلح للثورة، في قيادة الثورة، وفي طبيعة الموقف العربي، والإقليمي والدولي.

أطلقت الثورة انفجاراً هائلاً في الطاقة والتعبيرات السياسية للشعب السوري. خلال أسابيع قليلة من انطلاق الثورة، وبعد صقيع سياسي طويل، بدا وكأن الشعب السوري كله قد انخرط في الحراك الشعبي وفعالياته: لجان تنسيقية تنبثق في كافة أنحاء البلاد؛ أحزاب سياسية تعود من الانزواء والسبات إلى الحياة من أوسع أبوابها؛ سوريون عاديون يتحولون إلى أصوات وعيون وأدوات بالغة التأثير للثورة؛ مثقفون يكتشفون هوياتهم وأدوارهم من جديد؛ سياسيون ونشطون منفيون منذ عقود أو سنوات يعودون إلى قلب الفعل السياسي؛ وضباط وجنود نشأوا على الطاعة والانصياع للأوامر يكتشفون ذواتهم ويختارون مواقعهم بإراداتهم الحرة. خلال الشهور الأولى من الثورة، اتسع نطاق الحراك الشعبي ليغطي معظم أنحاء البلاد، مدناً وبلدات، في مظاهرات حاشدة، تصدرتها تلك التي شهدتها حماة وحمص وإدلب. خرج السوريون بمئات الآلاف، يوماً بعد يوم ومساء بعد مساء، بالرغم من أن الموت كان، وما يزال، يترصد كل من يخرج إلى الشارع. وعمل شبان وشابات، لم يكن من المتصور قبل أسابيع قليلة من انطلاق الثورة انخراطهم في مثل هذه القيامة الشعبية، على إيصال صوت شعبهم وصورته، أسماء شهدائهم وحكاياتهم، إلى أشقائهم في العالم العربي وإلى العالم أجمع.

وكان طبيعياً في هكذا مناخ أن يتطور الفعل الشعبي سريعاً إلى المزيد من التنظيم السياسي، وأن تعرف الساحة السياسية حالة من التعددية الواسعة، سيما أن التحرك والاتصال ضمن الفضاء الوطني السوري، وبين الوطن وخارجه، لم يكن سهلاً ولا ميسراً.

حاولت الأحزاب والتنظيمات والشخصيات السياسية القديمة، سيما القومية واليسارية والكردية، إيجاد موقع لها في ساحة الحراك الشعبي، لتؤسس هيئة التنسيق الوطني؛ بينما عملت قوى وجماعات وشخصيات، إسلامية وليبرالية وقومية ويسارية سابقة، متواجدة بين الخارج والداخل، على إطلاق المجلس الوطني السوري. وبالرغم من سعي الطرفين لإدماج أكبر قطاع من اللجان والمجموعات التي تعهدت تنسيق وتنظيم الحراك الشعبي، ظلت نجاحات هذه المساعي محدودة وجزئية. كان من المفترض، حتى من وجهة نظر الجامعة العربية والدول العربية والقوى الدولية ذات الاهتمام بالشأن السوري، أن ينجح المجلس الوطني وهيئة التنسيق في ردم هوة الخلاف والتوافق على تشكيل قيادة سياسية للثورة. ولكن كل محاولات بناء قيادة موحدة تمثل أغلب القوى السياسية الفعالة أخفقت. ما حدث في الحقيقة أن الساحة السياسية ازدادت تشظياً. عدد من الشخصيات النشطة في الخارج تركت المجلس الوطني، وشكلت تجمعات سياسية مختلفة، لم يعرف أحد على وجه اليقين ما الهدف منها وما المسوغ لتأسيسها. وعدد آخر من التجمعات والقوى السياسية غادرت هيئة التنسيق، لتنشط مستقلة أو تبدأ مفاوضات للانضمام إلى المجلس الوطني.

الأكراد، الذين يمثلهم أكثر من 16 مجموعة سياسية، استطاعوا، بعد جهد جهيد، وضغوط من رئاسة الإقليم الكردي العراقي، الانضواء في تجمعين كرديين رئيسيين؛ ولكن محاولات إقناع القوى الكردية بالانضواء في إطار المجلس الوطني لم تصل إلى أي نتيجة ملموسة. أما لجان وهيئات التنسيق المحلية، فليس ثمة من يعرف عددها، طبيعة علاقاتها ببعضها البعض، وما إن كانت على استعداد للانضمام لأي من الكتل السياسية الرئيسية.

ولا تقل ساحة القوى المسلحة تشظياً. ففي منتصف صيف العام الماضي، أعلنت مجموعة صغيرة من الضباط المنشقين واللاجئين إلى تركيا تشكيل الجيش السوري الحر، كإطار للعمل المسلح ضد قوات النظام وحماية المتظاهرين. خلال الشهور التالية، تصاعدت وتيرة العمل المسلح في اتجاهين رئيسيين ومتقاطعين في كثير من الحالات: تجمعات الضباط والجنود المنشقين عن قوات النظام، والأعداد المتزايدة من المواطنين الذين اقتنعوا أن لا سبيل لإطاحة النظام بدون إيقاع الهزيمة بآلته العسكرية. لم تعد هناك سيطرة حقيقية من قبل الضباط الذين أعلنوا أنفسهم في الخارج قيادة للجيش الحر. ومع تزايد كتائب المتطوعين، وأعداد الشبان العرب الذين التحقوا بهم، لم تعد مظلة الجيش الحر تفي حتى بالغرض الرمزي الذي كانت تعنيه في نهاية العام الماضي. جرت محاولات لتشكيل مجالس عسكرية في المدن الرئيسية، وعلى مستوى المحافظات أحياناً، أبرزها مجلس حلب العسكري، يقودها ضباط اختاروا البقاء في الداخل وقادة كتائب وألوية المتطوعين. ولكن هناك شكوكاً حول ما إن كانت هذه المجلس تسيطر بالفعل على كافة النشاطات العسكرية في مناطقها، وحول علاقة هذه المجالس ببعضها البعض، وعلاقتها بضباط الجيش الحر على الحدود التركية. آخر المحاولات لتشكيل قيادة عسكرية موحدة، تشرف على وتوجه كل أو أغلب قوى الثورة المسلحة في البلاد، تحت مظلة الجيش الوطني، يقودها أرفع الضباط المنشقين رتبة، لم تزل في بداياتها، ولا يبدو أنها تجد ترحيباً واسعاً من قيادات المجالس العسكرية في الداخل، أو من القادة المفترضين للجيش الحر في الخارج.

ما يجعل ساحة العسكرية أكثر تعقيداً أن القوى السورية المسلحة باتت تتلقى بعض الدعم التسليحي من عدد محدود من الدول المؤيدة للثورة والشعب، مثل تركيا والسعودية وقطر. ولكن، وكما كل حالة ثورية بالغة التعدد، وفي ظل ظروف حركة واتصال غير آمنة، فإن عملية توزيع الدعم وإيصاله لمناطق البلاد المختلفة لا تبدو دقيقة ولا منظمة ولا تتسم بمعرفة صحيحة بحجم القوى وفعاليتها دائماً. مثل هذا الوضع، تسبب في المزيد من التنافس والتشظي العسكري.

على الصعيد العربي، وبعد تردد أولي، تبلور ما يشبه الإجماع على ضرورة إجراء تغيير سياسي شامل وعميق في سورية، يستجيب لمطالب الشعب. ولكن طول أمد الثورة السورية، أظهر استعدادات مختلفة لدى الدولة العربية لتقديم العون للسوريين. في النهاية، برزت قطر والسعودية باعتبارها الأكثر جدية والتزاماً بالوقوف إلى جانب الشعب السوري، بينما اتخذ العراق موقفاً مناهضاً من الثورة ومؤيداً للنظام؛ أما لبنان، فانقسمت أجهزته، طبقاً للانتماء الطائفي لقياداتها. المكسب الأكبر للثورة على الصعيد العربي، تمثل في صعود د. مرسي لموقع الرئاسة في مصر وحسمه للصراع على قيادة الجمهورية، ومن ثم تبلور سياسة مصرية حاسمة بالوقوف إلى جانب الشعب السوري ومطالبه. على الصعيد الإقليمي، انحازت تركيا إلى جانب الثورة والشعب، بعد أكثر من خمسة شهور من تبني سياسة تدعو إلى الإصلاح السياسي العميق والشامل بقيادة بشار الأسد. ولكن إيران، من جانب آخر، اتخذت موقفاً مؤيداً للنظام وبقائه، تصاعد تدريجياً إلى تقديم العون المالي والعسكري والعملياتي. أما على الصعيد الدولي، فبعد الاضطراب والتردد الذي شاب موقف الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين من الثورات العربية في تونس ومصر وليبيا واليمن، سارعت الدول الغربية إلى تأييد الثورة السورية ومطالب الحركة الشعبية. ولكن هذا التأييد، وبالرغم من تعبير قطاعات سياسية وشعبية سورية عن دعوتها لتدخل دولي فعلي، سواء بفرض حظر جوي جزئي أو إنشاء منطقة عازلة، لم يترجم إلى خطوات ملموسة. ولكن النظام السوري في المقابل لا يعدم الدعم الدولي، سيما من روسيا والصين، الذي يعتقد أنه، على الأقل في حالة روسيا، لا يقتصر على الدعم السياسي في المحافل الدولية.

في تونس ومصر واليمن، نجحت الشعوب في إطاحة نظام الحكم، كلياً أو جزئياً، بدون أن تحدث خللاً كبيراً في مؤسسة الدولة. وسيبقى على أنظمة الحكم الجديدة التي أفرزتها الثورة أن تقدم تصوراً صحيحاً ومرضياً، وتتخذ خطوات ملموسة، لإصلاح أجهزة الدولة ودوائرها المختلفة. في ليبيا، أطيح الاثنين معاً، النظام والدولة، أو على الأصح بما كان يسمى بدولة في ليبيا. وبالرغم من أن الليبيين تقدموا بخطى حثيثة من أجل إعادة بناء نظام الحكم والدولة، فإن الطريق لم يزل في أوله. ولكن ليبيا دولة صغير نسبياً، وتحدها دول عربية تتمتع بعلاقات وثيقة معها؛ كما أن هناك رغبة إقليمية ودولية قوية لتقديم العون والمساعدة لليبيين. ولذا، فليس من المتوقع أن تتعثر خطوات ليبيا الجديدة، حتى إن واجهتها بعض الصعوبات. في سورية، ثمة تآكل تدريجي لجسم الدولة وأجهزتها، بلغ شأواً متقدماً، بينما لم يزل نظام الحكم، بأدواته العسكرية والقمعية، في مكانه. عندما تأتي لحظة انهيار النظام، ستواجه سورية وضعاً بالغ الحرج والخطورة، ليس فقط للتشظي السياسي والعسكري المتفاقم في ساحة الثورة، ولكن أيضاً للمصالح العربية والإقليمية المتدافعة والمتعارضة، وللمخاطر التي تحيط بسورية، سيما من جوارها الإسرائيلي.

وهذا ما يلقي بمسؤولية متعاظمة على كاهل قوى الثورة السورية المختلفة، وعلى كاهل الشعوب والقوى العربية المؤيدة لسورية وشعبها. فمن ناحية، يجب العمل من أجل وضع نهاية لهذا التشظي السوري السياسي والعسكري؛ كما يجب بذل جهود أكبر من أجل تأمين سورية الجديدة في مواجهة المخاطر الإقليمية والدولية التي تحدق بها. في حال استمرار الأوضاع الحالية، فإن ما سيهدد سورية بعد سقوط النظام قد يفوق تهديد العصبة الحاكمة وأدواتها، بكل ما تمثله من وحشية.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

الاختلافات السياسية بين شمال السودان وجنوبه

د. يوسف نور عوض*

■ لم أكن في يوم من الأيام من مؤيدي انفصال جنوب السودان، وليس ذلك موقفا عاطفيا بل لأنني ظللت دائما أعتقد أن وحدة السودان جغرافية وليست سياسية، ومتى بدأ السودانيون في مختلف أقاليمهم يفكرون في هذه الوحدة من منظور سياسي فإنهم سيواجهون كثيرا من المشاكل، وهو ما يحدث في الوقت الحاضر، ذلك أن العالم الخارجي خدع حكومة السودان من أجل أن تجري استفتاء الجنوب الذي تحقق به استقلال ذلك الجزء من الوطن السوداني، ولكن المشكلة لم تنته عند ذلك الحد لأن الجنوبيين لم يكتفوا بما حصلوا عليه بل بدأوا يطالبون بمزيد من الأقاليم التي تدخل في الوقت الحاضر بين حدود دولة السودان، وتأتي هذه المطالبة بعد أن أدرك الجنوبيون أنهم يعيشون حالة اختناق بسبب عدم قدرتهم على النفاذ إلى العالم الخارجي في دولة حدودها مغلقة وغير منفتحة على أي منفذ خارجي.

ولاشك أن القوى الخارجية أدركت حقيقة الموقف في السودان، وذلك ما جعل مجلس الأمن يهدد بفرض عقوبات على الجانين إذا لم يتوصلا إلى اتفاق، والسؤال هو لماذا مجلس الأمن هو الذي يرسل هذا التهديد، هل ذلك لأن مجلس الأمن يريد أن يخفي وجوه دول كبرى ومنها الولايات المتحدة من أجل تحقيق أهداف محددة، ذلك أن انفصال جنوب السودان إنما تم بجهود أمريكية وحتى بعد أن تحقق الانفصال لم تقدم الدول الواعدة المساعدات التي وعدت بها ما يدل على أن تقديم المساعدات لم يكن أمرا مطروحا وإنما كان مجرد تحفيز لإنهاء عملية الانفصال.

ويلاحظ أن المسؤولين في دولة جنوب السودان يركزون في الوقت الحاضر على وجوب حدوث اتفاق بشأن مرور النفط إلى موانىء البحر الأحمر بشكل آمن، ولا شك أنه من غير الصحيح أن يعتقد هؤلاء المسؤولون إن كل ما يحتاجه مرور النفط هو مجرد اتفاق مع الشمال، ذلك أن هذا الاتفاق لن يتحقق إلا إذا حلت جميع المسائل العالقة، ذلك لأن النفط كان ذات يوم مصدر ثروة البلاد بأسرها وقد حرم لآن الشمال منه،

فهل يتوقع الجنوبيون أن يوافق الشمال على تمرير النفط دون أن يكون له نصيب وافر فيه؟ المسألة أيضا لا تنتهي عند النفط وحده بكون الجنوبيين بدأوا يثيرون مشاكل حدودية لا يسهل التوصل فيها إلى اتفاق، والسؤال المهم هو لماذا تسرع الجانبان في تحقيق الانفصال قبل التوافق على حل سائر المشكلات بينهما؟

وأيضا إذا كان البلدان عضوين في منظمة الوحدة الأفريقية فلماذا لم تتحرك المنظمة من أجل إيجاد حلول للمشاكل العالقة بين شمال السودان وجنوبه؟ ومع ذلك لا ننكر الدور المتواضع الذي يقوم به الاتحاد الأفريقي من أجل حل مشكلة أبيي عن طريق الاستفتاء ليقرر دينكا نقوك ما إذا كانوا يريدون أن يكونوا جزءا من شمال السودان أم جزءا من دولة الجنوب، ويعتبر هذا موقفا منحازا لأن مشكلة أبيي لا تحل بالاستفتاء بل بمعرفة الواقع التاريخي لهذه المشكلة وما إذا كانت أبيي جزءا من جنوب السودان أم من شماله.

وفي الوقت الذي تتظاهر الأمم المتحدة بأنها تريد من شمال السودان وجنوبه أن يسرعا في التوصل إلى اتفاق تقول منظمة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إنها رصدت عملية اسقاط لأسلحة في جنوب السودان قامت بها طائرة تابعة لشمال السودان، ويتضمن الاسقاط مساعدات لبعض المتمردين على حكومة جنوب السودان، ولا يعرف أحد لماذا تحاول حكومة شمال السودان مواجهة حكومة الجنوب على هذا النحو، ما يؤكد أن الاتهام هدفه تقويض المباحثات الجارية بين الشمال والجنوب من أجل حل المشاكل العالقة بينهما.

ومن جانب آخر يلاحظ أن قوى المعارضة ترفض بشكل قاطع المباحثات الجارية بين الشمال والجنوب وتقول إن الاتفاق يجب ألا يكون ثنائيا لأن هذه مسألة تهم الأمن الوطني بأسره، وقد عقد رئيس هيئة قوى الاجماع الوطني فاروق أبوعيسى مؤتمرا صحافيا انتقد فيه ثنائية القرارات بشأن منطقتي النيل الأزرق وجنوب كردفان، وطالب بأن تشارك جميع القوى الوطنية في المباحثات حتى تكون الحلول قائمة على اجماع وطني، ومع ذلك قال فاروق أبوعيسى إن المعارضة السودانية تريد علاقات حسنة مع دولة جنوب السودان.

وفي تطور مثير للدهشة قال الفريق رضا حافظ وزير الدولة السابق للإنتاج الحربي في مصر إن ما ذكره أحد المواقع الالكترونية الاستخبارية من أن مصر والسودان اتفقتا على إقامة قاعدة عسكرية حربية في السودان من أجل ضرب السدود الإثيوبية لا أساس له من الصحة. وقال إن هذا الخبر مدسوس من أجل تعكير صفو العلاقات المصرية الإثيوبية.

وسواء كان الخبر صحيحا أم غير صحيح فلا شك أن هناك أيادي بدأت تتدخل من أجل خلق أزمة بين مصر ودول حوض النيل سواء كان ذلك في المناطق الاستوائية أم في إثيوبيا ولا يستبعد أن تكون هناك أياد إسرائيلية تريد أن تخلق مشكلات لمصر، وعلى الرغم من اتفاقية السلام التي وقعت بين مصر واسرائيل فلا شك أن اسرائيل لا تريد أن تكون مصر في المستقبل دولة قوية، ومصدر ضعف مصر هو مياه النيل، ولذلك لا يستبعد أن تحمي مصر مصالحها المستقبلية في هذه المياه بعقد اتفاقات ثنائية مع السودان وذلك هو سر الوحدة الطبيعية بين البلدين التي أدركها محمد علي باشا قبل ما يقارب القرنين.

وإذا نظرنا إلى هذا الواقع كله أدركنا أن السودان بحاجة إلى توجه جديد من أجل مواجهة هذا الواقع الآخذ في الظهور، ولا يتم ذلك بإعلان السلطات السودانية أنها تريد من قوى المعارضة أن تشارك في وضع دستور جديد، وهي دعوى رفضتها قوى المعارضة على الفور لأنها تعتقد أن المشاركة في وضع هذا الدستور يعني موافقتها على النظام وهو ما ترفضه، ولا شك أن محاولة الحكومة السودانية وضع دستور جديد هو في حد ذاته مثير للاستغراب لأن نظام الحكم في السودان جاء قبل ثلاثة وعشرين عاما وأعلن أنه نظام إسلامي، وبالتالي فإن دستوره يجب أن يكون إسلاميا ولا يحتاج إلى المعارضة للمشاركة فيه ومهما يكن في الأمر فإن الدعوة إلى وضع دستور جديد لا تحل مشكلات السودان، فهناك دول كبرى مثل بريطانيا تعمل من غير دستور مكتوب يكون الأسس التي تقوم عليها الدولة أصبحت واضحة، لكن ذلك أمر لم يدركه الساسة السودانيون منذ فجر الاستقلال. ألا يكون ثنائيا لأن هذه مشك

* كاتب من السودان

أيُ جواب على تجريح المقدَّس الإسلامي؟

د. علي محمد فخرو

■ يعيش الآن العرب المسلمون وغيرهم من المسلمين حالة هستيرية دينية من جرَّاء ما قاد إليه الفيلم الأميركي الهابط الرَّديء بشأن نبي الإسلام صلَّى الله عليه وسلَّم، ومن بعده الصور الكاريكاتيرية الفرنسية المبتذلة المستهزأة بشخصه، من إثارة للمشاعر الوجدانية الجمعية وتجريح للكرامة لدى جموع المؤمنين. والهستيريا كما هو معروف هي ردَّة فعل عاطفية غير متوازنة من قبل شخصية مشوَّشة غير ناضجة.

لكن ذكر ذلك لا يقلِّل من جرم وسفاهة من تسبَّب في تلك الإثارة وذلك التجريح باسم صنم حريَّة التعبير، ولا من مسؤولية الحكومتين الأميركية والفرنسية المعنيتين بإيجاد وسائل قانونية تمنع هذه الصدامات العبثيَّة من جرَّاء ممارسات جاهلة سمجة. وهنا نعود فنذكِّر بأن فلاسفة الغرب من مثل الفرنسي روسو والألماني كانت، عندما أكَّدوا بأن القانون، وهو صياغة عقلانية، سيكون في صف الحرية الفردية شدَّدوا بأن ذلك ينطبق على القانون الذي يتعامل مع أفراد عقلاء أسوياء. أما عند التعامل مع أناس غير عقلانيِّين ولا يملكون قيماً أخلاقية تحكم تصرُّفاتهم، فان القانون في هذه الحالة يحتاج أن يضع حدوداً للحرية، بما فيها حريَّة التعبير وحريَّة الكلام، من أجل حماية الأبرياء الآخرين من أصحاب الشطط وأمراض الكراهية والتعصُّب الأعمى.

لكن مداخلتنا اليوم ليست معنيَّة بما يفعله بعض المرضى الحمقى من أهل الغرب. إنها معنيَّة في الأساس بأمرين اثنين يستحقان التمعُّن فيهما، ونحن نعيش الزَّوبعة المؤسفة الحالية.

الأمر الأول يتعلق بتذكير أنفسنا بأن الشطط لا يمارسه فقط الأجنبي الآخر. إن بعضاً من المسلمين يفعلون الأمر نفسه بأشكال من التعبيرات التي هي أيضاً تثير الوجدان الجمعي الديني وتطال المقدسات. ألم يصرِّح سلمان رشدي المسلم بأن «القرآن ليس أكثر من وثيقة تاريخية؟ ألم تقل تسليمة نسرين المسلمة البنغلاديشية بأن دينها ليس الإسلام وإنما الإنسانية، وأنها لذلك تتمنَّى حرق كل المساجد والكنائس والمعابد؟ ألم تصف الصومالية الهولندية المسلمة أيان علي رسول الإسلام بأنه منحرف جنسياً ؟ ألسنا نقرأ كتابات أدبية وفكرية وتخلط بين الإسلام وأهل الإسلام وتغمز بطرف خفي العقيدة بواسطة تجريح ظاهر لحاملي العقيدة؟

نحن إذن أمام ظاهرة مصدرها الخارج والداخل، حاملوها من خارج الإسلام ومن معتنقيه، تستظل بظل علم حرية الرأي ولكنها تخفي الأسباب الحقيقية التي لا حصر لها ولا عد.

أما الأمر الثاني فيتعلق بعنفوان ردَّات الفعل الإحتجاجية، التي تصل إلى حدود موت بعض المحتجِّين، ومهاجمة الأهداف الخاطئة التي ينتج عنها دخول العرب والمسلمين في صراعات دولية خطرة، والوصول ببعضها إلى حقد الغوغائية المضرَّة بسمعة ومكانة الإسلام ومجتمعات المسلمين وبمدى إنتشاره في مجتمعات العالم الأخرى.

من المؤكَّد أن الظاهرتين، الأولى والثانية، لا دخل لعقيدة الإسلام بهما. فهي، إن قرأت بصورة صحيحة، تمجِّد الإختيار الحر من قبل أتباعها، وتعتبر نفسها كحلقة مكمِّلة لسلسلة طويلة من الرِّسالات الإلهية وبالتالي لديها قدرة التعايش والتسامح، وهي تعلي من شأن مجادلة الآخرين بالتي هي أحسن. إذن فأين تكمن المشكلة؟ إذا كنا صادقين مع أنفسنا فان الجواب سيشير إلى القراءات والتأويلات البشرية الخاطئة المتشنِّجة بسبب الخوف وضعف الثقة في النفس. إذا كان الأمر كذلك فهناك حاجة ملحَّة لمراجعة الأمرين مراجعة عميقة، على مستوى الحكومات ومؤسَّسات المجتمع المدني وبالأخصّ حركات الإسلام السياسي، وعلى مستوى المؤسسات الإقليمية العربية والإسلامية المشتركة بما فيها الجامعة العربية والمنظمة الإسلامية.

هناك حاجة لتوضيح ورسم حيِّز النقد المقبول وإشهاره بقوة المنطق الإسلامي وحجَّة القانون المجتمعي الحامي للصالح العام وللسِّلام المجتمعي، إشهاره في وجه المتطرفين من علماء الفقه وقادة السياسة الإنتهازيِّين وبعض الجيوب المجنونة في صفوف الجماهير.

القضية التي نحن بصددها ماعادت قضية عابرة. لقد أصبحت تتفجَّر في وجه الأمتين العربية والإسلامية بتواتر كبير وبأشكال مفجعة ستشوِّه العقيدة نفسها وستزيد من مصائب هذه الأمة التي ما إن تنتهي من مصيبة حتى تدخل في أخرى.

تجريح المقدَّس، سواء أكان إلهيَّاً أم وضعياً، يجب أن يجابه بعقلانية وفهم لدوافعه وعلاج معقول لشططه وفضح للمظلاَّت التي يستظلُّ بها. إنها مهمَّة صعبة ولكنها غير مستحيلة. الغرب مسؤول ونحن مسؤولون ايضاً.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7242 الخميس 27 ايلول (سبتمبر) 2012 ـ 11 ذو القعدة 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7242 Thursday 27 September 2012

أطباء الأسنان في بريطانيا سيطلبون من مرضاهم الكشف عن حياتهم الجنسية

■ لندن ـ يو بي اي: حثّت منظمة خيرية في بريطانيا أطباء الأسنان على مطالبة مرضاهم بالكشف عن حياتهم الجنسية وعدد الأشخاص الذين ضاجعوهم، للحد من انتشار مرض سرطان الفم.

وقالت صحيفة «دايلي مايل» الأربعاء إن مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة يريد أن يقوم أطباء الأسنان بدور أكثر فاعلية في مكافحة هذا المرض، بعد ارتفاع عدد ضحاياه في بريطانيا.

وأشارت إلى أن هذا الموقف يعني أيضاً احتمال أن يسأل أطباء الأسنان مرضاهم عن نمط حياتهم مثل شرب الخمر والتدخين والسلوك الجنسي.

وأضافت الصحيفة إن مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة والجمعية البريطانية لطب الفم والجمعية البريطانية لدراسة طب الأسنان في المجتمع، أطلقوا حملة مشتركة للضغط على المجلس البريطاني العام لطب الأسنان للتعامل مع سرطان الفم بصورة أكثر جدية، وجعل الكشف المبكر عنه والوقاية منه جزءاً إلزامياً من عمل أطباء الأسنان.

ونسبت إلى هيزيل نان، رئيسة قسم الأدلة الصحية والمعلومات في مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة قولها «نريد من أطباء الأسنان أن يكونوا أكثر وعياً من عوامل الخطر ويسألون مرضاهم ما إذا كانوا يدخنون ويشربون الخمر بكثرة، وعن حياتهم الجنسية أيضاً». وأضافت نان «ما نطلبه من أطباء الأسنان هو المساهمة في الكشف المبكر عن سرطان الفم والوقاية منه.. وسنقوم بتزويدهم بالتدريبات الأولية للقيام بذلك».

وتوقع مركز أبحاث السرطان في المملكة المتحدة أن يتم تشخيص 9200 حالة إصابة بمرض سرطان الفم كل عام في بريطانيا بحلول العام 2030، بالمقارنة مع 6240 حالة عام 2009، و 3030 حالة في عام 1984.

هواء طلق

حقوق «اللاجئين» اليهود في الدول العربية...

سهيل كيوان

كل الدلائل تشير إلى أن إسرائيل ذاهبة في اتجاه طلب تعويضات من جامعة الدول العربية، تعويضات للعمال من بني إسرائيل الذين عملوا في بناء الإهرامات وتشييد (أبو الهول) وقصور الفراعنة وقبورهم، والزينة والمكياج والأصباغ والموسيقى وغيرها مما استعمله الفراعنة، فلا حق يموت ووراءه مطالب، هناك مؤشرات وتلميحات كثيرة تشير إلى هذا الاتجاه، وإذا حسبنا المبالغ المستحقة للعمال اليهود في مصر القديمة وربطناها بالفوائد المتراكمة حسب الفوائد المتبعة في البنك الدولي فإنها ستكون خيالية، خصوصا أنهم خبراء وليسوا مثل غيرهم، ولهم ميزات الشعب المختار التي لا يتمتع بها أحد غيرهم بدليل اختيار يوسف الصديق أمينا عاما على خزائن مصر من بين مئات حاملي الشهادات العليا في الرياضيات الفرعونية، وإذا علمنا أنه لولا يوسف الصديق وهو ابن يعقوب الذي هو إسرائيل نبي الله الذي فسّر للفرعون منامه بالسبع السمان ونصيحته بتوفير مخزون القمح للسبع العجاف وطريقة التخزين الإعجازية لكانت مصر في خبر كان منذ تلك الأيام، وبحساب بسيط من مستحقات العمال اليهود وخبرتهم وأتعاب يوسف الصديق منذ آلاف السنين وحتى يومنا لن تكفي أموال مصر والأمم الفرعونية والعربية والإسلامية كلها تعويضا لهؤلاء المساكين، كل هذا ولم نحسب بعد مطاردة موسى عليه السلام الرضيع من قبل الفراعنة ومعاناة والدته وخوفها الشديد عليه بعد أن ألقي به في اليمّ، ولم نحسب بعد الاعتداءات وانتهاك الأعراض الذي تعرض له بنو إسرائيل في مصر القديمة، طبعا إلى جانب رفض يوسف الصديق إغواء سيدة مصر الأولى حرم العزيز الأمر الذي أنقذ كرامة وشرف مصر الفرعونية، وهذا يعني أنه يستحق تعويضا ومكافأة أكبر بكثير مما حصل عليه في حينه، فكونه عُين وزيرا على خزائن مصر لا يعني أنه حصل على كامل حقوقه وأتعابه بعد سجنه ظلما وإهانته بغير ذنب، ثم إنه غادر مصر وعاد مضطرا إلى فلسطين ليموت ويدفن فيها، وتعرفون كم تجندل هناك من الفلسطينيين العرب ومن اليهود حوله وكلٌ يدّعي أن ضريح الصديق يوسف من حقه حتى تساقطوا حول حجارة ضريحه كالفراش يحترق بالنور.

هذا بالنسبة لمصر الفرعونية وديونها القديمة المستحقة لبني إسرائيل التي لا يمحوها الزمن ولا قانون التقادم،

قد يظن البعض أن هذه شطحات خيالية وأحلام يقظة، ولكن عند بني إسرائيل لا يوجد شطحات ولا أحلام يقظة فالواقع والأحلام في تلاحم لا فكاك منه، وحساب أربعة آلاف عام مضت عندهم مثل حساب نهاية الأسبوع الماضي.

إلى جانب هذا هناك يهود خيبر، وحتى يومنا هذا هناك من يهتفون في مظاهراتهم «خيبر خيبر يا يهود» وهذا الهتاف المدسوس لا هدف له سوى إثبات ملكية اليهود في خيبر في بلاد الحجاز.

والحقيقة أن الجميع يعرفون بأن اليهود عاشوا في خيبر حتى الأمس القريب، وطردوا منها في فجر الإسلام، ولهذا لا يُستبعد أن يطالبوا بتعويضات مقابل أموالهم وأراضيهم التي صودرت في خيبر، وهي قد تقدر اليوم بأراضي القدس وأكنافها على الأقل، وكل شيء قابل للتفاوض.

كنت منذ سنوات واحدا ممن حذروا بأن الإسرائيليين سوف يطالبون بتعويضات من العرب، وأنه سوف يتضح للعرب والفلسطينيين أنهم مدينون لليهود من أصل عربي الذين كانوا أصحاب أملاك ورجال أعمال وبنوك وتجارة وصناعات خفيفة في البلدان العربية، وقد حذرنا كثيرا من أن «اللاجئين» اليهود في فلسطين سوف يطرحون في يوم ما...هذا مقابل هذا...أملاكنا في الدول العربية مقابل فلسطين....وتفضلوا نتحاسب!

وهذا ما يطرح الآن بشكل رسمي من قبل وزير الخارجية ليبرمان وأعضاء كنيست آخرين.

كان أهلنا يقولون «أصبح الطالب مطلوبا»، عندما تنقلب الأمور رأسا على عقب، كثيرا ما تأتي متحمسًا لمواجهه شخص ما بحقيقة بديهية بالنسبة لك، وإذا به يقلب الحقائق والأمور رأسا على عقب فيحولك إلى معتد وهو الضحية بعدما ظننت العكس لفترة طويلة فيطلب اعتذارك، وفي أحيان كثيرة قد يطلب تعويضا ماديا على خسائره المادية والمعنوية التي لم تخطر في بالك.

هكذا ومرة أخرى يثبت أنه لا يمكن لليهودي إلا أن يكون ضحية، فهو اللاجئ وهو المشرد والمطارد، وهو أيضا يهدي سلامه من مخيمات يافا وحيفا والرملة وعكا والقدس والجليل والنقب إلى بقايا الأهل في مصر والمغرب واليمن والعراق ، ويسأل عن الأهل في سورية، ويطلب الاطمئنان عليهم، وإن شاء الله، ينتهي الربيع العربي على خير لنحظى بمشاهدة أنواركم البهية، كما ونشكر دار الإذاعة التي أتاحت لنا هذه الفرصة.

اليهودي يبحث دائما عن منفذ يعيده إلى موقع الضحية ولا يسمح لغيره باحتلال هذا المكان «الدافئ»، حتى محمود عباس الضحية المتكررة والمبتذلة حوّلوه إلى معتد أثيم رافض للسلام ويحرضون الأمريكان والعالم ضده كرافض للصلح رغم كل «تنازلات إسرائيل المؤلمة».

ليبرمان وزير الخارجية الذي ما زال يحمل جواز سفر مولدافيا يقول «لا حديث عن قضية لاجئين فلسطينيين بدون الحديث عن اللاجئين اليهود وممتلكاتهم في الدول العربية»، القضية ليست مزحة، ولا يظنن أحد أنها كلمات عابرة، بل هي كلمات حقيقية لها ما بعدها، وعلى العرب أن يستعدوا للتفاوض على أتعاب اليهود وأملاكهم في مصر القديمة وخيبر وبقية الجزيرة العربية وحقوقهم كلاجئين جاؤوا إلى فلسطين بعد طردهم من الدول العربية، هناك مثل أندلسي يقول «عندما يفلس التاجر يعود للنبش في دفاتره العتيقة».

ملياردير يعرض 65 مليون دولار للرجل الذي يفوز بقلب ابنته المثلية

■ هونغ كونغ ـ يو بي اي) عرض ملياردير في هونغ كونغ 65 مليون دولار للرجل الذي ينجح بالفوز بقلب ابنته المثلية الجنس وإقناعها بالزواج منه بعدما أعلنت الابنة أنها تزوجت شريكتها منذ سبع سنوات.

وذكرت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» أنه بعد أن أعلنت جيجي تشاو الشخصية الاجتماعية المعروفة في هونغ كونغ أنها تزوّجت صديقتها منذ سبع سنوات شان إيف في فرنسا، أطلق والدها سيسيل تشاو، مطوّر العقارات وصاحب شركة الشحن العملاقة تشوك نانغ، حملة شعبية لتزويجها من رجل.

ولم يقتنع سيسيل (76 عاماً) الذي تزوّج ثلاث نساء ومعروف بعلاقاته المتعددة، في البداية بخبر زواج ابنته من صديقتها. وما لبث أن عرض 65 مليون دولار للرجل الذي يفوز بقلبها ويقنعها بالزواج منه.

وأكد أنه لا يمانع «إن كان غنياً أو فقيراً، فالأهم أن يكون كريماً وصاحب قلب كبير».

ومن المعروف أن زواج المثليين محظور في هونغ كونغ.

عائلة نرويجية محظوظة تفوز باللوتو.. 3 مرات

■ أوسلو ـ يو بي اي: سجلت عائلة نرويجية رقماً قياسياً بالفوز بجائزة اللوتو الوطنية بحيث فاز 3 من أفرادها بها بفارق 3 سنوات بين كل منهم.

وأفادت صحيفة «ذي لوكال» النرويجية ان تورد أوكسنيس (19 سنة) أصبح ثالث فرد من عائلة واحدة في غرب النرويج يفوز باللوتو، وقيمة جائزته هذه المرة 12.2 مليون كرونر، أي ما يعادل (2.12 مليون دولار).

وذكرت ان شقيقة أوكسينس فازت قبل 3 سنوات بـ8.2 ملايين كرونر، وقبل ذلك بـ3 سنوات فاز الوالد بـ8.4 ملايين كرونر.

وعبر مسؤولون عن توزيع جوائز اللوتو عن ذهولهم بهذه المصادفة، وقالوا انها حالة فريدة من نوعها وتؤكد ان كل شيء ممكن في الحياة.

بريطانية تقبل بمشاركة حبيبها.. مع رجل آخر

■ لندن ـ يو بي اي: تتألّم معظم النساء لفكرة مشاركة حبيبهنّ مع امرأة أخرى، غير أن البريطانية جودي كراديك، لم تعتبر الأمر مشكلة، لا بل وافقت حتى على مشاركة حبيبها مع رجل آخر.

ونقلت صحيفة «صن» البريطانية عن كراديك، الممرضة المساعدة من مدينة بريستول، قولها «إن مشاركتي حبيبي جاز غاريت مع رجل آخر شبيه باتفاقية وصاية مشتركة».

وأضافت كراديك (22 عاماً) «اطلعت على ثقافات أخرى يكون الرجل فيها على علاقة بعدة أشخاص، وأظّن أن هذه الحالة مماثلة».

وتابعت «أعرف أن هذه الطريقة ليست المثلى، غير أنني أحبّ جاز (22 عاماً)، وإن كانت هذه الطريقة الوحيدة لأكون معه.. فلتكن».

ولفتت إلى أن «جاز أفصح لي عن مثليته بعد مضيّ سنتين على علاقتنا»، مضيفة «كنت مغرمة به بجنون فاخترت مسامحته مع أنني استشطت غيظاً عندما علمت».

وقالت «عليّ الآن أن أشاركه مع رجل آخر» يدعى تومي وليم.

يشار إلى أن معظم النساء ترفضن مشاركة حبيبهنّ مع أحد آخر، غير أن كراديك وافقت على الإجتماع بغاريت وويليام، واتفقت هي وويليام على مشاركة حبهما لغاريت، حيث يتمكن كل واحد منهما من رؤيته ليومين في الأسبوع.

فأر ينسلخ من جلده هروبا من أعدائه

■ لندن ـ د ب أ: قال علماء من كينيا وأمريكا إن الفأر الشوكي الأفريقي يتخلى عن جلده للهروب من مهاجميه وأن ذلك يؤدي إلى إصابته بجروح كبيرة ولكنها سرعان ما تندمل بشكل تام.

وقال الباحثون في مجلة نيتشر البريطانية الصادرة الأربعاء إن أهم ما يلفت الانتباه في ذلك هو أن هذه العملية لا تخلف ندبات في جلد الفأر بل ينمو بشكل كامل بكل غدده وشعره مرة أخرى.

ويأمل الباحثون في أن تقودهم هذه المعلومة لطرق لتحفيز نمو الجلد وغيره من الأنسجة لدى الإنسان عقب إصابته بجروح.

ومن المعروف عن بعض الحيوانات بالفعل أنها تتخلى عن جزء من جسمها عند تعرضها للخطر وهو ما يسميه المتخصصون بالانشطار الذاتي أو البتر الذاتي كما يحدث على سبيل المثال مع السحالي التي قد تضحي بجزء من ذيلها للفت أنظار مهاجميها عنها والهروب ثم ينمو ذيلها مرة أخرى وإن كان بشكل أقصر.

ومن المعروف أيضا عن الفأر الشائك أنه قد يتخلى عن جزء من ذيله.

غير أن الباحثين تحت إشراف أشيلي سايفرت من جامعة فلوريدا درسوا الآن ما شاع عن هذه الفئران من أنها قد تتخلى بسهولة عن جلدها في منطقة الظهر وتبين لهم صحة ما تردد بهذا الشأن وذلك عندما أرادوا صيد بعض هذه الفئران في كينيا حيث تركت الفئران التي اصطادها الباحثون جلدها في أيديهم وفرت هاربة.

وفقدت هذه الفئران مساحات كبيرة من جلدها لدرجة انكشف معها لحم هذه الفئران.

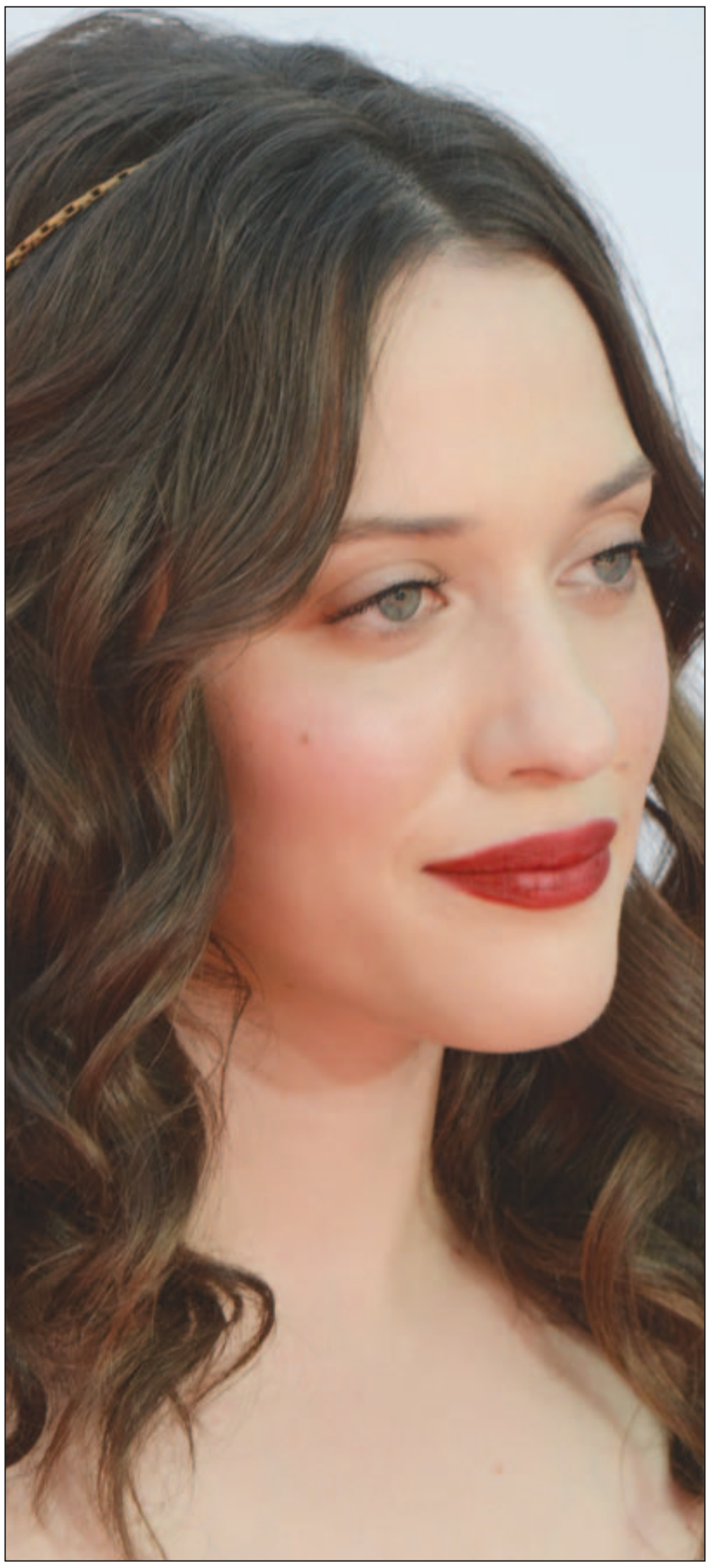

كايت.. نجمة الحفل

النجمة الأمريكية «كايت دينجز» بطلة فيلم «فتيات مفلسات» كانت نجمة حفل توزيع جوائز ايمي السنوي في دورتها الـ64 في لوس انجليس بولاية كاليفورنيا.

احوال الناس

● النائب العام في مصر المستشار **عبد المجيد محمود** أصدر قرارا باحالة الداعية الاسلامي **احمد محمد محمود عبد الله** الشهير بـ«أبو اسلام» صاحب قناة «الأمة» الى محكمة الجنايات ومعه ابنه **اسلام** المدير التنفيذي للقناة و**هاني محمد ياسين** الصحفي بجريدة «التحرير» الى المحاكمة بتهمة حرق الانجيل وازدراء الأديان.

● بالتعاون مع فرع رابطة الكتاب الأردنيين تنظم مديرية ثقافة مدينة اربد في السادسة مساء اليوم في القاعة الهاشمية باربد، حفلا لإطلاق كتاب «متفرقات أدبية ودراسات ثقافية» للراحل الدكتور **حسين خريس**، وافتتاح الجناح الخاص بمكتبته التي تبرع بها لبلدية المدينة.

● مركز الحسين الثقافي «رأس العين» بالعاصمة الاردنية عمان يعقد ندوة مشتركة مساء السبت المقبل لعرض ومناقشة مجموعة القاص **صبحي فحماوي** «فلفل حار» وكتاب «ستشرق الشمس أيضا» للدكتور **عصام الموسى**، حيث يقرأ كل منهما قصة واحدة، ويقدم قراءة نقدية في مجموعة القاص الآخر. يدير الندوة الدكتور **عبد الرحيم مراشدة**.

● **سوزان ثابت** زوجة الرئيس المصري المخلوع **حسني مبارك** و**خديجة** زوجة **جمال مبارك** ووالدها **محمود الجمال** قاموا بزيارة جمال في سجن مزرعة طرة.

وكان **جمال** قد قدم طلبا جديدا لنقل والده من مستشفى السجن الى مستشفى عام او خاص لسوء حالته الصحية. وقد رفض الأطباء طلبه بعد فحص **مبارك** واكدوا أستقرار حالته الصحية.

● غدا الجمعة سيتم عقد قران الدكتورة **نانسى** كريمة الزميل الصحفي المصري رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير جريدة «الاسبوع» **مصطفى بكري**، على الدكتور **احمد صلاح الدين طرخان**.

أعمق نظرة في الكون حتى الآن يوفرها تلسكوب هابل للعلماء

■ بالتيمور ـ د ب أ: نقل تلسكوب هابل الدولي أبعد نظرة للكون حتى الآن حيث نجحت عملية التصوير الطويلة «اكس دي اف» باستخدام التلسكوب في الكشف عن نحو 5500 مجرة تبعد عن الأرض ما يصل إلى 13ر2 مليار سنة ضوئية حسبما أفاد معهد «اس تي اس سي تي» لأبحاث الفضاء الثلاثاء بالتوقيت المحلي لمدينة بالتيمور الأمريكية.

والسنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء في عام، أي ما يعادل نحو عشرة تريليون كيلومتر.

وأوضح جارث إيلينجورث من جامعة كاليفورنيا في سانتا كروز في بيان له عن عملية «اكس دي اف» أن هذه العملية تمثل أبعد نظرة حققها العلماء في الفضاء الكوني وأنها تكشف أضعف وأبعد المجرات التي رصدها العلماء حتى الآن مضيفا: «هذه العملية تمكننا من النظر إلى ماضي الكون بشكل أبعد عن أي وقت مضى».

وعملية اكس دي اف عبارة عن مقطع من عملية يو دي اف التي نفذها تلسكوب هابل عامي 2003 و 2004 انطلاقا من كوكبة الكور «فورناكس».

واعتمد العلماء في التقاط الصور الجديدة على مراقبة حيز سمائي صغير لا يعدو مساحة البدر، واستغرق تصوير هذه الصور نحو 555 صورة خلال السنوات العشر الماضية وبذلك كشف العلماء عن مجرات بشكل أقوى عشرة مليارات مرة عما تره العين المجردة.

وتعود أبعد مجرة كشف عنها العلماء إلى وقت كان عمر الكون فيه 450 مليون سنة.

وللمقارنة فإن الانفجار العظيم الذي نشأ عنه الكون مضى عليه 13700 مليون سنة. وتقدم الصورة التي تتكون من 2000 صورة مفردة على تاريخ تطور المجرات منذ الانفجار العظيم تقريبا إلى اليوم وتظهر فيها كل من البذور الأولى للمجرات الحلزونية التي تبدو الآن هائلة الحجم وكذلك المجرات القديمة الحمراء التي لا تكاد تنتج نجوما جديدة.

تلميذ يطعن معلمته حتى الموت

■ أنقرة ـ يو بي اي: أقدم تلميذ في الصف الثامن على طعن معلمته حتى الموت، لأنها طلبت منه إبلاغ الإدارة بأنه تأخر عن حصته الدراسية. وذكرت صحيفة «زمان» التركية أن التلميذ (14 عاماً) وصل متأخراً إلى الصف، فطلبت منه معلمته (40 عاماً) الحصول على ورقة من المدير تشير إلى أنه أخذ علماً بتأخره. فأخذ التلميذ الورقة ورماها بغضب على مكتب معلمته.

وفي اليوم التالي أحضر التلميذ سكيناً إلى الصف وأقدم على طعن معلمته التي تم نقلها إلى المستشفى.

وتوفيت المعلمة في وقت لاحق متأثرة بجروحها، في الوقت الذي ألقت فيه الشرطة القبض على التلميذ.

كلبة ترضع.. قطة

■ جوردان ـ يو بي اي: تبنت كلبة في ولاية مينيسوتا الأمريكية قطة صغيرة وراحت ترضعها من ثديها.

وذكرت صحيفة (مينيابوليس ستار تريبيون) أن بات ويبر من مدينة جوردان في مينيسوتا، قالت إن حفيدها عثر على هرّة صغيرة عمرها أيام لم تفتح عينيها بعد، وكانت مشردة من دون أم، فأحضرها إلى المنزل وراحت كلبتها من نوع بكنيز تعتني بها.

وأضافت ويبر أن كلبتها ميتنز اقتربت من الهرة الصغيرة وسمحت لها أن تقترب من ثديها.

وأشارت ويبر إلى أن الكلبة كانت أنجبت صغاراً قبل سنتين وتوقفت عن الرضاعة منذ وقت طول، ولكن حليبها عاد بعد أن بدأت الهرة الصغيرة تحاول الرضاعة منها.

وقال الطبيب البيطري جون كينغ إن الحيوانات تتمتع بغريزة أمومة قوية في أحيان كثيرة قد تدفعها الى تبني صغاراً من أجناس أخرى.

صدم سيارة صديقه وتركه.. ليموت

■ كانبيرا ـ يو بي اي: وجهت الشرطة الأسترالية اتهامات إلى شاب صدم سيارة صديقه وتركه ليموت في مكان الحادث.

وأفادت صحيفة «ذا كوريير مايل» الأسترالية، ان بول لو (19 سنة) كان في سيارته عندما اصطدمت بشجرة في بريسبان، وعثرت عليه الشرطة ميتاً فيما فر صديقه السائق من المكان.

ووجهت إلى الصديق البالغ من العمر 25 سنة تهمة القيادة بشكل متهور والتسبب بمقتل شخص، بالإضافة إلى الإهمال.

وقال والد لو ان ابنه كان ممنوعاً من القيادة ليلاً ولذا طلب من شخص ان يقود سيارته بدلاً منه.

وأسف لتصرف ابنه قائلاً «لا أعلم كيف تمكن من ترك صديقه هناك وفر».

التمارين الرياضية تقلل شهية المرأة للأكل

■ واشنطن ـ يو بي اي: تعرف الرياضة بفوائدها الصحية العديدة وجديدها انها تساهم بتقليل شهية المرأة للأكل أياً يكن وزنها.

وأفاد موقع «هيلث داي نيوز» الأمريكي، ان دراسة شملت 18 امرأة ذات وزن طبيعي و17 يعانين من البدانة أظهرت ان المشي لمدة 45 دقيقة يخفض رغبتهن جميعاً بالأكل. وقال المعد الرئيسي للدراسة جيمس لوشومينان، من جامعة بريغهام يونغ ان «هذه الدراسة توفر دليلاً على ان الرياضة لا تؤثر على الطاقة وحسب بل قد تؤثر أيضاً على استجابة الناس عند رؤية الطعام». يشار إلى انه طلب من النساء في الدراسة النظر إلى 120 صورة طعام، و120 صورة أزهار، وقيس حجم الدماغ مرتين بعد ساعة من المشي لمدة 45 دقيقة وبعد مرور أسبوع واحد إثر القيام برياضة ما.

وتبين ان رغبة النساء بالأكل بعد الرياضة كانت أقل، كما لاحظ الباحثون انهن لم يحاولن أكل طعام أكثر كي يعوضن عن الوحدات التي خسرنها في النشاط الرياضي.